

البحر الأحمر

وظهيره

في العصور القديمة

مجموعة بحوث نشرت في الدوريات

العربية والأوروبية

تأليف

دكتور

عبد المنعم عبد الحلیم سيد

أستاذ التاريخ القديم والآثار

بجامعة الإسكندرية وجدة

دار المعرفه الجامعيه
شارع سيدى الأزاريطه
الإسكندرية

يناير ١٩٩٣

صفحة المكتبة التاريخية اليمنية

رفع / مختار محمد الضبيبي

مكتبة المتحف المصري بالقاهرة

البشر الأصغر

وظهيره

في المصور القديمة

Musee Bibliothèque

مجموعة بحوث نشرت في الدوريات

العربية والأوروبية

تأليف

دكتور

عبد المنعم عبد الحليم سيد

أستاذ التاريخ القديم والآثار

بجامعة الإسكندرية وجدة

٩٢/٧/١٠

دار المعرفة الجامعية
١٠ شارع ستير - الإسكندرية
الاسكندرية

يناير ١٩٩٢

B-422

E-40486

Musee Bibliothèque

الإهداء

إلى مصر المعطاة

أقدم هذه البحوث

في عطائها الحضاري

صفحة المكتبة التاريخية اليمنية

<https://m.facebook.com/YemeniHistoricalLibrary>

- ب -
بسم الله الرحمن الرحيم
محتويات الكتاب

صفحة

الإهداء	أ
مقدمة بقلم الأستاذ الدكتور محمد حسن الزيات وزير الخارجية الأسبق	هـ
مقدمة وتنويه بقلم المؤلف	ح

مقدمة جغرافية

جغرافية البحر الأحمر الطبيعية والبشرية وأثرها في تشكيل	
نوع الصلات الحضارية بين شعوب هذا البحر	٢

القسم الأول

رقم البحث

ملخصات رسالتى الماجستير والدكتوراة	
ملخص رسالة الماجستير «دراسة لعلاقات مصر	(١)
التقدمة ببلاد بونت ونشاطها فى البحر الأحمر»	١٥
ملخص رسالة الدكتوراة «دراسة تاريخية للصلات	(٢)
والمؤثرات الحضارية بين حضارة مصر الفرعونية	
وحضارات البحر الأحمر»	٢٢

القسم الثانى

البحوث التى تناولت تاريخ وآثار الجانب الأفريقى
للبحر الأحمر

محاولة لتحديد موقع بونت	٣٩
الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية	(٤)
فى منطقة وادى جواسيس على ساحل البحر الأحمر	٧٢
قناة النيل - البحر الأحمر المسماة «قناة سيزوستريس»	(٥)
وأدلة عدم وجودها فى العصر الفرعونى	١٩٩

القسم الثالث

البحوث التي تناولت تاريخ وآثار الجانب
الآسيوي للبحر الأحمر

- (٦) ٢٢٤ الأبجديات العربية القديمة ونشأة الخط العربي
- (٧) دراسة مقارنة للآثار العربية القديمة المحفوظة
في متحف كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز
- (٨) ٢٦٨ بجدة (الجزء الأول) دراسة مقارنة للآثار العربية القديمة المحفوظة
في متحف كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز
- (٩) ٢٠٥ بجدة (الجزء الثاني) هل يشير نقش أبرهة الحبشي عند بئر مريغان
إلى حملة الفيل؟
- (١٠) ٢٤٩ الأسماء الجغرافية الآسيوية ذات القيمة التاريخية
في النقوش العربية القديمة
- ٣٧٩

القسم الرابع

البحوث التي تناولت الدراسة المقارنة لتاريخ وآثار
الجانبين الأفريقي والآسيوي للبحر الأحمر

- (١١) الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش
القديمة في مصر
- (١٢) ٤٠١ الأصول المصرية القديمة لبعض المظاهر الحضارية
في الجزيرة العربية قبل الإسلام
- (١٣) ٤١٨ دور سكان سيناء القدماء في نشأة الخط المسند
(اليمنى القديم)
- (١٤) ٤٥١ صلات الأنباط بمصر من خلال النقوش النبطية
على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية
- (١٥) ٤٦٢ هل أرض الميعاد عند اليهود هي منطقة عسير
وليست فلسطين؟
- ٤٨٥

صفحة	رقم البحث
	(١٦)
..... ٥١٦	الأسماء والمسميات القديمة الواردة في القرآن الكريم في ضوء الدراسات الأثرية الحديثة
	(١٧)
..... ٥٦٢	البخور ، عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة
..... ٥٩٩	فهرس أبجدي بأسماء الأعلام والأماكن

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم الأستاذ الدكتور محمد حسن الزيات
وزير الخارجية الأسبق

فى عام ١٩٦٠ كتبت مقدمة أول كتاب ألفه السيد / عبد المنعم عبد الحليم سيد مدرس المواد الإجتماعية بالبعثة التعليمية المصرية بمقديشو فى ذلك الوقت وكان هذا الكتاب عن جغرافية وتاريخ الصومال وعلاقته بمصر (١)

وقد نوهت فى هذه المقدمة بالدور الذى قام به مؤلف الكتاب بتأليف أول كتاب يصدر باللغة العربية عن هذا القطر الشقيق الذى كان قد حصل على الإستقلال فى أول يولية من ذلك العام. (٢)

واليوم، وبعد أكثر من ثلاثين عاماً، يسعدنى أن أكتب مقدمة الكتاب الحالى الذى جمع فيه الأستاذ الدكتور عبد المنعم عبد الحليم سيد (الذى أصبح الآن أستاذاً للتاريخ القديم والآثار بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية) بحوثه التى ألفها عن الصومال وسائر مناطق البحر الأحمر طوال حياته العلمية والعملية بين هذه المناطق.

وقد يبدو مشيراً للإهتمام أن نواة هذا الإنتاج العلمى الحافل كان محاضرة عامة ألقاها (الدكتور) عبد المنعم عبد الحليم سيد فى أواخر فبراير عام ١٩٥٨ فى المركز الثقافى المصرى بمقديشو عن العلاقات القديمة بين مصر والصومال فقد لاقى هذه المحاضرة نجاحاً يفوق الوصف جعلنى أقف معتماً عليها مشيداً بها.

(١) صدر هذا الكتاب بعنوان «الجمهورية الصومالية أو صوماليا، دراسة لبيئتها الطبيعية وإمكانياتها الاقتصادية ونظم الصوماليين الإجتماعية وعاداتهم وعلاقتهم بمصر فى مختلف العصور». العدد رقم ٢٩١ من مجموعة الألف كتاب (الأولى) القاهرة، ١٩٦٠.

(٢) كان الأستاذ الدكتور محمد حسن الزيات يشغل فى ذلك الوقت منصب مندوب مصر فى المجلس الإستشارى للصومال الموضوع تحت وصاية الأمم المتحدة وكان له دور كبير فى تهيئة الصومال للحصول على الإستقلال وفى الإسراع بإعلان هذا الإستقلال فى أول يولية ١٩٦٠ (المؤلف)

ولعل هذا النجاح هو الذي حفز (الدكتور) عبد المنعم عبد الحليم سيد على السير في هذا المجال الذي لم يطرقة أحد قبله، فحصل على درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة الإسكندرية عام ١٩٦٨ في موضوع النشاط المصري القديم في البحر الأحمر وعلاقته بالصومال (٢) ثم حصل على درجة الدكتوراة في عام ١٩٧٢ في موضوع العلاقات الحضارية بين مصر الفرعونية وبين حضارات البحر الأحمر (٤)

وعلى أثر تعيينه عضواً بهيئة التدريس بقسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، أشرف على إجراء حفائر أثرية على ساحل البحر الأحمر حيث تمكن في عام ١٩٧٦ من الكشف عن موقع الميناء الفرعوني الذي كان المصريون القدماء ينطلقون منه في رحلاتهم في البحر الأحمر ونشر عن هذا الكشف بحثاً باللغتين العربية (٥) والإنجليزية (٦)

وعندما أعير للتدريس بالدول العربية الشقيقة جاءت إعارته في دول تطل على البحر الأحمر فعمل في صنعاء باليمن (الشمالي) وفي جدة بالمملكة العربية السعودية.

وقد أمده العمل في تلك البلاد الواقعة على الجانب الآسيوي للبحر الأحمر بالخبرة العملية بآثار ولغات وكتابات الشعوب القديمة التي عاشت في الجزيرة العربية فألف عدداً من البحوث عنها بالعربية (٧) والإنجليزية (٨)

وقد مكنته هذه الخبرة المزدوجة بالحضارات القديمة التي قامت على الجانبين الأفريقي والآسيوي للبحر الأحمر من إجراء الدراسات المقارنة بين هذه الحضارات (٩).

(٢) ملخص هذه الرسالة منشور في الصفحات من ص ١٥ إلى ص ٢٢

(٤) ملخص هذه الرسالة منشور في الصفحات من ص ٢٢ إلى ص ٢٧

(٥) البحث بالعربية في هذا الكتاب رقم ٤

(٦) البحوث بالإنجليزية في هذا الكتاب No. 4, 5, 6, 7

(٧) البحوث بالعربية أرقام ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠

(٨) البحوث بالإنجليزية No. 10 and 11

(٩) البحوث بالعربية أرقام ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧

وبالإنجليزية No. 12 and 13

وكانت كل هذه الامور التي حصلت في هذا من تلك اليوم الصغيرة علم
في عام ١٩٤٤م في هذا الموضع والسرور والفرح في قلوبنا مع كل من القديس
الذي في هذا المكان من سنو ١٩٤٤م في الموضع الذي في

بمكة محمد بن الوكيل

المكان الذي في ١٩٤٤م

ح -
بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة وتنويه بقلم المؤلف

تمر السنين وتكرر الأعوام وتتفنى الهاديات وتزول ولكن يظل باقياً العمل المثمر خاصة إذا كان فى المجال العلمى.

فرغم مرور مايزيد على ثلاثين عاماً، فما تزال ماثلة فى ذهنى تلك المساندة العلمية الكريمة التى قدمها إلى الأستاذ الدكتور محمد حسن الزيات أيام أن كنت شاباً فى مطلع حياتى العملية كمدرس للمواد الإجتماعية ضمن البعثة التعليمية المصرية بالصومال ما بين عامى ١٩٥٧، ١٩٥٩. وكان سيادته يشغل منصباً دبلوماسياً كبيراً. فقد كان مندوباً لمصر فى المجلس الإستشارى للصومال الموضوع تحت وصاية هيئة الأمم المتحدة، الذى أشرف على تهيئته للإستقلال إلى أن أعلن فى أول يوليو سنة ١٩٦٠.

ورغم عدم وجود صلة وظيفية مباشرة بينى وبين الأستاذ الدكتور محمد حسن الزيات، فعندما لمس سيادته لدى رغبة ملحة فى تأليف كتاب عن جغرافية وتاريخ الصومال فى وقت لم يكن العالم العربى يعرف عن هذا القطر الشقيق إلا القليل، إذ لم يكن هناك كتاباً فى المكتبة العربية يسد هذا النقص، عندما لمس سيادته تلك الرغبة، وجدت منه كل مساندة وتشجيع، إما بتيسير إنتقالى بين أرجاء الصومال لجمع مادة الكتاب من الواقع ولتصحيح ماورد فى المراجع الأجنبية عن الصوماليين من المعلومات القديمة أو الخاطئة، أو بإمدادى بالمراجع اللازمة. حتى كانت ثمرة هذه المساندة أن خرج إلى المكتبة العربية أول كتاب باللغة العربية عن جغرافية وتاريخ الصومال (١).

ولقد كان من ثمار هذا الإتصال العلمى مع الأستاذ الدكتور محمد حسن الزيات، أن إتجهت إلى التخصص الدقيق فى مجال الدراسة عن الصومال فى الجامعات المصرية، بما يتفق مع نظام الدراسات العليا فى هذه الجامعات وهو أن تطابق هذه الدراسة تخصصى الأصل فى التاريخ القديم والآثار، وكان لنجاح

(١) عن عنوان هذا الكتاب أنظر حاشية رقم (١) فى مقدمة الأستاذ الدكتور محمد حسن

لمحاضرة نني شرف لها الأستاذ الدكتور محمد حسن الزيات في مقدمته حافظاً
لأحسرى لموسوع العلاقات اسمه بين مصر ومناطق البحر الأحمر مجالا
لدراساتي للماجستير والدكتوراة.

وإذا كان الأستاذ الدكتور محمد حسن الزيات وراء الدفعة الأولى في حياتي
الأكاديمية، فإن الأستاذ الدكتور رشيد سالم الناضوري أستاذ التاريخ القديم والآثار
بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية الذي حصلت على درجتي الماجستير والدكتوراة
على يديه، كان وراء الدفعة التالية، فقد كان حصولي على هذين المؤهلين وبالتالي
العمل في التدريس بجامعة ممهداً للطريق لقيامي بالحفائر الأثرية ونشر بحوثي
في الدوريات العربية والأجنبية عن تاريخ وآثار مناطق البحر الأحمر وهي
المتشورة في هذا الكتاب.

هذه كلمة لأبد منها لإحقاق الحق ورد الفضل بعد الله تعالى - لأصحابه.

ويضم هذا الكتاب سبعة عشر بحثاً باللغة العربية وثلاثة عشر بحثاً باللغة
الإنجليزية. وقد إتبع في ترتيب هذه البحوث ترابط موضوعاتها دون النظر
إلى تسلسل تاريخ نشرها، فبعد مقدمة عن جغرافية البحر الأحمر وأثرها في
تشكيل انصالات الحضارية بين شعوبه، وعن الأسماء القديمة للبحر الأحمر،
قسمت هذه البحوث إلى أربعة أقسام، خصصت القسم الأول لملخصي رسالتي
الماجستير والدكتوراة، وفي القسم الثاني جمعت البحوث التي تناولت تاريخ
وآثار الجانب الأفريقي للبحر الأحمر (مصر الفرعونية ومايلها جنوباً)، ثم
خصصت القسم الثالث للبحوث التي تناولت الدراسات عن الجانب الآسيوي
(الجزيرة العربية قبل الإسلام). وأخيراً إشتمل القسم الرابع على الدراسة المقارنة
لتاريخ وآثار الجانبين الإفريقي والآسيوي للبحر الأحمر.

وقد يجد القارئ بعض التشابه بين البحوث العربية وبعضها (١) أو بينها وبين
البحوث الإنجليزية (٢) أو بين الإنجليزية وبعضها (٢) وسبب ذلك إما أن هذه

(١) مثال ذلك بحث رقم ١٢ مع البحث رقم ١٢ والبحث رقم ١٠ مع البحث رقم ١٦.

(٢) مثال ذلك البحث رقم ٢ مع البحث 8 No والبحث رقم ٤ مع البحث 4 No والبحث

رقم ٩ مع البحث No. 11

(٢) مثال ذلك البحث 6 8 5 4 No.

البحوث محورها واحد وان اختلفت موضوعاتها او رغبة في نشر الموضوعات ذات الالهمية لخدمة على اوسع نطاق مثل موضوع تحديد موقع بونت (١) ومشكلة قناة مبرزوسنوبس (٢) او تعريف اكبر عدد من المتخصصين في الآثار البحرية بالكشف عن موقع الميناء الفرعوني في منطقة وادي جواميس وماتم العثور عليه من اثر في هذه المنطقة (٣) لإتاحة الفرصة للإفادة من تخصصهم في دراسة هذه الآثار. وقد أثمر ذلك فعلا في قيام إحدى الباحثات المتخصصات في آثار مانت لماء بدراسة المراسي (جمع مرماة بمعنى هلب) التي وجدت في موقع الميناء ومفارنتها بالمراسي التي وجدت على سواحل البحر الأبيض المتوسط (٤)

كما قامت باحثة أخرى بدراسة ربطت فيها بين استخدام الميناء المكتشف في كل من عصر الأسرة الثانية عشرة والحادية عشرة (٥)

هذا فضلا عن أن هذا النشر أدى إلى إتباع المؤلفات الأجنبية للمعلومات الجديدة والتصحيحات التاريخية والأثرية التي نشرتها في هذه البحوث والأمثلة على ذلك كثيرة يصعب حصرها نقتصر فيها على ذكر الموسوعات (٦)

(٤) البحث رقم ٢ والبحث No. 8

(٥) البحث رقم ٥ والبحث No. 9

(٦) البحوث 4, 5, 6 & 7 No وقد نشرتها في الدوريات الأثرية في باريس ولندن وبيروكسل.

(7) Honor Frost a. «Egypt and stone anchors», Some recent discoveries

Marriners' Mirror Vol. 65, (1979), p.137 f

—————, b. «Ras Shamra-Ugarit VI», Arts et Industrie de la pierre, (1991) p. 355 f.

(8) Louise Bradbury, «Reflections on travelling to God's Land and Punt in the Middle Kingdom», JARCE XXV(1988) p 130 f.

(9) a Lexicon der Aegyptologie, B VI (1986) p 1097 .

b UNESCO, General History of Africa, Vol II (1931) p 115 f

بهذا تمنىج حاولت قدر جهدى إظهار أهمية منطقة البحر الأحمر التى
كثير ما هم لها مهورخون وعلماء الآثار رغم دورها الهام فى تاريخ الحضارة
إنسانية. وليس أدل على هذه الأهمية من أنها كانت طريقاً لانتشار الكتابة
والأبجدية وهما الأدوات الرئيسيتان للحضارة الإنسانية.

أرجو أن أكون قد وفقت فى تحقيق هذا الهدف والله ولى التوفيق.

عيد المئتم عيد الحليم سيد

الأسكندرية

فى يناير سنة ١٩٩٢

مقدمة جغرافية

جغرافية منطقة البحر الأحمر الطبيعية والبشرية وأثرهما في تشكيل نوع الصلات الحضارية بين شعوب هذا البحر

أولاً : جغرافية منطقة البحر الأحمر الطبيعية والبشرية :

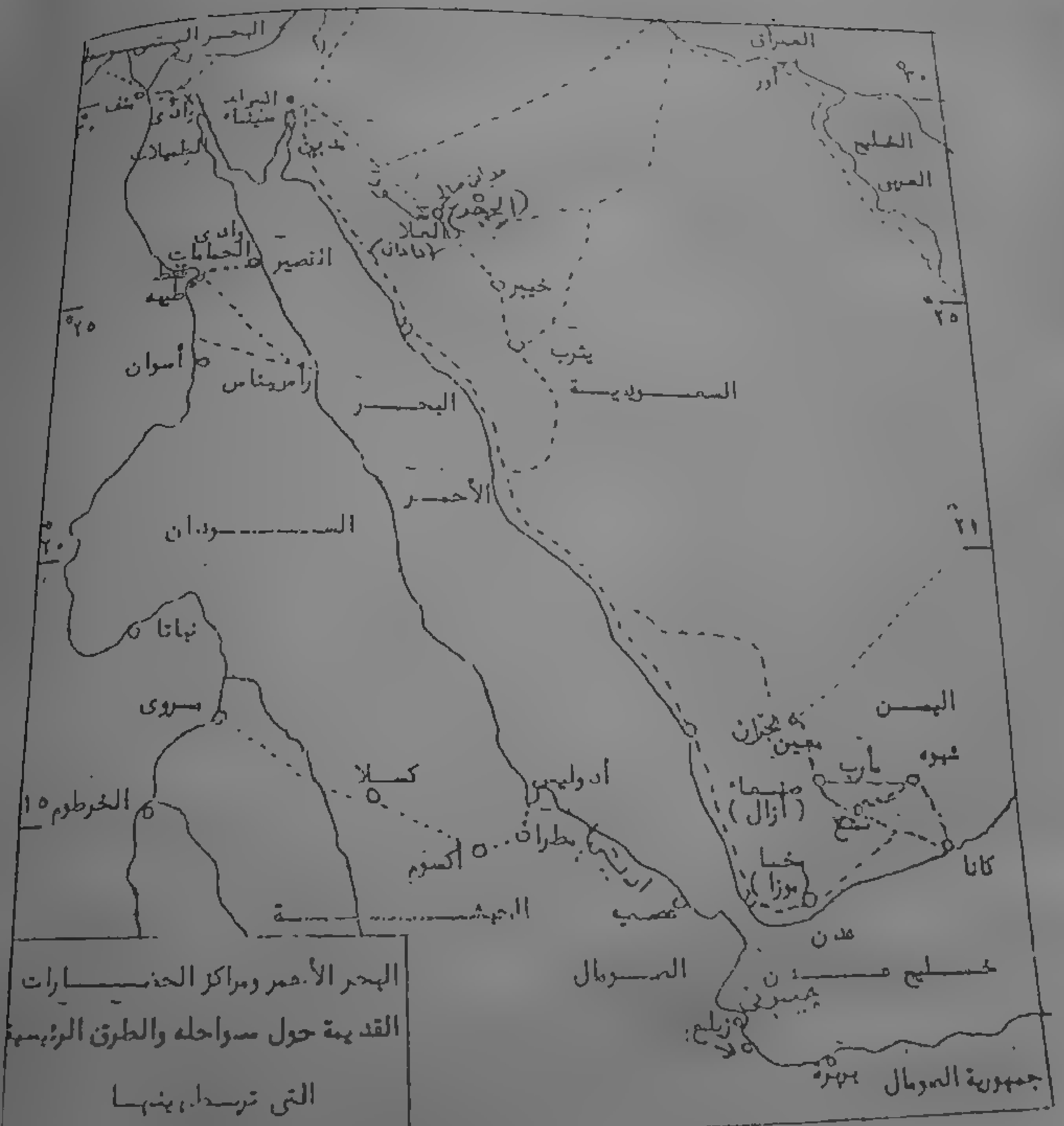
يمتد البحر الأحمر من مسائى السويس والعقبة شمالاً الى بوغاز باب المندب جنوباً ، ثم يتسع جنوب هذا البوغاز لتكوين خليج عدن الذى يمتد من بوغاز باب المندب نحو الشرق ، الى رأس جرد فوى على ساحل الصومال ، وإلى منطقة النحر على الساحل الجنوبي لشبه جزيرة العرب ، حيث يتصل بالبحر العربى والمحيط الهندى .

ولا يعرف بالضبط سبب تسمية البحر الأحمر بهذا الاسم - وهناك آراء كثيرة فى ذلك بعضها قديم وبعضها حديث ، ومن الآراء الحديثة ان سبب هذا الاسم يرجع الى اللون المائل للأحمرار الذى سدوه الحال الواقعة على شواطئ هذا البحر ، ومنها أيضاً انه يرجع الى لون نوع من الطحالب algae يسمى علمياً *Trichodesmium erythraeum* (١) وهى طحالب تطفو فوق مياه البحر الأحمر وبمسل لونها الى الاحمرار مما يضيف على مياه البحر هذا اللون .

وسلخ طول البحر الأحمر حوالى ٢٠٠٠ كيلو متر ويتراوح عرضه بين ٤٠٠ كيلو متر (فى النصف الجنوبى) وبين ٢٠٠ كيلو متر (فى النصف الشمالى) عند خط عرض ٤٥° ، ٢٧° شمالاً حيث يتفرع الى فرعين الشرقى منهما يكون خليج العقبة والغربى يكون خليج السويس ويفصلهما عن بعضهما شبه جزيرة سيناء .

ولا نوجد انهار تصب فى البحر الأحمر ولا تسقط امطار فى النصف الشمالى منه ، والمناطق المتاخمة للبحر الأحمر جبلية بوجه عام ولكن سواحله رملية منخفضة ، وفى الجانب الشرقى من البحر

(1) Encyclopaedia Britannica (1964) Vol. 19, P. 26.



ترتفع مضبة بلاد العرب ، وفى جانبه الغربى تمتد سلسلة من الجبال ، يتراوح ارتفاعها بين ١٢٠٠ - ١٨٠٠ متر (٢) .
وبالنسبة لخليج عدن فإن المناطق المطلّة عليه قاحلة أيضا ، ولا تصب فى الخليج أنهار أو جداول ذات أهمية .

والساحل الجنوبى لخليج عدن رملى منخفض فى اتجاه مدينة بربرة ، وبعدها يأخذ فى الارتفاع (فى اتجاهه نحو الشرق) . وحلف السهول الساحلية تمتد الجبال الجيرية . ويخلو هذا الساحل من العقبات والأخطار التى تعوق الملاحة فما عدا المنطقة المحيطة ببلدة ذيلع (٣) .

أما الساحل الشمالى لخليج عدن (أى الساحل الجنوبى لشبه جزيرة العرب) فهو ساحل رملى فى غالبيته تمتد خلفه جبال مرتفعة مجدبة ، وتقترب هذه الجبال من البحر فى عدة مواضع .

ويعتبر ميناء عدن هو الميناء الوحيد الذى يصلح لرسو السفن الكسرة عند الساحل ، ولكن بالنسبة للسفن الشراعية ، فهناك كثير من الموانئ الصغيرة التى تصلح لرسوها .

ويمتد البحر الأحمر بطول الاخدود الانكسارى العظيم ، الذى يبدأ من شرق افريقيا جنوبا وينتهى عند البحر الميت شمالا . ويظهر من دراسة القطاع المستعرض للبحر الأحمر وجوانبه ، أن الانكسارات التى كونت الاخدود من النوع السلمى ، وتظهر فيه ثلاث درجات واضحة كانت المجال الذى ظهر عليه واثر فيه النشاط والنمو المرجانى الذى يعبر عن صفة البحر الأحمر الاساسية .

وتقسم الحواجز المرجانية بامتداداتها البحر الأحمر الى قناة وسطى وقناتين ساحليتين . وتتخلل الحواجز التى تحدد امتداداتها فى بعض المراضع فتحات عميقة يمكن أن تمر فيها السفن وتصل عن طريقها من البحر المكشوف العميق الى القناة الساحلية ، ومن ثم الى

(2) British Admiralty; Red Sea and gulf of Aden Pilot (1944) P. 10.

(3) Ibid. P. 15.

الموانئ الطبيعية على الشاطئ ، والتمتع بالساحل الممتدة على
الشاطئ الأفريقي أكثر من القاء الممده على الشاطئ
الأسوي (٤) .

وعلى طول الساحل ، وخاصة الساحل الأفريقي ، تتناثر الشروم
والعاجان التي أسهمت في خدمة النشاط الذي مارسه الإنسان في
ركوب هذا البحر وفي التجارة ، مثل المصريين القدماء والساميين
ومصرهم

والأحوال المناخية للبحر الأحمر شديدة الصعوبة ، وتعتبر من
العوائق أمام الساط السرى ، إذ تفتقر شدة الحرارة بارتفاع نسبة
الرطوبة وخاصة في فصل الصيف . أما المطر فهو قليل في منطقة
البحر الأحمر عامة ولا يصل في المعتاد الى بوصة واحدة في السنة
على السواحل الشمالية ولا يزيد على عشرة بوصات في أى منطقة ،
وقد يمر العام على بعض المناطق دون أن تسقط بها قطرة من المطر .

وبالنسبة للرياح وفي الجزء الشمالي من البحر الأحمر حتى
عرض ١٩ شمالا ، تسود الرياح الشمالية والشمالية الغربية ، وفي
الجزء الأوسط ما بين خطي ١٤ - ١٦ شمالا ، يلاحظ أن الرياح تكون
متغيرة ، بينما في الجزء الجنوبي تسود الرياح الشرقية والجنوبية
الشرقية .

وفي الفترة من يونية الى أغسطس تهب الرياح الشمالية الغربية
على منطقة البحر الأحمر كلها ، ومن سبتمبر تتراجع هذه الرياح
حتى خط عرض ١٦ شمالا . وإلى الجنوب من هذا الخط تكون الرياح
متغيرة لفترة من الزمن .

وتسود خليج السويس رياح شمالية أو شمالية غربية ، ولكن
الرياح الغربية تهب من أن لآخر خلال فصل الشتاء وتكون عنيفة
أحيانا ولكن بوجه عام يصحبها ضباب وسحب من التراب ، وتسود
الرياح الشمالية - الشمالية الشرقية الشديدة في خليج العقبة خلال

أغلب أجزاء السنة وتضعف هذه الرياح الى أقصى حد خلال شهر إبريل ، وقد يهب بدلا منها في ذلك الوقت نسيم جنوبى لطيف (٥) .
أما عن القاعدة البشرية في منطقة البحر الأحمر : فقد تميزت منطقة البحر الأحمر منذ عصور ما قبل التاريخ وطوال العصور التاريخية ، بظاهرة بشرية كان لها اثر كبير في التاريخ الأثنولوجى والحضارى لمنطقة افريقية الشرقية هي تتابع الهجرات من الجانب الآسيوى للبحر الأحمر الى جانبه الافريقى عبر بوغاز باب المندب وما حوله ، ويمكن القول بان تعمير مناطق افريقية الشرقية بالعناصر الحامية والسامية بوجه خاص يرجع الى هذه الظاهرة .
 فمنذ العصر الحجري القديم الأعلى ، بدأ الحاميون أو الكوشيون (٦) يظهرون في افريقيا الشرقية قداميين من بلاد العرب عبر بوغاز باب المندب ، وقد تتابعت محركاتهم في ثلاث موجات رئيسية هي :

- الموجة الأولى : ويطلق عليها A-Hamites وقد جاءت فيها قبائل الباريبا التى تسكن شرق الحبشة حاليا .
- الموجة الثانية : ويطلق عليها B-Hamites وتمثلها الآن قبائل البجة والاجاو والسيداما .
- الموجة الثالثة : ويطلق عليها C-Hamites وتمثلها قبائل الجالا وقد جاءت في اثر هذه الموجة الاخيرة موجة أخرى جاء فيها

(5) Encycl. Brit. Vol 19 P. 27.

(٦) يمتاز الحاميون بانهم مجموعة متجانسة في اللغة وفي الثقافة الأساسية (Basic Culture) وينتشرون في منطقة واسعة في شرق افريقية اى في الحبشة والصومال ، وقد اطلق عليهم بعض الباحثين اسم " الكوشيين " (Cuhites) ولكن البعض الآخر يعترض على هذه التسمية على أساس ان كلمة كوش اطلقت على منطقة مصرية قديمة في النوبة هي التى تطلعت عنها دولة مروي . وقد اطلقت النقوش الجعزية كلمة Kagu

على هذه الدولة . (Oliver, R; (ed), History of East Africa, the early period, London (1967) P. 65).

... ما هو (٧) . وقد دعت هذه الموحات الحامية
... من الزنوج نحو (٨)
وقد حدث أثناء ذلك بعض الاختلاط بين العناصر الزنجية

والمصريين الحامية
وبما أن الهجرات والعزلات الحامية تتدفق من البحر المتوسط
إلى العرب كذلك كان شأن المؤثرات السامية (٩) - وقد تتابعنا
الهجرات السامية وقد تتابعنا الهجرات السامية من نفس بوغاز باب
المدى وانتشر الساميون بين الحاميين واحتلوا بهم . ويرى بعض
الباحثين أنه من الصعب فصل الحاميين عن الحاميين نظرا لأنهم
من أصل واحد وذلك بفصل بعضهم إطلاق اصطلاح الحاميين الساميين
Hanito-Semitic سما بفصل الآخر اصطلاح Afro -
Asiatic أي الأفريقيون - الآسيويون (١٠) . وفي هذا اعتراف من
الباحثين المحدثين بصعوبة التمييز بين الاثنين .

ويرى بعض الباحثين أن الهجرات السامية تتابعنا على شرق
أفريقية في الفترة ما بين الألف الأول قبل الميلاد والنصف الأول من
القرن الأول بعد الميلاد (١١) . وإن كانت في الواقع أقدم من ذلك
كما تدل الرسوم الفرعونية .

ومكدا تتابعنا هذه الهجرات من اليمن وظلت منطقة جنوب شبه
الجزيرة العربية طوال العصور التالية هي مصدر هذه الهجرات ولهذه
الظاهرة أهمية كبيرة في انتقال المؤثرات الحضارية من الجانب
الآسيوي للبحر الأحمر إلى جانبه الأفريقي .

(7) Ibid. P. 59.

وكلمة آفار هي نطق الأوروبيين لاسم هذه القبائل ، ولكن النطق الحقيقي
للإسم هو (عفر) .

(٨) تنفق أغلب الآراء الحديثة على أن الزنوج نشأوا في أفريقية
الاستوائية في منطقة البحيرات في شرق أفريقية ، وبذلك استبعد الرأي
القديم القائل . شابههم في آسيا ومجرتهم إلى أفريقية عبر بوغاز باب
المنديب . (Ibid. P. 64).

(٩) محمد عوض محمد ، السودان الشمالي ، سكانه وقبائله ، القاهرة
(١٩٥١) ص ٧ .

(10) Op. Cit. P. 65.

(11) Clark, J.D; The prehistoric cultures of the Horn of Africa, Cambridge
(1954) P. 315.

ثانياً ، أثر العوامل الجغرافية والبشرية فى تشكيل نوع الصلات الحضارية بين شعوب البحر الأحمر

لقد كان لطبيعة البيئة القاحلة على سواحل البحر الأحمر وخلو شواطئه من مصبات الأنهار أو الأمطار الوفيرة التى تقوم عليها الحياة الزراعية المستقرة ، بالإضافة الى وفرة انواع معينة من السلع فى مناطق الظهير الممتدة فيما وراء سواحله - ذات الأهمية الكبيرة من النواحي الدينية والدينيوية فى العالم القديم - كان لكل ذلك اثره فى تحديد نوع النشاط الحضارى المميز حول سواحل هذا البحر ، فأصبحت التجارة هى النشاط الحضارى الرئيسى ان لم يكن النشاط الوحيد فى هذا البحر ، ومن ثم نشأت الصلات الحضارية بين مصر الفرعونية وشعوب البحر وبين هذه الشعوب وبعضها بتأثير عوامل ودوافع ذات صبغة تجارية تتلخص فيما يلى :-

أولاً ، تجارة السلع التى اشتهر بها البحر وأهمها البخور ذو الأهمية الكبيرة فى العالم القديم وانتشار تجارة البخور وبيع البحر الأحمر الأخرى (سلع الترف ذات الأهمية الكبيرة للنظم الملكية القديمة) بين مختلف الشعوب التى ساهمت فى النشاط التجارى فى هذا البحر - وقد أدى ذلك الى اضافة الصفة الدولية (اذا استخدمنا التعبير الحديث) على تجارة هذه السلع ، والدليل على ذلك تشابه أسماء بعض هذه السلع فى لغات هذه الشعوب واشتقاقها من أسماء مصرية قديمة (١٢) مما يدل على أن المصريين هم أقدم الشعوب التى سعت فى طلب هذه السلع وربما يدل أيضاً على أن الأسواق المصرية كانت أكبر أسواق تصريف هذه السلع .

ثانياً ، وفرة هذه السلع على الجانب الأفريقى للبحر الأحمر مما أمد تلك الظاهرة الشريفة التى بدأت منذ عصور ما قبل التاريخ بدافع اقتصادى عمل على استمرارها طوال العصور التاريخية وهى ظاهرة

(١٢) ومثال ذلك أسماء الألبوم والكاسيا (القرفة) والقرودة (انظر تقرير الحفائر فيما بعد) .

محرة سكان الساحل الأسبوي الى الحجاب الأفريقي فقد كان هؤلاء السكان يستوطنون الساحل الأفريقي للبحر الأحمر لاستغلال هذه السلع ، وقد ساعدتهم على ذلك انحصار المستوى الحضارى والاجتماعى لسكان الساحل الأفريقي مما سهل لهم السيطرة على هؤلاء السكان وقد صاحب ذلك ظاهرة ملالية تميزت بها السواحل الأفريقية للبحر الأحمر منذ اندم العصور من اختلاط المهاجرين الأسبويين بالسكان الوطنيين ومصاهرتهم وعقد لواء الزعامة لهؤلاء المهاجرين ولأبنائهم من بعدهم ، وتبدو هذه الظاهرة فى رسوم الديبر البحرى - حيث ظهر امر بونت بعلامح اسبوية بينما ظهرت زوجته بصفات جسدية افريقية (١٣) . كما تبدو هذه الظاهرة أيضا فى اشارة مؤلف البريلوس لرواج سكان موزا Muza ("المخا" فى اليمن) من نساء الساحل الأفريقى الشرقى (١٤) . هذا ويرى بعض الباحثين ان التصحح فى حسم زوجة أمير بونت يرجع الى ظاهرة مرضية ، وليس الى صفة سرور (العجز Steatopagea) اللالية المميزة لنساء افريقيا (١٥) ، ولكن الشواهد التاريخية تشير إلى عكس ذلك . فإن التماثيل والرسوم الافريقية القديمة للنساء الأفريقيات تظهر بها هذه الخاصة اللالية بوضوح ومن أممها رسوم ملكات دولة مروي بالسودان .


(١٣) عبد المنعم عبد الحليم : علاقات مصر القديمة ببلاد بونت ونشاطها فى البحر الأحمر ، رسالة ماجستير - كلية الآداب بجامعة الإسكندرية سنة ١٩٦٨ ص ٥٦ .

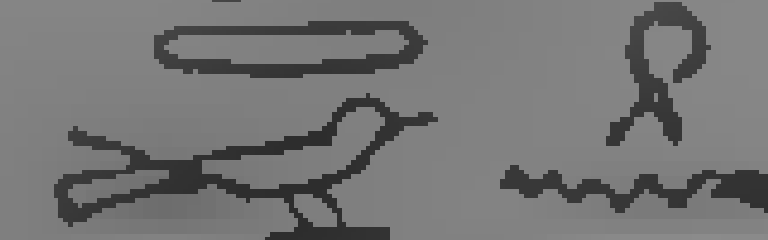
(14) Schoff, W.H; The Periplus of The Erythraean Sea. London, 1913 § 16.

ويلاحظ ان هذه الظاهرة استمرت الى ما بعد انتشار الاسلام فى مناطق افريقية الشرقية ، فقد كان المهاجرون المسلمون من اليمن وحضرموت يستقرون على سواحل هذه المناطق ويتزوجون من بنات زعماء القبائل الوطنية وكانت هذه القبائل وما زالت حتى الآن ، تجد شرفا كبيرا فى الانتساب لهؤلاء الاجداد الأسبويين ، وهم يفسرون ذلك بأن هؤلاء المهاجرين جاءوا اليهم من بلاد العرب مهد الاسلام . ولكن يبدو أن هذا التعليل هو نوع من الملازمة بين تلك الظاهرة البشرية التى تميز بها الساحل الأفريقى الشرقى قبل الاسلام بقرون عديدة وبين انتشار الاسلام فى افريقية الشرقية على ايدى مهاجرين من شبه جزيرة العرب .

(١٥) بول غليونجى : (الحضارة الطبية فى مصر القديمة ، القاهرة (١٩٦٥) ص ١٧ وشكل ٢٣) اذ يقول ان العلماء اختلفوا فى تفسير سبب سمة اردادها المفردة وتلافيف الشحم واللحم التى تتدلى من اذرع العبيد وساقبها دون القادمين واليديين ، فمن قائل ان المكسيديهم (ضعف المقدرة) ، ومن قائل انهم المصلات المرضى ، ومن رأى .

الاسماء القديمة للبحر الأحمر،

أقدم هذه الاسماء دون شك هي تلك التي أطلقها عليها المصريون القدماء . فقد أطلق المصريون على البحر الأحمر الاسم " واج ود " () ومعناه " الأحمر العظيم " وقد ورد هذا الاسم في نصوص الأهرام - كما ورد في نصوص وادي الحمامات (١٦) ، وورد أيضا في نصوص الدير البحري^(١٧) وقد ظل هذا الاسم يطلق على البحر الأحمر منذ العصور المبكرة من التاريخ المصري القديم حتى عصر الأسرة ١٧ عندما بدأ يطلق على البحر المتوسط في رأى جوتيه (١٨) الذى يقول بأن أقدم إشارة الى كلمة " واج ود " على أنها اسم للبحر الأبيض المتوسط وردت في مقبرة "باحري" بالكاب من عصر الأسرة ١٧ ، بينما يقول فركوتيه (١٩) ان هذه الإشارة ترجع لعصر الأسرة ١٨ ، وبالتحديد لعصر تحتمس الثالث .

وقد أطلق المصريون الاسم  (ش. ود) أى "الدائرة المائية العظمى" أو "المحيط العظيم" على مستلح مائى كسر يتضمن فيما يبدو البحر الأحمر (٢٠) ، ويرى دارسى ان هذا الاسم كان يطلق على المناطق المائية الواقعة شرق وحيث سرق مصر أى على الفروع الشرقية للسيل وعلى البحر الأحمر وكان المصريون يعتقدون ان مياه هذه المناطق متصل بمياه مسع السيل فى الجنوب ،

غليونجى أب مرس دركوم Percum's disease أى السمعة الموحمة . وأن أولى أسماء هذا المرض قد ظهرت على استنها (الممثلة خلفها فى مصر المنتظر) (نفس المصدر ص ١٨) .

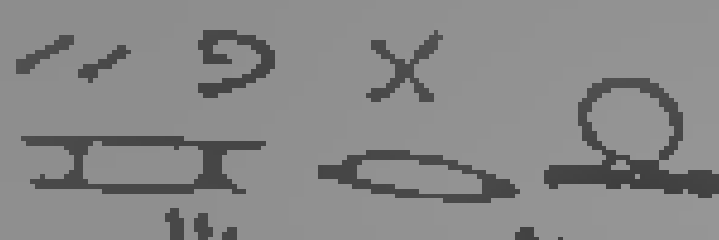
(١٦) Chabant et Montet; Les inscriptions hiéroglyphiques et hiératiques de Oua Hammamat, MIFAO, Tome 34 (1912) No 114 L. 18

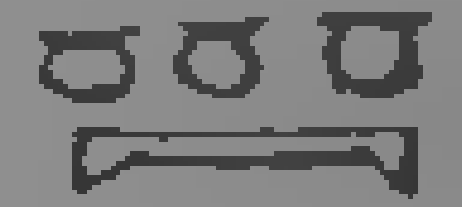


(17) Naville; D. Bahaci III Pl. 73.



(1٨) Gauthier, H; Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les textes égyptiens (1925-1931) Vol II p 182

١٩ كمال الدين وأخبرين ، ١٩٦٠ ص ١٥

(20) Op.Cit. III 74.

وبذلك كانت مكمل الدائرة العظمى ، أو المحيط العظيم . ويرى
 "ادوارد ماير" أن مدلول هذا الاسم يقتصر على المحيط الهندي فقط ،
 وعلى أى حال فإن كلمة (Sen Wer) كانت تطلق على
 مناطق مائية تحوى فى مدلولها البحر الأحمر ، (٢١) ويرى جوتسه
 أنه من المحتمل أن كلمة  *snwy wrwy* التى
 وردت فى مقابر المدامود تعنى البحر الأحمر .

وسمى بالاسم السابق الاسم  (نون) وقد ورد منذ
 عصر الاسرة الثانية عشرة (٢٢) وكذلك الاسم  
 (بانون - ن - ايبتى) أى " المحيط الشرقى " ، وقد ورد هذا الاسم
 فى نص متأخر من ادفو (٢٣) ، واطلق على المحيط الذى يقع نحو
 الشرق أى على البحر الأحمر والمحيط الهندي ، أو ما يعرف عند
 اليونان والرومان بالبحر الأريتري ، وهى البحار التى كان المصريون
 يعتبرونها النهاية الشرقية للعالم المعروف لهم .

أما الاسم  " موقدت " أو " موقدى " ومعناه
 المياه المعكوسة - فقد أشار جدلا كبيرا بين الباحثين ، وقد ورد
 فى بردية هاريس كما يلى (٢٤) 
 (با - يم - عا - ان - موقد (ى)) أى " بحر المياه المعكوسة العظيم "
 وقد فسره جوتبيه أنه الخليج الفارسى الذى يصب فيه نهر الفرات
 لأن المصريين ، كانوا يسمون نهر الفرات بحر المياه المعكوسة
 (٢٥) . أما كثن Kitchen فيقول أن البحر الأحمر هو المقصود
 بعبارة " بحر المياه المعكوسة العظيم " الواردة فى بردية هاريس لأن
 تياراته البحرية فى الصيف تتجه من الشمال الى الجنوب أى ضد
 اتجاه تيار النل وكانت هذه التيارات تساعد المصريين على الابحار

(21) Ibid.

(٢٢) ورد هذا الاسم لأول مرة على الآثار التى اكتشفتها بعثة جامعة
 الاسكندرية فى مساء مرسى جواسير " كما سنذكر بعد " .

(23) A.Z. III 26.

(24) Pap. Harris 77,9-10.




(25) Gauthier; Dict. geog. III 33.




الى بونت (٢٦) عبر انه يبدو ان عبارة " بحر الماء المعكوسة العظيم " كانت يطلق على مسطح مائى اكبر بكثير من البحر الأحمر لعلها كانت تشمل البحر الأحمر والمحيط الهدى ، كما تفسر كلمة "يم عا " أى " البحر العظيم " وهو ما يمشى مع منطق الأحداث التى نرونها برؤية هاريس أساء وصفها لعنة رمسيس الثالث الى بونت، كما يتمشى مع التصورات التى سادت من القدماء عن هذا المحيط - فقد كان الاغريق والرومان يطلقون اسما واحدا على المسطح المائى العظيم الذى يمتد من الخليج العربى الى سواحل الصومال ، ويشمل البحر الأحمر وهى تسمية " البحر الأيتري " ، وقد ظلت معلومات الناس عن هذا البحر مبهمة حتى العصور الوسطى ، فكان العرب يتصورون امتداد هذا المحيط " جنوب المعمور " واذا كان الأمر كذلك بالنسبة للعصور الكلاسيكية والوسطى ، فلاشك ان هذه التصورات كانت سائدة بين المصريين أيضا - نظرا لأن المعلومات عن العالم فى عصرهم كانت أكثر غموضا ، أى أنهم اعتبروا المباء الجنوبية عند نهاية كل من نهر الفرات والبحر الأحمر على الأقل مسطحا مائيا واحدا ، وأطلقوا عليه هذا الاسم الذى اشتقوه من هذا التصور ، وبذلك كانت التسمية " با - يم - عا - ان - موقدى " تشبه فى مدلولها تسمية " البحر الأيتري " الكلاسيكية ، أى أنها تطلق على المسطح المائى الذى يدخل فى نطاقه البحر الأحمر .

وقد أطلق العبرانيون كلمة " بحر سوف " على البحر الأحمر ، وقد ورد هذا الاسم فى سفر الخروج - عدة مرات ، وخاصة فى الاصحاح ١٥ عدد ٢٢ - حيث ذكر كاسم للبحر الذى غرق فيه جنود فرعون ومركباته ، وكذلك فى العدد ٤٠ فى معرض الإشارة للمكان الذى ارتحل فيه بنو اسرائيل الى برية شور ويقول سليم حسن (٢٧) ان ترجمة العبرانيين لكلمة بحر سوف أو "يم سوف " ببحر القلزم أو البحر الأحمر ترجمة خاطئة نتجت عن تصرف مترجمى التوراه ، ذلك

(26) Kitchen, Punt and how to get there, Orientalia vol 40 (1971) P. 189 note 23.

(٢٧) سليم حسن : مصر القديمة ج ٧ ص ١٢٧ - ١٢٨ .

ان كلمة " سوف " تعنى فى العبرية " البوص " وهو نبات بكثرفى
المياه الضحلة فى بحيرة المنزلة وعند مصبات الترع والمصارف ،
وكان المصريون يطلقون على هذا النبات  (سوف)
، وقد وردت هذه الكلمة على الآثار المصرية منذ بداية عصر الدولة
الحديثة ، فنجدها فى كل من بردية سالييه (٢٨)
 ووردية  انستاسي (٢٩)
(يا ثوى) كاسم لمكان يكثر به نبات البوص يقع فى
منطقة سرخ السويس ما بين بحيرة التماسح وخلج السويس ، وهو
المكان الذى اجتازه العراقيون اثناء خروجهم من مصر (٣٠) .

ونفس الكلمة المصرية ثوى هى الكلمة العبرية سوف
 وقد وردت هذه الأخيرة فى عبارة 
وتنطق (سم سوف) أى " بحر البوص " وبلا حظ أن كلمة " يم
ايضا مصرية ، سامية الأصل ، وقد وردت فى اسم البحر الأريتري أو
البحر الأحمر المذكور فى بردية هاريس ، وقد بقيت الكلمة المصرية
ثوب أو نوفى فى الكلمة القطبية  كما يقول
جوتييه (٣١) .

ومن أشهر المسميات القديمة للبحر الأحمر التسمية اليونانية Eriteae ومعناها أيضا أحمر وإن كان هذا الاسم يطلق على سطح مائى يشمل البحر الأحمر والمحيط الهندى كما يدل على ذلك عنوان الكتاب اليونانى المشهور " دليل البحر الاريتري) Periplus Mais Eritrae

(28) Pap. Sallier I pl. 4 C. 9.

(29) Pap. Anteci III Pl. 2.

(59) Gauthier, Dict. geog. II 43.

(31) Ibid.'11 43.

القسم الأول

ملخصات رسائل الماجستير
والدكتوراه

أولا : رسالة الماجستير

دراسة لعلاقات مصر القديمة ببلاد بونت ونشاطها في
البحر الأحمر (١)

تراجع أهمية بلاد بونت لدى المصريين الى أنها كانت مصدرا
للبخور الذي كانوا يستعملونه في الاحتفالات والشعائر الدينية ،
يضاف الى ذلك أن المصريين كانوا يعتقدون أنهم من نفس السلالة
التي تألف منها شعب بونت . وكانت علاقات المصريين ببلاد بونت
ذات طابع فريد فالنصوص المصرية تتحدث عن روابط المودة التي
تربطهم بسكان هذه البلاد .

وفي دراسة موضوع بونت أوردت قائمة بالمصادر التي تناولته ،
ثم عالجت هذا الموضوع من ثلاث زوايا : -

أولا : - محاولة تحديد موقع بونت وسرت فيه على نهج يتلخص
في عرض شامل لآراء العلماء المختلفة بشأن هذه المسئلة . ثم وضع
منهج عام لدراسة هذه الآراء يعتمد على ابرار خصائص بونت كما
تمثلت على حدران معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري
والاستعانة بهذا وذاك في محاولة التوصل الى تحديد موقعها عن طريق
مقارنة هذه الخصائص بما ورد في كتابات الجغرافيين الكلاسيكين
من أوصاف لسواحل البحر الأحمر وخليج عدن من ناحية ، وبما أمكن
الحصول عليه من معلومات حديثة عن جغرافية هذه المناطق وطبيعتها
في الوقت الحاضر من ناحية أخرى .

ثانيا : - تتسع العلاقات بين مصر وبونت في مختلف عصور
التاريخ المصري القديم مع ابراز الطابع العام لهذه العلاقات ، ثم
المميزات الخاصة ، لتسعى كل مرحلة من مراحل هذه العلاقات .

(١) ملخص رسالة الماجستير التي قدمها المؤلف لقسم التاريخ بكلية
الآداب بحامه الأسماء في جامعة القاهرة في سبتمبر سنة ١٩٦٨

ثالثا :- عرض مربع لأهم نواحي التشابه بين المظاهر الحضارية المادية عند المصريين القدماء ، وبين التلوازم الأثروبولوجية عند سكان مناطق أرتيريا والصومال المعاصرين للوصول الى مدى تأثير هذه المناطق بالحضارة المصرية القديمة ابان هذه الصلات .

أما عن الموضوع الأول وهو تحديد موقع بونت فقد اتجهت فيه محاولات العلماء الى ناحيتين :

- أ - محاولات لتحديد موقع بونت بمعناها العام أى المنطقة التى عرفت بهذا الاسم فى مختلف مراحل التاريخ المصرى القديم .
- ب - محاولات لتحديد موقع بونت بمعناها الخاص أى بونت التى صورت معالمها على جدران معبد الملكة حتشسوت فى الدير البحرى وقد اطلقت عليها " بونت الدير البحرى " فى هذا البحث تسهلا للدراسة .

لقد اختلفت آراء العلماء بشأن تحديد موقع بونت بمعناها العام فن قائل أنها بلاد العرب الجنوبية أو السواحل الواقعة على حانى بوغاز باب المنذب ومن قائل أنها كانت تمتد على الساحل الأفريقى للبحر الأحمر شمال بوغاز باب المنذب أو أنها تشمل هذا الساحل من مصر الى رأس جرد فورى .

كما اختلفت آراء العلماء بشأن تحديد موقع بونت بمعناها الخاص فيقول البعض أنها منطقة خليج زولا على ساحل أرتيريا بينما يرى جمهور الباحثين أنها تقع فى منطقة ما ، اختلفت آراؤهم فى تحديدها على ساحل الصومال الشمالى الممتد من خليج تاجورة الى رأس جرد فوى .

أما عن تحديد موقع بونت بمعناها الخاص (بونت الدير البحرى)

فكما سبق أن ذكرت امكننى ترجيح تحديد موقع بونت الدير البحرى من دراسة الخصائص العامة لها التى يمكن استخلاصها من رسوم الدير البحرى وأهمها :-

١ - انها منطقة ساحلية تقع على شاطئ البحر الأحمر أو بالقرب منه

أو فى داخل مصب نهر قريب من الساحل .

٢ - سمور بها أشجار الكندر ودرهم أو يكون منطقة سمور هذه الأشجار أقرب ما تكون الى الشاطئ .

٣ - تعيش بهذه المنطقة أو بالقرب منها حيوان الزراف (وهو حيوان افريقى ولم يظهر فى آسيا قديما أو حديثا) والقردة وخاصة قرد 'البابون' وهى من الحيوانات الحية التى صورت فى الرسوم .

٤ - مكانها خليط من عدة سلالات :

أ - السلالة التى تنتمى اليها الطبقة الحاكمة أى البونتيون انفسهم ويشبهون المصريين .

ب - السلالة الزنجية .

ج - سلالة تالتة تليها المسماء " ارم " وهى قريبة الشبه بالبونتيين وربما تمثل " الحالا " .

ونطبق هذه الخصائص امكنى استبعاد المناطق التى لا تتوفر فيها هذه الشروط وهى :-

١ - منطقة جنوب بلاد العرب

٢ - الساحل الافريقى للبحر الأحمر شمال بوغاز باب المندب .

وبذلك تبقى المنطقة الواقعة جنوب بوغاز باب المندب أى ساحل الصومال .

وقد رجحت أن يكون ساحل الصومال الشمالى الشرقى هو موقع منطقة مدرجات الكندر (خيبر عسيو) الممثلة فى رسوم الدير البحرى . وأرى أنها المنطقة الممتدة من بلدة بوتباله الى بلدة علولة على الساحل الشمالى الشرقى للصومال استنادا على عدة أدلة منها .

١ - ما ورد فى مؤلفات الكتاب الكلاسيكى وحاصة مؤلف

الربلوس من وصف لهذه المنطقة الذى يتبين منه أن الكندر يوجد بهذه المنطقة بكميات كبيرة من أجود الأنواع وما رآه من منطقة علولة حتى الموم يصدر الكندر وبعض السلع الأخرى الواردة فى رسوم الدير البحرى مثل العاج والأصداف .

٢ - تجاور ميناء علولة صخرة داخلية فى البحر يسميها الصوماليون حاليا " فيل - كا " أو " فيلك " ومعناها " (جبل) الفيل " لأنها تشبه الفيل الأفريقى الرابض وهو نفس الاسم Cape Elephas الذى أطلقه الكتاب الكلاسيكيون على هذه الصحرة التى اعتبروها من معالم منطقة اشجار الكندر .




٣ - يوجد بجوار علولة خليج يسمى حاليا " جل - وين - يصب " فيه النهر المعروف فى العصور الكلاسيكية بنهر " الفيل " Elephas " والخليج يوفر مرسى مأمون للسفن من ثقافات البحر ، والنهر الصالح للملاحة لمسافة أربعة أمال مما يساعد المصريين على التوغل بقواربهم نحو الداخل ليكونوا أقرب ما يمكن من أشجار الكندر .


٤ - أن تصوير أعتناس الطيور بين الأسحار وهى ممثلة بالبيض فى رسوم الدير البحرى ، يرجح أن موعد وصول المصريين كان فى فصل الربيع ، وهذا الموسم يتفق مع الظروف الطبيعية السائدة فى شمال شرق الصومال ، وهى ظروف تساعد المصريين على اتمام مهمتهم على خير وجه ، فان الربيع هو موسم المطر العزير فى هذه المناطق حيث تمتلئ الأنهار الصغيرة المنتشرة فى المنطقة بالمياه مما يجعلها أكثر صلاحية لرسو السفن وللتوغل بالقوارب نحو الداخل ، هذا فضلا عن أن فصل الربيع هو موسم جمع عصارة الكندر ، وبذلك يمكن للمصريين أن يحصلوا على ما كانوا يسمونه " بالكندر الأخضر " أو الكندر الطازج (عنتيواج) ويبدو أن المصريين كانوا يحرصون على الحصول عليه طازجا أى فى موسم جمعة فقد ورد فى نصوص حتشسوت أنها حصلت على " باكورة المحصول " .

٥ - بالنسبة لأهم الحيوانات الحبة التى جلتها بعنة حتشسوت يبدو أن قرد البابون كان بعض قدما فى هذه المنطقة بدليل اطلاق اسمه الاغريقى (Cynocephalus) فى العصر الاغريقى الرومانى على منطقة تقع الى الشرق من علولة ماسرة كما ورد فى كتاب استرابون .

أما عن تحديد موقع بونت بمعناها العام فنلا حظ ما يلي :-

٢ - اننى اعتقد أنه يمكن ايجاد تفسير مرجح للتسمية بونت كما يمكن تحديد مدلول بونت بمعناها العام من تتبع التاريخ الانثولوجى لمنطقة القرن الأفريقى والسواحل الافريقية للبحر الأحمر ومن الاستعانة بما ورد فى النصوص المصرية من اشارات لبونت ، فان طابع الهجرات من جنوب بلاد العرب عبر بوغاز باب المندب كان يتميز باستقرار المهاجرين على السواحل الافريقية للبحر الأحمر وتأسيسهم المستعمرات التجارية ، وربما جاء البونتيون ضمن هذه الهجرات وأسسوا مراكز تجارية حصينة (كما قد يدل على ذلك رسم السور والبوابة فى مناظر بونت فى الدير البحرى) قامت اساسا على تجارة الحور وخاصة قرب مصر حيث يوجد أكبر سوق فى العالم القدي لاستهلاك البخور .

٣ - يحتمل أن السحريين أطلقوا كلمة "أونت" () بمعنى قلعة أو حصن على هذه المسطوحات الموشية بم نحولت هذه الكلمة الى "نونت"  وهو أدم الأسكال من كلمة نونت بم الى الشكل  ثم مر

كلمة هذه الكلمة وهو  ون هذه لكلمة اقرب في اذهان المصريين بالخور .

٤ - يبدو ان هؤلاء اليونانيين كانوا وسطاء (اذا استخدمنا تعبير نصوص حتشبوت) لتجارة الكندر (الخور) بين مصر ومناطق اساحه في الصومال مما كان يكلف المصريين مصاريف باعثة (نصوص حتشبوت ايضا) وان المصريين كانوا يحاولون التوغل جنوبا للوصول لهذه المناطق ، وكان مدلول بونت يمتد نحو الجنوب كلما توغل المصريون في هذا الانحاء حتى وصلوا الى منطقة اسجار الكندر في الصومال في عصر حتشبوت والى رأس جردفوى في عهد خلفائها ، وبذلك امتد مدلول بونت بمعناها العام من سواحل البحر الأحمر في مصر الى رأس جردفوى جنوبا .

٥ - بالنسبة الى امتداد مدلول بونت الى ساحل بلاد العرب الجنوبية فان هذا لم يحدث في العصر الفرعوني وربما حدث ابتداء من العصر الاغريقي الروماني عندما ارتادت السفن الموانسة سواحل اليمن وسيطرت الدول العربية الجنوبية على سواحل الصومال واحتكرت تجارة البخور فأطلقت كلمات شبيهة بكلمة بونت (التي اقترنت بالبخور) على بعض المواقع في اليمن .

وبعد أن تناولت موضوع تحديد بونت بمعناها العام والخاص خصصت الباب الثالث لدراسة طبيعة العلاقات بين مصر وبونت وقسمت هذه العلاقات الى ثلاث مراحل :-

المرحلة الأولى وهي الفترة السابقة على عصر الملكة حتشبوت ولم يكن المصريون خلالها قد اكتشفوا منطقة مدرجات الكندر في بونت وكانت معلوماتهم عن بونت غامضة مبهمه كما تدل على ذلك قصة الملاح الفريق وقد وصلتنا من هذه المرحلة الأولى المعلومات الآتية بخصوص العلاقات بين مصر وبونت :-
ورود اسم بونت لأول مرة على حجر بلرمو من عهد سحورع - اقدم اشاره الى السفر اليها بطريق البحر الأحمر والى استخدام السفن

المسماء " كينت " - ورود عبارة الكندر الأخضر لأول مرة - أقدم إشارة
الى الميناء المسمى سارو الذى كانت السفن تقلع منه الى بونت -
ورود قائمة بأنواع السلع التى كانت تحلب من بونت

المرحلة الثانية بعثة الملكة حتشبسوت : وفيها اكتشف
المصريون مناطق أشجار الكندر فى بونت وبدأوا يحصلون على الكندر
من مناطق اساحه رأسا ونسبم معلومات المصريين عن بونت فى هذه
المرحلة بالواقعية الى حد كبير .

وهذه المعلومات تفيد فيما يلى :

الإشارة الصريحة الى العلاقات الودية بين مصر وبونت - الإشارة
الى نجاح المصريين باكتشاف منطقة مدرجات الكندر وتحرير نجارة
الكندر من الوسطاء الذين كانوا يتقاضون اثمانا باهظة - نقل أشجار
الكندر من بونت لرعايتها فى مصر - ذكر قائمة كاملة للسلع التى
كانت تستورد من بونت - ترجيح تحديد موعد وصول المصريين الى
بونت بفصل الربيع - الإشارة التى اعتبرها بعض الباحثين ندل
على وجود قناة البحر الأحمر - توضيح السلالات المصرية فى بونت .

المرحلة الثالثة وهى الفترة اللاحقة لعصر حتشبسوت حتى نهاية عصر الدولة الحديثة :

وقد انتظمت الصلاب خلالها بين مصر ومناطق أشجار الكندر فى
بونت على ساحل الصومال الشمالى وصار جلب أشجار الكندر وزراعتها
فى حدائق المعابد المصرية تقليدا متعا يحرص عليه كل فرعون وقد
بلغ من انتظام هذه الصلات أن المونتيين كانوا يأتون الى مصر
بسفنهم وكان المولفون المصريون يستقبلونهم على ساحل البحر
الأحمر

وفى ختام هذا البحث أوردت ملحقا سريعا لأهم دواشى المساء
من بعض الظواهر الانثروبولوجية الثقافية المصرية القديمة وبينت

نظائرها فى ارتيريا والصومال اليوم مثل الوسادة الخشبية والصنادل والأقواس المموجة ورؤس الرماح والطبول والقيثارة والكراسى الصغيرة كما أوردت بعض نواحى التشابه بين اللغة المصرية القديمة واللغة الصومالية الحالية وقد أوضحت أن نواحى التشابه هذه قد ترجع الى الأصول الحامية المشتركة بين المصريين القدماء وبين سكان الصومال وأرتيريا المعاصرين من ناحية كما قد ترجع الى تلك الصلات المنتظمة بين مصر القديمة وبونت من ناحية أخرى .

ثانيا : رسالة الدكتوراه دراسة تاريخية للصلات والمؤثرات الحضارية بين حضارة مصر الفرعونية وحضارات البحر الأحمر (١)

تساءل قسم الباحث باعداد موضوعه لدرجه الماجستير ، عن الجانب التاريخي للسلطان المصري الفرعوني في البحر الأحمر ، لاحظ وجود بعض المتنازع الحضارية المصرية في مناطق هذا البحر ، مما يثير الى تأثير حضارى مصرى فى حضاراته ، ولما كان الباحثون القليلون الذين حاولوا دراسة البحر الأحمر فى العصور القديمة قد أنكروا وجود أى تأثير حضارى مصرى فى حضارات البحر الأحمر ، فقد اعتزم الباحث دراسة هذه الناحية كموضوع لدرجة الدكتوراه ، وبذلك كان موضوع دراسة المؤثرات الحضارية المصرية فى حضارات البحر الأحمر نواة هذا البحث .

ولتوفير الدراسة المقارنة فقد تناول الباحث دراسة المؤثرات الحضارية التى وفدت الى مصر من مناطق البحر الأحمر ، ثم لضمان تكامل الموضوع درس الباحث أيضا الصلات الحضارية بين مصر وبين شعوب البحر الأحمر ، سواء من جانب هذه الشعوب ، أم من جانب المصريين . وبذلك خرج هذا البحث شاملا لدراسة البحر الأحمر كله كوحدة حضارية .

وقد بدأ الباحث فى الباب الأول من بحثه ، بدراسة الجغرافيه الطبيعية والبشرية للبحر الأحمر ، وأثرها فى تشكيل نوع الصلات الحضارية بين مختلف مناطقه فأوضح طبيعة ذلك البحر التى جعلته يجمع بين نقبضين ، فبينما هو عامل فصل بين سكان شواطئه الأفريقية والآسيوية فى أغلب أجزائه ، وخاصة الوسطى منها ، فانه عامل ربط بين هؤلاء السكان فى أطرافه الشمالية والجنوبية ، وهذه

(١) ملخص رسالة الدكتوراه التى قدمها المؤلف بقسم التاريخ ركبية الآداب جامعة الاسكندرية وأجيزت بمرتبة الشرف الأولى فى اكتوبر سنة

الطبيعة كان لها أثرها فى انتقال المؤثرات الحضارية بين جانبيه
الأفريقى والاسيوى ، فبينما غلب على هذه المؤثرات الاتجاه من
الجانب الأفريقى فى الجانب الاسيوى فى أطرافه الشمالية ، أى من
مصر الى شبه جزيرة سيناء ، فقد غلب عليها الاتجاه من الجانب
الاسيوى الى الجانب الأفريقى فى أطرافه الجنوبية ، أى من اليمن
الى اريتريا والحبشة عبر بوغاز باب المندب ، ولعل السبب فى ذلك
يرجع الى ارتفاع المستوى الحصارى فى المناطق التى كانت بعد
منها هذه المؤثرات ، بالنسبة للمناطق التى كانت تتجه إليها ، مما
كان له أثره فى صنع شبه جزيرة سيناء بالصعوبة المصرية ، وصنع
مناطق اريتريا والحبشة فى العصور القديمة بالصيغة السامية
الجنوبية .

وبينما كان انتقال هذه المؤثرات فى أطراف البحر الأحمر
الشمالية تتيحة لدوافع بشرية تتمثل فى استغلال المصريين
لثروات سيناء المعدنية ، فقد كان انتقالها فى أطرافه الجنوبية
لأسباب طبيعية فى أول الأمر ، فرجع فى أعليها الى موجات
الجفاف ، التى كانت نجتاح شبه الجزيرة العربية ، مما كان يدفع
بالهجرات منها الى القارة الأفريقية ، وهى الهجرات التى بدأت
بالهجرات الحامية منذ العصر الحجري القديم الأعلى ، ثم أصبح هذا
الانتقال لأسباب بشرية أيضا ، تتلخص فى استقرار المهاجرين
الآسيويين على السواحل الأفريقية للبحر الأحمر ، وتأسيس
مستوطنات تجارية ، والاحتلاط بالسكان الوطنيين على هذه السواحل
، والتزاوج معهم ، وقد تكررت هذه الظاهرة طوال العصور الى درجة
أصبحت هى الظاهرة المميزة للصلات بين سكان السواحل الأفريقية
والآسيوية ، وقد سجلت هذه الظاهرة فى الرسوم المصرية القديمة
الممتلئة على جدران معبد حتشبسوت فى الدير البحرى ، كما
سجلتها كتابات المؤرخين الكلاسيكيين مثل اليربلوس . وكان لهذه
الظاهرة نتائج حضارية كبيرة لأنها أخضعت مناطق الساحل الأفريقى
السراسى وما يتصل به من مناطق حلقية ، للأسباب المتعارفة


..... ساحل الأسى المقابل ، جعلت هذه
..... مؤثرات أثرها في
..... وساحل الأسى
المناطق وصوحا كاسا ، ووجدت في هذه
المؤثرات الحضارية المصرية التي كان لها أثرها في هذه المناطق ،
في التي وجدت في ثنايا المؤثرات اليمنية من الساحل الأسى
المقابل .

وفي الباب الثاني من البحث ، درس الباحث النتائج
الاقتصادية للنشاط المصري في البحر الأحمر ، مبرزا الجانب
التجاري لهذا النشاط ، والسلع المختلفة التي كان المصريون
يجلبونها من مناطق . وقد استهدف الباحث من هذه الدراسة اثبات أن
المصريين القدماء قد أرسوا بقاليد النشاط الاقتصادي في البحر
الأحمر . وهي التقاليد التي استعنتها الشعوب الأخرى التي مارست
نشاطا في هذا البحر فيما بعد .

ومن بين الشواهد التي اعتمد عليها الباحث في هذا الصدد ،
انتشار الأسماء المصرية القديمة لبعض سلع البحر الأحمر في لغات
هذه الشعوب .

ولالقاء مزيد من الضوء على صلات المصريين بالساحل الأفريقي
للبحر الأحمر ، ومقارنتها بصلاتهم مع الساحل الأسى لهذا البحر ،
فقد درس الباحث الاشارات المصرية الكلاسيكية لاقامة الفراعنة آثارا
لهم على هذه السواحل ، كما درس الأسماء الجغرافية المصرية القديمة
لمناطق وموانئ سواحل البحر الأحمر ومدى تكرار هذه الأسماء على
الآثار المصرية . حتى يمكن الوقوف على أكثر هذه المناطق والموانئ
اعتيادا لدى المصريين ، ومبلغ ترددهم عليها . وكذلك تحديد أقصى
نقطة وصل إليها المصريون جنوبا في نشاطهم على سواحل هذا البحر .
ومن خلال هذه الدراسة قام الباحث بعمل تحقيق جغرافي لتحديد مواقع
أهم هذه الأسماء ، اعتمد فيه على الدراسة المقارنة للعناصر الصوتية
في الأسماء المصرية القديمة ، مع ما يناظرها من الأسماء

الكلاسيكية والأسماء الحاية لهذه المناطق والموانى ، وذلك بعد
سبع سلسل هذه السماء فى محلب القوائم المصرية القديمة
ويطلق هذا التسلسل على الحرائط الجغرافية الحديثة والكلاسيكية
لسواحل البحر الأحمر .

فمثلا لتحديد الاسم المصرى القديم لبلدة زيلع ، لاحظ
الباحث أن الاسم " أورلت "  الذى ورد فى القوائم
المصرية ضمن أسماء منطقة حبوب بونت . وهى المنطقة التى تعادل
الساحل الشمالى للصومال ، بنسبه اسم صوماليا فدما لمنطقة زيلع
وما حولها ، هو "أوضل " أو "أوزل" . وبالرجوع الى الأسماء
الكلاسيكية ، وجد الباحث أن منطقة زيلع كانت تسمى فى العصر
الأغريقى الرومانى " أفاليتس " أو " أواليتس " وقد أطلق هذا الاسم
أيضا على خليج عدن الذى كان يسمى Sinus Avalites ثم
أكد الباحث من احتمال استمرار هذه المسميات القديمة حتى الوقت
الحاضر ، من وجود اسماء حالة فى منطقة زيلع ، نشبه هذه
المسميات . ومن ذلك الاسم " أوال " الذى يطلق على إحدى القبائل
الصومالية فى هذه المنطقة . وقياسا على استمرار الاسم الكلاسيكى
حتى اليوم ، فانه يحتمل استمرار الاسم المصرى القديم " أورلت "
الذى لا شك أنه انتق من اسم محلى ، ربما هو نفس الاسم الذى
اشتق منه الاسم الصومالى القديم " أوزل " . وهكذا خرج الباحث من
هذه المقارنة بين العناصر الصوتية فى الاسم المصرى القديم من
ناحية ، وفى الأسماء الكلاسيكية والأسماء الحالية من ناحية أخرى ،
بالإضافة الى مقارنته تسلسل الاسم فى القوائم المصرية ، الى
ترجيح تحديد موقع الاسم المصرى " أورلت " بالاسم الحالى " زيلع " .
وبهذه الطريقة التى تركز على الرجوع الى الورا لتتبع المراحل
المختلفة لتطور الاسم الحالى فى مختلف العصور قدر المستطاع .
وسلته الصوتية بالاسم المصرى القديم ، ومقارنته بالأسماء
الكلاسيكية ، يمكن الباحث من تحديد اسماء بعض الموانى والمناطق
الأخرى على ساحل الصومال الشمالى ، مثل موانى بربره ومد وحرمره

حس وميناء حيس ورأس عمتره وعلولة ورأس جردفوى ، وذلك بالإضافة إلى أسماء نسوي الرئيسية على السواحل الأرثوذكسية والسودانية للبحر الأحمر مثل المناطق المحيطة بموانئ مواكن ومصوع وأدوليس

وبالنسبة لتحديد أقصى نقطة وصل إليها المصريون حوبا في صلاتهم المباشرة مع الساحل الأفريقي للبحر الأحمر ، فقد حرج الباحث من هذه الدراسة بترحيل تحديد هذه النقطة برأس جردفوى على ساحل التيومان الشمالي الشرقي . كما حرج بشحنة هامة ، وهي أنه بينما كان المصريون على علاقة مباشرة ومستظمة بالساحل الأفريقي للبحر الأحمر ، فلم تكن لهم أية صلة مباشرة بالسواحل الأسبانية الجنوبية لهذا البحر ، وقد نأكدت هذه النتيجة لدى الدارس من عدم ورود أية أسماء لمناطق هذه السواحل على الآثار المصرية . ومن الغريب أن هذه الظاهرة من جانب المصريين ، تقابلها ظاهرة مماثلة من جانب حضارات بلاد العرب الجنوبية . فلم ترد على آثار هذه الحضارات إلا اشارات محدودة لاسم مصر ، تسن من تحتها أنها إما سر لمصر فعلا ، ولكنها لا ترجع إلى ما قبل العصر الفارسي ، أو أنها تشير إلى ما كان يعرف في النقوش العربية الجنوبية " بمعين مصرن " وهي مستوطنة معينة ، كانت تقع في منطقة الحجاز ، وكان يطلق عليها هذا الاسم ، تميزا لها عن معين الجنوبية الشهيرة الواقعة في جنوب اليمن . وهذه الظاهرة التي تتمثل في عدم وجود صلات مباشرة بين مصر وبلاد العرب الجنوبية ، تفسر تلك التغيرات المختلفة التي حدثت في المظاهر والعناصر الحضارية المصرية التي انتقلت إلى هذه البلاد لأن هذا الانتقال تم بطريقة غير مباشرة عبر سيناء ، فقد كانت سيناء جسرا حضاريا انتشرت عن طريقه الحضارة المصرية القديمة إلى سائر المناطق الآسيوية للبحر الأحمر .

ولقد خصص الباحث الباب الثالث من البحث لدراسة المؤثرات الحضارية المصرية في حضارات البحر الأحمر ، وخاصة حضارات اليمن

والحبشة ، وقد واجهته مشكلة هامة فى هذه الدراسة ، هى عدم وضوح المؤثرات المترتبة فى هذه الحصارات وصوحا كافيا ، يجعل من السهل ردها الى اصول مصرية ولعل ذلك كان السبب فى افكار الباحثين لوجود تأثيرات مصرية فى حضارات اليمن والحبشة ، غير أن الباحث لحا الى نوع من الدراسة التحليلية ، لاسات وحود هذه التأثيرات . وذلك بتحليل المظاهر الحضارية المصرية والحسنة التى تبدو فيها ملامح مصرية ، الى عناصرها الأساسية ، ويتسع تطور هذه العناصر فى انتقالها من منطقة الى أخرى ، للوصول الى اصولها المصرية التى استنقت منها أو تطورت عنها ، والتعرف على ما يحتمل أن يكون قد حدث فيها من تغيير ، نتيجة لاختلاف الظروف الطبيعية والشرية . وتعدد البيئات التى مرت بها . ولتحقيق هذا الهدف فقد وضع الباحث منهجا لتتبع درجات هذا التعمر ، الذى يتفاوت من التفسر الطفيف ، الذى يمكن أن نسميه " بالملاءمة والتوفيق " ، ومؤداه أن يوفق الشعب المتأثر بين المظهر الحضارى الوافد اليه ، وبين المظاهر الحضارية الخاصة به الشبيهة بذلك المظهر الوافد دون احداث تغيير كبير فيه ، ثم " التعديل " ، ومؤداه أن يقوم الشعب المتأثر باحداث تغيير فى العنصر الحضارى الوافد لكى يلائم ظروفه ومعتقداته ، ولكن لا يبعده كثيرا عن شكله الأصيل . وأخيرا " التحول " ، ومؤداه أن يدخل الشعب المتأثر تغييرا جوهريا على المظهر الحضارى الوافد اليه ، يبعده تماما عن اصوله الأولى . ومن الواضح أن الملائمة والتوفيق تحدث فى المظاهر الحضارية بين الشعوب ذات الاتصال المباشر ، بينما تحدث التعديلات والتحويلات غالبا فى المظاهر الحضارية بين الشعوب التى لا يوجد اتصال مباشر بينها .

ولهذا السبب فإن التعديلات والتحويلات قد نستعملون فترات المولى من الزمن قد تصل الى عدة قرون وقد يظهر المؤثرات والمظاهر الحصارية المعدلة فى السالى الجديدة بعد استعاضتها من موانئها

الأصلية ، وما أن ذلك المسلات الأكومية ، التي ظهرت فى الحبشة بعد توقف اقامتها فى مصر بعدة قرون . وعلى أى حال فإن هذه الدرجات من التعسر التى افترضها الباحث ، لا يمكن فى كسر من الأحبار تحديد فواصل واضحة بينها ، إذ يتداخل فى بعضها ، نسخة للطبعة المربة لعملية الانتشار الحضارى Cultural diffusion . وإنما قصد الباحث من هذا التحديد ، إلى مجرد تيسير الدراسة .

وقد قام الباحث ، بتطبيق هذا المنهج على المظاهر الحضارية التى أمكن تتبع مراحلها ، فى أكثر من منطقة من مناطق البحر الأحمر ، وهى الكتابة ، والمسلات واللوحات وموائد ومذابح القرابين ، والمآحر ومحارق الخور ، وأحواض التطهر والاغتسال فى المعابد وبعض نماذج من الفن التشكيلى والفنون الصناعية وما يسمى بلوحات حورس السحرة وأخيرا المؤثرات المصرية فى سفن البحر الأحمر والمحيط الهندى .

فستطبق هذا المنهج على الكتابة مثلا ، لاحظ الباحث أن الكتابة المصرية الهروغليفية ، عندما انتقلت إلى سيناء حيث توجد سئة صحراوية ، تختلف فى طروفها الطبيعية عن البيئة المصرية الراحية ، أخذت عوامل التبسيط والتجريد التى تسود البيئات الصحراوية ، فى إحداث تأثيرها فى هذه الكتابة ، فتغيرت الكتابة الهروغليفية المعقدة ذات الصفة المقطعية ، إلى كتابة أكثر تبسطا تسودها الصفة الأبجدية المبسطة . وبذلك ظهرت الكتابة البروتوسينائية ، التى تتكون من خمسة وعشرين (٢٥) حرفا ، ويمكن أن نعتبر هذا التغيير نوعا من الملاءمة أو التوفيق ، لأنه رغم تغيير الصفة الصوتية للكتابة المصرية ، من المقطعية إلى الأبجدية السرفة فى الكتابة البروتوسينائية ، فإن العلامات لم تفقد خاصتها التصويرية بوجه عام ، وهى الخاصة التى سسر الكتابة المصرية الهروغليفية ، وقد مكنت هذه الصفة التصويرية الباحث من قراءة بعض علامات الكتابة البروتوسينائية باستعداد




القاعدة الكروفونية . وعندما انتقلت الكتابة البروتوسينائية عبر الساحل الآسيوى للبحر الأحمر ، وازداد تعرضها لتأثير البيئة الصحراوية ، ظهر فى علاماتها المزيد من التبسيط والتجريد ، وفقدت هذه العلامات الصفة التصويرية ، واقتربت من الخاصية الخطية ، وهى الخاصية التى ميزت الكتابة السامية الجنوبية . وبذلك فاسا أمام نوع من التعديل بالنسبة للكتابة البروتوسينائية . لأنه بالرغم من هذا التغيير الكبير فى أشكال العلامات ، فإن الكتابة السامية الجنوبية المكورة ، احتفظت بالخصائص العامة للكتابة البروتوسينائية ، مثل الاتجاه الرأسى فى الكتابة الشمودية القديمة وهى أحد فروع الكتابة السامية الجنوبية ، والاتجاه من اليمين إلى اليسار ، ومن اليسار إلى اليمين أو ما يعرف بالاتجاه الحلزونى فى الكتابة العربية الجنوبية المكورة تم فى وجود العلامات المردوحة فى الكتابة الشمودية القديمة أيضا .

وعندما عبرت الكتابة السامية الجنوبية البحر الأحمر إلى أريتريا والحبشة ، خضعت لتغيرات أدت إلى ظهور الكتابة الأنيوبية ، التى تختلف كثيرا عن البروتوسينائية ثم عن السامية الجنوبية فى مراحلها المتأخرة وتظهر هذه الاختلافات فى ظهور الحروف المتحركة ، وفى اتجاه الكتابة من اليسار إلى اليمين ، كما تظهر فى أشكال بعض العلامات . وهكذا فإننا بذلك أمام الدرجة الثالثة من التغيير وهو ما يمكن أن يسمى بالتحول .

وبعد دراسة الكتابة درس الباحث المظاهر الحضارية الأخرى مثل المسلات الأكسومية ، ولتتبع أصولها المصرية والعربية الجنوبية ، قام الباحث بتحليلها إلى عناصرها . وهى القمة المدببة أو المستديرة والزخارف التى على جوانبها ، وقد أمكن تتبع أصول هذه العناصر فى كل من اليمن وسناء ومصر ، وأست الباحث من هذه الدراسة . أن هذه المسلات قد نأثرت بعناصر نمية خالصة ، وبالعناصر نمية متأخرة بعناصر مصرية اسقلت إلى اليمن عبر سماء .

وقد طبق الباحث نفس هذا المنهج التحليلي ، على دراسة
المظاهر الحضارية الأخرى فأسف أن كثيرا من المظاهر الحضارية
العربية الجنوبية ، وغيرها من المظاهر الحضارية السامية ، نشأت في
مصر أو في سيناء تحت التأثير المصري .

وقد اختتم الباحث هذا الباب عن المؤثرات الحضارية المصرية ،
بأن خصص الفصل الأخير منه للمؤثرات المصرية في سفن البحر
الأحمر والمحيط الهندي ، وخاصة طريقة بناء ذلك النوع من السفن
الذى يعرف بالسفن الحطبة أو السفن المحطبة ، وتنوع الأصول
المصرية لهذه الطريقة ، كما تنوع أيضا الأصول المصرية لأشكال
شُرُوع وصواري وحلقات وزخارف هذه السفن ، مثل الشراع المربع
والشراع المنثلث والصاري السلمى الشكل وزخارف المقدمة التى على
شكل العين ، والتى نظورت فيما بعد الى الفتحة التى تتدلى منها
مرساة السفينة .

وفى الساب الرابع من البحث ، انتقل الباحث الى الجانب الآخر
من الموضوع ، أى الى نشاط الشعوب والجماعات الأخرى فى البحر
الأحمر . بدأ بدراسة النشاط البونتي وعلاقته بمصر . وناقش الآراء
التي تربط بين الفينيقيين والبونتيين ، وتنسبهما الى مناطق
البحر الأحمر ، ودرس الأسماء المصرية والأغريقية للبونتيين
والفينيقيين واشتقاقاتها ومعانيها ، وخاصة المعانى المختلفة
للأسم الاغريقى Phoenix والأسم المصرى " بنو " والمسميات
الأخرى التى تشير الى اللون الأحمر ، أو تشير الى المناطق
الصحراوية وقد لاحظ الباحث أن الاسم " بنو "  وهو الاسم
المصرى للطائر الخرافى المسمى فى الاغريقية Phoenix يطلق على
المقاطعات المصرية الواقعة شرق النيل ، التى تنتهى عندها الطرق
الصحراوية القادمة من البحر الأحمر والصحراء الشرقية . ومقارنة هذا
الاسم بالكلمة المصرية  وبن " بمعنى شرق يرجع
الباحث أن المصريين ربما أطلقوا الاسم  " بنو " أو اسما
مشتقا منه ، على الجماعات التى كانت وفد الى مصر من الشمال

الشرقية ، ومن بينهم البونتيون ، وأنهم ربما أطلقوا هذا الاسم على سائر المناطق الواقعة الى الشرق من مصر ، ومن سبها بلاد العرب ، وأنه تحول في العصر البطلمي الى كلمة ^{بوني} ~~بوني~~ ^{بوني} التي تعنى " رحل من بلاد البحور " ، وأن هذه التسمية ، ربما كانت الأصل في الرواية التي ردها هيرودوت ، سان العلاقة بين طائر المكس وهو طائر " البنو " في المصرية ، وبين بلاد العرب .

وبالنسبة للتشابه الملفت للنظر بين نشاط البونتيين ونشاط الفينيقيين في البحر الأحمر ، والآراء التي تعتبر الفينيقيين أحفادا أو حلفاء للبونتيين ، وكذلك الروايات الكلاسيكية التي تنسب الفينيقيين الى البحر الأريتري (الذي كان يشمل البحر الأحمر) ، مثل رواية هيرودوت ، فإن الباحث يرى أن الشواهد الكثيرة ترجح ذلك . ولكن نتيجة لعدم وجود أدلة حاسمة حتى الآن على هذه الصلة ، فإن من الممكن افتراض أن الفينيقيين ، بوصفهم إحدى الجماعات التي خرجت مع الهجرة الكنعانية من شبه الجزيرة العربية عندما لاحظوا بواح كثيرة للتشابه بينهم وبين البونتيين ، الذين يرجعون في أصولهم العديدة الى شبه الجزيرة العربية أيضا ، ربما دفعتهم حاستهم التجارية الى الاستفادة من ذلك التشابه ، فنسبوا أنفسهم الى البحر الأريتري (كما جاء في رواية هيرودوت) حتى يكتسبوا حقوقا في استغلال تجارتهم الرائجة ازاء الشعوب الأخرى التي كانت تنافسهم في هذا الاستغلال .

وفي إطار دراسة التشابه بين نشاط الفينيقيين والبونتيين والمصريين والعبرانيين في البحر الأحمر ، فقد درس الباحث التشابه بين بونت وأوفر ، وخاصة السلع التي كانت تجلب من كل من المنطقتين وقارن بين نصوص الكتاب المقدس عن أوفر ، وبين النصوص المصرية عن بونت ، كما قارن كلاهما بما يسبها من روايات الكتاب القدماء ، وبهذه الطريقة ، أثبت الباحث ، أن أوفر كانت تقع في منطقة أفريقية وليس في منطقة أسوية كما يرى بعض الباحثين ، وأمكنه تحديد موقعها على الساحل الأفريقي للبحر

الأحمر بالقرب من خليج تاجورة في الصومال الفرنسى . (جمهورية
جيبوتى حاليا) .

وبالنسبة للمؤثرات الحضارية للبونتيين والفينقيين فى
مناطق البحر الأحمر ، ودور هؤلاء فى نقل المؤثرات الحضارية المصرية
بين هذه المناطق ، فقد عرض الباحث بعض المظاهر المحتملة لهذا
النشاط مثل انتشار شكل الطوف الذى ظهر فى سفن المونتس فى
سفن شعوب البحر الأحمر الأخرى . وفى احتمال ظهور شكل الآلة بس
على آثار اليمن وكذلك فى طريقة تمثيل القرص والهِلال على هذه
الآثار .

ونظرا لأن الآله بس يرتبط بالشعوب التى مارست نشاطا فى
البحر الأحمر ، وهم المصريون والمونتسون والفينقيون ، فقد درس
الباحث أصل هذا الآله ، وأست أنه من أصل افريقى بحث على عكس
أراء بعض الباحثين ، التى ينسبها الى أصل أسبوى ، ويرى الباحث
أن هذا الآله ليس الا شكلا آلهيا لأفرام سونت ، وقد تتبع الباحث
انتشار عبادته بس المصريين والفينقيين ، كمظهر لموع من الصلات
بس الشعوب ، اما خلال نشاطهم البحرى المشترك فى البحر الأحمر
، أو نتيجة لوحود مراكز استيطان بحارية للفينقيين فى مدينة منف
المصرية .

وفى الباب الخامس والأخير ، تتبع الباحث المؤثرات الأجنبية .
التى دخلت مصر فى عصور ما قبل التاريخ من مناطق البحر الأحمر
عبر وادى الحمامات والصحراء الشرقية ، ودرس مظاهر هذه المؤثرات فى
صناعات الآلهة المصرية التى ارتبطت سونت (أى السامل الافريقى
للبحر الأحمر) ومن الآلهة حورس ومين وحتحور . وعرض كذلك المسئلة
الكسرية ، ومن مسئلة دخول مؤثرات عراقية الى مصر فى عصور ما
قبل الأسرات أو بدء الأسرات . وقد لاحظ الباحث عدة مظاهر مصرية ،
بهذا الموضوع هى :

أولاً : أن المؤثرات العراقية التي نقلت الى مصر ، وجدت كلها أو أغلبها في المناطق الواقعة عند نهاية الطرق الصحراوية القادمة من مناطق البحر الأحمر والصحراء الشرقية وأهمها طريق وادي الحمامات ثم طريق وادي عباد ، وهذه المناطق هي في الوقت نفسه المراكز المبكرة لعبادة الآلهة المصرية التي نسيها المصريون الى بونت أي الساحل الأفريقي للبحر الأحمر ، وهي الآلهة حتحور ومين وحورس . فان سكين جبل العركي وجدت بالقرب من بلدة " هو " مركز عبادة الآلهة حتحور ، ورسوم السفن التي يغلب أنها عراقية الطراز نقشت على صخور وادي الحمامات بالقرب من فقط مركز عبادة الآلهة مين والمنكاوات اللينة في المبانى وجدت في نقادة مركز عبادة الآلهة حورس ومقبرة الكاب نوحه بالقرب من ادفو مركز عبادة الآلهة حورس أيضا . وكل هذه المناطق تقع عند نهاية طريق وادي الحمامات فيما عدا منطقة ادفو التي تقع عند نهاية طريق وادي عباد ، وان كانت لا تبعد كثيرا عن طريق وادي الحمامات .

ثانياً : أن هناك ارتباطا قويا بين هذه الآلهة المصرية الثلاثة بالاضافة الى نسبتها الى بونت وتمثل هذا الارتباط في كونها من أقدم الآلهة المصرية في الجنوب وفي ظهور أشكالها أو رموزها جنبا الى جنب على الأنار المصرية المكورة القريبة في الزمن من عصر دخول المؤثرات العراقية الى مصر مثل صلاية التور ولوحة نارمر ، بل ان بعض هذه الآثار وجدت في نفس المناطق التي عثر فيها على المؤثرات العراقية مثل لوحة نارمر التي وجدت في الكوم الأحمر غرب النيل في مواجهة الكاب .

ثالثاً : أن هذا الارتباط بين الآلهة المصرية الثلاثة امتد الى العصور المتأخرة ، وقد تمثل في الارتباط الشديد بين الآلهة حورس والآلهة حتحور ، ثم الارتباط بين حورس ومين فقط وفي الساسه

بين رموزهما وبعض مظاهر عاداتهما في قفط مركز عبادة مين وري
لتبوليس احد مراكز عبادة حورس .

رابعاً ، أن هناك بعض نواحي التشابه بين هذه الآلهة المصرية
ومن آلهة العراق وبلاد العرب الجنوبية مثل التشابه بين الآلهة
محور وأله ، محور ساح السومرية والتشابه بين الاله من والاله
السف السني . أما أله حورس فربما كان له اسمه في مناطق البحر
الأحمر كما يدل على ذلك اسمه وطبيعة الصقر كطائر يستوطن
الصحاري واللون الأحمر الذي مثل به على الآثار المصرية بالإضافة
الى احتمال ورود شكل الصقر في رسوم السفن ذات الطراز العراقي
من كل تلك القرائن ، يبدو أن عملية نقل المؤثرات
المصرية من العراق الى مصر كانت ذات صلة بمراكز الآلهة
المصرية التي ارتبطت بونوت اي بالساحل الأفريقي للبحر الأحمر ،
كما يبدو أن خط انتقال هذه المؤثرات كان يمر عبر مناطق افريقية
وأسيوية ، وعلى مدار هذا المرجح أن انتقال هذه المؤثرات الى مصر تم
بواسطة سبب أو جماعات كانت تسكن مناطق متوسطة بين مصر
والعراق ونقوم بدور الوسيط في الاتصالات بين الطرفين ، وربما كان
هذا السبب أو الجماعات نوعاً من الوسطاء التجاريين لعلهم كانوا
الوسطاء الذين يشتغلون بتجارة البخور الرائجة على السواحل
الأفريقية والآسيوية للبحر الأحمر منذ العصور المبكرة كما يشير
لذلك نص من عصر حتشيسوت فيما بعد وربما كان الوسطاء من سكان
الساحل الأفريقي للبحر الأحمر (بونوت) هم الذين نقلوها مباشرة الى
مصر حيث استقرت في مراكز عبادة الآلهة التي ارتبطت ببونوت .
ولعل السبب في ذلك يرجع الى أن مناطق هذه الآلهة كانت أكثر
المناطق اعتياداً لدى سكان منطقة بونوت نتيجة لارتباطهم بالهتها .
وقد يحل هذا الارتباط بوضوح في العصور الناربخية فقد كان
البوتيون يشاركون في احتفال عبد الاله مين ، بدليل أن شخصاً
نطلق عليه نسومس هذا الاحتفال " بحسي بونوت " كان رسومه تدور

رئيسى فى هذا الاحتفال ، كما أن بعض البونتيين كانوا يشاركون فى احدى المباريات التى تجرى أثناء هذا الاحتفال .

وقد استخلص الباحث من ارتباط الآلهة المصرية التى نسبت لبونت مع بعضها وظهورها هنا الى حب على الآثار المصرية المسكرة التى وجدت فى الوجه القبلى مثل صلاية نارمر وصلاية الثور ، ومن امتداد هذا الارتباط الى داخل البيئة المصرية ، مثل الارتباط بين الاله من والاله حورس فى فقط والتشابه الكسر بين رمورما وبعض مظاهر عبادتهما فى كل من فقط وليتوبوليس ، ثم الارتباط بين حورس وحتحور ، استخلص الباحث من كل ذلك أن يكون هذا الارتباط السديد اساسه الاشتراك فى الأصل بين هذه الآلهة الذى ربما يرجع الى الأصول العبدية المشتركة بين المصريين والبونتيين وغيرهم من العناصر الحامية السامية التى كانت تسكن السواحل الاقليمية للبحر الأحمر ، وقد تحلت مظاهر ذلك بوصوح فى تصوير المصريين للبونتيين على شاكلتهم وفى نسمة أجدادهم الى بونت ، ثم أخذ هذا الارتباط يتزايد منذ عصر ما قبل الأسرات وفى العصور التاريخية حتى تبلور فى تلك الصلة القوية بين الآلهة المصرية وبين مناطق البحر الأحمر (بونت) .

وقد خلص الباحث من دراسته للمؤثرات الأجنبية التى دخلت مصر بطريق البحر الأحمر ، وما تعرضت له داخل البيئة المصرية من تغيير وامتصاص ، الى أن الروح المصرية ، عبرت منذ ذلك العصر المبكر عن تلك الخاصية التى أصبحت من أهم مميزاتها فى العصور التالية ، وهى قدرتها الفائقة على امتصاص المؤثرات الأجنبية ، فإن هذه المؤثرات لم نلبث أن اختفت وابتصرت فى النونقة المصرية . ولم نترك وراءها سوى دكراها القديمة ، ممثلة فى نسمة بعض الآلهة المصرية الى بونت ، أو بعض بصماتها التى تتمثل فى ذلك الأسكال المعدله من المشكاوات اللسمة فى المانى .

وفى نهاية البحث ، أبرز الباحث الأدلة على اصالة الحضارة المصرية وعمق جذورها ، وهى السمات التى اكتسبها ما امتارت به من

قوة تأثير فى الحضارات الأخرى ، بدليل تأثيرها فى حضارات اليمن والحسنة . رغم عدم وجود علاقات مباشرة بين مصر ومن هذه البلاد ، وثان من مائع هذا التأثير انتشار الكتابة المصرية الى جنوب بلاد العرب . مما ساعد على ظهور الحضارات العربية الجنوبية ، كما حدث التقدم الكبير فى الحيشة ، نتيجة لادخال الكتابة العربية الحويصة الى لسب الا شكلا متحولا عن الكتابة الهروغليفية المصرية البعيدة . (عن طريق الكتابة المروقتوسينية) .

وعلى هذا فقد كان لمصر قراى حضارى ضخم بين حضارات البحر الأحمر ، على عكس ما أعلنه الباحثون ، من انكار وجود تأثير حضارى مصرى فى هذه الحضارات ، وكانت سيناء هى النافذة التى أشعت منها الحضارة المصرية القديمة على مناطق البحر الأحمر . ولم تكن حضارات البحر الأحمر كما يرى هؤلاء الباحثون متباعدة متنافرة لا ترابط بينها ، بل كانت تندرج فى وحدة حضارية لبها ومحورها الحضارة المصرية القديمة .

القسم الثانى
البحوث التى تناولت تاريخ وآثار الجانب
الافريقى للبحر الأحمر
(مصر وما يليها جنوبا)

محاولة لتحديد موقع بونت للدكتور/ عبد المنعم عبد الحليم سيد *

بمصر موضوع تحديد موقع بونت (١) من بين الموضوعات التي تعرضت لاختلافات متباينة في وجهات نظر علماء الدراسات المصرية ، ويرجع ذلك إلى عدم تحديد مدلول بونت الجغرافى لدى المصريين أنفسهم ، فرغم أهمية هذه البلاد لهم ، ورغم ما أظهره نحوها من الاحترام والتقدير إلا أن ما دونوه عنها لا يمدنا في التعرف على مميزاتها وخصائصها وموقعها ، حتى تلك الرسوم الفريدة ، التي وردت على جدران معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحرى ، والتي تصور جانباً من طبيعة بونت والحياة فيها ، لا تقدم لنا معلومات محددة عن موقع هذه البلاد .

ونرجع أهمية بلاد بونت لدى المصريين وقسمتها عندهم ، إلى أنها كانت مصدراً للخور وخاصة ذلك النوع الفاحر المعروف عندهم باسم " عنتى " أو " عنتيو " أو " عنتيو واج " الذى كانوا يستعملونه في الاحتفالات والشعائر الدينية . وكان السحور عنصراً أساسياً هاماً في أداء هذه الاحتفالات والشعائر مما كان يدعو المصريين إلى أن يبذلوا كل مرتخص وغال في سبيل الحصول عليه . يضاف إلى ذلك أن المصريين كانوا يعتقدون أن لهم علاقة قديمة بهذه البلاد ، وأنهم من نفس السلالة التى نألف منها شعب بونت ، فقد كان رجال بونت يرسمون على الأنار المصرية على هيئة المصريين ويلحنون نغلبديّة كالتى يلبسها آلهة المصريين ، وكانت

* نشر هذا البحث في " دراسات أثرية وتاريخية " من مطبوعات جمعية الآثار بالاسكندرية العدد الحامس ، ١٩٧٤ ص ٥ - ٤٠
(١) هناك قراءة حديثة لهذه الكلمة هي قراءة هاردنر الذى يقول بأن قراءتها " بونت " غير صحيحة وأن الأصوب قراءتها " بويى Pwene ولكن ، وهو أن هذه القراءة تخمينية ، أنظر :

(Gardner, An Egypt of the Pharaohs, Oxford (1961) P 37 note 1).

ولذلك نأصح عدم ذكر هذا الاسم " بونت " بل نذكر " بويى " .

علاقات المصريين ببلاد بونت ذات طابع خاص ، فالنصوص المصرية تتحدث عن روابط المودة التي تربطهم بهذه البلاد ، وهو أسلوب يختلف عن الأسلوب العسف الذي اتبعه المصريون مع الشعوب الأخرى التي كانت تهدد حدودهم أو أملاكهم .

ولما كانت الآثار المصرية لم تشتمل على أية إشارة واضحة مباشرة تنسر الطريق نحو حل مشكلة تحديد موقع بونت ، فقد أخذ العلماء والباحثون ينلمسون السبل التي ما يهديهم إلى تحديد هذا الموقع ، تارة بدراسة الأصل اللغوي لكلمة " بونت " ، وأخرى بدراسة ما نقش على الآثار من معالم لهذه البلاد ، وتارة بما تحويه المناظر المصورة لسكان بونت وما يحملونه من هدايا من حيوان ونبات ، ومقارنتها بالأحوال الشائعة والحيوانية لمناطق البحر الأحمر في الوقت الحاضر وهكذا .

وفي دراسة تحديد موقع بونت يجب أن نشير إلى اتجاهين : -

أ - اتجاه لتحديد موقع بونت بمعناها العام أو الشامل أي المنطقة التي عرفت عند المصريين القدماء بهذا الاسم ، منذ أن وردت هذه الكلمة على الآثار المصرية في عصر الدولة القديمة إلى آخر عصور التاريخ المصري القديم .

ب - اتجاه إلى تحديد موقع منطقة بونت التي صورت معالمها على جدران معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري والتي رست عندها سفن هذه الملكة ، ولا شك أن هذه المنطقة كانت جزءا من بونت بمعناها العام أو الشامل .

ونذرا لفخامة موضوع تحديد موقع بونت ، سأقتصر في هذا المقال على النقطة الثانية أي على تحديد موقع ذلك الجزء من بلاد بونت الذي رسمت معالمه على جدران معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري ، وسأطلق عليه " بونت الدير البحري " اختصارا

إلى الدير البحري .

وقيل ان امدا في تناول هذا الموضوع ما تعرض في كلمة
سرعة آراء العلماء بشأن تحديد موقع " بونت الديبر البحري " والأدلة
أو القرائن التي اعتمد عليها كل منهم في هذا التحديد .
يمكن اجمال آراء العلماء بشأن تحديد موقع بونت الديبر البحري
بما يلي -

أولا : في المنطقة الممتدة من سواكن الى مصوع على ساحل السودان :

وأول من قال بهذا الرأي كراال عام ١٨٩١ (٢) وقد اعتمد فيه
أساسا على أن هذه المنطقة تنتج الصمغ العربي الذي كان المصريون
يستخدمونه في البخور (وقد ثبت خطأ هذا الرأي لأن المصريين
استخدموا اللبان كبخور " عنشو " وليس الصمغ) ، وعلى شهرة بعض
موانئ هذا الساحل التجارية في العصور التالية مثل مباء أدوليس
واتصالها بمدن الداخل مثل مروى ونباتا بالطرق التجارية .
وقد تجدد هذا الرأي بما يشبهه بعد ثمانين عاما عندما نشر
Kitchen و (٣) مقالا في مجلة Orientalia عام ١٩٧١ حدد
فيه الامتداد الساحلي لبونت بالمنطقة الممتدة من بورسودان الى
شمال اريتريا ، وسأعود لمناقشة رأي كتشن بالتفصيل نظرا لأنه
أحدث الآراء .

ثانيا : في منطقة خليج زولا على ساحل اريتريا -

ومن المتحمسين لهذا الرأي كارل سلفر (٤) الذي اعتمد فيه
أساسا على دراسة الطواهر الطبيعية في البحر الأحمر من رياح

(2) Krall, J; Studien zur Geschichte des Alten Aegypten, IV; "Das Land Punit", Wien, 1890.

(3) Kitchen, K; A; "Punt and how to get there" Orientalia, Vol. 40 (1971) P. 188 ff.

(4) Solver, C; "Egyptian shipping of about 1500 B.C. "Mariner's Mirror, Vol. XXII (1936) P. 365 ff.

وتسارات بحرية ، وطبيعة ساحل هذا البحر ومدى ملاءمته لرسو السفن ، ثم على شهرة ميناء أدوليس القديم الواقع جنوب ميناء مدسوع الحالي وأحراراً على التماس بين بعض المسميات مثل سابه اسم فائل الآثار (وإن كان صحتها يلقها عمر وليس آثار) التي يمكن هذه المسألة حاليًا ، مع الاسم القديم ' أوفير ' الذي أطلق في التوراة على المنطقة التي كان ملهمان الحكيم يستورد منها سلعا منأبهة لسلع بوب المرسومه على حدرا من معد الدبر البحرى ، وقد اقتفى ملفر آراء ليلين (٥) فى هذا الصدد .

ثالثا : فى منطقة خليج تاجورة فى السومال الفرنسى : - (*)

وصاحب هذا الراى هو بالارد (٦) وقد اعتمد فيه على ما يلى :

أ - التماس بين الدناكل أو الآثار وهم السكان الحاليون لهذا الخليج وبين أهالى بونت أو البوتس الممتلئين على الآثار المصرية ، على أساس أن الاسم من أصل حامى ، ثم التماس بين كلمة آثار وكلمة أوفير .

ب - وجود نوع من أسحار المر فى الداخل على امتداد خليج تاجورة وتصدير المر من ميناء جيبوتى حتى الوقت الحاضر (١٩٢٠) .

ج - تفسير عبارة " حر جسوى واج ور " الواردة فى نصوص الدبر البحرى والتي تصف مكان المقابلة بين قائد بعثة حتشيسوت وبين امر بونت (النصر فى " شكل ٢ " الصف الأوسط) بأنها تعنى " على شاطئ البحر " مما يشير فى رايه إلى خليج ذى شاطئين هو فى رايه ايضا خليج تاجورة .

(5) Lieblein, J; Handel und Schiffahrt auf dem rothen Meere in alten Zeiten nach aegyptischen Quellen. Norwigischen Univers. (1886) S. 74.
(6) Ballard; "The Sculptures of Deir el Bahari", Mariners' Mirror Vol VI (1920) pp. 149, 162, 219 ff.

* تغيير هذا الاسم كما هو معروف الى "جمهورية جيبوتى" .

د - ملامة نظام الرياح فى الخليج لرسو السفن المصرية وتوافر موانئ صالحة به .

هـ - توفر كثير من السلع المرسومة على جدران معبد الدير البحرى فى المناطق الداخلية وراء خليج ناحورة
ويمكن ان يصم هلسهيمر (٧) الى اصحاب الراى القائل بتحديد موقع بونت فى خليج ناحورة ، وان كان قد ضم اليها منطقة الموانئ القديمة التى استمرت فى العصور الكلاسيكية مثل زيلع وبربرة .
وقد اعتمد هلسهيمر على اسلوب جديد يقوم على دراسة نوعين من الحيوانات التى مثلت فى رسوم بعثة حتشبسوت ، هما القرد الحلى Baboon والزراف ، إذ لاحظ أن الحيوانين قد مثلا فى بيئتهما الطبيعية فى منظر واحد (شكل ١) مما جعله يفترض وجودهما فى منطقة واحدة بالقرب من ساحل البحر . ويقول هلسهيمر ان القرد الجبلى (أو قرد البابون) لا يوجد جنوب بلدة ديرداوا Dirdawa الواقعة فى شمال غرب الصومال وانما يوجد إلى شمالها فى المناطق الساحلية الجبلية فى اريتريا والصومال الفرنسى ، كما يقول ان الزراف كحيوان عيسى نلائمه المناطق السهلية ، يوجد فى المناطق العشبية المنسطة فى غرب الصومال ويتركز حول بلدة جيججا Jigjiga (الخريطة شكل ٣) وعلى هذا اعتسر المنطقة الممتدة من جيججا الى ديرداوا هى المنطقة التى يوحد بها هذان الحيوانان مجتمعين . ولما كانت اقرب الموانئ الى هذه المنطقة توحد فى خليج ناحورة وساحل الصومال الشمالى العربى ، فقد اعتسر هلسهيمر أن خليج ناحورة هو منطقة بونت التى رست عندها سفن حتشبسوت .

(7) Hiltzheimer, M: "Zur geographischen Lokalisierung von Punt." Z.A.S. 68 (1932) S. 112-114.

رابعاً : منطقة شمال الصومال أو شماله الشرقي : -

وهذا الرأي من أقدم الآراء وأول القائلين به مارييت (٨) مكتشف رسوم بونت في معبد الدير البحرى . وكان الرأي السائد عن بونت قبله أنها توجد فى جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن وما يجاورها) ولكن اكتشاف مارييت لرسوم الدير البحرى جعله يخرج بالرأى الحاسم بأن بونت الدير البحرى تقع فى منطقة افريقية وقد حدد موقعها فى شمال الصومال واعتمد فى ذلك على ما يلى : -

أ - تشميل الزرافة فى رسوم بونت ، ومن المعروف أن الزراف حيوان افريقى ولم يكن من الحيوانات الآسيوية أى وقت من الأوقات .
ب - شكل ماكن أهالى بونت المقامة على أعمدة تشبه المساكن الافريقية (شكل ٦ ، ٨) .

ج - صفات زوجة زعيم بونت الجسدية وخاصة ظاهرة بروز العجز Steatopaegea هى صفة نسائية افريقية (شكل ٢ - الصف الأسفل) .

د - حلقات المعدن التى حول ساق زعيم بونت (شكل ٢ - الصف الأسفل الى اليسار) تشبه حلقات المعدن عند القبائل الافريقية مثل قبائل البونجو .

هـ - نمو أشجار البخور على ساحل الصومال الشمالى .

وقد أيد ماسرو (٩) رأى مارييت فى تحديد موقع منطقة بونت الدير البحرى فى شمال الصومال ، ولكنه حدد بالضبط النقطة التى رست عندها سفن الملكة حتشبسوت بأحد الوديان التى تتجه نحو البحر فى شمال شرق الصومال وخاصة بوادى النهر المعروف قديماً بنهر القبل الواقع غرب رأس جردفوى ، وقد أعتمد فى ذلك على أن هذا المكان توحد به أجود أنواع البخور كما جاء فى مؤلفات الكتاب الكلاسيكيس ، وعلى وجود مصب نهر صفر يوفر مرسى آمن للسفن ، على عكس المواسى الممتدة على الساحل الشمالى الغربى للصومال .

(8) Mariette, A; Deir et Bahari, 1877.

(9) Maspero, H; De quelques navigations des Egyptiens sur les côtes de la Mer Erythreë, Et. Myth Arch. Eg. Tome IV (1900) p. 75 ff.

حتى بوغاز باب المتدب فهي في رأيه تقع في خلجان مكشوفة تعرض
السفن لتقلبات البحر (١٠) .
واننى اعتقد ان رأى ماسيرو هو اقرب الآراء الى الحقيقة وسأثبت
ذلك فيما بعد .

خامسا ، منطقة النيل الأبيض والنيل الأزرق : -

وصاحب هذا رأى هيرتسوج (١١) ، وقد نشر دراسة لهذا
الموضوع عام ١٩٦٨ فهي بذلك من أحدث الدراسات في موضوع تحديد
موقع بونت الدير البحرى ، وقد ذهب في هذا التحديد مذهباً جديداً
خالف فيه جميع الآراء التى سقتة ، إذ قال بأن بونت الدير البحرى
تقع في المناطق السودانية المتاخمة للحشة على النيل الأبيض
والنيل الأزرق وأن المصريين لم يصلوا الى بلاد بونت بطريق البحر
الأحمر بل بطريق النيل ، وقد اعتمد في رأيه هذا أساساً على المقارنة
بين أشكال أكواخ اهالى بونت المقامة على أعمدة (شكل ٦) وبين
أكواخ سكان مناطق النيل الأعلى من النيلين أو النيلوت المعاصرين
كالدنكا والونجو (شكل ٨) ، وقد ذهب هيرتسوج في انكاره لاستخدام
المصريين للبحر الأحمر في رحلاتهم الى بونت الى حد تفسيره
الاسم " واج ورد " الوارد في النصوص المصرية بأنه يعنى نهر النيل
لا البحر الأحمر .

وقد تصدى كتشن (١٢) لرأى هيرتسوج بشأن استخدام
المصريين للنيل في رحلاتهم إلى بونت ودحضه بالأدلة الكثيرة
التى استمدتها من النصوص المصرية من عصر الدولة الوسطى (مثل
نقش حنو ولوحة خنتخاتى ور) ومن عصر الدولة الحديثة (بردية

(10) Ibid. P. 99-100.

(11) Herzog, Rolf; Punt; Abh. Deut. Arch. Inst. Kairo; Bd. 6 (1968).

(12) Kitchen, op.cit, P. 189-191.

ماريس) وبين أن هيرتسوج اعتمد فى رأيه على فصوص من عصور متأخرة استمدها من معدى دندرة وادفو (*)

غير أن كتشن استفاد من دراسات هيرتسوج الجغرافية والنباتية والبشرية فى تحديد موقع بونت ، وهو لم يعترض على أمس تحديد بونت التى سار عليها هيرتسوج ، بل اعترض على رأى هيرتسوج فى تحديد الطريق الذى كان المصريون يسلكونه للوصول إليها ، فاضاف تعديلا على رأى هيرتسوج ، مؤداه أن بونت كانت تقع فى منطقة النيل الأزرق والنيل الأبيض مثلما يقول هيرتسوج ، ولكنها بالاضافة الى ذلك كانت تمتد شرقا حتى ساحل البحر الأحمر ، وبذلك أدخل كتشن ساحل هذا البحر ضمن نطاق بونت وحدد المنطقة التى كانت السفن المصرية ترسو عندها بالساحل الممتد من بورسودان الى مرسى شيخ ابراهيم جنوب سواكن ، ثم حدد الامتداد الشمالى لبونت ببلدة بربر على السيل وامتدادها الجنوبي ببلدة كسلا ثم بلدة الرصيرص على النيل الأزرق .

ويلاحظ أن رأى كتشن بشأن تحديد امتداد بونت على ساحل البحر الأحمر ليس إلا بجديدا لرأى كرال الذى نشره عام ١٨٩١ كما سبق أن وضحت .

غير أن الجديد فى دراسات كتشن أنه تتبع السفن المصرية فى رحلتها على طول ساحل البحر الأحمر من السويس أو القصير شمالا الى موانى بونت جنوبا ، عن طريق دراسة تفصلية لأحجام السفن المصرية وكثافتها (فى نظره) ، ولطبيعة ساحل البحر الأحمر وما ينتشر فيه من حواجز وشعاب مرجانية وما يمتد عليه من مرافئ وموانى ، ثم ما يسوده من رياح وتيارات بحرية ، عن طريق كل ذلك حدد كتشن خط سير السفن بالضبط والموانى التى يمكن أن نلجأ إليها ومدة الرحلة ، وموعد قيامها وعودتها .

(*) انهار رأى هيرتسوج من اساسه بعد قيام بعثة قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية بالكشف عن المناء الفرعونى على ساحل البحر الأحمر الذى كان المصريون القدماء ينطلقون منه فى رحلاتهم الى بلاد بونت (راجع البحوث التالية) .

غير أن هناك فواحي ضعف في آراء كتشن سمبل في مد حدود
يوم في بربر والرصوص أي إلى النيل نفسه ، وفي قوله بأن
المصريين كانوا يدعون مسافة ٢٥٠ ميل من ساحل البحر الأحمر
إلى بربر في بربر وكذا لانتفاع أشجار البخور والحصول على
السلع ، أخرى ، لأنه يدرك بعرب وعلا من رأى عربسوح القائل بأن
المصريين كانوا يستخدمون النيل لا البحر الأحمر في الوصول إلى
بربر ولأنه رأى كسر هذا جعلنا فتساءل ، ما الذي يدعو
للمصريين لانتفاع شرق البحر الأحمر بم السر الشاق بالبر لاختران
مناطق مسافة تمتد إلى مسافة ٢٥٠ ميلا في أعماق أريتريا
والسودان معرضون خلالها لمخاطر كثيرة لكي يصلوا إلى مناطق
سلمة كان يمكنهم أن يصلوا إليها بطريق النيل الأكثر سهولة
وأما ؟ تم إذا سلمنا بأن المصريين يمكنهم أن ينقلوا السلع التي
يسهل حملها مثل العاج وقطع الأبوس والجلود ، أو الحيوانات التي
يمكن سحبها مثل القردة ، عبر هذه المسافة الطويلة ، فكيف يمكن
للمصريين أن ينقلوا ٣١ نجرة بخور (وهو عدد الأشجار التي جلتها
بعثة حتسوت كما نقول النصوص) لمسافة ٢٥٠ ميل ؟

إسا إذا أجرينا عملية حسابية بسيطة لتبين لنا أنه إذا خصص
لكل شجرة ستة حمالين كما تظهر الرسوم ذلك (شكل ٢) ، فإن
عملية نقل الواحد وثلاثين شجرة تستلزم تخصيص ما لا يقل ١٨٠
رجلا يجب تغييرهم باستمرار عبر الرحلة الطويلة من موطن أشجار
البخور إلى ساحل البحر الأحمر . وهذه الرحلة في رأى كتشن لا نقل
عن ٢٥ يوما على الأقل ، يقطع المصريون خلالها مسافة ٢٥٠ ميلا
أي حوالي ٤٠٠ كيلومتر .

والجدير بالذكر أن أشجار البخور لم تكن شتلات صغيرة كما
يرى بعض الباحثين ، بل كانت أشجارا كاملة النمو ثقيلة الوزن ،
بدليل نخصص ستة رجال لنقل الشجرة الواحدة ، فضلا عن أن
النصوص نفسها أشارت بطريقة غير مباشرة إلى ثقل وزن الشجرة ،
وذلك في الحديث الذي يدور بين الحمالين وبعضهم ، فقد طهر في

مصدر يدل سحره من هذه الأسرار أحد الجمالين وهو يلتفت الى رملائه
(شكل ٢ - الصف العلوى) ويخاطبهم قائلا (طبقا للنفس الهروغليفى
المدون اعلاه وامامه) :

' رد وى . ت (ن) رحو مك اتب دنس ورت "
وترجمته هى : (أنظروا) الى اقدامكم أيها الناس ! أنظروا ! إن الحمل
ثقيل جدا !

في هذا العصر جعلنا نستعيد أن تكون أسرار البحور متلات
صعرة ، بل لا شك أنها كانت أشجارا كبيرة مستلزم جهدا شاقا فى
نقلها عبر المسافة الطويلة التى يقترحها كتشن .

سم اذا علمنا أن المناطق الافريقية ظلت الى عهد قريب مناطق
خطرة على التجار الأجانب يحجمون عن التوغل فيها ، وأنهم كانوا
يرسون سفنهم عند الساحل ويعتمدون على الوطنيين فى جلب السلع
المطلوبة إليهم والمقايضة عليها . واذا اضطرتهم الأمور الى ارتداد
المناطق الداخلة للحصول على بعض السلع الثمينة ، فإنهم لم
يكونوا يجروا على الإبتعاد عن مراسى سفنهم لمدة تزيد عن يومين
أو ثلاثة ، إذا علمنا أن هذه الأحوال كانت سائدة حتى القرن الماضى
وأوائل القرن الحالى أى فى عصر بلغت فيه الأسلحة وغيرها من وسائل
الدفاع عن النفس درجة كبيرة من التقدم ، لأمكننا تصور مبلغ ما
كان يعترض المصريين فى تلك العهود البعيدة من أخطار وهم
يتوغلون فى مناطق جبلية وغابية خطيرة لمسافات بعيدة تتراوح ما
بين ٢٥٠ ، ٥٠٠ ميل (ذهابا وعودة) ولمدة طويلة لا تقل عن خمسين
يوما (ذهابا وإيابا) لا تحرسهم أثناءها سوى فرقة حربية صغيرة لا
يزيد عدد أفرادها على عدد أصابع اليدين . كما أن عدد
المصريين كلهم لا يزيد ١٨٠ أو ٢٠٠ رجل (كما يستخلص من رسوم
السنن) وهو عدد ضئيل لم يكن يستطيع مواجهة أخطار الحيوانات
المنترسة والفئائل الدائسة التى كانت فى تلك العهود السعيدة
بعض فى حالة سه وحشية . ولا يمكن أن نفتد بالقول بأن
المصريين كانوا فى حضارة الويسن خلال فترة بقائهم فى رسوم

فى يده اثناء يجمع فيه العصارة من شجرة البخور (شكل ٢ - الصف الأوسط فى أقصى اليسار) وقد مثلت أسفل هذا المنظر المياه بما فيها من أسماك . وأن رسم شجرة البخور والعصارة تستخرج منها يعنى أنها ما زالت ثابتة فى التربة لم تقتلع منها بعد . كما أن رسم المياه أسفلها يدل على أن الشجرة كانت نامية بجوار الشاطئ . وكل هذه الأدلة تشير دون شك إلى نمو أشجار البخور فى بيئة بونت بالقرب من شاطئ البحر .

لهذه الأسباب فإن الأساس الأول فى رأى فى تحديد موقع بونت هو البحث عن المنطقة التى يتوفر فيها هذا الشرط الرئيسى أولاً ، أى وجود أشجار البخور أقرب ما تكون إلى شاطئ البحر . لكن قبل أن نبدأ فى البحث عن هذه المنطقة علينا تحديد نقطتين أساسيتين -

أولهما : نوع أشجار البخور التى يجب البحث عنها ومناطق نموها فى الوقت الحاضر حول سواحل البحر الأحمر .

ثانيهما : مدى التغير الذى يمكن أن يكون قد حدث بالنسبة لمناطق نمو هذه الأشجار حول سواحل البحر الأحمر خلال فترة الثلاثة آلاف وخمسمائة عام التى تفصل عصرنا الحاضر عن عصر حتشسوت .

أما عن النقطة الأولى ، فإن أشجار البخور التى يجب البحث عنها على سواحل البحر الأحمر ، هى أشجار ذلك البخور الذى كان يعرف عند المصريين باسم " عنتى " أو " عنتيو " وقد ورد ذكره فى بردية هاريس من الأسرة العشرين مثلما ورد فى نصوص الأسرة الثامنة عشرة ، ويقول لوكاس (١٤) أنه البخور الأبيض المعروف حالياً باسم

(١٤) لوكاس أ ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين . ترجمة زكى استياد ومحمد ركريا عنييم ومراجعة عبد الحميد أحمد . الماهرة ص ١٥١ - ١٥٢ .

" الكندر " وهو ما يطلق عليه في اللغة الدارجة " اللسان ذكر " وتسمى في الانجليزية Frankincense وكانت بلاد بونت هي موطن هذا الكندر . والاسم العلمي لهذا النوع من اللسان أو الكندر هو Boswellia وتنمو اشجاره حاليا في بلاد الصومال وفي جنوب بلاد العرب (١٥) وقد اطلق عليه الكتاب الكلاسيكيون الاسم Libanos (١٦) وقد يكون الكندر دون لون محضر حفيف ولعل هذا هو السبب في تسمية المصريين له " عتسو واح " اي " الكندر الأحصر " وربما تعني هذه الجملة أيضا " الكندر الطازج " . والكندر راتنج صمغي زكي الرائحة يوجد على شكل حبات متصلة تستخرج من اشجاره سق حذوعها شقا طوليا فتخرج العصارة التي تتصلب وتجمع في سلال .

وقد درس الباحث النائي Hepper (١٧) التوزيع الحالي لاشجار الكندر Boswellia بأنواعها المختلفة على طول سواحل البحر الأحمر الأفريقية والاسيوية (انظر الخريطة شكل ٣) . ومن هذه الدراسة يمكن أن نستنتج ما يلي :

١ - أن اشجار الكندر لا توجد على السواحل الآسيوية إلا في منطقة بعيدة الى الشرق من خليج عدن هي منطقة طفار ، وهذا الكندر من نوع Boswellia sacra وملك حجة أخرى تضاف إلى ما سبق أن أردناه من أن موقع بونت الدير البحري لا يمكن أن يكون في منطقة آسيوية نظرا لبعده هذه المنطقة عن متناول السفن المصرية التي تضطر للمخاطرة بعبور البحر الأحمر أو بوغاز باب المندب للوصول إليها سيما يتوفر الكندر المطلوب في منطقة أقرب إليها واسهل مالا وهي ساحل الصومال .

(١٥) نفس المصدر ص ١٥٢ .

(16) Mullero, A. Carolo; Geographi Graeci Minores. Paris, (1855). Vol. I pp. 264-265.

(17) Hepper, F. Nigel; "Arabian and African Frankincense Trees" JEA, 55 (1969) P. 69 ff.

٢ - أن هذه الأشجار تعتمد عن الساحل الأفريقى للبحر الأحمر بمسافات طويلة فى كل من أريتريا والصومال الفرنسى وفى شمال غرب جمهورية الصومال .

٣ - أن المنطقة الوحيدة التى تقترب فيها هذه الأشجار من الساحل هى منطقة شمال شرق الصومال ، وهذه الأشجار تنتج ذلك النوع من الكندر المسمى *Boswellia frereana* أو نوع آخر ماب له هو *Boswellia bhau-dajiana* ومما أجود أنواع الكندر فى المناطق الأفريقية كلها .

وعلى ذلك فإن ظروف نمو أشجار الكندر . حول سواحل البحر الأحمر تجعل منطقة شمال شرق الصومال أرجح المناطق التى يمكن أن تحصل منها سفن حشيشوت على أشجار الكندر .

هذا عن النقطة الأولى وهى تحديد نوع أشجار البخور ومنطقة نموها الحالية ، أما بالنسبة للنقطة الثانية وهى مدى التغير الذى يمكن أن يكون قد حدث بالنسبة لمناطق نمو أشجار الكندر حول سواحل البحر الأحمر منذ عصر حشيشوت حتى اليوم ، فإن دونها صعوبات كثيرة أهمها أن كثيرا من مناطق البحر الأحمر لم تتناولها الدراسة الجيولوجية بدرجة كافية أو لم تتناولها على الإطلاق . ولكن هناك طريقة قد تساعد على التغلب على هذه المشكلة ، وهى تتبع أوصاف الكتاب القدماء لمناطق تصدير أو إنتاج البخور على السواحل الأفريقية للبحر الأحمر ، ومقارنة هذه الأوصاف بالتوزيع الحالى لأشجار البخور على هذه السواحل . ومن حسن الحظ فإن هذه الأوصاف تمدنا بمعلومات لا بأس بها فى هذا الموضوع ، ومن أهم هذه الأوصاف ما ورد فى الجزء السادس عشر من كتاب استرابون (١٨) ، وفى كتاب اليربلسوس (١٩) أو دليل البحر الأريتري وفى كتاب التاريخ

(18) Strabo, Geography, Book XVI, Bohn. Class. Lib. (1889) (Vol. III).

(19) Schoff, W. The Periplus of the Erythraean Sea, London, 1912.

الطبيعى (٢٠) وهذه المؤلفات ترجع إلى الفترة المحصورة بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول بعد ذلك بوسط مرييا فترة الثلاثة آلاف وخمسمائة عام التى تفصلنا عن عصر حتشسوت وهى بهذا التوسط مرصدا إلى معرفة مدى التعسر الذى حدث فى مناطق اشاح البخور وخاصة بالنسبة للكندر خلال فترة الألفى عام التى انصرمت منذ عصر هذه المؤلفات حتى اليوم . فإذا سمن من دراسة هذه الأوصاف عدم حدوث تغير يذكر خلال فترة الألفى عام هذه ، فإنه فاسا على ذلك لا يكون قد حدث تغير يذكر لهذه المناطق خلال فترة الألف وخمسمائة عام التى تفصل عصر هذه المؤلفات عن عصر حتشسوت .

على هذا الأساس بدأ فى تتبع السواحل الأفريقية للبحر الأحمر شمال وجنوب بوغاز باب المندب لتطبيق أوصاف الكتاب الكلاسيكين عليها وإشاراتهم التى يمكن أن يستنتج منها وجود أو عدم وجود أشجار الكندر التى بحث عنها . فالنسبة لاستراسون يلاحظ أنه لا يذكر أية إشارة إلى وجود الكندر Frankincense شمال بوغاز باب المندب أو حتى فى المنطقة الممتدة إلى جنوب مباشرة بل يذكر أنواعا أخرى من السخود وهى الميعة والمر . فيقول أن الميعة تنمو فى المنطقة الممتدة من أبومينيس Eumenes (بالقرب من مناء عصب الحالى فى جنوب أريتريا) حتى دبرى Deire (عند الساحل الشمالى لخليج ناحورة (٢١)) . أما المر فيقول استراسون بأنه ينتج فى المنطقة الواقعة جنوب دبرى (٢٢) .

وكلا الميعة والمر ليسا من أنواع الكندر المسمى علما Boswellia وهو الكندر المسار إليه فى نصوص حتشسوت باسم " عنتبو " أو " عتسو واح " ، فالميعة تعرف علما باسم Styrax والمر يعرف علما باسم Commiphora ويوجد المر على شكل كتل

(20) Pliny; The Natural History of Pliny, Transl. by G. Bostack and H. T. Riley, London 1875.

(21) Mullero, op cit. Vol. III (Tabulae) pl. VIII.

(22) Strabo, op cit. P. 199.

حمراء ضاربة الى الصفرة ولا يكون اسضر قط ولا اخضر ولهذا السبب
فلا يمكن ان يكون هو البخور الأبيض أو الأخضر المشار اليهما في
النصوص المصرية القديمة (٢٣) .

وقد ترجم بعض العلماء كلمة " عنتيو " وعنتيو واح " الى " مر " Myrrh (٢٤) مما نشأ عنه الخلط بين المر والكندر رغم ان المر
يختلف تماما عن الكندر .

وعلى هذا فإن ما ذكره استرابون عن المر لا يمت بصلة الى
الكندر ، وذلك واضح من قوله " ان الكندر ينتج في المنطقة التي
تسمى بعد منطقة انتاج المر (٢٥) . وهذا الوصف يطابق التوزيع
الحالي لأسجار المر والكندر على الساحل الشمالي للصومال ، إذ
تعلب نمو أسجار المر فعلا في المنطقة الممتدة في الجزء الغربي من
هذا الساحل سيما تعلب نمو أسجار الكندر (كما است Hepper) في
قسمه الشرقي (الخريطة شكل ٣) .

أما بليسي ، فإن وصفه يشبه وصف استرابون فهو يقول ان
التروجلوديت يحلبون المر Myrrh الى ميناء ايزيس الذي بعد عن
مدينة أدوليس بمسيرة عشرة أيام بالتحديف في البحر (٢٦) .
ويحدد الباحثون موقع ميناء ايزيس هذا في خليج عصب في جنوب
أريتريا (٢٧) .

غير أن الوصف المفصلي لمناطق تصدير وانتاج البخور هو
الوصف الوارد في اليريلوس ، وهو يطابق أيضا وصف كل من استرابون
وبليسي ، فقد جاء في اليريلوس أن المر Myrrh يصدر من ميناء
أفاليتس Avalites (٢٨) (زيلع الحالة تقريبا (٢٩) وهي

(٢٣) لوكاس ، والمود والصاعات ص ١٥٤ .

(٢٤) Breasted, op.cit. II § 264. (٢٤)

(٢٥) Strabo, op.cit, P. 199. (٢٥)

(٢٦) Pliny; op.cit. Book VI ch. 34. (٢٦)

(٢٧) Mullero, op.cit. pl. VIII b. (٢٧)

(٢٨) Schoff, op.cit. § 7. (٢٨)

(٢٩) Mullero, op.cit. pl. VIII. (٢٩)

بعض المنطقة التي أشار البربلوسون الى وجود المر فيها . سم ملاحظ
في وصف البربلوسون لصارت . المواسي التالية لماء . انالترس
والوامة على الساحل الشمالي للصومال انه مذكر الكندر إلى جانب
المر . يقول ان بلدة *Hadado* (مزرعة الحائنة في اعلى الأراء) تصدر
المر وقليل من الكندر (٣٠) . سم يصف ماء *Mundus* (حس
الحائنة بقرينا) (الخريطة شكل ٣) بانها تصدر نوعا من الخور
يسميه *Mocrutu* (٣١) (ربما يكون ما يسمى حاليا في الصومال
باسم " محر " (٣٢) وهو نوع جيد من الكندر يعرف علميا باسم
Boswellia Carteri وبشبه الأنواع الأخرى الجيدة . وينمو في
شمال الصومال في المناطق الداخلية البعيدة نسا عن البحر -
الخريطة شكل ٣) . وأخيرا يذكر البربلوسون أن ميناء (*Mosyllum*
(رأس عمتره الحالية في الغالب - الخريطة شكل ٣) تصدر المكروتو
والكندر . سم تاسي فقرة عامة في البربلوسون لأنها تصف معالم منطقة
شمال شرق الصومال وذلك بعد وصفه للمنطقة الممتدة بعد موسلوم
(رأس عمتره) إذ يقول " بعد الانحار على طول الساحل لمدة يومين
بعد موسلوم *Mosyllum* نصل الى ما يسمى بنهر النسل الصفر
Nilipotamia والى بيع ودغل من اشجار الغار ورأس الفيل
Elephas M. تم يتراجع الشاطئ ويتخذ شكل خليج به نهر يسمى "
نهر الفيل " *Elephas F*. ودغل من اشجار الغار يسمى *Acannae*
(٣٣) .

وترجع أهمية هذه الفقرة الى أن بعض الأسماء في وصف
البربلوسون لهذه المنطقة تشبه إلى حد كبير المسميات الحالية .

(30) Schoff. op.cit. § 8.

(31) Ibid. § 9.

(٣٢) عبد المنعم بد الحليم سيد ، الجمهورية الصومالية ، دراسة
لبيئتها الطبيعية ، وامكانياتها الاقتصادية ، وينظم الصوماليين
الاجتماعية وعاداتهم ، وعلاقتهم بمصر في مختلف المصور القاهرة -
سلسلة الألف كتاب (١٩٦٠) ص ٢٧٢ - هامش ٢

(33) Schoff; op.cit. § 11.

فان المنطقة التي يسميها البريلوس " راس الفيل " ما زالت
تسمى بهذا الاسم حتى اليوم إذ تدعوها الصومالوس " فليك " وهي
كلمة تتكون من مقطعين : المقطع الأول عرس (فيل) ، والمقطع
الناسي سومالي (ك) وهو اداة التعريف للأسماء المذكورة المفردة في
اللغة الصومالية فتكون معنى الكلمة " (راس) الفيل " وربما يرجع
سلاوي اسماء هذه الرأس في العصور القديمة والحديثة الى شكلها ،
فانها تسمي من بعد شكل الفيل الراس (شكل ٥) . وبعد راس
فليك يوجد فعلا ، كما جاء في وصف البريلوس ، خليج يسميه
الصومالوس حاليا " حل - وين " وهي كلمة صومالية معناها " المستقيم الكسر " او " البركة الكسرة " ويصب في هذا الخليج نهر
صغير هو نهر الفيل المذكور في البريلوس (٣٤) (الخريطة تتكل ٤)

غير أن العبارة ذات الأهمية الكبيرة في وصف البريلوس ، لأنها
نرسيدنا الى التعرف على توزيع أشجار الكندر على ساحل الصومال
في القرن الأول الميلادي ، هي العبارة المكملية للفقرة السابقة كما
يلى : " وهنا فقط (أي في منطقة نهر الفيل واكاناي) ينتج الكندر
(المسمى) كندر الشاطئ البعيد (الشاطئ الصومالي) بكميات كبيرة
ومن أجود الأنواع (٣٥) .

هذا الوصف يوضح بوضوح بحلاء أن الشاطئ الشمالي الشرقي للصومال
كان في القرن الأول الميلادي هو المنطقة الوحيدة على الشاطئ
الافريقي للبحر الأحمر التي اشتهرت بوفرة الكندر وجودة نوعه ، وهي
نفس الظروف السائدة حاليا في هذه المنطقة ، بل ان التعبيرات التي
استخدمت في البريلوس في معرض الإشارة الى الكندر على طول
الساحل الصومالي الشمالي ، نوحى بأن وصف البريلوس يكاد يصرح
بأن أشجار الكندر لا تنمو قرب البحر في أي منطقة أخرى من مناطق
هذا الساحل سوى في جزئه الشرقي ، فقد استخدم البريلوس في

(34) Mullero, op.cit. pl. XII.

(35) Schoff, op.cit. § 11.

(الخريطة شكل ٣) .

جدران معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري

من مياه هذه البحار ، من رأس عمشرة (٣٧) ، هذه المعالم تقرب
إلى أذهاننا الوصف المصرى القديم للمنطقة التى زاروها بعثة
- - - - - التى أثبتت عليها القسوس المصرية اسم " حنبو عنبو
بونت " أى - - - - - (أسرار) الكندر فى بونت " (الخريطة شكل
(٤) .

وفصلا عن ذلك فإن وجود مصب نهر فى هذه المنطقة وخاصة مصب
النهر المعروف حاليا باسم " جل - وين " والمعروف فى العصور
الكلاسيكية باسم Elephas F. (نهر الفيل) ، وشهرة منطقة هذا
النهر فى تلك العصور سمو أسرار الكندر أو بانتاج الكندر كما جاء
فى التريبلوس ، كل ذلك يوحى بأن مصب هذا النهر هو المكان المرجح
لرسو سفن حنبسوت . ومما يدعم هذا الاستنتاج أن الأسماك
الممثلة أسفل المناظر التى تصور معالم منطقة بونت ليست كلها من
الأسماك البحرية . بل توجد بينها أنواع من الأسماك النهرية مما يدل
على اختلاط مياه البحر بمياه أحد الأنهار عند شاطئ هذه المنطقة .
ومن بين العدد الكسر من الأسماك البحرية الممثلة فى المناظر
الساكنة فى شدة بونت والذى يبلغ حوالى ٤٠ سمكة وحيوانا
بحريا ، لا يزيد عدد الأسماك النهرية الممثلة فى هذه المناظر على
خمسة تقريبا . ولعل ذلك يوحى بصغر النهر الذى رست السفن
المصرية عند مصبه . ومن أمثلة هذه الرسوم التى تجمع بين أشكال
الأسماك البحرية والنهرية ذلك الرسم الموضح أسفل منظر نقل أشجار
الكندر (شكل ٢ - الصف الأوسط) حيث نلاحظ (إلى اليمين) سمكة
الاستكوزا المسماة باللاتينية Panulirus وهى سمكة مميزة لمياه
البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندى ، وإلى جوارها سمكة من
أسماك المياه العذبة من النوع المعروف سمك السلور (باللاتينية
Siluroidea, Claridae) والمعروف بالانجليزية باسم

Freshwater catfish (٣٨) (وتندرج تحت هذا النوع أسماك السله والقرموط وما سميها) وقد مثل الفنان أحياها هذين النوعين المتباينين من الأسماك (الاستكورا والسلور) بطريقة تجعل كل نوع أقرب ما يكون من سنده . ومثال ذلك المنظر الذي يمثل السفن المصرية وهي تدخل المساء اليوناني (شكل ١١) (٣٩) . إذ نلاحظ أن الفنان رسم سمكة من نوع السلور (السمكة الثالثة من اليسار) وذلك أسفل القارب الذي أرسلته السفن المصرية إلى شاطئ المساء ، ربما على اعتبار أنه أقرب مكان إلى المساء العذبة أي إلى مصب النهر ، ثم يتدرج الفنان في رسم الأسماك البحرية من اليسار إلى اليمين . ويمكن أن يميز بينها أسماك الخنزير والسجبان والشعرم والسحل والملاص والكنف والسط وغيرها من الأسماك والحيوانات البحرية حتى نأتى أخيراً إلى سمك الاستكورا المميز لمياه البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي تميزاً واضحاً بشكله الغريب عن شكل باقى الأسماك ، فرسمه الفنان أسفل السفينة التي لم تنزل أسرعتها بعد ، أى أبعد ما يكون عن مصب النهر .

والآن ، وبعد أن استخدمت توزيع أشجار الكندر في العصور القديمة والحديثة أساساً في تحديد موقع بونت الدير البحري واستعنت ببعض الظواهر الأخرى مثل أنواع الأسماك ، أنتقل الآن إلى دراسة لبعض معالم بيئة بونت الأخرى ، وكذلك لبعض السلع التي جلبتها بعثة حتشيسوت من بونت تأكيداً لما سبق أن وصلت إليه

(38) Danelius, Eva, and Steinitz, H.; "The fishes and other aquatic animals on the Punt-reliefs at Deir et-Bahri", JEA, 53 (1967) pp. 15-24.

حدد هذان الباحثان في بحثهما هذا الاسماء اللاتينية للأسماك والحيوانات البحرية الواردة في رسوم الدير البحري ، وقد استرشد بها كاتب هذا المقال في تحديد الاسماء العربية لهذه الأسماك والحيوانات البحرية أثناء رحلة قام بها إلى الفردقة على ساحل البحر الأحمر

(39) Naville, E; The Temple of Deir el Bahri, London (1898) Vol. III pls. 72 and 73.

من امتدادها في قديم موقع موقع نهر البحر في المنطقة
التي هي الآن من ساحل الصومال الشمالي
وماقتد... في هذه المنطقة على المعالم أو السلع التي أذكر
بعض المعالم... في الصومال والحدود من عدم وجودها
أما في الصومال... أحل الصومال الشمالي لشرقى من أن يكون موقعا
لنهر البحر... وهذه المعالم والسلع هي -

أولا : أشجار النخيل والأكواخ ذات الأعمدة

ثانيا : القرد الحبلى أو قرد البابون .

ثالثا : القرقة .

أولا : أشجار النخيل والأكواخ ذات الأعمدة . -

مثلت أشجار نخيل أمام أكواخ البونتين في الرسوم (شكل ٦)

(٤٠) ويرى هرتسوج أنها أشجار نخيل الدوم وليست نخيل البلح

(٤١) بإدعاء أن نخل الدوم لا ينمو على سواحل الصومال إلا في

أقصى الجنوب عند مصب نهر حوبا . وقد اقتضى كنتس أمر هرتسوج

في ذلك (٤٢) ، غير أن الحقيقة عكس ذلك تماما ، فإن أشجار الدوم

تنمو حاليا في شمال الصومال في الوديان الممتدة في الشمال

والشمال الشرقي (٤٣) ، ويطلق الصوماليون من سكان هذه المناطق

على أشجار الدوم الاسم " قومبه " Qumbah .

ورغم ذلك ، فإننا إذا تأملنا في أشكال هذه الأشجار في رسوم

الدير البحرى (شكل ٦) نجد أنها ليست نخل دوم بل هي نخيل بلح

، وذلك بتضخ من تمثيل الشجرة وقد نفع جذعها إلى ثلاث شعب من

أسفل أي قرب الأرض وهذه الظاهرة من خصائص أشجار نخيل البلح

(شكل ٩) (٤٤) لا أشجار نخيل الدوم التي تتفرع شعبها من أعلى

(40) Naville, Ibid. pl. 69.

(41) Herzog, op.cit. S. 66.

(42) Kitchen, op.cit., P. 186.

(٤٣) عبد المنعم عبد الحليم سيد . الجمهورية الصومالية ص ٢٢ .

(44) Leslie, S., An Introduction to the Botany of Tropical Crops, London, (1967) pp. 271-272 and Fig. 62.

الحذع (شكل ١٠) (٤٥) . وعلى أى حال فسواء كانت هذه الأشجار نخيل بلح ام نخيل دوم ، فكلما التوسع يوحدان فى شمال الصومال وقد مثلت مساكن النوتيين على شكل اكواخ نصف دائرية مقامة فوق اعمدة (شكل ٦) وكانت هذه الاكواخ من الأساس الأول الذى استند عليه هيرسوج فى ترحيل مناطق السبل الأرق والسبل الأسف موقعا لبوت الدبر البحرى واستبعاد الصومال والحقيقة أن الاكواخ ذات الأعمدة لا توجد اليوم فعلا فى الصومال . ولكن من ناحية أخرى فإن أكواخ النوتيين ذات المطهر نصف الدائرى تشبه أكواخ سكان شمال الصومال فى الوقت الحاضر إلى حد كبير (شكل ٧) ، بل هى بذلك أقرب فى شكلها إلى أكواخ الصوماليين منها باكواخ سكان المناطق النسلية المخروطية الشكل والتي اعتمد عليها هيرسوج (٤٦) (شكل ٨) . أما مسألة وجود الأعمدة ففى رأى أنها لا تصلح أساسا يعتمد عليه لأنها ليست من المعالم الدائمة أو الثابتة ، فإن وجودها أو عدمه يمكن أن يتوقف على الأحوال المناخية أو الحيوانية للمنطقة واختلاف هذه الأحوال من عصر إلى آخر . فربما كانت منطقة شمال شرق الصومال تجمع فى العصور القديمة بالحيوانات المفترسة أو الزواحف الخطرة مما اضطر السكان إلى إقامة أكواخهم فوق أعمدة إلقاء لأخطارها .

وقد أشارت بعض المراجع القديمة فعلا إلى خطورة الزواحف فى هذه المنطقة ، فأشار استرابون الى وجود شعابين ضخمة فى المنطقة الممتدة من دبرى إلى رأس جرد فوى ، يصل طول الثعبان فيها إلى ٣٠ ذراعا (٤٧) وعلى ذلك ، فربما كان الغرض من الأعمدة فى أكواخ سكان الصومال القدماء هو إلقاء سحر الثعابين الخطرة أو ربما إلقاء الحيوانات المفترسة التى يبدو أن منطقة شمال الصومال كانت تجمع

(45) Encyclopaedia Britannica, (1964) Vol. 9, p. 355 a, Fig. 2.

(46) Herzog, op.cit. S. 67 und Tafeln 3-6.

(47) Strabo, op.cit. 16.

بها في تلك العصور العديدة قبل رحف موجات الحفاف خلال العصور
الثالثة ، ومراجع العطاء السانسي من الشمال إلى الجنوب وبالتالي
محرة الحيوانات العسنة ومن ورائها الحيوانات المفترسة إلى مناطق
جنوب الصومال ، حيث يوجد بوفرة في هذه المناطق في الوقت الحاضر
، وربما يفسر لنا هذا السراج في العطاء السانسي والحياة الحيوانية
نحو الجنوب ، سبب عدم وجود الأعمدة في اكواخ سكان شمال الصومال
الحاليين .

ثانياً ، القرد الجبلي أو قرد البابون (Baboon) :

قال هيرتسوج (وتبعه في ذلك كتشن (٤٨) ، أن القرد الجبلي
لم يتست وجوده في الصومال . وقد اقتفى هيرتسوج في ذلك اثر
هلسنر الذي يقول بأن هذا القرد لا يوجد في الحياة الحيوانية في
الصومال الايطالي (٤٩) (جمهورية الصومال حالياً) . والحقيقة على
العكس من ذلك ، فإن هذا القرد يسكن حالياً المناطق الجبلية على
السواحل الشمالية والشرقية للصومال ويعرف الصوماليون في هذه
المناطق باسم " دانبير " . وقد أشار التقرير السنوي لجمهورية
الصومال إلى وجود هذا الحيوان (٥٠) . فضلاً عن ذلك فإن الشواهد
التاريخية نفسها نشر إلى وجود هذا الحيوان على الساحل الشمالي
الشرقي للصومال في العصور الكلاسيكية . فقد ذكر استرابون
الاسم الاغريقي لهذا الحيوان أي Cynocephalon على أنه اسم
محري ماء على هذا الساحل (٥١) . وبطابق هذا الموقع الطرف الشرقي
من الخليج الذي يصب فيه النهر الصغير الذي كان يعرف في العصور
الكلاسيكية باسم نهر الفيل Elephas (الخريطة شكل ٤) وهو
النهر الذي رححنا في هذا المقال أن تكون سفن حثسموت قد رست
عند مصبه .

(4٨) Herzog, op.cit. S. 66 cf. Kitchen, op.cit. p. 188.

(49) Herzog, op.cit. S. 114.

(50) Somali Republic, Somalia To-day (1970) p. 234

(51) Strabo, op.cit. S. 14, cf. Mullero, op.cit. pl. XII

ثالثا ، القرفة :

أشارت النصوص المنسوبة المدونة فوق مطر سحر البحر إلى نوت (٥٢) إلى أن بعثة حتشسوت حلت القرفة (تشس) من نوت . ويقول الباحثون الذين تفكرون تحديد موقع نوت الدبر البحرى فى شمال شرق الصومال ، أن القرفة لا يمكن أن تنمو فى هذه المنطقة لعدم توفر الظروف الطبيعية الملائمة لها وهذا القول صحيح دون شك ، ولكن الأدلة القوية التى وصلتنا من العصور الكلاسيكية عن وجود القرفة فى شمال شرق الصومال لا تسر للقرفة كإنتاج نباتى فى هذه المنطقة ، بل كسلعة تجارية اشتهرت بها منطقة شمال شرق الصومال فى هذه العصور إلى حد جعل الكتاب الكلاسيكيين يطلقون على منطقة رأس جردفوى اسم منطقة القرفة Cinnamomefera regio (٥٣) .

وقد أشار بعض هؤلاء الكتاب إلى طريقة حلب القرفة إلى هذه المنطقة ، فنقول بلنى أن السفن كانت تأتى بالقرفة إلى منطقة رأس جردفوى حيث يعاد تصديرها (٥٤) . وجاء فى السيلوس أن ميناء موسيلوم (رأس عمتر) اشتهر بتصدير كميات كبيرة من القرفة مما كان يستدعى تخصيص سفن ذات حجم أكبر لهذه العملية (٥٥)

ويقول استرابون أن القرفة كانت تحلب من الداخل إلى هذه المنطقة (منطقة شمال شرق الصومال (٥٦) . ويفسر بعض الباحثين هذه المشكلة بأن القرفة كانت فى العصر الإغريقى الرومانى تحلب من مناطق إنتاجها إلى منطقة الساحل الشمالى الشرقى للصومال حيث تخلط بقلب شجرة الغار Laurel الذى يتوفر فى هذه المنطقة كما

(52) Naville, op.cit. pl. 74.

(53) Mullero, op.cit. pl. XII A.

(54) Pliny, op.cit. VI 29.

(55) Schoff, op.cit. § 10.

(56) Strabo, op.cit. § 11 and 14.

أما الكتاب الكلاسيكيون (استراسون مثلاً كما تقدم القول) ثم
سبحوا إلى بلاد العرب ومصر (٥٧)

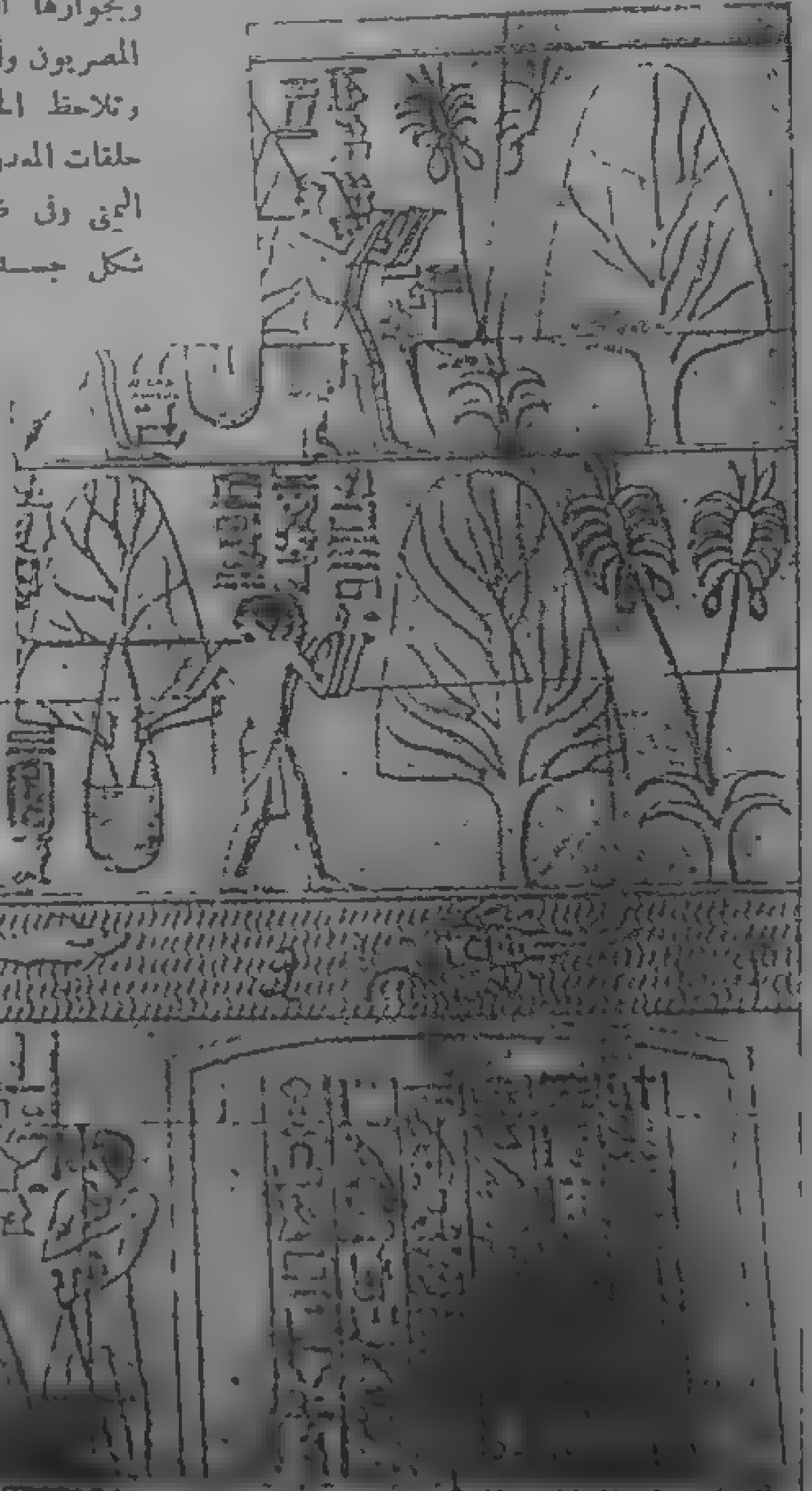
من كل هذه السواهد يمكن أن نستخلص أن منطقة شمال شرق
الصومال ولو أنها لم تكن نتيج القرون لعدم توفر الظروف الملائمة
لعموماً ، إلا أنها كانت في العصور الكلاسيكية ملعب دوراً كبيراً في
تجارتها . وقياساً على ذلك فلا يستبعد أن تكون هذه الظروف
استمراراً لظروف مشابهة ترجع إلى عصور أقدم ، ربما إلى عصر
حتشوت ، نظراً لأن ظروف تحارة بعض السلع الأخرى في هذه
المنطقة كما رأينا لم تتغير في العصور الكلاسيكية عما كانت عليه
في عصر حتشوت .

من كل ما تقدم من أدلة ، يتبين أن موقع منطقة بونت
الدير البحري أو المنطقة التي أطلقت عليها فصوص بعثة
حتشوت اسم "مدرجات الكندر في بونت" ، يرجح أن يكون في
المطقة الساحلية الواقعة في شمال شرق الصومال ما بين رأس عميرة
ورأس حرد فوى ، كما يرجح أن النقطة التي رست عندها سفن
حتشوت تقع عند الخليج الصغير الممتد شرق بلدة "ملولة"
الحالية حيث يصب خور أو نهر صفر يسمى الصومالسون (هو والخليج
الذي يصب فيه) "جل - وين" (الخريطة شكل ٤) ، وأن هذا النهر هو
المعروف في العصور الكلاسيكية في أرجح الآراء بـ "الفيل"
Elephas F. ولعل مما يدعم هذا الرأي أن منطقة شمال شرق الصومال
تتميز عن سائر مناطق الساحل الشمالي للصومال بأن بعض أسماء
المواقع بها ، سواء منها الحالية أو التي ترجع إلى العصور
الكلاسيكية ، تشبه في نطقها كلمة "بونت" ومتال ذلك الرأس
المسماه حالياً "رأس بنه" والواقعة جنوب رأس جردفوى ، فقد كانت
تسمى في العصور الكلاسيكية Panon . وكذلك رأس حفون الواقعة
جنوب "رأس بنه" فقد كانت تدعى في هذه العصور Opone وظاهر من

نطق الأسماء بنه و Panon و Opone أنها ربما تشير إلى الاسم
المصرى القديم "بونت" .

(شكل ١) (ال اليسار) : المنظر المثل على جدار معبد حتشبوت في الدير البحري والذي يجمع بين الزراف والفرد الجبل في بيئة طبيعية واحدة وكان من أهم ما اعتسده عليه الباحثون في تحديد موقع بونت في بيئة افريقية -

(شكل ٢) (أسفل) : منظر من المناظر المثلثة على جدران معبد حتشبوت وهو يصور سالم بيئة بونت وله أهمية كبيرة في توضيح الارتباط المكاني بين اشجار البخور وبين شاطئ البحر كما يبدو من الرسوم (الصف الأوسط في أقصى اليسار في منظر جمع عمارة شجرة البخور) ومن النصوص (الصف الأسفل داخل رسم الخيمة) . وقد ظهر في الصف الأسفل القائد المصري وأمامه أمير بونت وزوجته وبينهما كومة البخور التي قدمها البونتيون وبحوارها السلع المصرية التي قدمها المصريون وأمامها - ثبات الذهب - وتلاحظ الخصائص الافريقية في حلقات المدن حول ماق أمير بونت التي وفي ظاهرة بروز البحر في شكل جسد الزوجة .

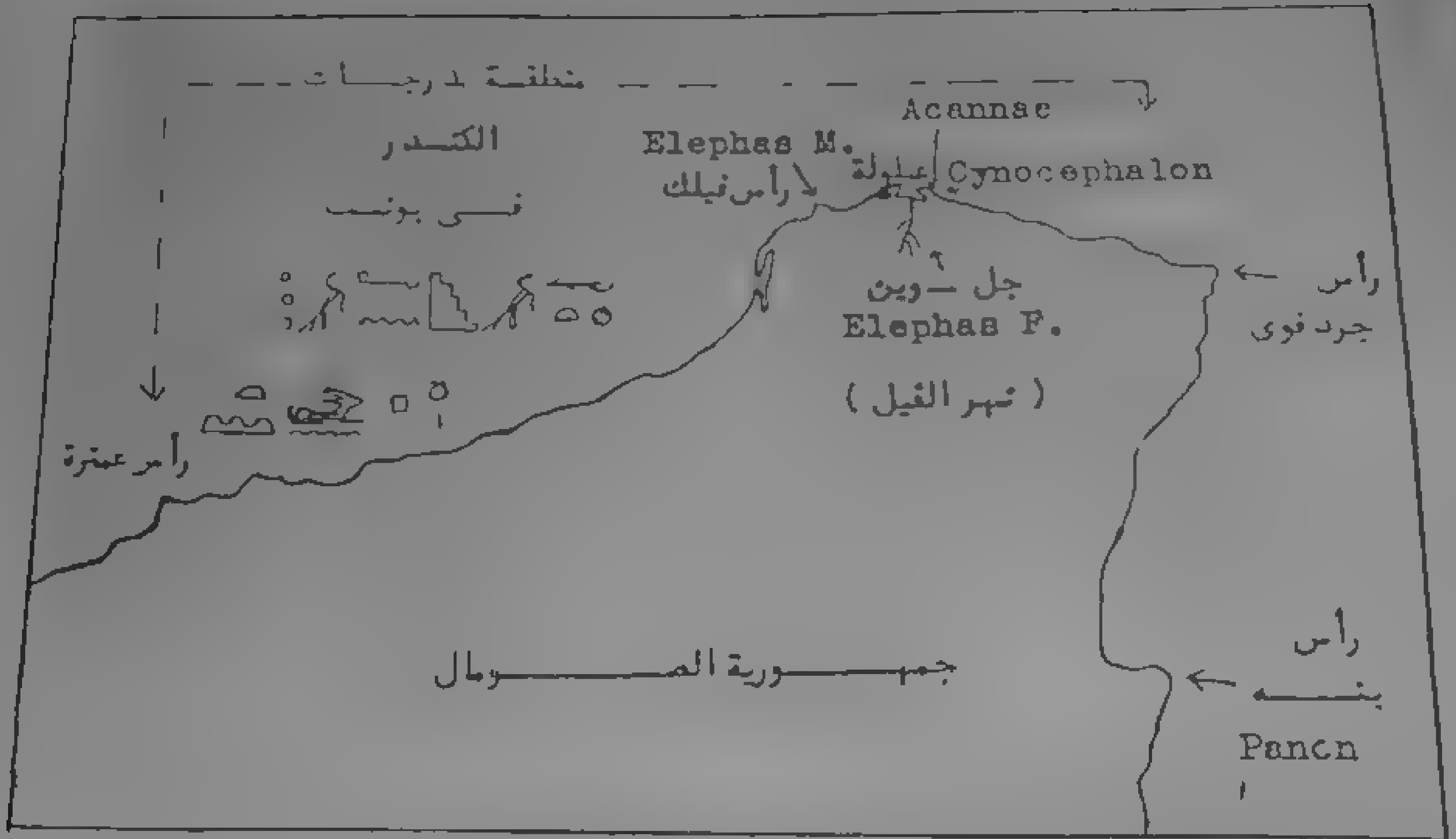


[illegible]

X	Boswellia	Frereana
+	»	Carteri
—	»	Bhau-dajiana
O	»	Papyrifera
Δ	»	Sacra

، يلاحظ على صفنا التوزيع أن
 مناطق نمو هذه الأشجار ابداً
 من غامبي. البحر في جميع مناطق
 ساحل الأفریق البحر الأحمر فيها
 مساطنة واحدة هي منطقة

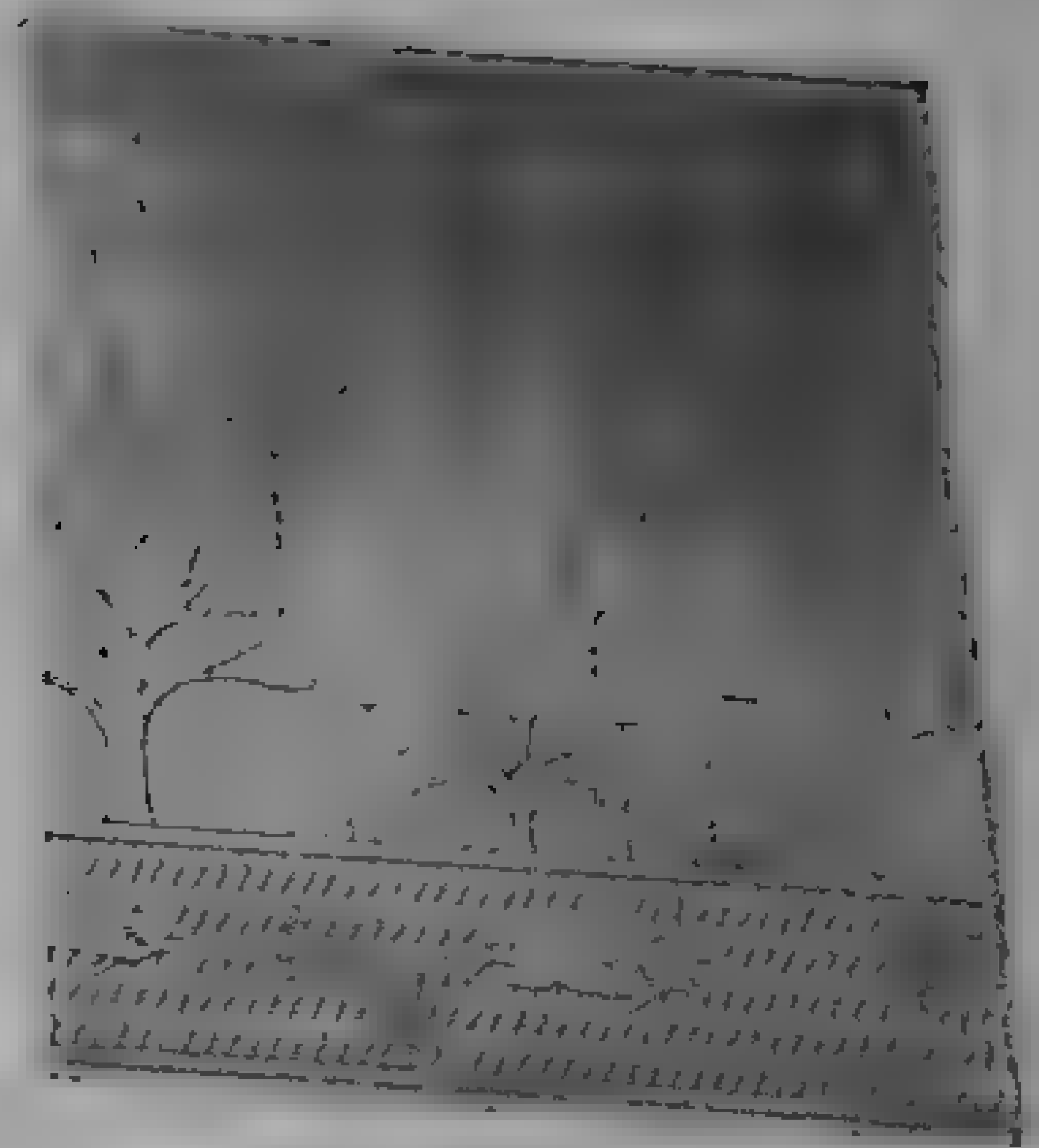
نبات شريف الصومال



(شكل ١) خريطة لمنطقة شمال شرق الصومال لبيان الموقع المرجح للمنطقة التي أطلقت عليها الصومال المصرية « ختبو عنتيو نوموت » أي « منطقة مدرجات الكندر في بونت » . وموقع الخليج المرجح لرسو سفن ختتبوت مع مص نهر النيل . والاسماء الكلاسيكية لمالم المنطقة

(شكل ٢) رأس فيلك أو رأس الفيل كما تبدو من ميناء علولة . ويلاحظ أنه شبه في شكلها الفيل الرابض . ويحدد الواقف في الصورة (كاتب هذا المقال) الطرف الغربي لخليج « جل - وين » الذي يمتد نحو الشرق ويصب فيه نهر النيل .





(شكل ٦)

الكوخ البونتي المقام على أعمدة (الى اليمين) كما صور على جدران معبد حتشبوت . ويتضح أنه أقرب في شكل نصف الدائري الى شكل الكوخ الصومالي (الى اليسار) المنتشر حاليا بين سكان شمال الصومال ، منه الى كوخ قبائل النيلين المحروطين الشكل (الى أسفل) المنتشر في جنوب السودان .



(شكل ٨)



(شكل ١٠)

بحري

(الى ايسار)

سطح الأرض وهي بذلك أقرب فيها بأشجار النجيل الممتدة الى وسوم

بالقرب من سطح الأرض وهي بذلك أقرب من سطح الأرض الى

أشجار نخيل الدوم التي يتفرع جذعها فيما من سطح الأرض (الى ايسار)



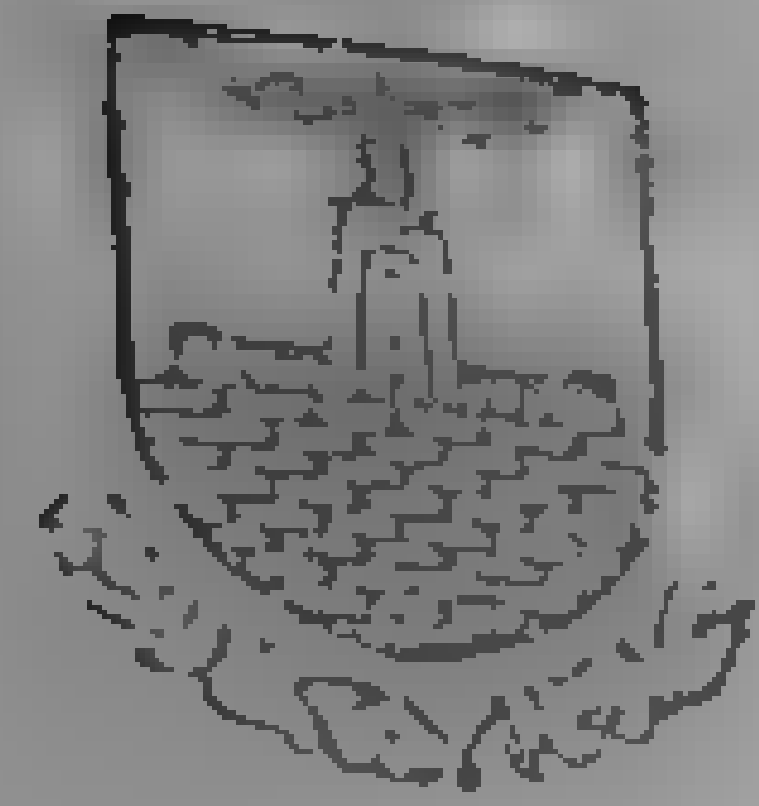
(شكل ٩)

شجرة نخيل بلح (الى ايمين) يلاحظ عليها أن الجذع يتفرع بالقرب من سطح الأرض وهي بذلك أقرب من سطح الأرض الى أشجار نخيل الدوم التي يتفرع جذعها فيما من سطح الأرض (الى ايسار)

(الموضحة في شكل ٢ وفي شكل ١)



(شكل ١١) مظهر على جدران مبدحتنوت في الدبر البحري يمثل السفن المصرية الخمس التي قامت بالرحلة الى بونت لحطة دخولها الميناء البونتي . وقد
 أنزلت أسرعة - فبتين اثنين لي داخل الميناء (في أقصى اليسار) بينما ظلت أسرعة السفن الثلاث الأخرى منشورة وهي تتمتع لدخول الميناء كما يدل على ذلك
 رسم ريان السفينة الأخيرة (من اليمين) الذي وقف فوق قارية ذراعها يعطى الأمر للجارية بدخول الميناء (طبقا للسفن الهيروغليفية المدونة بجوار الصراخ)
 منير بدء لي انحاء ايباء وتشر رسوم الاسماك والحيوانات البحرية المرسومة أسفل السفن الى اختلاط المياه العذبة بمياه البحر مما يسد على أن هذا
 الميناء كان يتسع عند مصب نهر . فسلي أقصى اليسار أى بالقرب من مصب النهر ظم - سمرت سمكة من اسماك المياه العذبة من نوع سمك السكسور
 Freshwater catfish (الثانية من اليسار) ثم تتدرج أنواع عديدة من أسماك المياه المالحة التي تعيش في البحر الاحمر والمحيط الهندي وقد أمكن
 لمباحين تميز أنواع الاسماك الانية (جدة شبه مؤكدة) من اليسار الى اليمين : سمك الخنزير Monacanthid (رقم ٣) سمك السيجان Siganid
 (رقم ٥) - السمك Balistid (رقم ٦) - اللامس Labrid (رقم ٨) - الكنف Platax (رقم ٩) المدجل Acanthurid (رقم ١٠) -
 السيط Loligo (رقم ١٥) واخيرا الاسكوزا Panulirus لي أقصى اليمين أى في ابد مكان عن مصب النهر والميناء كما تشير لذلك السفينة الأخيرة التي
 مازال شراعها منشورا .



كلية الآداب

الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية
في منطقة وادي جواسيس
على ساحل البحر الأحمر

(تقرير عن حفائر بعثة قسم التاريخ بكلية الآداب
في الصحراء الشرقية خلال موسمي عامي
١٩٧٦ و ١٩٧٧)

للكثور
عبد الحليم عبد الحليم كريد
قسم التاريخ - كلية الآداب

مطبعة جامعة الاسكندرية

الكشف عن موقع ميناء

الاسرة الثانية عشرة الفرعونية

في منطقته وادي جواسيس على ساحل البحر الأحمر

مقدمة : الأهمية التاريخية والحضارية لمشروع الحفائر

امتاز النشاط المصري القديم في البحر الأحمر بأنه كان نشاطاً سلمياً في أغلبه ، على عكس هذا النشاط في البحر المتوسط الذي تميز بأنه كان نشاطاً حربياً في أغلب الأحيان . فقد ارتاد المصريون القدماء مناطق البحر الأحمر إما للبحث عن المعادن كما هو الحال في سيناء ، أو للحصول على السلع الثمينة من عاج وأبنوس وبخور . وكانت هذه السلعة الأخيرة ، أي البخور ، هي الدافع الأساسي لنشاط المصريين المتصل على سواحل البحر الأحمر ، على مدى جميع عصور التاريخ المصري القديم تقريباً ، فقد كان البخور — كما هو معروف — عنصراً أساسياً في طقوس الديانة المصرية سواء في المعابد أو المقابر ، إذ لم يكن أي من هذه الطقوس يكتب فاعليته إلا باستخدام البخور . ولما كانت الديانة هي المحور الرئيسي للحياة المصرية القديمة ، فقد كان من الطبيعي أن يعطى المصريون للبخور ولمصادره ولمناطق الحصول عليه أهمية قصوى .

ومن هذا المنطلق أيضاً اتسم النشاط المصري في البحر الأحمر بالطابع الحضاري ، ومن هنا كانت أهميته وقيمته . فقد كان المصريون — على ما يبدو — أسبق الشعوب في المتاجرة مع شعوب البحر الأحمر طلياً لسلمه الثمين . ودليلنا على ذلك أن بعضاً من أسماء السلع الرئيسية التي اشتهرت بمناطق البحر الأحمر ترجع في أصولها إلى الأسماء المصرية القديمة لهذه السلع .

وقد ظلت هذه الأسماء باقية في لغات الشعوب التي ارتادت هذه المناطق بعد نهوض النشاط المصري القديم من هذا البحر مثل العبرانيين ولاعريين، بل ربما استقلت إلى الشعوب التي اتصلت تجارتها بتجارة البحر الأحمر مثل الهنود (١).

ولقد ارتبط تاريخ النشاط المصري في البحر الأحمر بتاريخ مصلاتهم مع المناطق أو البلاد التي أطلقوا عليها التسمية «بونت» (٢). لأن هذه البلاد كانت مصدراً لسلعة البحور، وكانت بطرة المصريين إلى هذه البلاد وسكانها ذات صدى خاص تختلف عن نظراتهم إلى البلاد الأخرى التي تتصاور بها وتعاملوا معها، فقد اعتبر المصريون بلاد بونت هذه موطناً لأحد دهرهم.

(١) من أمثلة هذه الأسماء: الـ «بنوس» فهو يدعى في لغة المصرية القديمة «هن» أو «هنى» فصار في لغة عبرية «هن» وفي اللغة اليونانية «Ebenos» وفي اللغة اللاتينية «Hebenum» وفي العربية «أنوس» وكذلك اسم الباج فهو في المصرية القديمة «آبو» أو «آب» وقد انتقل إلى لغة عبرية باسم «أبه» وإلى السنسكريتية (الهندية) باسم «Ibha» وفي اللاتينية باسم «Ebu-r» والقرقة، يوجد نوع منها كان المصريون يسمونه «حسية» وهو في لغات اليونانية واللاتينية «Cassia» والكحل، عرف عند المصريين باسم «مسمة» وصار في اللغة القبطية «CTHM (stem)» وانتقل بهذا الاسم إلى لغة اليونانية فصار «Stimmi» وفي اللاتينية «Stibium» ولقردة، يوجد نوع منها يسمى عند المصريين «جنو» أو «جوف» صار في عبرية «قوف» وربما يكون نفس الاسم المصري قد انتقل إلى السنسكريتية باسم «Kapi» وهو في اليونانية «Kepus» وفي اللاتينية «Cepus».

ومن الغريب أن أهم نوع من السلع التي كان المصريون يسمون لحصول عليه من مناطق البحر الأحمر، هو البخور الذي كان المصريون يسمونه «عنى» أو «عنتيو»، قد أضيفت عليه في لغات هذه الشعوب أسماء تختلف عن الاسم المصري القديم. ولكن توجد كلمة مصرية كانت تلازم اسم البخور في النصوص المصرية القديمة وهي كلمة «قمى» وحدث في عبارة «قمى إن عنتيو» ومعنى حبات البخور أو صمغ البخور. فقد كان البخور يستخرج من شجرته بشق جذع الشجرة فتسيل عصارة البخور التي تجمع في سلال. وهي نفس طبيعة شجرة الصمغ. وقد انتقلت كلمة «قمى» المصرية هذه بمعنى عصاره الشجرة إلى اللغات اليونانية واللاتينية في كلمة «Gummi» بمعنى صمغ، أنظر: Liebelin, J; Handel und Schiffahrt auf dem roten Meere in alten Zeiten nach aegyptische Quellen, S. 69 70.

(٢) هناك قراءة حديثة لهذه الكلمة هي قراءة «باردور» الذي يقول بأن قراءته «بونت» و«بونت» أو «بونت» قراءتها «بوين» Pwene ولكنه يقول أيضاً بأن هذه القراءة حديثة.

(Gardiner, A; Egypt of the Pharaohs, Oxford, (1961) p. 37 note 1

في هذا التفسير كلمة «بونت» نظراً لكونها في كسر

بل ونسبوا بعض آلهتهم اليها وصوروا سكانها على نفس شاكلتهم وبنفس
الملامح المصرية تقريباً ، وكانوا يخاطرون باقتحام البحر الأحمر للوصول اليها
رغم صعوبة الملاحة فيه وخطورتها .

من هنا كان التعرف على ماهية هذه البلاد ، أى بلاد بونت ، وعلى
مكانها وموقعها ، ذات أهمية كبيرة فى أثناء الضوء ليس فقط على جانب
هام من جوانب النشاط المصرى الحضارى - بل على أصول الحضارة
افرعونية نفسها ، إذا أخذنا فى اعتبارنا وجهة نظر المصريين أنفسهم من حيث
نوع ارتباطهم بسكان بونت .

لهذه الأسباب ، شغلت هذه المشكلة ، أى مشكلة التعرف على ماهية
بلاد بونت ومحاولة معرفة موقعها ، أذهان علماء الآثار المصرية منذ نشأة
هذا العلم فى أوائل القرن التاسع عشر حتى اليوم ، فحاولوا جهدهم البحث
عن موقع بونت هذه ، ولكن رغم الجهود الصادقة التى بذلوها ، فإن
هذه الجهود لم تثمر كثيراً لأنها - أو أغلبها على الأقل - اجتهادات
نظرية ، مثل دراسة النصوص المصرية التى تتحدث عن بونت ، أو المقارنة بين
أنواع النباتات والحيوانات التى تميز بيئة بونت كما رسمها المصريون على
آثارهم ، وبين ما يوجد من هذه الأنواع فى مناطق البحر الأحمر . وغير ذلك
من الدراسات النظرية التى لم تعتمد على أبحاث ميدانية أو دراسات حقلية مثل
عمل حفائر أثرية على شواطئ البحر الأحمر نفسها . ولعل السبب فى ذلك
وعودة مناطق البحر الأحمر واقتنارها من الوسائل التى تعين البعثات الأثرية
على أداء مهمتها ، فضلاً عن اتساع مساحتها اتساعاً شاسعاً وعدم وجود دلائل
أو شواهد قوية ترشد البعثات إلى مواقع الحفر للبحث عن آثار فرعونية وسط
هذه المساحة الشاسعة وخامسة على ساحل البحر الأحمر الذى يكاد يخفى تماماً
من هذه الدلائل والشواهد .

ولقد كان من نتائج عدم وجود أدلة أثرية من ساحل البحر الأحمر نفسه ،
تدل على نشاط المصريين القدماء مع بونت ، كان ذلك سبباً فى اسراف
بعض الباحثين فى الافتراضات والتخمينات سواء بالنسبة لتحديد موقع

بونت أم بالنسبة لنشاط المصريين البحري في البحر الأحمر . ومن ذلك أن
 وريقتاً من هؤلاء الباحثين استبعد أن يكون موقع بونت على ساحل البحر الأحمر
 بل أنه يسود الأدلة التي يرى أنها أدلة قوية ، على أن بونت منطقة نيلية
 تقع في جنوب السودان (٢) وأن المصريين كانوا يصلون إليها بصريق اسيل (٣)
 كما أن وريقتاً آخر يسمي ممارسة المصريين لأي نشاط بحري في البحر الأحمر
 في عصر الدولتين القديمة والوسطى ، ومن رأيهم أن المصريين لم ينتجعوا
 البحار إلا في عصر الدولة الحديثة عندما اتصلوا بالشعوب الأجنبية وأخذوا
 عنهم فن الملاحة البحرية ، وأخذوا أيضاً الكلمة الدالة على البحر وهي كلمة
 «يم» السامية الأصل (٥) . إلى غير ذلك من الآراء المتطرفة التي سيجع على
 ظهورها - كما قلنا - عدم وجود أدلة أثرية من ساحل البحر الأحمر نفسه
 تدل على ممارسة المصريين القدماء للملاحة في هذا البحر .

لهذه الاعتبارات كلها ، اكتسب مشروع عمل حفائر أثرية للبحث
 عن آثار فرعونية على ساحل البحر الأحمر أهمية خاصة ، لأن الكشف عن
 مثل هذه الآثار لا يدحض هذه الآراء والتخمينات المتطرفة فحسب ، بل إنه
 في الدرجة الأهم ، يلقي الضوء على جانب هام من جوانب نشاط المصريين القدماء
 الحضاري وعلى مراحل ذلك النشاط . وقد يساعدنا من ناحية أخرى على
 التعرف على موقع بونت ، وذلك بدوره قد يرشدنا إلى معرفة بعض أصول
 الحضارة المصرية القديمة ، فمن الواضح أن نسبة المصريين لأجدادهم وبعض
 آلهتهم إلى بونت ليست بدون مغزى تاريخي .

(أولاً) خطة مشروع الحفائر وأهداف المشروع :

تبين لكاتب هذا التقرير أثناء دراسته الطويلة للنشاط المصري القديم

3. Herzog, Rolf; Punt. Abh. Deut. Arch. Inst. Kairo. Bd. 6 (1968) S. 81.

4. Ibid. S.73—77.

5. Nibbi, Alessandra; The Sea Peoples : A re-examination of the Egyptian sources. Oxford, 1972. p. 25. Cf. Nibbi; Further remarks on Wad-wer, Goettinger Miszellen 10 (1974) p. 36.

في البحر الأحمر (٦) ، ان البحث عن حلول للمشكلات التاريخية المذكورة المتعلقة بهذا النشاط ، يجب أن يبدأ بالبحث عن موقع الميناء الذي كان المصريون ينطلقون منه في رحلاتهم في هذا البحر . وخاصة ان موقع هذا الميناء نفسه ظل بدوره موضوع جدل بين علماء المصريات ، فالبعض يرى انه مكان السويس ، وفريق آخر يقول انه في موقع القصير ، أو هو نفسه ميناء القصير القديم الواقع شمال ميناء القصير الحالي نحو الى ثمانية كيلو مترات . وفريق ثالث يرى أنه كان في مرسى جاسوس الواقع جنوب ميناء سناجة نحو الى عشرين كيلو متراً . وهكذا تعددت الآراء وتباينت بشأن هذا الموقع .

ولقد اعتمدت جميع هذه الآراء في تحديد موقع الميناء على افتراضات

(٦) بدأ اهتمام كاتب هذا التقرير بدراسة النشاط المصري القديم في البحر الأحمر وعلاقة المصريين القدماء ببلاد بونت ، عندما كان يعمل مدرساً ضمن البعثة التعليمية المصرية في الصومال في أواخر الخمسينيات (١٩٥٧ - ١٩٥٩) . إذ المعروف أن الصومال من المدهق المرجحة لدى أغلب علماء المصريات كموقع لبلاد بونت ، ومنذ ذلك الوقت تناول الكاتب هذا الموضوع في عدة مؤلفات أو في أجزاء من مؤلفات هي :-

(أ) عبد المنعم عبد الحليم سيد : مصر وصوماليا في التاريخ القديم ، طبع المركز الثقافي بالصومال ١٩٥٨ .

(ب) عبد المنعم عبد الحليم سيد : الجمهورية الصومالية أو صوماليا ، العدد ٢٩١ من سلسلة الألف كتاب ، القاهرة ١٩٦٠ (الصفحات من ٣٣٠ إلى ٣٦٥) .

(ج) عبد المنعم عبد الحليم سيد : علاقات مصر القديمة ببلاد بونت ونشاطها في البحر الأحمر رسالة ماجستير . كلية الآداب - جامعة الاسكندرية ١٩٦٨ .

(د) عبد المنعم عبد الحليم سيد : الصلات والمؤثرات الحضارية بين حضارة مصر الفرعونية وحضارات البحر الأحمر ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب - جامعة الاسكندرية ١٩٧٣ .

(هـ) عبد المنعم عبد الحليم سيد : محاولة لتحديد موقع بونت ، مقال في نشرة جمعية الآثار بالاسكندرية « دراسات أثرية وتاريخية » العدد الخامس ، (١٩٧٤) ص ١ - ٣٤ .

(و) عبد المنعم عبد الحليم سيد : مقال بالانجليزية في مجلة كلية الآثار بجامعة القاهرة بعنوان
Sayed, Abdel Monem, A.H; An attempt at the identification of the
transmitters of Mesopotamian influences to Upper Egypt, (1976)

و قد أدى أدلة أو حتى على قرائن أثرية ، فيما عدا موقع مرسى جاسوس
 التي تكرر على قرائن أثرية ضعيفة ، هي العثور على لوحة (شكل ١) من عصر
 الأسرة الثامنة عشرة (الأسرة الوسطى) وجدت بعيداً عن ساحل البحر الأحمر
 نحو ١٠٠ كم داخل خليج سبعة كيلو مترات . وبالتحديد داخل الوادي المسمى
 مرسى جاسوس الذي يقع مرسى جاسوس عند مدخله على ساحل البحر .
 وقد جاء على هذه اللوحة ، التي تعرف بلوحة «نخت - حاني - ور» .
 نسبة إلى صاحبها ، ان نخت - حاني - ور هذا عاد من رحلة من بونت
 وأن سفينته رست في «ساوو» . ويتبين من نص اللوحة ان «ساوو» هو اسم
 الميناء الذي رست عنده هذه السفن . وقد اتفقت العلماء من هذا النص دليلاً
 على أن مرسى جاسوس هو الميناء الذي أطلقت عليه اللوحة الاسم
 «ساوو» على أساس انه أقرب ميناء إلى المكان الذي وجدت فيه اللوحة .

لهذا السبب ، أي لأن مرسى جاسوس هو أكثر موانئ الصحراء الشرقية
 ترجيحاً عن الموانئ الأخرى كالسويس والقصير ، نظراً للعثور على قرائن
 أثرية تشير لذلك . فقد اتجه اهتمام كاتب هذا التقرير لفحص هذا الموقع .
 عندما اتاحت له الفرصة لزيارة الصحراء الشرقية في عامي ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ،
 إذ توجه إلى منطقة مرسى جاسوس وقام بفحص معالمها والتقط بعض
 الصور الفوتوغرافية لها (٧) .

وفي أواخر عام ١٩٧٥ تقدم الكاتب إلى قسم التاريخ بالكلية بمشروع
 لاجراء حفائر في الصحراء الشرقية للبحث عن موقع هذا الميناء . وفي أوائل
 مارس ١٩٧٦ توجه إلى منطقة وادي جاسوس على رأس بعثة مشتركة
 من الكلية وهيئة الآثار المصرية لبدء هذه الحفائر .

(٧) دعت نخافلة البحر الأحمر مشكورة كاتب هذا التقرير لزيارة المناطق الأثرية في
 المدفئة لتأليف كتاب عنها . وقام بهذه الزيارة مرتين ، في إبريل ١٩٧٤ وفي فبراير ١٩٧٥ .

(ثانياً) الاكتشافات السابقة التي استرشدت بها البعثة لوضع خطة الحفائر :

سنتت الإشارة إلى لوحة نخت - نخاني - ور (شكل ١) التي عثر عليها في داحن باشي خاموس والتي ورد عليها اسم الميناء (ساوو) الذي رست فيه السفن المصرية المعتمدة من بونت . وقد عثر على هذه اللوحة وكذلك على لوحة أخرى تشبهها ، اثنتان من الرواد الأوائل في علم الآثار المصرية هما جيمس بيرتون James Burton والسير جاردنر ولكنسون (٨) Sir Gardner Wilkinson وذلك في سنوات متفرقة من العشرينيات من القرن الماضي (١٨٢٠ ، ١٨٢٦ على ما يرجح) . إذ بينما كانا يتجولان في الصحراء الشرقية لعس رسوم وتصميمات للمباني اليونانية الرومانية (مع بعضهما في بعض الأحيان ومتفرقين في أحيان أخرى) ، وجدا مجموعة من المباني تبين فيما بعد أنها محطة رومانية للقوافل والتزود بالمياه Hydreuma . وتشتمل هذه المحطة على أربعة مبان صغيرة (شكل ٣) . وقد عثر بيرتون في المبنى الغربي منها الذي يطلق عليه ولكنسون «المعبد» Temple (شكل ٣ «أ») . على لوحة نخت - نخاني - ور المذكورة . كما عثر ولكنسون على لوحة تشبهها لشخص آخر يدعى «خنوم حنب» (شكل ٢) . و لوحة نخت - نخاني - ور مصنوعة من حجر البازلت الأسود وتبلغ أبعادها ٣٠ × ٥٢ سم . وهي وهي مؤرخة بالسنة الثامنة والعشرين من حكم الفرعون امنمحات الثاني (ثالث ملوك الأسرة الثانية عشرة - حوالي عام ١٩٠٠ ق . م .) والرسوم التي في أعلى اللوحة تمثل الفرعون امنمحات الثاني يقدم قرباناً من الشراب للاله «مين» رب الصحراء الشرقية (شكل ١) . وأسفل هذا المنظر نص ديروغليفي يشتمل على دعاء موجه من نختنخاني - ور صاحب اللوحة إلى الاله حورس العظيم (حر - ور) وإلى الاله مين . وأسفل ذلك من «نختنخاني - ور» يرفع يديه إلى أعلى في وضع التعبد والابتهال للالهة .

(٨) هو صاحب الكتاب المشهور في ميدان علم المصريات :

The Manners and customs of the ancient Egyptians.

واندمه نقشت خمسة أسطر بالهيروغليفية تسرد القاب خنتخاتى - ور ووظائفه
ثم تشير إلى رحلة خنتخاتى - ور ورسوبسنه في المناء وترجمة النص كله
هي كما يلي :

«الدعاء وتقديم التسلوات إلى (الاله) حر - ور (حورس العقيم)
وراله مين رب قنط ، من الأمير الوراى والحاكم ، حامل خاتم الوجه
المحورى ، المشرف على قاعة العدل ، خنتخاتى - ور ، بعد عودته في سلام
من بونت وجيشه معه ، سلبا معافى ، وقد رست سفنه في ساو ، في السنة ٢٨» .

أما لوحة «خنوم - حتب» فهي أيضاً من حجر البازلت الداكن وتبلغ
أبعادها ٦٦ × ٣٥ سم ، وهي مؤرخة بالسنة الأولى من حكم الفرعون سنوسرت
الثانى (رابع ملوك الأسرة الثانية عشرة ، حوالى عام ١٨٩٥ ق. م) وقد مثل
في أعلاها هذا الفرعون أمام الاله «سبد» الذى وصف على اللوحة بأنه
«رب أرض الكحل» و«رب الشرق» والمقصود بأرض الكحل سيناء (ت -
شمس) . وأسفل هذا المنظر نقش سطر بالهيروغليفية يسجل ان الفرعون
أقام آثاراً له في منطقة «تا - نر» أى «أرض الاله» والمقصود بها في ذلك
العصر الصحراء الشرقية . وفي الجزء الأسفل من اللوحة مثل خنوم حتب
واقفاً ممسكاً بعصاه وصولجانه وأمامه نص هيروغليفى في أسطر رأسية
يسجل ألقاب خنوم حتب ووظائفه كما يلي :

«حامل ختم الاله (الفرعون) ، المقرب فعلا من الملك ، المحبب اليه ،
المرتبط بمحبته ، الذى في قلبه ، الذى يعرف تعليماته وينفذها بمهارة ، المخلص
لأملاك ، الذى لا يعصى أوامر القصر أو قرارات البلاط ، الوحيد لدى
الملك ، الذى نشأ في القصر (الملكى) ، تلميذ حورس رب الأرضين ،
الذى يقدم رجال الحاشية للملك ، الذى يتوخى الدقة مثل (الاله) تحوت ،
رئيس الحجاب ، خنوم - حتب» .

ومن الواضح من هذه الترجمة لنص لوحة خنوم حتب . أنه لا يشير
إلى نشاط بحرى أو إلى الميناء ، على عكس نص لوحة

حسب ما ورد في السجلات المصرية ان لوحة كانت مقامة على شاطئ
بحر الأحمر سنة ١٩٠٤ م. ثم نقلت بعد ذلك إلى المكان الذي عثر عليها فيه بيرتون
داش وادى - سورس وبعبداً عن البحر نحو إلى سبعة كيلومترات. هذا وتعتبر
لوحة حسبت ورثت أثر توحيد من بين الآثار المصرية الذي ورد عليه اسم الميناء
ساوور. ولم يرد هذا الاسم بنفس العلامات الحروفية على آثار مصرية
أخرى. وان كان هناك اسم يشبهه ورد بعلامات مختلفة كما سنذكر بعد.

وكما قلنا اتخذ العلماء من لوحة خنتخاني - ور دليلاً على أن ميناء
ساوور هو مرسى جاسوس، نظراً لأنه أقرب ميناء إلى المحطة الرومانية التي
وجدت فيها اللوحة. وبالطبع فإن مكان العثور على اللوحة يضعف من هذا
التحديد. لذلك، فإن تحديد موقع ميناء ساوور هذا يقتضى معرفة المكان
الأصلي للوحة خنتخاني - ور، فهي أما ان تكون قد نقلت من مكانها الأصلي
على ساحل البحر إلى المكان الذي وجدت فيه داخل وادى جاسوس،
أو أنها اقيمت في الأصل في نفس هذا المكان.

هذان الاحتمالان قد حددا خطة عمل البعثة بالحفر في المكان الذي وجدت
فيه اللوحة أى في المحطة الرومانية داخل وادى جاسوس، للتوصل إلى نقطة
هامة هي: هل مباني هذه المحطة ترجع كلها إلى العصر اليوناني الروماني،
أم أنها تحوى أساساً أو آثاراً من العصر الفرعوني وخاصة عصر الأسرة
الثانية عشرة الذي ترجع اليه اللوحة؟ (أو اللوحتان إذا أضفنا أيضاً لوحة
نختم حتب ولو أن لا علاقة لها بالميناء).

فاذا انتهى وجود آثار أو مباني فرعونية في أساس هذه المحطة. فمعنى
هذا ان اللوحة منقولة من مكان آخر، الأرجح أنه يقع على ساحل البحر كما
يشير نفس اللوحة. وهنا يكون على البعثة أن تنتقل إلى ساحل البحر تبحث
عن هذا المكان ثم بعد ذلك إلى موقع الميناء.

(ثالثاً) مراحل عمل البعثة وحفائرها :

١ - المرحلة الأولى : الكشف عن أساسات المحطة الرومانية في وادي جاسوس :

تنفيذاً للمحطة السابق توضيحها ، بدأت البعثة المرحلة الأولى من عملها ، وهي الحفر في المحطة الرومانية للوصول إلى أساسات مباني هذه المحطة ، وقد استرشدت البعثة في حفائرها في مباني هذه المحطة بأوصاف ورسوم الرحالة وعلماء الآثار الأوائل مثل شفينفورت (٩) وولكنسون (١٠) كما استرشدت بما نقله بعض الباحثين عن بيرتون . (١١) .

وبطبيعة الحال اتجه العمل أولاً إلى المبنى الغربي الذي وجدت فيه اللوحتان وهو الذي يسميه الرواد الأوائل «المعبد» (شكل ٣ «A» وشكل ٤) ، غير أنه أقرب إلى المقصورة منه إلى المعبد إذ يتكون من غرفة واحدة أمامها ما يشبه الفناء عثر في ركن منه على اللوحتين (الأشكال ٣ ، ٤ ، ٥) . والغرفة

9. Schweinfurth; G; Alte Baureste und hieroglyphische Inschriften im Uadi Gasus, Berlin (1885); S.7.

10. Wilkinson, Sir Gardiner; Topography of Thebes (1835) p. 364.

وقد رسم ولكنسون تصميماً لمباني المحطة الرومانية وضع عليه بالضبط المكان الذي عثر فيه على لوحة خنوم حتب ، وذلك في مخطوطة له محفوظة الآن في متحف أشموليان باكسفورد تحت رقم MSS. xlv. D. 18 . وقد تفضلت الأنسة هيلين مري أمينة محفوظات المتحف مشكورة بأن أرسلت لي صورة لهذا التصميم . وقد نشر هذا التصميم أخيراً (في أواخر عام ١٩٧٦) في

Nibbi, Alessandra; „Remarks on the two Stelae from Wadi Gasus”. JEA vol. 62 (1976) pp. 45—56 fig. 1

(١١) لم يتيسر الحصول على نسخ من مخطوطات جيمس بيرتون المحفوظة في المتحف البريطاني ، ولكن يتضح مما نقله عنه بعض الباحثين أنه لم يحدد مكان عثوره على لوحة خنتحاني سور في المحطة الرومانية مثلما فعل ولكنسون . ولكن بيرتون ربط بين مكان لوحته وبين مكان لوحة أخرى عليها ولكنسون عندما كتب وصفاً مختصراً للوحتين في الكتاب الوج الذي صدر بمطبعة ... في لندن عام ١٨٣٦ وقد جاء في هذا الوصف أن اللوحتين وجدت في مبنى صغير

في ... من شواطيء ابي ... انظر : ... p. 46.

سبب مصرية حجر جيري وبنى البناء منتظمة الشكل إلى حد ما (الأشكال ٥٠٠ و ٥٠١) من هذه قطع الدبش والحجارة سير المستطوع من الأحجار المشردة منتظمة كبريت وحريرت ووردي والحجر الجيري. وقد عثرت لينة من رديم مسمى حراج حجر الغربى لهذا المعبد (ويبدو أنه نتيجة عمليات حفر ونقيب مائة) من أشياء مصنوعة ذهبها. تمثال صغير قد تهشم جروته حمر ونقيب مائة) من أشياء مصنوعة من الجبس المسقى علمياً الغلوب ويجمع رنساء حوان ٢٠ سم وهو مصنوع من الجبس المسقى علمياً Anhydrite ويبدو من هيئته الجزء المتبقى من التمثال أنه يمثل الإله مين رب الصحرَاء شرفيه كما تدل على ذلك وقمته المنتصبة المعروفة (شكل ٨) . وحلف شكل الإله تحت شكل طائر يحيط الإله بجناحيه ، وربما يمثل الصقر الذى يرمز للإله حورس أو انثى النسر التى ترمز للإلهة نخبت . كما عثرنا أيضاً على مائدة قربان مصرية الطابع مصنوعة من الحجر الجيري ، وقد ضاع نصفها وهى من طراز موائد القرايين المصرية الذى شاع فى العصر اليونانى الرومانى ، هذا بالإضافة إلى أشياء أخرى سندكرها فيما بعد .

هذه الآثار رغم قلتها ، فإنها بطابعها الدينى جعلتنا نرجح أن يكون هذا البناء هو المعبد الخاص بالمحطة الرومانية ، وخاصة أنه البناء الوحيد بين مبانيها الذى شيدت الأجزاء السفلى من جدرانها بكتل الحجر الجيري المنتظمة الشكل نسبياً ، على عكس أحجار المباني الأخرى للمحطة التى شيدت جميع جدرانها بكتل الحجارة غير المنتظمة وكتل الدبش .

ومن ناحية أخرى كانت هذه الآثار هى الوحيدة التى تحمل الطابع الفرعونى من بين الآثار الأخرى التى عثرنا عليها فى هذا المعبد وفى غيره من مباني هذه المحطة الرومانية ، وإن كان من الواضح أنها رغم كونها فرعونية الطراز فإنها ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى كما تشير لذلك أيضاً الآثار الأخرى التى وجدناها فى هذه المحطة .

ورغم أننا قمنا بالحفر فى أساسات المعبد حتى الأرض «الحية» ، ولنا لم نعد أية بقايا لمبان أو نقوش فرعونية .

وقد أكد الحفر في باقى مباني المحطة اثرومانية هذه النتيجة التى توصلنا اليها في المعبد . فقد قمنا بالحفر في المبنى الشرقى (شكل ٧) ، وهو أكبر مباني هذه المنطقة ويعتبر أنه كان محصناً ونحوى المساكن الخاصة بالجنود المكثمين بحراسة الخطه أو ما يشبه ذلك ، لأن أساسات جدرانها تمتد إلى عمق يصل إلى حوالى المتر تحت مستوى سطح الأرض المحيطة به . وهو في ذلك يختلف عن سائر المباني التى لا تكاد جدرانها تعوض في الأرض . ورغم الحفر حتى هذه العمق . فلم نجد به أية آثار فرعونية . كذلك الشأن بالنسبة للمبنى الأوسط (شكل ٦ ب) الذى تبين من الكشف عنه انه يحوى عدة انه يحوى عدة أفران على هيئة جرار يبلغ قطر الجرة حوالى ٤٠ سم في المتوسط ، وبكل جرة ثقب في أسفلها وقناة فخارية تخرج من أحد جوانبها ، وكانت مملوءة بالرماد مما يرجح ان هذا المبنى يحوى أماكن الطهى الخاصة بالخدمة . وقد عثرنا على جرة من هذا النوع أيضاً في المبنى الشرقى ولكنها أكبر حجماً إذ يصل ارتفاعها إلى حوالى ٥٠ سم (شكل ٧) .

وجميع الآثار التى عثرنا عليها في هذه المباني الثلاثة تؤكد ان هذه المباني ترجع للعصر اليونانى الرومانى ، ومثال ذلك استراكا من الفخار عليها كتابة يونانية (شكل ٩) واستراكا من الفخار أيضاً مكتوبة بالديموطيقية (شكل ١٠) ومسارج صغيرة من الفخار الأحمر عليها رسوم محفورة لأشكال ضفادع وهى من الطراز الذى شاع في العصر اليونانى الرومانى (شكل ١١) .

وقد كشفت البعثة عن أساسات مبنى صغير إلى الجنوب من المعبد مباشرة (شكل ١٢) وقد أطلق عليه شفينفورت اسم « ردهة » Pronaos (١٢) وهذه التسمية تشير إلى أنه اعتبره مدخلا أو ردهة للمعبد ، ولكن يغلب انه حمام لوجود أنابيب فخارية تخترق أحد جدرانها وتنتهى عند شكل جرة بها رماد ، وهى من نفس نوع الجرار التى سبق وصفها مما يرجح أنها فرن

لتسخين المياه ، ولعلها تشبه في ذلك بشكل مبسط حمامات مدينة الحارثين
الرومانية في منطقة جبل كلوديانوس Mons Claudianus التي تبعد إلى
الشمال الغربي من هذه المنطقة نحو ٦٠ كيلو متراً . كما تشبه نظام
المباني هنا مع نظام مدينة جبل اللخان في وجود الحمام والمطابخ
خارج المساكن . (١٢)

ولقد كشفت عن أساسات مباني المحطة الرومانية ، ان تقسيمات
المباني كانت على شكل حديقين ، كما هو مبين في الرسم ، لما الرحالة والرواد الأوائل.
وقد عرفت ان هذا التقسيم كان على شكل حديقين ، ولكنسون إذ لا يوجد الجدار
الذي يفصل بينهما ، بل كانت رصمة ولكنسون (قارن شكل ٣ ، ٨) مع شكل ٥ وشكل
٦ (أ) . أما حديقتي تقسيم المبنى الأوسط (شكل ٦ ب) (اختلافاً كبيراً
عن التصميم المبني في شمينتورت . كذلك المبنى الشرقي ، اختلف وضع
المداخل والأبواب الداخلية فيه عن رسم ولكنسون (قارن شكل ٣ وشكل ٧)

ويتبين من المقاسات التي أخذتها البعثة لمباني المحطة الرومانية (شكل ٦
وشكل ٧) ، ان المبنى الشرقي هو أكبرها ، يليه المبنى الأوسط فالمبنى
الغربي (المعبد) فالمبنى الجنوبي ، وفيما يلي بيان بهذه المقاسات بالمتر :

المبنى الشرقي : الطول ١٨ متراً العرض ١٢ متراً . المبنى الأوسط :
الطول ٢٠ العرض ٨ . المبنى الغربي : الطول ١١ متراً العرض ٦ أمتار .
المبنى الجنوبي الطول ٦ العرض ٤ أمتار .

ونظام مباني محطة وادي جاسوس يعتبر نظاماً فريداً بين المحطات الرومانية
في الصحراء الشرقية . ورغم اهتمام الرواد الأوائل بها ، فقد أغفل الباحثون
اللاحقون دراستها مثل مرديت (١٣) ومرى (١٤) . ويلاحظ ان المبنى الشرقي

13 Meredith, D; "The Roman remains in the Eastern Desert of Egypt".

J.E.A. vol. 38 (1952) p. 99.

14 Murray, G W. "The Roman Roads and Stations in the E. Desert,

J.E.A. 11 (1925) p. 133 f.

يبتعد عن المباني الثلاثة الأخرى بحيث يظهر كأنه منعزل عنها (شكل ١٣ أ)
بينما تقتارب هذه المباني الثلاثة إذ لا تزيد المسافة بين المبنى الأوسط والمبنى
الغربي عن عشرة أمتار ، بينما تبلغ المسافة بين المبنى الشرقي والمبنى الأوسط
حوالي ٩٠ متراً .

وقد سبق أن قلنا ان الآثار التي عثرنا عليها كلها ذات طابع يوناني
روماني . وفيما يلي بيان بأهم الآثار التي وجدت في كل من هذه المباني :

المبنى الشرقي : أغلب ما وجد به مسارج صغيرة من الفخار فقد عثرنا
على خمسة من هذه المسارج بعضها غطاؤه العلوي على شكل ضفدعة كما سبق
أن ذكرنا (شكل ١١) .

المبنى الأوسط : أغلب ما وجد به قطع استراكا كما يلي :

— أربع قطع استراكا من الفخار على كل منها بقايا أسطر بالكتابة
الديموطيقية (شكل ١٠) .

— قطعة استراكا من الفخار أيضاً عليها كتابة يونانية .

— قطعتان من الفخار على كل منها علامات محفورة يبدو أنها علامات
الصانع أو مالك الاثاء ومن الواضح ان هذه الأواني كانت لتخزين الطعام .

المبنى الغربي : سبق أن قلنا ان الآثار التي وجدت به يغلب عليها الطابع
الديني وأهم ما وجد به :

— تمثال الاله مين السابق الإشارة اليه (شكل ٨)

— مائدة القربان المكسورة وأبعادها هي ١٩×١٢×٥ سم .

— كتلة من الحجر عليها بقايا كتابة يونانية يبدو أنها جزء من نص ديني .

استراكا من الفخار عليها أربعة أسطر باليونانية . (شكل ١٩) .

أما المبنى الجنوبي فهو تعتبر فيه البعثة على آثار تذكر .

وحيث أن هذه البعثة لم تأخذ أي نتائج من أن لآثار التي عثر عليها
في مرسى رومانية لا توجد بها آثار فرعونية ، ومن عدم وجود
من مرسى روماني في أساسات المحطة الرومانية . حققت البعثة الهدف
الأول من خطط وهي استبعاد أن تكون أساسات هذه المحطة هي المكان
الأصلي - وحيث - وحيث - ور - وختم - حطب - إذ يغلب أن تكون
مباني المحطة قد شيدت في العصر اليوناني الروماني في منطقة خالية من المباني
أو الآثار الفرعونية . وبالتالي فإن هذه الشواهد تشير إلى أن اللوحين المذكورين
قد نقلتا إلى هذه المحطة من مكان آخر ، وربما حدث هذا النقل في عصر بناء
المحطة وخاصة في العصر الروماني عندما شاع نقل الآثار المصرية إلى المباني
الرومانية إما لاستخدامها في البناء أو لعرضها في هذه المباني كحلية .

ولما كان أكثر الأماكن ترجيحاً لأن يكون المكان الأصلي للوحة نحتت
خاتمة - ور هو ساحل البحر ، لأن نص اللوحة يشير لرسو السفن في ميناء
كما ذكرنا ، فقد كان على البعثة أن تنقل العمل من المحطة الرومانية إلى
ساحل البحر .

(ب) المرحلة الثانية من عمل البعثة : الحفر على ساحل البحر الأحمر

والكشف عن موقع الميناء .

كان على البعثة أن تعمل على شاطئ البحر في موقعين اثنين :

أولهما : مرسى جاسوس وهو الميناء الواقع عند مدخل وادي جاسوس
الذي توجد به أطلال المحطة الرومانية حيث عثر على لوحة نحتية - ور -
وهو خليج صغير لرسو السفن الشراعية وربما ترجع التسمية «جاسوس»
إلى العصر الإسلامي عندما كان يطلق هذا الاسم على سفن الاستطلاع

والتحسس على العدو ، وكانت هذه السفن تسير ليلاً بغير ضوء . (١٥)
وهذا الميناء هو المكان المرجح كموقع لميناء ساووين علماء المصريات (١٦)

ثانيهما : مرسى جواسيس الواقع جنوب مرسى جاسوس
بحوالى كيلو مترين وهو الميناء الواقع عند مدخل وادى جواسيس ، وتوحي
هذه التسمية بأن هذا الميناء أكبر من ميناء مرسى جاسوس إذ يرجح أنها
تشير إلى اتساع هذا الميناء لعدد من سفن الاستطلاع المسماه «جاسوس»
أكثر مما يتسع له مرسى جاسوس ولو أن خليج هذا الميناء أصغر من خليج
مرسى جاسوس . ولكن ربما كان أصلح لرسو السفن من مرسى جاسوس .
وهذا الميناء يرجحه بعض العلماء والباحثين كموقع لميناء فيلوتيرا (١٧)
Philotera الذى انشئ فى العصر البطلمى واستمر استخدامه فى العصر
الرومانى حيث كان يمتد منه طريق نحو الداخل . (١٨)

ولقد توجهت إلى هذين الموقعين مع مجموعة صغيرة من العمال لفحصهما

(١٥) سعاد اهر : البحرية فى مصر الاسلامية وآثارها الباقية ، القاهرة ، (١٩٦٧) ص ٣٣٩ .

(١٦) أشهر أصحاب هذا رأى من علماء المصريات ، المصريين منهم والأجانب :-

a) Erman, A; Z.A.S. 20 S.203.

b) Kees, H; Pauly-Wissowa, Real Encyclopaedia, Band XX, 1 s. 179.

c) Kees, H; Ancient Egypt A cultural topography, tr. by Ian I.D. Marrow; (1961) p. p. 111.

(د) سليم حسن : مصر القديمة ، ج ٣ ص ٤٢٠ .

(هـ) عبد العزيز صالح : حفصارة مصر القديمة وآثارها (١٩٦٢) ص ٤١٦ .

(و) وأيضاً . أرمان أدولف : مصر والحياة المصرية فى المصور القديمة . ترجمة د .

عبد المنعم أبوبكر وعمر كمال (١٩٥٠) ص ٥٧٩ .

17. Kees, H; Ancient Egypt, a cultural topography, p. 111

18. Merdith; op. cit; p. 101.

و قد لاحظت في كل من العمل لهما ، وفي من فحص موقع
من سطح البحر ، وجود صخور سطحية تدل على وجود غايا أثرية
من سطح البحر ، حيث أنه على مسافات متباعدة ، كما أورد هذا
الأثر ، لاحظت وجود خنادق عميقة في بعض المواضع يبدو أنها
من أثر العمليات الحربية (ربما بعد عام ١٩٦٧) إذ كانت هذه الخنادق
بالنسبة ل عمدة محسات عميقة وقسا منها على نوعية طبقات التربة وما بها
من بقايا .

تفسير
وهكذا لم نجد في مرسى جاسوس أية ظواهر أو علامات إلى وجود
اطلال قديمة .

أما الموقع الثاني أي مرسى جواسيس حيث كان يوجد ميناء فيلوتيرا
الاغريقي الروماني ، فقد تبين لي من فحصه وجود أكوام صغيرة متناثرة
وخاصة فوق المضبة التي تحدد الجانب الشمالي للخليج (شكل ٣) والخريطة
رقم ٣) ويترأوح ارتفاع هذه المضبة بين ٨ و ١٠ أمتار ، وهي تنحدر
انحداراً شديداً نحو البحر من الشرق ونحو الخليج من الجنوب ، ويحدها
من الغرب طريق السيارات الحالي .

وقد لاحظت أيضاً وجود حفر صغيرة فوق الحافة الجنوبية للمضبة
وبداخل هذه الحفر قطع حجرية منتظمة الشكل من نوع من الأحجار يوجد
في المنطقة ويعرف جيولوجياً باسم Conglomerate وهو يشبه في شكله
«خلطة» الخرسانة المعروفة في البناء في الوقت الحاضر ، ولذلك اختلط أمر
هذه القطع الحجرية على العمال فاعتقدوا أنها بقايا مبان حديثة . غير أنني
وجهت العمال للحفر في ملاصقة أحد هذه القطع الحجرية والنزول في الحفر
حتى أساسها ، فعثر أحدهم في الموقع رقم ١٠ (شكل ١٣) والخريطة رقم ٣)
على قطعة من الحجر الجيري على هيئة سادة جرة كبيرة وذلك على عمق
لا يزيد على نصف المتر ، ويبلغ قطر هذه القطعة حوالي ١٠ سم وقد حفر
عليها نقوش هيروغليفيه غائرة (شكل ١٤) ويبدو أنها كانت جزءاً من لوحة

منقوشة ، ثم شكلها أحدهم في عصر لاحق لاستخدامها كبدادة انا ،
ولهذا ظهرت العلامات الميروغليفية ناقصة حول حافتها .

وكان هذا الكشف على بساطته بارقة أمل عظيمة بالنسبة لنا ، فاول
مرة منذ أن بدأنا العمل في المنطقة ، إذ بنا نعث على آثار فرعونية ، وعلى
ساحل البحر نفسه .

وبطبيعة الحال ، دار سؤال هام في أذهاننا ، هو لأي عصر من عصور
التاريخ الفرعوني ترجع هذه القطعة ؟ ولم يطل تساؤلنا كثيراً ، إذ سرعان
ما أخرجت لنا معاول العمال من نفس الموقع (رقم ١٠) شظية حجرية صغيرة
من الحجر الجيري لا تزيد أبعادها على ٩×٨ سم (شكل ١٥) من على عمق
لا يزيد عن المتر من مستوى سطح الأرض . وبعد جهد في محاولة قراءة
نقوشها تبينا فيها اسمي الفرعون سنوسرت الأول ثاني ملوك الأسرة
الثانية عشرة . وهكذا وضعنا أيدينا أخيراً على بداية الحيط ، وهي انا
في موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة . وفي اليوم التالي نقلنا العمل كله من
المحطة الرومانية إلى هذا الموقع .

وزعمنا العمال بعد ذلك للحفر في الأكوامم المنتشرة فوق الحافة الشرقية
للخضبة حيث تتكاثر هذه الأكوامم وتتدرب ، ولا يزيد ارتفاعها
الواحد على المتر فعمروا في موقعين متقاربين من (رقم ٤ و ٥) في خريطة
(رقم ٣) على لوحات صغيرة من الحجر الجيري (شكل ١٦) ترشح بعدد
بين ٩٠٠٠ - ٣٢٠٠٢٥ سم كما عثرنا على قطع من الحجر الجيري أيضاً
بشأن نقوش ميروغليفية ويبلغ أبعاد أكبر هذه القطع ٣٢×٢٠ سم ويبدو
أنها ذات جزء من لوحات كبيرة . وهذه الآثار كلها وجدت من عمق
لا يزيد عن نصف متر من سطح الأرض داخل الأكوامم . ولم يبق
سوى نقوش قليلة جداً من الطبقة السطحية من هذه الأكوامم .

عمل الدائرة رقم ١٠٠٠ في آثار مصر على بعض التماثيل من
الأسرة الثانية عشرة .

مثل به خنتخاني - ور على لوحته (شكل ١) . كما أمكن تمييز كتابة هامة على لوحة أخرى تحمل اسم صاحب اللوحة ويدعى «إي» - مروي - (شكل ١٩ أ) كما تحمل الاسم «بونت» ضمن عبارة «بيا - إن - بونت» (شكل ١٩ ب) وترجمة هذه العبارة «معجزة بونت» أو «معجزة بونت» (١٩) وهذه العبارة لم ترد على الآثار المصرية قبل ذلك سوى مرة واحدة ولكن بصيغة تملو من أداة الإضافة «إن» (بيا - بونت) ولذلك أهمية كبيرة في تحديد المداول الجغرافي لهذه العبارة كما سنذكر بعد .

أما عن وظيفة هذه اللوحات والعرض منها ، فإنه يبدو من أوضاع التعلد التي مثل بها أصحابها ، ومن ذكر اسم «بيا - إن - بونت» أو مناجم بونت ، أنها لوحات تذكارية أقامها أصحابها من جنود وبحارة بعد عودتهم من رحلة بحرية إلى هذه المنطقة وبعد وصولهم سالمين إلى ميناء مرسى جواسيس شكراً للآلهة على العودة السالمة ، تماماً مثلما فعل خنتخاني - ور وإن كان الاختلاف بين الحالتين ينحصر في المستوى الاجتماعي الذي مكن خنتخاني ور من عمل لوحة تذكارية من حجر البازلت الصلب الذي يستلزم نفقات كبيرة لحفر النقوش عليه ، ومن هنا بقيت نقوش لوحة خنتخاني - ور ولم تتآكل ، بينما اكتفى هؤلاء الجنود والبحارة الصغار ذوى القدرة المادية المتواضعة بإقامة لوحات تذكارية صغيرة الحجم من الحجر الجيري الهش الرخيص ، فتآكلت نقوشها وزال أغلبها .

(١) (ج) المرحلة الثالثة من عمل البعثة : تتبع الطريق نحو الداخل والكشف

عن مقصورة «عنخو» :

للكشف عن هذا الطريق ، كتمهيد لتتبع طريق المصريين نحو وادي

(١٩) سوف نستخدم كلمة «مناجم» رغم أن كلمة «بيا» في صيغة المفرد بمعنى «منجم» ، وذلك لأن كلمة «بيا» هذه وردت في بعض النصوص في صيغة الجمع ، فضلاً عن أنها أقرب إلى تعبيرات اللغة العربية .

الليل . اتجهنا إلى وادي جواسيس في جزئه الواقع غرب طريق السيارات
الحالي (تقارن الخريطة رقم ٣ مع الشكل رقم ١٣) ، فلاحظنا وجود
مجموعة من الأكوام المتناثرة على الحافة الشمالية لوادي جواسيس ،
وهي أكبر في حجمها من أكوام الميناء التي سبق ذكرها إذ يتراوح ارتفاعها
بين متر واحد ومتر ونصف . وتمتد هذه الأكوام نحو الغرب . وبعمل
محسات في هذه الأكوام وحولها ، عثرنا في أحدها ، وهو أقرب الأكوام
إلى الميناء ويقع على بعد حوالي ٢٥٠ متراً من ساحل البحر ، على مقصورة
من الحجر الجيري (شكل ٢٠) عليها نقوش هيروغليفيه قد تآكل أغلبها
بفعل الرطوبة . وبالحفر حولها تبين أنها مكونة من ثلاث لوحات منقوشة
من واجهاتها الداخلية . ويمكن أن نطلق عليها «لوحة تذكارية على شكل
مقصورة» Memorial shrine-stela نظراً لأنها مكونة من ثلاث لوحات
منقوشة بالهيروغليفيه ، وقد ركبت في شكل مقصورة تؤدي كلها غرضاً
واحداً هو نفس غرض اللوحة التذكارية المعروفة في علم الآثار المصرية.
والمقصورة نواجه الجنوب ويبلغ ارتفاع مصراعها الشرقي (الأيمن) ٦١ سم
ومصراعها الغربي (الأيسر) ٥٥ سم (شكل ٢٢). ويتفق المصراعان في مقاسات
العرض والسحك تقريباً ، إذ يبلغ عرض كل منهما ٤٥ سم وسمكه ٢٧ سم
أما الكتلة الخلفية للمقصورة فيبلغ ارتفاعها ٥٢ سم وعرضها ٤٩ سم وسمكها
٢٧ سم . وللمقصورة قاعدة ذات شكل غير مألوف سنتحدث عنها فيما بعد.

وقد وضع المصريون كتلة من الحجر بمثابة «وصلة» فوق المصراع
الغربي لتعليقها إلى مستوى ارتفاع المصراع الشرقي (شكل ٢٢) ولكنها تآكلت
وتحولت إلى تراب ولم يبق منها غير قطعة صغيرة محفرت عليها كلمة «بونت»
(شكل ٢٩) بعناية ودقة . ويبدو أن الكلمة جزء من كلمة «بيا - بونت»
نظراً لوجود جزء من علامة الجبل التي تكتب في وسط كلمة «بيا - بونت»
(قارن شكل ٢٨ ب سطر ٢) وأسفل كلمة «بونت» هذه توجد بقية من
حرفي (د ، ر) مما يرجح أنهما من كلمة «در» بمعنى «ينخفض» أو «يتسع» .

والى يسارها جزء من كلمة «عرو» بمعنى الشبدين الشبان . وسوف نرى ان هذه الكلمات سترد بوضوح في نقوش المقصورة .

والنقوش الخارجة على واجهة مصراع المقصورة تحمل اسم صاحبها والقباه ويدعى «عنخو» (ومعنى اسمه «الحى») وكان يشغل وظيفة رئيس حجاب الفرعون سنوسرت الأول . ومن الواضح انه نفس الفرعون الذى وجد اسمه في النقش الذى عثرنا عليه في الميناء (شكل ١٢) وقد تأكدت أغلب نقوش واجهة مصراع المقصورة الشرقى (الأيمن) (الأشكال ٢١ ، ٢٤) .

أما نقوش واجهة المصراع الغربى (الأيسر) فغنى أحسن حالا (شكل ١٢٥) . وقد أمكن قراءتها (شكل ٢٥ ب) . ويتبين من نظامها أنها مقسمة إلى قسمين : نقوش القسم العلوى وقد حفر في سطرين راسيين ، ويبدو أنها كانت تحوى اسم الفرعون سنوسرت الأول ورسم له أمام أحد الآلهة (كما تدل على ذلك بقايا النقوش التى عثرنا عليها حول المقصورة ، الأشكال رقم ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢) وبدليل وجود عبارة «المحبوب» له الحياة إلى الأبد» . أما القسم الأسفل فقد كتبت نصوصه بعلامات أصغر في ثلاثة أسطر راسية . وتشتمل هذه النصوص على اسم «عنخو» والقباه (شكل ٢٥ ب) وترجمتها كما يلي :

[١] ... المقرب فعلا (٢٠) لدى الملك ، المحبوب (منه) ، الذى يمتدحه (الملك) دائماً (حرفياً : كل يوم) ، [٢] ... رئيس حجاب القصر الملكى

(٢٠) يفسف بعض المؤلفين المصريين إلى «مماهم» كلمة «ماع» m3c أى «حقيقة» أو «فعلاً» وخامسة إلى لقب «المقرب» من «الملك» رخ نيسو rkh nsu . ولعل السبب في ذلك ان اللقب قد يكرر أوفت مفزاة الأصل وأصبح لقباً شكلياً يطلقه على أنفسهم مؤمنون بمرور حقيقة من الحروف . ولهذا أحد المؤلفون المقرون من الحروف «مماهم» كلمة «مماهم» حقيقة أو «مماهم» وأهم يمتدح بهذا الاسم .

(بر - عا أى البيت العظيم) (٢١) [٢] عنخو المبرأ، المبجل .

أما نقوش واجهة المصراع الشرقى دك ، تبقى منها (شكل ٢٤)
لا يختلف كثيراً عن نقوش واجهة المصراع الغربى التى ذكرنا ترجمتها وفيها على
ترجمة ما تبقى من نقوش واجهة المصراع الشرقى :

[١] ... مكانة (حرفياً : موضع فى قلبه) [٢] ... (بقية لقب كبير
حجاب) القصر الملكى [٣] ... عنخو المبرأ ، المبجل .

والمصراعان والكلمة الخلفية لائحة منقوشة كلها من الداخل بعلامات
هيراغليفية غائرة . وكانت هذه العلامات مملوءة بعجينة زرقاء اللون
ما زالت آثارها واضحة فى بعض العلامات . وللأسف تأكل أغلب النقوش
بفعل الرطوبة فى هذه المنطقة القريبة من البحر حيث استمر تأثير الرطوبة
ما يقرب من أربعة آلاف عام هى عمر هذه الآثار . كما التصق التراب والرمل
ببعض العلامات فطمسها ولم تملح عمليات الترميم التى أجريت لها فى اظهار
النقوش المطموسة .

ويتبين من دراسة النقوش التى تبقت ، ان نصوص المقصورة تسجل
أخبار بعثة بحرية إلى منطقة بيا - بونت ، وربما صاحبت هذه البعثة حملة
عسكرية (كما يدل على ذلك تكرار كلمة «نفرو» بمعنى شباب المجندين) ربما
لحماية رجال التعدين الذين صاحبوا البعثة وذلك اثناء عملهم فى مناجم منطقة
بيا - بونت ، كما كان المصريون يفعلون مع البعثات التى كانوا يرسلونها

(٢١) كلمة «بر - عا» التى تطور نطقها فى اللغات العبرية واليونانية حتى صار فى العربية
«فرعون» لاتمنى فى العصر الذى نحن بصددده (عصر الدولة الوسطى) ، الفرعون نفسه كما يتبادر
إلى الذهن ، ولكن تعنى قصر الفرعون (البيت العظيم) . ولم تستخدم الكلمة فى النصوص المصرية
للدلالة على الفرعون نفسه إلا فى عصر الدولة الحديثة ، وبالتحديد فى عصر إخناتون أى بعد عصر
منوسرت الأول بعوالى خمسمائة عام . ومنذ ذلك الوقت صارت هذه الكلمة تعنى شخص فرعون
وانتقلت بهذا المعنى إلى العبرانيين ثم اليونانيين والعرب .

في سيناء أو الصحراء الشرقية لتنعين أو قطع الأشجار. إذ لا شك أن هذه المناطق الصحراوية كانت مهددة دائماً بفنارات البدو.

وتبدأ نقوش المقصورة على المصراع الشرقي (الأيمن) من الداخل في عشرة أسطر رأسية تقرأ من اليسار إلى اليمين ثم تستمر على الكتلة الخلفية في ١٤ سطراً أفقياً تقرأ من اليمين إلى اليسار. ثم تستمر النقوش على المصراع الغربي في أحد عشر سطراً رأسياً تقرأ من اليمين إلى اليسار. وفيما يلي دراسة لما تبقى من النقوش على كل جزء من أجزاء المقصورة على حدة :

نقوش المصراع الشرقي (الأيمن) (شكل ١٢٦ ب) :

الأسطر الثلاثة الأولى على هذا المصراع سليمة كلها تقريباً وتبدأ بالدعاء للآلهة من أجل الفرعون سنوسرت الأول. ثم تذكر أن الفرعون قد أصدر أمراً (مرسوماً ملكياً) لكبير حجابيه عنخو لقيادة بعثة (في الغالب نظراً لتهميش النقوش التي تشير لذلك إشارة مباشرة. ولكن من الممكن استنتاج ذلك من النصوص كما سنذكر بعد) إلى منطقة بيا - بونت ثم تذكر النقوش القاب عنخو وتسرد مدائحه الشخصية، وأغلب هذه المدائح من نوع مدائح الموظفين المألوفة في النصوص المصرية القديمة، وإن كانت بعض مدائح عنخو ذات صبغة خاصة إذ تتصل بدوره في قيادة البعثة بحراً (والحملة المصاحبة لها). وتستمر هذه المدائح في السطر الرابع. وفي السطر الخامس تبدأ الإشارة إلى خروج السفن من الميناء (في الغالب نظراً لتهميش أغلب السطر). وفي السطر السادس تستمر الإشارة إلى رحلة السفن (على الأرجح نظراً لتهميش النص أيضاً). وابتداءً من السطر السابع وحتى السطر العاشر تختفي النقوش تماماً فلا تبقى غير كلمة «در» في ذيل السطر السابع، وهي التي وردت قبل ذلك مع كلمة «بونت» (شكل ٢٩) كما سبق أن ذكرنا. وتتميز معنى التمتع والاشباع، مما يرجح سفر حملة عسكرية مع البعثة إلى بيا - بونت.

وترجمة النصوص المصراع الشرقي كما يلي :

٩٧ -
هذه كانت كلمة ختخو هي الإلهة الخامية للملاحين ، ولذلك
المصريون يسمونهم ختخو ، واسماء أول شروعيهم في السفر بحراً ، وقد
سكنوا في مصر ، وكانوا يسمون المصريين يسافرون أيها
السفر من بونت (بيا - بونت) وداووس في لبنان وكذلك سيناء التي
في مصر و يسافرون بها البحر إلى جانب السفر بالبر .

(و) يسمون هذه الجملة التي فقدت تشير إلى الرحلة إلى منطقة
«بيا - بونت» (بيا - بونت) نظراً لوجود عبارة تشبهها على لوحة الوزير
انتيموكر كما سذكر بعد .

(ر) استخدم النص هنا كلمة «شن - ور» ومعناها الحرفي
«الدائرة العظمى» أو «ال محيط العظيم» كاسم للبحر الأحمر ربما توضيحاً لدور
عنخو في قيادة الرحلة في البحر الأحمر إذ استخدمت الكلمة في أحد مدائح
عنخو الشخصية كما يتضح من النص . ولا شك أن هذا الاسم يوحى
بالضخامة أكثر من الاسم «واج - ور» ومعناه «الأخضر العظيم» وهو الاسم
المألوف للبحر الأحمر في نصوص الدولة الوسطى .

(ج) هذه العبارة تقرباً www.sp3t.Gbtyw.dmi.nsw وهي تشيهاً متالاً لها تشتمل على كلمة
يغلب أنها تنطق «س- (اوو)» أو «سوو» وبذلك تقرب في نطقها من كلمة «ساوو»
وهي اسم الميناء الوارد على لوحة ختخاني - ور . ولكن توجد صعوبة
أمام هذا التفسير وهي أن الجزء الأول من الكلمة يختلف علاماته عن علامات
الجزء الأول من كلمة ساوو الواردة على لوحة ختخاني - ور (شكل ١)
وسوف تناقش هذه النقطة بالتفصيل فيما بعد .

(ط) سرد هاتان الكلمتان فيما بعد على لوحة انتيموكر مقترنان
بكلمة «بيا - بونت» .

نقوش الكتلة الخلفية من مقصورة عنخو (شكل ٢٧ أ . ب) .

تجزي هذه النقوش كما فانا سابقاً ١٤ سطراً أفدياً تشبه الكتابة في

انحنى إلى اليسار . وقد ضاع ما يقرب من ثلاثة أرباع النصوص إذ لم يتمق .
منها غير بدايات الأسطر . وحتى هذه البقية طمس أغلبها ولم يعد من المستطاع
تمييز العلامات إلا بصعوبة كبيرة . ويتبين مما تبقى من النصوص أنها تسرد
القاب موظفين يغلب أنهم طوائف الموظفين الذين اشتركوا في البعثة
والحملة . وفيما يلي ترجمة للنصوص المتبقية :

- [١] ... (السنة) الرابعة والعشرون (أ) الشهر الأول من فصل الشتاء ...
[٢] رئيس البحارة ، رئيس المترجمين (ب) ...
[٣] نت (ج) الأبحار (إلى) أقصى الجنوب (د) للوصول ...
[٤] مع فرق المهندسين الشبان (هـ) ...
[٥] القاضي وحاكم مقاطعة المحيط (و) رئيس ...
[٦] القاضي (أو القضاة) وكتبه الشونة وكتبه ...
[٧] رئيس المترجمين ، المشرف على الذهب (ز) ...
[٨] المهندسون الشبان ... ٤٠٠ المجموع ٤٠٠ (?) (ح) ...

وباقى الأسطر من ٩ إلى ١٤ ليست بها سوى علامات متناثرة لا ترشد
إلى معان واضحة . (ط)

التعليق على النص :

(أ) يبدو أن هذا التاريخ هو تاريخ خروج البعثة أى في السنة الرابعة
والعشرين من حكم الفرعون سنوسرت الأول .

(ب) هذا اللقب imy-r cw , imy-r c كان بحمله حكام
المناطق الواقعة قرب حدود مصر الذين كانوا يكلفون بمهام في المناطق
الواقعة خارج هذه الحدود . فقد حمله حكام أسوان كما حمله الموظفون
الذين ارتادوا مناطق الصحراء الشرقية وسيناء . والكلمة أصلها من فعل
إعرو بمعنى يتحدث لغة أجنبية .

(ج) قد تكون هذه علامات بقية كلمة «بونت» في السطر السابق
لأن لا معنى لها بمفردها . ومن المؤسف ان نهاية السطر السابق قد تكملت
تماماً .

(د) هذه الكلمة تقرأ «أوب - تا» ومعناها الحرفى «قرن الأرض»
وتترجم «أقصى الأرض» وكان المصريون يطلقونها على الحدود الجنوبية
للعالم المعروف خم . وهى بعد الكلمة السابقة لها «خنت» التى تعنى «البحار
جنوباً» يكون معناها «البحار إلى أقصى الجنوب» وربما يدل هذا على ان
هذه البعثة قد وصلت إلى مناطق جديده لم يصل اليها مصريون قبل ذلك .

(هـ) كلمة «فرق» (دجامو) ضاع الجزء الثانى منها .
(و) هذا اللقب يقرأ «عج - مر نؤ (نون)» وهو لقب جديد

تماماً إذ أنه - على قدر علمى - لم يرد إطلاقاً بين القاب الموظفين المصريين
في عصر الدولة الوسطى وما قبلها على الأقل . ولا شك انه كان لقب حاكم
تلك المنطقة من الصحراء الشرقية التى يدخل ساحل البحر الأحمر ومابه
من موانئ فى نطاقها وبطبيعة الحال كان ميناء مرسى جواسيس داخل
نطاق نموده ، ويبدو انه الموظف الذى يدخل اعداد ترتيبات البعثة إلى
منطقة بيا - بونت (بل وربما الاشتراك فيها) فى صميم اختصاصه .

(ز) هذا اللقب يقرأ «imy-r nbw» أى «رئيس الذهب» أو
«المشرف على الذهب» وكان الذهب من أهم المنتجات التى كان المصريون
يحصلون عليها من بلاد بونت ، ويبدو ان الذهب هو المقصود - أو بتعبير
أدق مناجم الذهب وتعددين الذهب - هو المقصود بكلمة بيا «أى مناجم»
فى كلمة «بيا - بونت» (وسوف نتناول هذه النقطة فيما بعد) ومن الواضح
ان هذا اللقب كان عمله الموظف الذى كان مكلفاً بالإشراف على عمليات
استخراج الذهب ، أو الحصول عليه من منطقة بيا - بونت .

(ح) يبدو ان هذا الرقم هو مجموع الأفراد المشتركين فى البعثة

(٥) نظراً لأن المطبعة لا تترجم بها الحروف اللاتينية التى يمكن استخدامها فمجرد
القيمة الصوتية لعلامات الهيروغليفية (Transliteration) فسوف نستخدم الحروف الهيروغليفية
بمعناها الأصلية . إلا ان الحالات التى يمكن فيها استخدام الحروف الهيروغليفية للمعاني

من شملت طوائف الموظفين المذكورة . ومن بينهم خمدين لشبان الذين
يبيع سلعهم وحدهم ٤٠٠ شخص . ولا شك انه إذا أضيف لكل هؤلاء
عدد البحرة أصبح رقم كبيراً . وقد ورد صياح بمنية برقم الاحمال
للأفراد المنتشرة في البعثة بحرماتاً من معرفة حجم البعثات البحرية (والحملات
العسكرية المصاحبة لها) في ذلك العصر .

(ط) من الكلمات المتبقية في السطور من ٩ إلى ١٤ والتي يمكن أن
تلفت نظرنا . الكلمات الدالة على الطواهر الطبيعية مثل «السماء» (نوت - بت)
والأرض (تا) والنلال (ايات) والمحيط (نون أو ننو) ودائرة المحيط (شن - نون) .
وهناك كلمة يحتمل أنها جزء من اسم جبانة مدينة بالقرب من سوهاج وهي
المسماة في العصر اليوناني Athribis (وهي غير المدينة المعروفة بهذا الاسم
نفسه الواقعة بالقرب من بنها في الدلتا) انظر الخريطة رقم ١) . وهذه الكلمة
هي «شن (و) - حور (٢٢) الواردة في سطر ١٣ .

نقوش المصراع الغربي (الأيسر) (شكل ٢٨ أ ، ب)

تكون هذه النقوش - كما قلنا - من ١١ سطراً رأسياً تقرأ من اليمين
إلى اليسار . وقد تأكلت أغلب الاجزاء العليا للسطور ولكن يتبين مما تبقى
من النقوش انها تروى النتائج التي حققها البعثة كاحضار الهدايا أو المنتجات
أو الجزية (نظراً لأن كلمة «inw» تؤدي هذه المعاني كلها) . كما يلاحظ
تكرار ضمير الجمع «هم» وقد يدل ذلك على حضور سكان منطقة بيا - بونت
بأنفسهم لتقديم هداياهم (أو جزيتهم) إلى الفرعون في مصر مثلما فعل
سكان بونت مع بعثة الملكة حتشبسوت فيما بعد طبقاً لما جاء في نصوص
الدير البحري ، ومثلما ورد في نصوص بعثة رمسيس الثالث إلى بونت
أيضاً . وتروى النصوص المكتشفة كذلك ان الهدايا أحضرت من منطقة

أي أرض الاله ومعنى هذا ان البعثة أحصرت ممها هدرًا
من نفسها في طريق العودة وهذا نفسه يشبه ما ورد في نقش حور
عصر الأسرة الحادية عشرة .

وفيما يلي ترجمة لما تبقى من نقوش الصراع الغربى :

[١] إلى (٢) رئيس السفن ورئيس البحارة (القبطان) ورئيس الجنود
الشبان (أ) ...

[٢] أ .. شرعت في الرحلة (ب) إلى (منطقة بيا- بونت) . [٣] ... لقد
اتيت وأحصرت (ج) المستجات (أو الجزية) [٤] ... (١) جلالة رب (الأرضين)
ملك الوجهين القبلى والبحرى «خبر - كا - رع» رب الحياة والسعادة
إلى الأبد (د) . [٥] السفن ... الخاصة ... اخطار البحر (٢) (أو الماء)
[٦] أراضي البلاد الأجنبية المحيطة .. الأرضين (٢) ... أرضهم ، هدايا (مستجات)
أرض الاله (هـ) التى بجانب (د) أرض (٢) [٧] ... يخلق (٢) حور رب الأرض
الطافية (ر) من كل شىء خاص بهذه الأرض الخاصة (ـ) فى [٨] .. لقد
كانوا بأعداد لا تحصى ، الأرض والجزيرة والرمال على الشواطىء (ـ)
[٩] .. (ـ) (٢) واسرعوا (ح) .. أ (ـ) .. [١٠] .. جزيتهم هذه وسعدوا
(٢) (ط) إلى باكت (٢) (ى) .. فى .. (ـ) .. (١١) .. (ـ) .. (ـ) ..
السيد الذى هناك (ك) بواسطة (٢) .. (ـ) البيت العظيم «عنخو» . (ل)

التعليق على النص :

(أ) يدل تكرار كلمة «نفرو» أى المحندين الشبان أو شباب
المحندين عدة مرات رغم تهشم نصوص مقصورة عنخو على ان هناك تركيزاً
على ذكرهم وهذا يرجح ان البعثة كانت تصاحبها حملة عسكرية كما قلنا
وخاصة ان عددهم كان كبيراً (٤٠٠ شخص) بالنسبة لصعوبة الملاحه
والانتقال فى البحر الأحمر .

(ب) يلاحظ عدم وجود فاعل ،فعل «ماع» بمعنى «يبدأ الرحلة»
أو «يشرع في الرحيل» مما يرجع انه ضمير المتكلم المحذوف ، ويرجع
أن المتكلم هو عنخو نفسه .

(ج) يدل وجود حرف «ن» بعد فعل «خرج» و« احضر» بالاضافة
إلى عدم وجود فاعل لهذين الفعلين على أن الفاعل ضمير المتكلم المحذوف .
وربما يتحدث عنخو عما حققه من نتائج وما احضره من هدايا (ما عو)
للفرعون من منطقة بيا - بونت .

(د) إذا كان هناك ارتباط بين هذا السطر والسطر السابق له فان
عنخو يتحدث في هذا السطر عما جلبه من هدايا للفرعون سنوسرت الأول .
(نخبر - كا - رع) .

(هـ) أرض الاله (تا - نتر) تعبر كان المصريون يطلقونه في هذا
العصر على الصحراء الشرقية كما تدلنا على ذلك لوحة تخنم - حتب (شكل ٢)
وربما المقصود بهذه الهدايا ، المعادن التي كان المصريون يستخرجونها
من الصحراء الشرقية وخاصة الذهب ، إذ توجد مناجم غنية بالذهب في الطريق
الممتد من ميناء مرسى جواسيس نحو الداخل خلال وديان سمته وساقى
والجضائى وحمامة وقد استغلت مناجمها منذ عصر الدولة القديمة كما قد تدل
على ذلك كثرة النقوش الصخرية على جدران وادى الجضائى .

(و) يبدو ان هذه الكلمة تقرأ « m-gs ١3 » ويحتمل أن يكون
معناها إلى جانب الأرض أو الأراضى نظراً لأن الكلمة الصحيحة التي
معناها «إلى جانب» أو «جانب» هي كلمة « r-gs » أو كلمة « hr-gs » .
ولم يكن النمس مهشما لربما كان قد أفادنا عن موقع «أرض الاله» بالضبط

(ز) هذه العبارة «تقرأ حرنب تاتشن» وكلمة «تشن» معناها الأرض

فإن كانت في الأصل اسم الاله كان يعاد من حرف في اللغة

غلب عليه واتحل صفاته . ويبدو ان كلمة تاتن هنا استخدمت كصفة
 لـ « حورس » الذي كان اله المشرق والمناطق الشرقية (وهو المقصود بكلمة
 « حورس » في « أرض الآلهة ») ومن بينها « تات » . ويبدو ان نص يفيد
 بوجه مصر في « رسالة الإله حورس » أثناء انجارتهم ليأخذ بيدهم صنفته اله
 الأرض الظاهرة وسط يرد و « أراج » أي أرض الأمان التي ينشدونها أثناء
 رحلاتهم في البحر الأحمر المخوف بالبحر والتي تعطي أمواجه أرضي
 الجزر فتحمل تحت الماء على ذلك فمسة الملاح الفريق التي ترجع
 لذلك العصر .

(ح) قد تكون هذه الكلمة « stbn » بمعنى « أسرع » .

(ط) هذه الكلمة قد تكون كلمة « إاع » بمعنى « صعد » وان كن
 هناك اختلاف بسيط في كتابة مخصصها (أنظر Wb. I 40) .

(ي) قد تكون قراءة هذه الكلمة « باكا (?) ت » وهو اسم ميناء
 من موانئ الصحراء الشرقية ، ربما يكون بين القصير ومرسى جواسيس (٢٣)
 وقد يكون احد الموانئ التي عرجت عليها البعثة أثناء عرديتها كما تشير
 العبارة « (واحضروا) هدايا أرض الآلهة » ، وعلى كل حال فان علامات
 الكلمة غير واضحة .

(ك) المقصود هو الفرعون كما يدل على ذلك شكل المخصص .

(ل) هذه هي الحالة الوحيدة التي يفى فيها اسم « عنخو » بين نقوش
 المقصورة الداخلية .

وتتميز مقصورة عنخو بأن لها قاعدة ذات شكل غير مأوف بين
 المناصب المصرية (الأشكال ٢٢ ، ٢٣) والسبب في ذلك انها تتكون من
 ممراتين (مفردها : مرساة) بمعنى « حلب السفينة » من الحجر الجيري و «

وضعتا جنباً إلى جنب (شكل ٣٣ ، ٣٤) ، كما وضعت أسفلها مرساتان
في اتجاه ممتد عن اتجاه المرساتين العلويتين (شكل ٣٥ - ٣٦) والملاحظ
أن هذه المراسم الأربعة متشابهة في شكلها نعام وفي أبعادها . إذ يتراوح
ارتفاع المرساة بين ٨٠ - ٨٢ سم وعرضها من أسفل بين ٥٢ - ٥٥ سم
وسمكها بين ٢٤ - ٢٦ سم . وترى المرساة الواحدة حواش ٢٥٠ ك . حـ . ولكل
مرساة ثقب في أعلاها يتراوح قطره بين ١١ - ١٤ سم (شكل ٣٧ وشكل ٣٨)
ويعلب أنه كان لربط الحبال التي تدلى منها المرساة في المياه ، بدليل وجود
قناة عريضة تثبيت هذه الحبال تمتد بامتداد عرض الثقب وتتجه إلى قمة
المرساة . ولكل من هذه المراسم الأربعة أيضاً ثقب آخر في أسفلها وهو يختلف
من مرساة إلى أخرى . فهو مربع الشكل في المرساتين العلويتين (شكل ٣٦) .
(شكل ٣٧) ومستدير الشكل في المرساتين السفليتين (شكل ٣٦ - ٣٨) ويلاحظ
أن الثقب السفلي في ثلاث من هذه المراسم يتخذ في جانبين من
جوانب المرساة متخذاً شكل زاوية قائمة (شكل ٣٩) . ومن الواضح
أن وظيفته كانت لربط حبال إضافية يستعين بها الملاحون في تخليص المرساة
من الصخور في قاع البحر .

ولقد استخدمت هذه المراسم الأربعة - كما هو واضح - في بناء قاعدة
مقصورة عنخو دون تعديل يذكر ، فيما عدا تسوية أحد جوانب كل مرساة
لتحويل الخط المنحني إلى خط شبه مستقيم لكي تتطابق حافة المرساة مع
حافة المرساة الأخرى المجاورة لها (شكل ٣٤) .

غير أن الذي يتأمل في شكل المقصورة نفسها من الجانب (شكل ٢٢)
ومن الخلف (شكل ٢٣) يلاحظ وجود ثقب في المصراعين وفي الكلمة
العلوية . ومن الواضح أن هذه الثقوب هي الثقوب السفلى الصغيرة لمراسم
على غرار مراسم القاعدة . ومن الواضح أيضاً أن الثقوب العليا لهذه المراسم
قد قطعت ثم سويت كالمرساة وجعلت على شكل لوحة سميكة مستطيلة
الشكل واستخدمت في بناء المقصورة ونقشت بالعلامات الأبرو غليقية .
وبهذا أصبحت مقصورة عنخو كلها من سبع مراسم للسفن .

وقال ن من الحديث من مسورة منحور وحوائصها الفريدة . علينا
ان نل كلمة عن الآثار من وحوائصها في الرديم حولها واسفلها وتلخص
الحديث عنها كما يلي :

(١) قطع من الحجر الجيري عليها اجزاء من رسوم منها ما يمثل
ذراع الاربع رب الصحراء الشرقية (شكل ٣٠) ومنها ما يمثل الآله
حورس (شكل ٣١) . ومنها ما يمثل رسم سر (شكل ٣٢) . ومن الواضح
ان هذه القطع كانت اجزاء من القسم العلوى لواجهة المقصورة كما سبق
ان اشرنا .

(ب) بعض البقايا العضوية مثل ثمرتي دوم وقطعة من حصير وقطعة
من نسيج الكتان وبوصة صغيرة (ربما وانها استخدمت كفرشاة) واجزاء
من حبال . هذا بالاضافة الى قطعة من حجر ابيض لامع يشبه الكوارتز
عليها آثار لون ازرق يميل للأخضرار يشبه اللون الذى مازال عالقا ببعض
نقوش المقصورة . وكذلك رؤوس مهشمة لازاميل من النحاس والبرونز .
ومن الواضح ان هذه الآثار كانت من بين الأشياء التى استخدمها الفنانون
فى حفر وتلوين نقوش المقصورة .

ولا يفوتنا ان نذكر اننا وجدنا فوق المقصورة هيكل عظمياً لرجل
أو امرأة وان كنت أرجح ان هذه الدفنة من عصر لاحق بل قد يكون
متأخراً جداً عن عصر المقصورة ، وربما كان لاحد بدو المنطقة فى العصور
الحديثة نظراً لوجود بعض الرديم بين الدفنة وبين أحجار المقصورة .
ويبدو ان أقارب أو أصحاب هذا البدوى أو البدوية قد استهوهم ارتفاع الكوم
الذى بداخله المقصورة فدفنوا زميلهم أو قريبهم فوق قمته .

(د) تنمة المرحلة الثالثة : استكمال تتبع الطريق نحو الداخل والكشف

عن لوحة التيفوكر :

وبعد حوالي ٢٠٠ متراً إلى الغرب من مقصورة عمير .

في (الأكبر) (الفرعونية رقم ٣) على لوحة صغيرة من حجر الجيري
 يبلغ ارتفاعها ٥٠ سم وعرضها ٢٥ سم وتحتوي على ١٥ رموز
 مسجورة في حيزين تفريقاً ويجب أن تكون الحروف كمشتركة من الحجر
 غير منتظمين (الشكل ٤٥ - ٤٥). وترتكز لوحة على قاعدة من حجر
 (شكل ٤٥) ليس لها مرساة أيضاً - به من في تكرب دغمة، منصوره
 عسحو من بعض الوجوه (شكل ٤٠). ورغم أن قمة اللوحة قد
 تكسرت ثم ما بقى الرطوبة. كما هو صادر في الصورة (الشكل ٤٥ - ٤٥)
 فإنه يبدو أنها كانت في الأصل مستديرة الشكل على عراراً لوحات المصرية.
 وكانت مقوشة بعشرة أسطر من الكتابة الهيروغليفية في حيز عائر قديلاً.
 ولكن كانت أغلب العلامات منسمة في السطرين الأيمن (شكل ٤٦ أ، ب)
 وعند كشف اللوحة وتعرضها للجو، بدأت نقوشها تتساقط، ولم يكن
 من المستطاع السماح للرسم بأخذ طبعة للنقوش خوفاً من تفتت الحجر.
 واكتفينا في ذلك الوقت بنسخ نص اللوحة في كراساتنا حين حضور مرمم
 يقوم بتقوية الحجر بالمواد الكيماوية (٢٤) وكان هذا الإجراء ذا فائدة
 عظيمة فقد مكنا من تكملة النصوص في السطرين الأول والثاني التي سقطت
 علاماتهما قبل حضور المرمم.

ونقوش اللوحة ذات أهمية كبيرة لأنها تسجل أمراً أصدره الفرعون
 سنوسرت الأول (نفس الفرعون الذي ورد اسمه على مقصورة عنخو وفي
 نقش الميناء) لوزيريه انتيفوكر ببناء سفن لأرسالها إلى منطقة «بينا - بونت»
 والمعروف أن هذا الوزير له مقبرة مشهورة في طيبة الغربية وإن كان قد
 دفن في اللشت، بينما دفنت زوجته المسماة «سنت» في مقبرته في طيبة (٢٥).

(٢٤) يرجع الفضل في مداركة الموقف إلى الزميل منير بسطا الخبير الأثرى المنتدب من
 هيئة الآثار المصرية إذ أسرع بالاتصال تليفونياً بتفتيش آثار قنا الذي أرسل أحد المرممين، وبذلك
 تم حقن اللوحة بالمواد الكيماوية وحفظ نصوصها من التساقط فيما عدا العلامات القليلة في الأسطر
 الأولى التي حفظناها في كراساتنا بفضل جهود الزميل منير بسطا أيضاً.

25. Davies, N. deG. and Gardiner, A.H; The Tomb of Antefoker, Vizier of
 Sesostri I, and of his Wife Senet. London, 1920.

وتتناقز لوحة انتيفوكر - رغم تهشم جزئها العلوي - بأن نقوشها في حالة سليمة إلى حد كبير فهي أحسن حالا من نقوش مقصورة عتخو ، ولذلك أمكن قراءة نصها ومعرفة مضمون النص كله تقريبا . وفيما يلي ترجمة كاملة لنص اللوحة (شكل ٤٦ ب) :

[١] ... [٢] ملك الوجهين القبلي والبحري (١) «خبر - بكار - رع» له الحياه إلى الأبد .. امر (مصدر) من جلالته للأمير الوريث والحاكم [٣] رئيس المدينة والوزير .. رئيس دوائر (القضاء الستة) «انيوتف - إقر» (ب) يبناء هذه السفن الخاصة [٤] بترسانة قفط (ح) للسفر (او لإرسالها) إلى (منطقة) «بيا - نوت» . (د) ومن أجل ان تصل بسلام (السفن) وتعود بسلام (هـ) [٥] ومن أجل توفير كل وسائل صنعها حتى تكون رائعة ومتينة أكثر من أي شيء صنع في هذه البلاد من قبل [٦] فانه (انتيفوكر) قام بمهمته بكفاءة عظيمة (او مرتين) (و) طبقاً لما أمر به من جلاله القصر (الفرعون) . تأمل ، لقد كان المنادي (ز) اميني بن [٧] متوختب على شاطئ الأخضر العظيم (ح) (يقوم) يبناء هذه السفن وكان معه [٨] رؤساء مجلس مقاطعة ثينة الجنوب (ط) وكان معه (ايضاً) الأفراد الذين كانوا على شاطئ الأخضر العظيم [٩] الجنود (؟) والمنادون

[١٠] (عدد) اتباع الملك له الحياة والسعادة والصحة ٥٠ رجل .

(عدد) المشرفين على بيت رؤساء المجلس ١ رجل

(عدد) بحارة الملك . له الحياة والسعادة والصحة ٥٠٠ رجل

(عدد) كتبة المجلس العظيم للرؤساء ٥ رجال

(عدد) الجنود) ٣٢٠٠ رجل

التعليق على النص

(١) العلامات الموضحة على اللوحة (شكل ٤٦ ب) بخط منقش

في السطرين الأول والثاني ، من التي سبقت من النصوص المكتشفة في مقصورة عتخو . وقد استندنا من كبار علماء الآثار

(ب) انتوتف - اقر «هي القراءة الحديثة لاسم انتيفوكر . وكان علماء المصريات في الأجيال الماضية يقرأونه «انتف - اقر» وقد حرف العلماء الأجانب هذه القراءة إلى «Antefoker» وشاعت هذه التسمية في كتب الآثار المصرية .

(ج) للوزير انتيفوكر جهود مماثلة في بناء سفن في ترسانة ثينة (بالقرب من ابيدوس عند البيا) ، بل انه هو الذي اشأ هذه الترسانة كما تسجل ذلك بردية تعرف باسم «بردية ريزنر» (٢٦) . ولكن هناك فرق بين دوره في بناء السفن في ترسانة قفط وبين دوره في ترسانة ثينة ، وان دوره في الأولى كان تنفيذ امر الفرعون بشأن بناء السفن اللازمة لارسالها إلى منطقة بيا - بونت كما توضح اللوحة ، بينما في الثانية كان يصدر الأوامر الادارية بنفسه من مقره في اللشت العاصية إلى معاونيه في الترسانة لبناء السفن كما يتوضح البردية المذكورة (٢٧) .

(د) يلاحظ ان حرف «ب» في كلمة «بونت» قد كتب بطريقة واحدة في نص لوحة انتيفوكر (شكل ٤٦ ب سطر ٤) (وفي جميع نصوص مقصورة عنخو (شكل ٢٩ وشكل ٢٦ ب سطر ١ وشكل ٢٨ ب سطر ٢) . وهذه الطريقة هي كتابة حرف «ب» على مؤخرة الأرنب بدلا من كتابته امام مقدمته وهي الطريقة المألوفة في كتابة الكلمة على الآثار المصرية . كما توضح ذلك لوحة (إي - مرو) التي وجدت في الميناء (شكل ١٩ ب) . وهذا يدل على ان نقوش عنخو وانتيفوكر من رسم فنان واحد .

(هـ) هذه العبارة تكررت في نقوش مقصورة عنخو وقد ذكرت هنا مقترنة بكلمة بيا - بونت مما يدل على انها كانت مذكورة في نفس السياق في نصوص مقصورة عنخو ولكن تهشم النصوص اضاع معالم كلمة

26. Simpson, W. Kelly; Papyrus Reinser II, Museum of Fine Arts, Boston. (1964).

27. Ibid p.27.

بيا . بونت . ومن ناحية أخرى تدل طريقة الصياغة على نصوص متصورة
عنخو ونص لوحة انتيفوكر من انشاء كاتب واحد .

(و) كلمة «سب - سن (sp-sn) المصرية القديمة لها معنيان
احدهما «مرتين» والأخرى بمعنى «جداً» وقد ترجمناها هنا بكلمة «عطيمة»
كمرادف لكلمة «جداً» لكي تتفق مع سياق الكلام ووضعنا ترجمتها الأخرى
«مرتين» بين قوسين لأن سياق النص يحتمل هذه الترجمة أيضاً كما سندكر بعد .

(ز) كان المنادى (اوهمو whmw) في مصر الفرعونية يختص
بتبليغ اوامر الفرعون وكبار موظفيه للجهات الصادرة اليها . والاشراف على
تنفيذها ، ولقد قام المنادى اميني بن متوحتب بتنفيذ امر الفرعون .

(ح) «الأخضر العظيم» ترجمة الكلمة المصرية «واج - ور (

وهي تسمية اطلقها المصريون على البحر عامة (البحر الأحمر والبحر
المتوسط) كما اطلقوها على البحيرات مثل بحيرة قارون (موريس) والبحيرات
المنتشرة في شرق الدلتا، واطلقوها ايضاً على النيل وخاصة في العصور المتأخرة .
ولعل ذلك يشبه كلمة «بحر» التي يطلقها المصريون اليوم في اللغة الدارجة
على النيل وعلى البحار المالحة المحيطة بمصر . وسوف نتناول مدلولها في هذا
النص في دراستنا عن الأهمية التاريخية للآثار المكتشفة .

(ط) «مقاطعة ثينة الجنوب» هي ترجمة للعبارة المصرية «تب - رسي
ثن» (ولعل الربط بين الجنوب وبين مقاطعة ثينة (ابيدوس)
ان هذه المقاطعة كانت الحد الشمالي للمداول الجغرافي «تب - رسي»
وهو احد التعبيرات الخاصة بالجنوب عند قدماء المصريين .

وقد مر بنا ان الوزير انتيفوكر انشأ ترسانة للسفن في ثينة ، والظاهر
ان وجود هذه الترسانة قد اكسب اعضاء تجانس هذه المقاطعة خبرة خاصة

في بناء السفن (٢٨) فاستعان بهم انتيفوكر في معاونة المبادئ امينى بن متوجنب
في عملية بناء السفن التي ستقوم بالرحلة الخطيرة في البحر الأحمر إلى منطقة
بيا بونت . .

من هذه الترجمة لنفس لوحة انتيفوكر ، يبدو واضحاً ان اسم السفن التي
كلف الفرعون سنوسرت الأول وزيره انتيفوكر بنائها لارسالها إلى منطقة
بيا . بونت ، هي نفس السفن التي اشار عنخو في نصوص مقصورته (طبقاً
لما سمحت به النصوص المباشرة) إلى ما يفيد انها قامت بالرحلة إلى منطقة
بيا - بونت . ويلاحظ ان الاسم الذي استخدم لنوع السفن هو اسم واحد
وهو «حعو» وهو نوع من سفن الشحن الكبيرة . والغالب ان تكون
هذه السفن هي التي استخدم عنخو مراسيها بعد عودتها من منطقة بيا - بونت
في بناء مقصورته .

وقد مر بنا هناك ظواهر واضحة تؤكد الارتباط بين لوحة انتيفوكر
ومقصورة عنخو ، منها ان نصوصهما من انشاء كاتب واحد ، كما ان
رسوماتهما من رسم فنان واحد والغالب انهما الكاتب الرسمي والفنان الرسمي
في بلاط الفرعون سنوسرت الأول .

ومن هذه الظواهر المشتركة ايضاً ان لوحة انتيفوكر لها قاعدة على
شكل مرساة . وتتفق هذه المرساة مع مراس قاعدة مقصورة عنخو في شكلها
العام (شكل ٤٠) وفي مقاساتها إذ يبلغ ارتفاعها ٨٤ سم وعرضها من اسفل
٥٤ سم وبمكها ٢٦ سم ولها ثقب علوى ايضاً . ولكنها تختلف عن مراس
عنخو في عدم وجود ثقب سفلى وقد استعويض عن هذا الثقب بعمل صفيين
من «الخزوز» (شكل ٤١) في الحواف الأربعة للمرساة لربط الحبال التي
تستخدم في تخليص المرساة من الصخور في قاع البحر . وقد حفرت بطول
المرساة قناة عريضة (شكل ٤٠) تمتد من الثقب العلوى حتى قاعدتها ، ومن

ما استجد من كشوف في موسم عام ١٩٧٧

١- كل ما سبق الحديث عنه من لكشوف التي تمت في الموسم الأول عام ١٩٧٦ واستكملت في موسم عام ١٩٧٧ ، فقد قامت البعثة خلال موسم عام ١٩٧٧ بالخفر في نفس المواقع التي عثرت فيها على الآثار السابقة ذكرها . وذلك لتصفية هذه المواقع . وقد أسفر الخفر فعلاً عن نتائج هامة منها الكشف عن المرساتين السفليتين تحت مقصورة عنخو ، إذ اضطرت البعثة في الموسم الأول لترك القاعدة بمراسيها الأربعة (والتي لم تكن قد ظهرت منها سوى اثنتين) في مكانها لعدم توفر وسائل نقلها . ومنها الكشف عن مرساة انديفوكر . ولم تكن هي الأخرى ظاهرة في الموسم الأول . ومنها الكشف عن المرساة المهشمة فوق هضبة الميناء كما تقدم القول ، كذلك قامت البعثة بعمل مسح أثري للموانئ الممتدة من مرسى جاسوس شمالاً إلى ميناء القصير القديم جنوباً التي تشبه في شكلها العام ميناء مرسى جواسيس من حيث وقوعها عند مدخل أحد الوديان ومن حيث وجود خليج يحده من الشمال هضبة تحميها من تيارات البحر . وقد قمنا بعمل مجسات فوق هذه الهضاب وعند مداخل الوديان أي في نفس المواقع المناظرة للمواقع التي عثرنا فيها على الآثار في وادي جواسيس ، ولكن لم يسفر الخفر عن العثور على بقايا قديمة فيما عدا ميناء القصير القديم ، الذي وجدنا به بعض الآثار اليونانية الرومانية الشديدة التآكل . والذي يحتمل وجود آثار فرعونية به على أعناق بعيدة نسبياً نظراً لضخامة الملان الأثرية به التي يرجع أغلبها للعصر الإسلامي .

أما الكشوف التي استجدت في الموسم الثاني عام ١٩٧٧ فقد عثرنا عليها في السفوح المنحدرة من الهضبة التي اقيمت عليها مقصورة عنخو ولوحة انديفوكر أي في الحافة الشمالية لوادي جواسيس . (الخريطة رقم ٣ وشكل ٤٧)

مكتبة في موقع رقم ٢٣ و ٢٤ و ٢٧ واحد ما وجدناه في كل موقع
من هذه المواقع

(أ) في موقع رقم ٢٣ .

كسرة فخار (جزء من آنية فخارية) عليها كتابة هيراطيقية بالخط
السريع بالمداد الأسود سجل اسم مطلقه (في الغالب) .

— زمين صغير من النحاس أو البرونز طوله ١٠ سم .

— مجموعة من كتل خشبية منتظمة الشكل بها ثقوب مستطيلة (شكل ٥٣)
يبلغ طول أكبرها ٣٨ سم والعرض ٢٥ سم والسماك ١٢ سم ويتراوح طول
الثقوب بين ٣ - ٦ سم وعمقها بين ٤ - ٦ سم .

(ب) في الموقع رقم ٢٤ :

— عدد ٢٥ كسرة فخار (أجزاء من أواني فخارية) عليها كتابات
هيراطيقية بالمداد الأسود من سطر واحد أو سطرين أو ثلاثة (يقارن شكل
٤٩ وشكل ٥٠) .

— اناء كبير من الفخار عليه كتابة هيراطيقية بالمداد الأسود . وقد
وجد الاناء كاملاً ولكن به شروخ كثيرة . وهو يعطى فكرة واضحة
عن شكل الأواني التي وجدت أجزاءها المكتوبة بالهيراطيقية . ويبلغ
ارتفاع هذا الاناء ٥٦ سم ومحيطه ١٣٠ سم وقطر فوهته ١٥ سم (شكل ٤٨) .

— كسرة فخار عليها كتابة هيراطيقية بالخط السريع cursive بالمداد
الأسود وهي نفس الكتابة المدونة على كسرة الفخار التي وجدت في الموقع
رقم ٢٣ . (شكل ٥١) .

— عدد ٦ كسرة فخار عليها علامات غائرة بعضها يشير إلى شرب
الإناء وبعضها يشير إلى صنائع الإناء أو ما يلى .

— عدد ٢ مرساة من الحجر الجيري غير تامة الصنع يبلغ ارتفاعها ١١ سم وعرضها ٧ سم وسمكها ٥ سم وقطر ثقبها لعمق ١١ سم (شكل ٥٦) .

— مرساة صغيرة من الحجر الجيري مكسورة من نصفها يبلغ عرضها حوالي ٣٠ سم ويبدو أنها لقارب صغير (شكل ٥٥) .

— كتلتان كبيرتان من الخشب ذات شكل منتظم يباع طول أكبرهما ١٣٥ سم وعرضها ٢٣ سم وسمكها ٧ سم وبها فجوات وثقوب منتظمة الشكل .

— مجموعة من الأنابيب الفخارية تتراوح أطوالها بين ٧,٥ سم — ١٤ سم وتتراوح أقطارها بين ٥,٥ سم — ٦ سم (شكل ٥٤) .

— قطع صغيرة من البرونز أو النحاس يغلب أنها رؤوس ازاميل .

— مصحن من حجر الكوارتز ذو سطح مقعر يبلغ طوله ٤٠ سم وارتفاعه ١٢ سم وعرضه ٢٩ سم وهو يشبه المصاحن التي وجدت في مناطق مناجم الذهب القديمة في الصحراء الشرقية .

(ج) في الموقع رقم ٢٧ :

— عدد ٩ كسرة فخار عليها علامات غائرة بعضها علامات هير وغلينية (شكل ٥٢ أ) وبعضها علامات هير اطيافية تشير إلى محتويات الاناء (شكل ٥٢ ب) وأغلبها علامات يبدو أنها تشير إلى صانع الاناء أو مالكه (شكل ٥٢ ج ، د) ويلاحظ ان هذه الأخيرة تشبه من حيث الغرض منها العلامات الغائرة التي وجدت في الموقع رقم ٢٤ والقليل منها يشبهها في الشكل .

— مجموعة من الأنابيب الفخارية شبيهة في أشكالها ومقاساتها بالأنابيب التي وجدت في الموقع رقم ٢٤ .

— قطع صغيرة من النحاس (أو البرونز) يغلب أنها بقايا رؤوس ازاميل

72 75

٢٣ ، ٢٤ .
في الكتوبة بالهيراطيقية اهم الآثار الجديدة التي نشرها
... .. في هذه الكسر العنصرية
... .. ذات ... بها . وكذلك أسماء
... .. ووردت لها تواريخ ولكن
... .. يذكر أسماء موصفين . ومن أهم هذه
... .. (شكل ٤٩) وقد دونت على قطعة
... .. مما يدل على كبر حجم الأناء . ومن
... .. كتابة تذكر اسم مدينة في الفيوم
الكتابات ذات راسمية تاريخية لكثرة كتابتها تذكّر اسم مدينة في الفيوم
إطلاق عليها اسم المعبد الجندري لثرون سنوسرت الثاني (شكل ٥٠)
ومن حيث أيضاً كتابة تذكر اسم موظف كبير عاش - علي ما يبدو - في
عصر ثرون سنوسرت الثالث . ورغم أهمية هذه النتائج التي أسفرت
سبها القراءة الأولية للكتابات الهيراطيقية ، فإن النتائج الحقيقية سوف تتضح
بعد إتمام تصوير جميع الكتابات بالطرق الحديثة المتقدمة يمكن لأحد كبار
المختصين في الكتابة الهيراطيقية قراءتها وحل رموزها (٢٠) .

دكتور محمد مصطفى عبد السلام

وتدل هذه الآثار المتنوعة ، التي عثرنا عليها في هذه المواقع ، بالاضافة إلى ما وجد في هذه المواقع من بقايا الطعام وخاصة الأسماك والطيور ، ومما لوحظ من تفحم بعض قطع الفخار ، ووجود آثار كثيرة لرماد ، يدل كل ذلك على ان هذه المواقع اقامت فيها جماعة او جماعات من الناس نظراً لما تمتاز به من وقوعها في ظل الرياح . وتتضح هذه الميزة بوجه خاص في

(٣٠) سيقوم البروفسور Georges Posener الأستاذ بالمجمع الفرنسي بباريس Collège de France بقراءة هذه الكتابات وترجمتها مشكوراً على هذا التعاون العلمي. وقد أرسل الدكتور J. Vercoutter إلى المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، الذي وافق مديره البروفسور J. Vercoutter مشكوراً على إرساله المئات المقدمة التي قدور في المعهد.

الموقع رقم ٢٤ الذى تنسبه الصخرة الكبيرة (شكل ٤٧) . والدلائل التى
تجمعت من هذا الموقع مثل المرساتين اللتين لم يتم صنعهما (شكل ٥٦) .
بالاضافة الى رؤوس الارسل المكسورة والى تشبه رؤوس الازاميل التى
وجدناها حول مقصورة عنحو . تشير كلها الى ان هذا الموقع قد اتخذته
جماعة من النصارى والصناع مقراً لها أثناء ممارسة عماما فى نقش مقصوده
سحو واوحة أنيقوكر وفى صنع المراس اللازمة لاسفن . ويؤكد ذلك
كثرة الأوان المكسورة (إذ سترنا على اعداد كبيرة من حطام هذه الأوان
جلينا من بينها الأجزاء المكونة منقط) التى لا شك كانت تحوى مؤونة هذه
الجماعة من طعام ومياه .

والظاهرة التى لوحظت فى هذه المواقع ، ان المخلفات الأثرية لم تكن
فى مستوى واحد او فى مستويات متراكبة فوق بعضها مباشرة ، بل
فى مستويات يعلو بعضها بعضاً ويفصل كل مستوى عن الآخر طبقة
من الرمال النخلة . وهذا معناه ان هذه المخلفات الأثرية ليست من عصر واحد
بل من عصور متفرقة ولكنها متقاربة .

وقد رجحت النتائج الأولية لقراءة الكتابات الهيروغليفية هذه الظاهرة
إذ وجدنا - كما ذكرنا - كتابات تشير إلى منشآت للفرعون سنوسرت
الثانى وإلى موظفين من عهد الفرعون سنوسرت الثالث (على وجه الاحتمال) ،
وهذا دليل على ان هذا الموقع لم يشغل فقط فى عصر الفرعون سنوسرت
الأول الذى استخدم الميناء لأول مرة فى عصره ، بل شغل الموقع ايضاً
فى عصر خلفائه . أى ان هناك فترة زمنية قد تبلغ عدة سنوات تفصل بين
اقامة كل جماعة واخرى . يتباينها طبقات الرمال التى تفصل بين طبقات
او مستويات المخلفات الأثرية .

أما قطع الأخشاب ذات التعشيمات والثوب التى وجدت فى المواقع
الثلاثة . فمن المرجح انها اجزاء تالفة او زائدة تخلفت عن عملية بناء السفن
(او بنى ادق تركيب السفن كما سند كرمعد) اللازمة للرحلة إلى بونت

وهذه العملية لا شك تمت في خليج وادي جواسيس الذي يبعد عن هذه المواقع نحو اى نصف كيلو متر . ويبدو ان الجماعات التى اقامت فى هذه المواقع قد استخدمت هذه القمطع المتخلفة كوقود للطهى او للتدفئة . وربما استخدمت ايضاً الأنايب المفتوحة من الجانبين (شكل ٥٤) فى نفخ النيران لتزداد اشتعالا .

وهكذا كانت الآثار التى عثرنا عليها فى الموسم الثانى عام ١٩٧٧ - كما تدل كافة الظواهر والشواهد - ذات ارتباط واضح بالآثار التى عثرنا عليها فى الموسم الأول عام ١٩٧٦ ، بل اننا لا نبالغ إذا قلنا انها تعتبر فى الحقيقة امتداداً لها ، ولهذا الظاهرة أهمية تاريخية كما سنوضح بعد .

الأهمية التاريخية للكشف

ان الكشف الذى توصلت اليه البعثة قد اتفق مزيداً من الضوء على تاريخ البحرية المصرية فى عصر الدولة الوسطى الفرعونية ، وقدم حلولاً للمشكلات المتعلقة بالنشاط المصرى القديم فى البحر الأحمر كما يلى :

(أولاً) تحديد موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة تحديداً قاطعاً :

ادى الكشف إلى تحديد هذا الموقع بصفة قاطعة فى مرسى جواسيس (عند مدخل وادى جواسيس) نتيجة العثور على الآثار المكتشفة فى مكانها الأصلي . أى أنها لم تنقل إلى مكان آخر مثلما نقلت لوحة ختخاتى - ور ، والدليل على ذلك وجود قواعد للوحات المكتشفة مثبتة على عمق فى الأرض وخاصة قاعدة مقصورة عنخو التى تتكون من اربعة مراس ثقيلة من الحجر وقد احيطت هذه القواعد بكتل من الحجر غير المنتظم وحشيت الفراغات بين المقصورة وبين هذه الكتل بقطع من الزلط والحجر الصلد ، استعصى على العمال ازالها بسهولة . كذلك الأمر بالنسبة ل لوحة انتيفوكر ، التى وجدت فى قناة فوق فاعدها وهى بدورها مرساة ثقيلة من الحجر .

هذه الحالة التى وجدنا عليها كل من مقصورة عنخو ولوحة انتيفوكر تختلف تماماً عما وجدت عليه لوحة ختخاتى - ور ولوحة ختم - حنب . والفارق الأساسى بين هاتين اللوحتين ، وبين الآثار المكتشفة بطبيعة الحال ان هاتين اللوحتين - وخاصة لوحة ختخاتى ور - نقلتا من مكانهما الأصلي إلى مبنى المخططه الرومانية داخل وادى جاسوس . وان ما اثبتته اعمال البعثة من ان هاتين اللوحتين لا تنتميان إلى المكان الذى وجدتا فيه لا شك يغير الراى السائد بين علماء المصريات بأن مرسى جاسوس هو ميناء الأسرة الثانية عشرة . وقد تأكدت هذه الحقيقة كما رأينا ، من الحفائر التى اجرتها لجنة فى هذا المرسى إذ لم تجد به أية آثار قديمة .

[illegible]

من هذه المقارنة يتضح ان الاسم الوارد في نقوش عنخو اقرب إلى
الاسم الوارد في محلات الفرعون تحت سن الثالث منه إلى الاسم الوارد على
لوحة خنتخاتن . . . واذ يشترك الاثنان في وجود العلامة التي على شكل رجب

7. Gauthier, II; Dictionnaire des noms Géographiques, T.V, pl.6.
8. Gasparelli, I.; Geografia della Africa Orientale secondo le
9. Leprieux, I.; Monumenti Egiziani (1910) p. 119, 108

جالس ، وهذا امر غريب دون شك ، إذ كيف تختلف كتابة الاسم في
عصر امنمحات الثاني عن كتابته في عصر سوسرت الأول رغم ان الملكين
ينتميان لأسرة ملكية واحدة هي الأسرة الثانية عشرة ، بل ورغم قرب
العصر بين الرمتي الشديد من بعضهما . إذ ان امنمحات الثاني هو ابن سوسرت الأول
وخليفته المباشر ، وفي الوقت نفسه تتفق هذه الكتابة مع كتابته في عصر
تحتس الثالث بشكل واضح رغم وجود فاصل زمني كبير بين عصرى
سوسرت الأول وتحتس الثالث يصل إلى حوالي ٥٠٠ عام ؟ .

ربما يمكننا التوصل إلى حل لهذه المشكلة بافتراض ان هذه الاسماء
الثلاثة هي صيغ مختلفة لاسم واحد ثم باتباعنا ثلاث وسائل لاثبات هذا
الترض . اولها ملاحظة التقارب بين هذه الصيغ المختلفة وخاصة بين الصيغتين
اللتين من عصر واحد فنلاحظ اولاً ان هذه الصيغ تشترك في كتابة حرف
«الواو» . ونجد ان طريقة كتابة هذا الحرف تقرب بين كل من الصيغتين
الواردتين في نقوش عنخو وعلى لوحة ختختاني - ور من ناحية . بينما
تباعده بينهما وبين كتابة الاسم في سجلات تحتس الثالث من ناحية اخرى .
ففي نقوش عنخو ولوحة ختختاني - ور نجد حرف الواو مكرراً وفي
نهاية الكلمة ، بينما في سجلات تحتس الثالث كتب هذا الحرف منفرداً
وفي بداية الكلمة ، اى ان هناك تطابقاً في كتابة النصف الثاني من الكلمة
في النصوص التي ترجع إلى عصرى سنوسرت الأول وخليفته امنمحات
الثاني . وبتعبير آخر في نطاق عصر الأسرة الثانية عشرة .

وثاني هذه الوسائل هي اثبات ان الاسم (سو Swiw) الوارد في نقوش
متمسورة عنخو هو اسم لميناء مرسى جواسيس فعلاً وذلك عن طريق استقراء
النسب الميراثية وعائني نفسه . فالذي نلاحظه على العبارة التي ورد فيها الاسم
سو (شكل ٢٦ ب عود رقم ٥ وحس ٢٤ - ٢٥) ان الاسم مسبق
بالحرف «قواب» ثم ينتطع النصب لتتبع الحجر . ثم تأتي عبارة «ر حيف
...» ثم ينتطع النصب . ثم تأتي عبارة «...» ثم ينتطع النصب .

تماماً مثلاً فمل نحتتخاني - ور الذي حففت بنا لوحته المصنوعة من حجر
النار لت العمل ، هذا الشكر بالكتابة ايضاً في النص التالي : «التعد ونقديم
الشكر للإله ..» .

٢ - استهل نحتتخاني - ور هذا الشكر بالدعاء للإله «حر - ور»
اي حورس العظيم ، وكذلك فعل «عنخو» على مقصورته (بداية السطر
الأول على المصراع الشرقى ، شكل ٢٦ ب) .

٣ - تبين من القطع والأجزاء المنقوشة التي وجدت في الرديم حول
مقصورة عنخو ، انها تحوى رسوماً على غرار الرسوم الواردة على الجزء
العلوى من لوحة نحتتخاني - ور ومثال ذلك شكل الاله مين على لوحة
نحتتخاني - ور (شكل ١ إلى اليسار) ، وشكله على قطعة من مقصورة
عنخو التي لم يتبق منها غير ذراع الاله (شكل ٣٠) . وكذلك علامة «واس»
المير و غليفية التي تحلى الركن الأيسر العلوى من احدى هذه القطع (شكل ٣١) .
فقد رسمت نفس العلامة لنفس الغرض في الركنين العلويين من لوحة نحتتخاني
ور (شكل ١) وايضاً شكل الصقر على نفس هذه القطعة (شكل ٣١) ،
الذي ربما كان يدخل في تركيب عبارة «عرش حور» الواردة على لوحة
نحتتخاني - ور «في اعلى اللوحة إلى اليمين شكل ١» . واخيراً رسم النسر
على احدى قطع عنخو (شكل ٣٢) ، يشبه رسمه على لوحة نحتتخاني - ور
(في وسط اللوحة من اعلى) .

وبالاضافة إلى هذه الدلائل المستمدة من رسوم ونقوش الآثار المكتشفة
هناك ظاهرة مشتركة في نصوص هذه الآثار وفي نص لوحة نحتتخاني - ور ،
هي استخدام كل منهما لكلمة واحدة تدل على السفن التي قامت بالرحلة
في البحر الأحمر . وهذه الكلمة هي «حور» وتطلق في النصوص المصرية
من نوع من سفن الشحن الكبيرة . وان استخدام نوع واحد من السفن
في مصر ما بين مصر واليمن ، كما اننا انما الى ما سبق من شواهد ور

واحد اى مرسى جواسيس .

من هذه الأدلة ، والشواهد ، نستنتج ان لوحة خنتخاتى - ور التى
من الحملة الرومانية فى وادى جاسوس كانت مقامة فى الأصل
فى ميناء مرسى جواسيس مثل منصوص عنه بالرحلات الأخرى التى
التي وجدت فوق هضبة الميناء . ومن هنا فإن الاسم ساوور الذى ورد
من لوحة الاسم الميناء التى رست فيه مسمى خنتخاتى - ور هو اسم
ميناء مرسى جواسيس وهو غالباً صيغة أخرى من الاسم «سور» وهو اسم
ميناء مرسى جواسيس أيضاً انوارد فى نقوش مقصورة عنخو .

(ثانياً) تاريخ استخدام الميناء وعلاقة ذلك بمشكلة قناة البحر الأحمر

اثبت الآثار المكتشفة ايضاً - كما رأينا - ان ميناء مرسى جواسيس
بدأ استخدامه فى عصر الفرعون سنوسرت الأول . وتبين من لوحة خنتخاتى
ور ان هذا الاستخدام استمر فى عصر خليفة منمنمحات الثانى . وتفيدنا
الكتابات المصرية المدونة على قطع الفخار المكتشفة ان الميناء استخدم فى
عصر سنوسرت الثانى خليفة منمنمحات الثانى .

ولكن رغم هذا التسلسل . فإنه ليس معناه ان الميناء استخدم باستمرار
طوال عهود هؤلاء الملوك الثلاثة المتتابعين . ودليلنا على ذلك ناحيتان :
اولهما تحويل مراس السفن التى قامت بالرحلة فى عصر سنوسرت الأول
بعد عودتها إلى اجزاء لمقصورة عنخو (كما سذكر بالتفصيل فيما بعد) ،
وثانيهما وجود طبقات من الرمال بين الخلفات الأثرية التى عثرنا عليها
فى أماكن إقامة الجماعات فوق سفح حافة وادى جواسيس كما ذكرنا .

والحقيقة ان ما تبقى من تواريخ على الآثار المكتشفة تؤكد هذا الاستنتاج .
فانه يبدو مما تبقى من التاريخ المدون على مقصورة عنخو (السطر رقم ١
على الكتابة الهيروغليفية شكل ٢٧ ب) ان الميناء لم يستخدم قبل القرن ١٩ ق م .

والعشرين من حكم الفرعون سنوسرت الأول (على الأقل) ، اى ليس قبل عام ١٩٤٧ ق . م . كما يتضح من نص لوحة ختخاتى - ور ، ان الميناء استخدم فى السنة الثامنة والعشرين من حكم الفرعون امنمحات الثانى اى حوالى ١٩٠٠ ق . م . اما بالنسبة لفرعون سنوسرت الثانى فلمدينا ثلاثة تواريخ ، ولكننا لا نلجأ لتأريخ مباشرة على استخدام الميناء فى عهده . ولذلك عمدنا ان نستعين بالأدلة غير المباشرة للوصول إلى هذا الهدف . وهذه الأدلة هى :

١ - ما ورد على لوحة نخم حتب التى وجدت فى وادى جاسوس (شكل ٢) من تأريخ يسجل السنة الأولى من حكم الفرعون سنوسرت الثانى . ورغم عدم وجود اشارة على هذه اللوحة إلى الميناء او إلى اى نشاط آخرى ، الا أن الرسوم التى عليها تشير إلى صلة مع شبه جزيرة سيناء . فقد رسم الاله «سبد» اله سيناء ووصف على اللوحة بأنه « رب ارض الكحل » (نب تا - شسمت) وارض الكحل هى سيناء (٢٣) وعلى نفس اللوحة كتب سطر راسى صغير فى أقصى اليسار يسجل اسم ولقب موظف يدعى «نفر - حتب» . وهذا السطر يقرأ « حرى بر نفر حتب » اى «المشرف على البيت (ربما بيت خنوم حتب ، او هى وظيفة تفيد احياناً معنى «الوكيل») «نفر - حتب» .

٢ - إذا أخذنا هذه الشواهد وقارناها بما ورد فى مقبرة الأمير «خنوم - حتب» حاكم مقاطعة «مئات خوفو» بالمنيا فى عهد الفرعون سنوسرت الثانى ، وهو صاحب المقبرة المعروفة فى بنى حسن بالمنيا . فسوف نجد فى مقبرته منظراً (٢٤) يمثله وهو يستقبل جماعة تتكون من ٣٧ اسيوياً جاءوا اليه بهدايا من «الكحل» ويقدم هؤلاء الاسيويين إلى الأمير خنوم حتب ، كاتب اسمه «نفر - حتب» أيضاً . وهذا المنظر مؤرخ بالسنة السادسة من عصر الفرعون سنوسرت الثانى . وبالإضافة إلى كل ذلك فان من أهم

33. Gardiner, A. and Peet, T.E; The Inscriptions of Sinai, ed. by J. Cerny (1955) Vol. II p. 42.

34. Newberry, Beni Hassan Vol. I pl. XXX.

تستخلص من كل هذه الشواهد المتشابهة، أن هناك صلة بين خنوم - حنب
وحدودها وبين حنب وبن خنوم - حنب أمير مقاطعة وفات حورمو
... .. أو يكون خنوم ...
صاحب لوحة وادي جاسوس موصفاً كبيراً في بلاط الأمير خنوم - حنب
أمير المقاطعة ذات حرفه دشاراً لوجود صلة موطنين لدى هذا الأمير يعملون
اسمه وبعضهم يحمل لقب كبير الحجاب» (إميرا عخنوتي) (٢٦) الذي
يحملة خنوم حنب صاحب لوحة وادي جاسوس. (نهاية المستقر الأيمن
من اللوحة).

ونستخلص كذلك من هذه الشواهد المتشابهة ، أن خنوم - حتب أمير
بنى حسن كان له نشاط بارز في الصحراء الشرقية ، ربما بحكم وظيفته
كحاكم لهذه الصحراء . كما كانت له صلوات مع سيناء وسكانها . وهذه
الصلة ترمز لها هدايا الكحل التي يقدمها له الاسيويون ، كما يرمز لها ذكر
اسم سيناء (أرض الكحل) على لوحة خنوم حتب في وادي جاسوس .

أما علاقة كل ذلك بوجرد نشاط في الميناء في عصر النمرعون سنوسرت الثاني فتتضح لنا عندما نحاول البحث عن حل لمشكلتين :

أولهما : كيفية وصول هذه الجماعة من الاسيويين إلى المنيا ، إذ ليس من المحتمل أن تكون هذه الجماعة قد جاءت من فلسطين (٢٧) إلى شرق الدلتا ومن هناك سارت جنوباً مارة بالدلتا وشمال الصميد خلال مناطق

35. Ibid. pl. XXIV and p; 55

26 *Ibid.* pl. XXX.

(٢٨) استمداد الواد الأوائل من علماء المصريات في القرن الخامس : منقوشة

نوسع لسيطرة امراء الاقطاع الآخرين بل خلال المنطقة التي توجد بها
عاصمة النجاشية أي في النجاشية . وذلك لكي تصل إلى بني حسن بالمسيلة
والمدات وتقدم الهدايا من حسن إلى أميرها . ولكن الأكثر احتمالاً أن تكون
هذه الجماعة قد دخلت مصر عن طريق منطقة بعيدة عن سيطرة الآخرين
وتوسع التأثير المباشر للأمير نجاشية . حسب الذي قصت إلامه هذه
الجماعة . وهذا يبرز دور الصحراء الشرقية التي كان الأمير نجاشية حاكماً
عليها . فمصر إلى مقاطعة مات حدودها بالمنيا مقر هذا الأمير . وكل هذه
الاستنتاجات تجعلنا نرجح أن تكون هذه الجماعة الاسيوية قد جاءت إلى
مصر من سيناء بطريق البحر ودخلتها عن طريق ميناء مرسى جواسيس ،
ميناء الصحراء الشرقية الذي يسيطر عليه الأمير نجاشية - حسب بحكم وظيفته .

بأنهما : ما يستفاد من النصوص المصرية من أن المصريين كانوا في
عصر الدولة الوسطى يسافرون إلى سيناء بطريق البحر (علاوة على الطريق
البري عبر برزخ السويس) ، ودليلنا على ذلك أن القاب بعض رؤساء واعضاء
البعثات التعدينية المصرية في سيناء كانوا يعملون القاباً بحرية مثل «المشرف
على الثمن» (إمبرا حمو) ورئيس البحارة (خرب عمرو) (٢٨) ، ثم
ما جاء في قصة الملاح الغريق التي ترجع إلى العصر الذي نحن بصددده (عصر
الدولة الوسطى) ، من أن الملاح كان مسافراً بالبحر إلى «مناجم الملك»
التي كانت تطلق في النصوص المصرية على مناجم سيناء . إن الحل لهذه
المشكلة أن المصريين كانوا يستخدمون أحد موانئ الصحراء الشرقية للسفر
إلى سيناء بغيراً ، وهذا يبرز دور ميناء مرسى جواسيس . وعلى ذلك فليس
من المستبعد أن تكون الجماعة الاسيوية قد جاءت إلى مصر في سفينة من تلك
السفن المصرية التي كانت تزدد بين هذا الميناء وبين سيناء .

٣ - وإذا رجعنا إلى الكتابة الهيروغليفية التي تسجل السنة الخامسة وتذكر

ولعل هذه النقطة الأخيرة ترشدنا إلى حل لمشكلة هامة طالما أثارت جدلاً بين المؤرخين ، وهي مشكلة قناة البحر الأحمر . التي كانت تربط بين البحر الأحمر شرقاً والبحر المتوسط غرباً ، في عصر الفرعون سنوسرت الثالث من الأسرة الثامنة عشر (١٨٥٠ - ١٨٠٠ ق.م) ، وهو أول ملك حفر هذه القناة (١٠) ، رغم اختلاف شخصية سنوسرت في روايات دولاء الكتاب . وعلى أي حال فإن سنوسرت هذا الذي حفر القناة كما جاء في هذه الروايات لا يمكن أن يكون سنوسرت الأول . إذ لو كانت القناة موجودة في عهده لما اضطر المصريون لاستخدام ميناء في منطقة صحراوية قاحلة مثل ميناء مرسى جواسيس . وتحشروا عناء الانتقال عبر الطرق الوعرة في الصحراء الشرقية وعناء نقل السلع وشحنها وتفريغها عدة مرات . بل ولم يكن هناك ما يدعوهم إلى تحويل مراس السفن التي استخدموها في الرحلة إلى منطقة بيا بونت . إلى أجزاء لمقصورة عنخو . إذ لو كانت القناة موجودة لأمكن للسفن الانحار راساً بما بها من مراس إلى النيل .

وبالمثل يمكن القول أن القناة لم تكن موجودة في عصر الفرعون سنوسرت الثاني لوجود شواهد كثيرة على استخدام الميناء في عهده كما رأينا . أما عن عصر الفرعون سنوسرت الثالث ، فكما سبق أن قلنا ، أن إحدى الكتابات الهيروغليفية تسجل اسم أحد الموظفين الذي يعتقد أنه عاش في عصر هذا الفرعون . ولكن لا يمكن القطع برأى في هذا الصدد إلا بعد تصوير هذه الكتابة وغيرها من الكتابات الهيروغليفية كما سبق أن ذكرنا .

(رابعاً) النشاط المصري في البحر الأحمر ومشكلة موقع منطقة

«بيا بونت» :

(٣٩) سليم حسن ، مصر القديمة ج ١٣ ص ٧٢٣ .

(٤٠) نفس المصدر ص ٧١٦ .

يعتبر العثور على آثار مصرية على شاطئ البحر الأحمر نفسه ، تتعلق
بالنشاط المصري المعروف في البحر الأحمر وبالصلات مع بونت . يعتبر ذلك
حدثاً جديداً في تاريخ علم الآثار المصرية . إذ منذ نشأة هذا العلم في بداية
سبعينيات القرن الماضي ، لم يؤثر العلماء على مثل هذه الآثار . مما كان
قول مصر بكونها مهد الحضارة المصرية القديمة . ادعت ان المصريين لم يكن لهم نشاط بحري
إلى آخر هذه الآراء التي عرصناها فيما سبق . وبذلك دحضت الآثار
المكتشفة هذه الآراء وأثبتت بطلانها . وفي الوقت نفسه أكدت الآثار
المكتشفة بصفة قاطعة وبما لا يدع مجالا للشك ، الرأي المعقول بأن بونت
تقع على ساحل البحر الأحمر . وكان هذا الرأي رغم وجاهته ، في عداد
الاحتمالات لعدم العثور على آثار من ساحل البحر الأحمر نفسه تؤكد
كما ذكرنا .

ورغم ان الآثار المكتشفة حسمت الأمر بالنسبة لهاتين المشكلتين . أي
بالنسبة للنشاط المصري في البحر الأحمر ووقوع بونت (أو بيا بونت) على
ساحل البحر الأحمر ، إلا أنها لم تقدم حلاً حاسماً بشأن تحديد موقع بونت
نفسها أو منطقة بيا بونت على أي جزء من هذا الساحل . وربما احتوت
النقوش التي ضاعت بفعل التآكل على مثل هذه الحلول .

ولكن رغم هذا النقص . فإنه يمكننا باستخدام بعض الأدلة غير
المباشرة سواء من الكشف نفسه أم من غيره ، يمكننا بذلك محاولة تحديد
موقع منطقة - «بيا - بونت» التي ورد ذكرها في النصوص المكتشفة .

لا شك ان هذه المنطقة ، كما هو ظاهر من اسمها ، كانت تدخل في
نطاق منطقة بونت بمعناها الشامل ، وهذا المعنى الشامل يتفق بشأنه كثير
من علماء الآثار المصرية ، على انه كان في اذهان المصريين يشمل سواحل
البحر الأحمر التي يمتد منها على البحور . وانهم أطلقوه في بادئ الأمر
على الشواطئ القريبة من مصر . أو على الشواطئ الجنوبية من مصر .

ثم نجد مداول هذه التسمية تمتد جنوباً على ساحل إفريقيا تنحدر الأحمري كلما امتد نشاط المصريين على هذه الشواطئ واتسعت معاوماتهم عنها ، حتى واصل في عصر الدولة الحديثة ، وهو عصر أوج النشاط المصري الفرعوني إلى رأس جردفوى على ساحل الصومال (٤١) . ورغم وجاهة هذا الرئي ، فإن مداول تسمية بونت من حدود مصر الجنوبية شمالاً إلى ساحل الصومال جنوباً لا ينبغي كثيراً في التعرف على ماهية بلاد بونت وخصائصها ومعالمها . ولعلنا نلزم التعرف بالضبط على مواقع المناطق من بونت التي ارتادتها البعثات المصرية والتي لدينا عنها معلومات امدتنا بها النصوص المصرية . مثل بعثة «حنو» في عصر الدولة الوسطى وبعثتي جيتشيسوت ورمسيس الثالث في عصر الدولة الحديثة ، لأن ذلك هو الذي يفيدنا في التعرف على ماهية بونت وخصائصها ومعالمها . وعلى هذا الأساس . سنحاول البحث عن موقع منطقة «بيا - بونت» التي تكرر ذكرها في النقوش المكتشفة .

فمن الملاحظ ان عبارة «بيا - بونت» قد تكررت على ثلاثة من الآثار المكتشفة هي لوحة «إي - مرو» التي وجدت فوق دضبة الميناء . وعقصوره عنخو ، ولوحة انتبموكر . وهذا التكرار في ذكر الاسم . فضلاً عن انه يدل على الارتباط بين هذه الآثار . فانه لم يحدث قبل ذلك على الآثار المصرية . إذ لم تذكر عبارة «بيا - بونت» في النصوص المصرية قبل هذا الكشف سوى مرة واحدة . وذلك في قصة الرحالة «حرخوف» المدونة على مقبرته في أسوان . وقد جاء ذكر الكلمة في الخطاب الذي ارسله الملك الطفل «بيبي الثاني» إلى حرخوف يطلب منه ان يكون يقظاً في حراسة القزم الراقص الذي جلبه حرخوف في إحدى رحلاته التجارية في السودان . إذ يقول الملك لحرخوف في هذا الصدد : «ان جلالتى يريد أن يرى هذا القزم ،

ملاحظات

١٢٨٠ (٤٧) بيا بونت

١٢٨٠ (٤٧) بيا بونت. هذه . فقال بعضهم
 أن بيا بونت هي بيا بونت . والمعصود بها سيناء لأن
 بيا بونت هي بيا بونت . وكان المصريون القدماء يقتصدون
 بيا بونت . والمعصود بيا بونت . وعلى ذلك ترجمها برست
 (٤٧) كما ترجمها جاردنر على أنها منطقتين أيضاً وأن كان
 قد وسع من بيا بونت (بمعنى منجم) بأن قرأها «بياو» في
 صيغة الجمع أي بمعنى «مناجم» ، وهي في رأي المناجم الواقعة على سواحل
 البحر الأحمر الآسيوية والأفريقية أي في سيناء والصحراء الشرقية والسودان (٤٣)
 وعلى ذلك فقد ترجم عبارة «بيا - بونت» الواردة في قصة حرنخوف «بأرض
 المناجم وبويني» (٤٤) (بويني هي قراءة جاردنر لكلمة بونت كما سبق
 أن ذكرنا ، هامش رقم ٢) .

غير أن أحد علماء المصريات وهو جولنشف فسر عبارة «بيا - بونت»
 الواردة في قصة حرنخوف هذه بأنها تعني منطقة واحدة فقط وترجمها «منجم
 بونت» (٤٥) وبذلك كان أقرب العلماء إلى القراءة الصحيحة للكلمة .
 وقد حسم النص المدون على لوحة «إي - مرو» (شكل ١٩ ب) الخلاف
 حول هذه المشكلة ، ذلك أن ورود الإسم في هذا النص بإداة الإضافة «ان»

41/1. Sethe. Urk. I 128.

42. Breasted, J.H; Ancient Records of Egypt; vol. I §353

43. C 43. Gardiner; A; A tomb of a much-travelled Theban official

JEA IV p. 36. note 4. Cf. Gauthier, op. cit. II p. 12.

44. Gardiner, Egypt of the Pharaohs. p.59

45. Golénitcheff, M. W; Le Conte de Naufragé (1912) p. 61.

(بيا - إن - بونت) حدد المدلول الجغرافي لهذا الاسم بمنطقة واحدة - وعلى ذلك تصبح الترجمة الصحيحة للاسم «منجم بونت» أو «مناجم بونت» وبعد أن علوتنا الآثار المكتشفة في حل أحاي المشكلات المتعلقة بتحديد مدلول التسمية «بيا - بونت» ، لا شك ان اسوان الذى يتبادر الى ذهن الآن هو : أين تقع منطقة مناجم بونت هذه ؟

كما سبق أن قلنا . فان الآثار المكتشفة ليس بها اشارة مباشرة ترشدنا الى تحديد موقع هذه المنطقة . ولكن سنحاول التوصل الى ذلك باستخدام المعلومات المستمدة من الآثار الأخرى .

بدلنا النص الذى سبقته الاشارة اليه الوارد في نصوص الرحالة حرخوف الذى يرجع للأسرة السادسة ، على أن منطقة بيا - بونت هذه كان يمكن الوصول اليها أو المناجرة معها ، عبر المناطق النيلية في السودان . وهذا معناه انها منطقة افريقية ولم تكن تبعد كثيراً عن السودان . ومن ناحية أخرى تدل الآثار المكتشفة على انه كان يمكن الوصول إلى هذه المنطقة بطريق البحر الأحمر ومن هذين الدليلين غير المباشرين يمكننا أن نستنتج ان منطقة بيا - بونت هذه كانت منطقة ساحلية تقع على ساحل السودان أو بالقرب منه .

وإذا استرشدنا بكلمة «بيا» أى «منجم أو مناجم» للبحث عن نوع المعادن التى تستخرج من المناجم التى تشير اليها الكلمة ، فإننا نجد ان أهم أنواع المعادن التى كان المصريون يجلبونها من بونت هو «الذهب» وعلى ذلك فان كلمة «بيا» (أو «بياو» بمعنى «مناجم») في الاسم «بيا (و) - بونت» يشير إلى مناجم الذهب . ويزكى هذا الترجيح ان كلمة «بياو» بمعنى «مناجم الذهب» أطلقت في بعض النصوص المبروغرافية على مناجم الذهب الواقعة في الجزء الجنوبي من الصحراء الشرقية ، وبالتحديد على صخور وادى معروف الواقع على الطريق الممتد من ادفو إلى مرسى علم على ساحل البحر الأحمر (الم. يد. رقم ١) إذ سجل مؤلف مصري نصاً ذكر فيه جزءاً

٤٦) و على ذلك يمكن
٤٧) بوس

١٠٠ كبر وتر جنوب غرب مباء رأس بناس (الخريطة رقم ١) (٤٦)
أى فى نطاق الصحراء المعروفة بصحراء «العتباى» التى تمتد من حدود
مصر الجنوبية شمالاً إلى شمال السودان جنوباً ، وقد اشتهرت هذه الصحراء
بعاءها بالذهب . وكان الجزء الشمالى منها الواقع ضمن حدود مصر الحالية
والممتد إلى جنوب هذه الحدود يعرف فى النصوص المصرية باسم «صحراء
الذهب» (خاصة نبو) (٤٨) . بينما اشتهر الجزء الجنوبى من هذه
الصحراء طوال عصور التاريخ وخاصة حول بور السودان وسواكن بمناجمه
الغنية بالذهب حيث مازال المرء يشاهد فى هذه المنطقة آثار وبقايا تعدين
للذهب واسع النطاق يرجع لمختلف العصور ابتداء من العصور القديمة
(خريطة رقم ٤) (٤٨/١) حتى العصور الإسلامية والحديثة .

ولقد شهدت المنطقة الجنوبية من صحراء العتباى وكذلك المنطقة المتاخمة
لها من الجنوب . شهدت نشاطاً ملاحياً فى العصور اللاحقة للعصر الفرعونى

46. Green, F.W.; Notes on some inscriptions in the Etbai District".
P.S.B.A. (1909); pl. XXXII. Cf. Golénischeff; op. cit., p. 61.
47. De Bruyn, P; "A graffito of the scribe Dhuthorpe, Reckoner of
gold in the South-Eastern Desert of Egypt JEA 42 (1956) p.
121—122.
48. Gauthier; Dict. géogr. IVp. 162
49. Ogden, J.M. JEA 62 (1976) p. 140 and Fig. 1.

وخاصة العصر البطلمي ، حين أسس بطليموس الثاني أهم ميناء على ساحل البحر الأحمر جنوب مصر وهو الميناء المسمى في كتابات المؤرخين الكلاسيكيين «بطوليمائس ثيرون» Ptolemais Theron أو بطوليمائس ابيثيراس (Ptol. Epitheras) وربما يكون موقعه الحالي ميناء « عتيق » (٤٩) الذي يقع إلى الجنوب من سواكن على خليج يحميه من تيارات البحر ويوفر ملجأ آمناً لسفن (خريطة رقم ٤) . وكانت المنطقة التي يقع في نطاقها هذا الميناء تسمى في النصوص الهيروغليفيه التي ترجع لأوائل العصر البطلمي باسم «أقصى الحد (الجنوبي) للسود» (بحو نحسيو) (٥٠)

الآثار المكتشفة دينا - بونت ، وبين موقع بطولجايس ثرون (عقيق
خنة من الزجاج من العصر السوسيس الثاني في عهد هذه الرواية
أيضاً يمكن أن تلمس بعض الأصول المصرية ، وهي ان الاسم المصري
سيزوسيس (سوسيس) مشتق من الإله سوسيس ، يد أن مع الاسم
سيزوسيس (سوسيس) في العصور القديمة ، وفي العصور الحديثة سيزوسيس
التي قال استرابون (٥٣) ان سيزوسيس انشا معبداً لها . وهكذا نجد
في رواية استرابون هذه (رسم ما في رويته لأخرى من شخصية سيزوسيس
من حيث) : إشارة لشخص سوسيس (الأول) على ساحل البحر الأحمر
تما يتفق مع ما ورد عن الآثار المكتشفة . ولعل هذا يرجع إلى أن هذه
الآثار كانت ظاهرة في العصر اليوناني الروماني ، أو ربما كُشفت أثناء
إنشاء ميناء فيلوتيرا في عصر بطلميوس الثاني (كما كُشفت لوحة خنتخاتي ور
التي نقلت إلى المحطة الرومانية فيما بعد لدقة نقوشها وعدم تأكلها) وكان
يمكن لمن يعرف الميروغليفية في العصر اليوناني الروماني من يرتاد هذا
المكان البعيد قراءة نصوصها . ولكن ما أحاط بشخصية سيزوسيس من
قصص اسطورية : بالإضافة إلى بعد هذه الآثار ووجودها في مكان متطرف
موحش ، قد غلف بعض المعلومات الواردة عليها بشيء من الغموض كما
طمس المعلومات الصحيحة الأخرى التي أخذت عنها : وأضفى عليها
مسحة اسطورية . ومن ذلك رواية ديودور بان «سيسوسيس» (Sesoosis)
زدهو الاسم المرادف للاسم «سيزوسيس» «في كتابات ديودور» «قد أنفذ
حملة مؤلفة من ٤٠٠ سفينة إلى البحر الأحمر» (٥٤) وبالطبع فإن الرقم مبالغ
فيه لأن طبيعة شواطئ البحر الأحمر القاحلة لا تسمح بتوفير المياه والمؤونة
للحشد الهائل من البشر الذي يضمه هذا العدد الضخم من السفن . ولأن
امكانيات مصر الملاحية في ذلك العهد لم تكن تسمح لها ببناء هذا العدد

(٥٣) سليم حسن ، مصر القديمة ج ١٣ ص ٧١٨ - ٧١٩

(٤٤) وهيب كامل ، ديودور الصقلي في مصر ، القاهرة (١٩٤٧) فقرة ٥ = ص ١٠٣

١٣٦
أما من ناحية أخرى . وقد رأيت من عدد من النسخ التي تركها المصريون
في الميناء واستخدموها في بداية القرنين السادس والسابع . أن عدد السفن
التي دعت إلى الخدمة في البحر الأحمر لا يتعد ثمان أو تسع سفن . ولعل منشأ
رواية مازومة سفينة هذه التي رددتها ديودور أن يكون الأمر قد احتلقت
على من وراء عدد سبب تحديد المدون على مقصورة عنخو ، (شكل ٢٧
سطر ٨) وهو ٤٠٠ أيضاً . وحرف إلى عدد السفن نتيجة لما تناقته الأجيال
عن شخصية سيزوستريس من روايات أسطورية فضلاً عن بعد المكان
الذي به هذه السجلات وتطرفه كما سبق أن قلنا .

ومهما يكن من الأساطير التي رددتها الروايات المتواترة عن أعمال
سيزوستريس في كتابات المؤرخين الكلاسيكيين ، فإن بعض هذه الروايات
لها أصل من الحقيقة رغم غموضها ، كما أوضحنا بالنسبة لرواية
استرابون التي يرجح منها أن شخصية سيزوستريس المقصودة في هذه
الرواية أي التي ينسب إليها إنشاء معبد لايزيس في منطقة بطونمايس ثيرون ،
هي شخصية الفرعون سنوسرت الأول الذي أرسل البعثة (والحملة)
إلى منطقة بيا - بونت كما جاء على الآثار المكتشفة .

نستنتج من كل ذلك أن المنطقة التي أطلقت عليها النقوش المكتشفة
في وادي جواسيس اسم «بيا - بونت» أو بيا - ان - بونت» يرجح أنها
الجزء الجنوبي من صحراء العتباى والمنطقة المتاخمة لها جنوباً أي المنطقة الممتدة
من بور سودان وسواكن شمالاً إلى عتيق جنوباً على وجه التقريب . وهذا
التحديد بدوره يرجح أن تكون حدود بونت نفسها (التي تقع منطقة بيا -
بونت في نطاقها كما سبق أن ذكرنا) . بالنسبة لعصر الدولة الوسطى .
لا تبعد كثيراً عن مصر . ويؤكد هذا الاستنتاج ما ورد في قصة الملاح الفريقي
بأن انعامسة دفعت سفينة عندما كان مسافراً إلى مناجم الحبارى إلى أبي سبيد
وأخبرها بأنها وصلت الملاح إلى جزيرة العمان . كما أن بونت . متشعبة
مشتتة . وهذا مما قد أن و انت . في ذلك العصر .

التي أنشأ فيه قصة الملاح (عريق) . لم تكن بعيدة جداً عن الطريق إلى ميناء . كما يؤكد هذا الاستنتاج ماورد في نفس القصة من أن الملاح قطع المسافة (بحراً وبراً) من جزيرة الشعبان حاكم بونت إلى العاصمة (الشت في اليوم في ذلك العصر) في شهرين. (٥٥) ولا يستبعد أن يكون مرسى جواسيس ، إذا كان للقصة أساس تاريخي ، هو الميناء الذي دخل منه هذا الملاح إلى مصر .

هذه الشواهد كلها التي تشير إلى قرب منطقة بونت من مصر في عصر الدولة الوسطى ، تدحض الآراء المتطرفة لبعض الباحثين التي ذهبت إلى تحديد موقع جزيرة الشعبان التي لجأ إليها الملاح بمنطقة بعيدة جداً عن مصر لدرجة أن بعضهم حدد هذا الموقع في إحدى جزر المحيط الهندي (٥٦)

(خامساً) العثور على أمثلة للمرساة المصرية لأول مرة على الساحل

المصري :

من النتائج الهامة للكشف ، العثور على نماذج للمرساة (الطب) المصرية على ساحل مصر نفسه لأول مرة في تاريخ علم الآثار المصرية . وقد ساعد هذا الكشف على التعرف على صور هذه المرساة في رسوم السفن على الآثار المصرية . كما ساعد على تأكيد الاحتمال بشأن المراس التي عثر عليها في ببلوص بلبنان (٥٧) بأنها مراس مصرية . ذلك ان هذه المراس لها نفس شكل ومقاسات المراس المكتشفة .

55. Golénischeff, Le Conte de Naufragé, p. 9 L.173 — 174.

56. Schoff, W. H; The Periplus of the Erythraean Sea (1912) p. 134.

(٥٦) هذه المراس التي عثر عليها في ميناء ببلوص بلبنان مصنوعة من الحجر الرمال ، وتلي إحداها علامة « نفر » الهيروغليفية ، ولكن ليس عليها أية إشارة تفيد في تحديد تاريخها ، وإن كان مكتشفوها قد حددوا تاريخها بالقرن الثالث والعشرين قبل الميلاد أي قبل عصر المراس المكتشفة في وادي جواسيس بحوالي ١٠٠ سنة . ولكن هذا التاريخ تخميني اعتمد على مؤاخر وقرائن ولم يعتمد على أدلة تاريخية محددة كما هو الحال بالنسبة للمراس المكتشفة ، وتتشبه بمصر هذه

ويقتن من الوصف الذى سبق أن ذكرناه للمراس المكتشفة (ص ٣١ و ٣٧) ، أن جميعها مصنوعة من الحجر الجيري ، وتتفق مقاساتها مع بعضها تقريباً ، كما تتفق في وجود الثقب العلوى الذى كان يستخدم في ربط الحبال التى تلتئ منها المرساة في المياه . ولكنها تختلف فيما بينها في وجود الثقب السفلى أو في موضعه ، كما تختلف في شكل هذا الثقب فهو على الأشكال الآتية :

١ - مربع الشكل مزدوج ينفذ من واجهة المرساة إلى جانبها في شكل زاوية قائمة (شكل ٣٧ ، ٣٩) .

٢ - مربع الشكل مسدود محفور في أسفل المرساة فقط (شكل ٣٤ ، شكل ٣٦) .

وهذه الأشكال من الثقوب المربعة توجد في المرساتين العلويتين أسفل مقصورة عنخو (شكل ٣٦ - ب) .

٣ - مستدير الشكل مزدوج ينفذ من واجهة المرساة إلى أسفلها في شكل زاوية قائمة (شكل ٣٦ ج) .

٤ - مستدير الشكل مزدوج ينفذ من واجهة المرساة إلى جانبها في شكل زاوية قائمة (شكل ٣٨) .

وهذه الثقوب المستديرة توجد في المرساتين السفليتين ، أسفل مقصورة عنخو (شكل ٣٦ - د) .

معالم المراس المكتشفة في وجود ثقب سفلى مزدوج على شكل زاوية قائمة وهي في ذلك تشبه مراس مقصورة عنخو . كما أن بعضها لا يوجد به ثقب سفلى وهو في ذلك يشبه مراساً قديمة ائنفوكر . هذا وقد عثر أيضاً على جدران بيضاء على مراس تشبه مراس زينة صر و مرسى حبيها مرسى حرم مراس زينة صر .

Abdel A. "Tropian Anchor", JFA vol. 61 (1975) pp: 33-41. Cf. JFA 5, 1969, "Ancient Anchor from the Eastern Mediterranean", *Journal of American Research* 16, 4 (1970) p 335.

وقد ذكرنا فيما سبق أيضاً ان الثقب السفلى فائدته ادخال حبال اضافية لتخليص المرساة من الصخور في قاع البحر عند افلاج السمينة . غير أن المرساة الثمور في أسفلها الثقب المربع المسدود بخيرنا امره . إذ لا يمكن ربط حبال في هذا الثقب ولعل تفسير ذلك أنه كان مثبت في هذا الثقب المسدود وتند من الخشب تربط فيه الحبال .

وكما سبق أن قلنا أيضاً (ص ٣٧) فإن المرساة التي تكون واحدة لوحة انتيفوكر ، ليس لها ثقب سفلى . وقد استعير عن ذلك بعمل ثمانية حروز في صفين على حواف المرساة وذلك في الغالب لربط الحبال التي تساعد على تخليص المرساة من الصخور في قاع البحر (شكل ٤١) . كما أن هذه المرساة تتميز بوجود القنطرة التي تمتد بطولها (شكل ٤٠) وتنطبق مقاساتها على مقاسات لوحة انتيفوكر التي كانت مثبتة فوقها .

أما المرساتان اللتان لم يتم صنعهما (شكل ٥٦) . اللتان وجدتا في الموقع رقم ٢٤ أسفل الصخرة الكبيرة . فيمثل ارتفاعهما عن متوسط ارتفاع مراس عنخو وانتيفوكر بحوالى ١٠ سم . كما يمثل شمسهما عن شمس هذه المراس أيضاً إذ لا يزيد شمس احدهما عن ١٦ سم والأخرى عن ١٣ سم .

وبالنسبة للمرساة الصغيرة (شكل ٥٥) التي رجحنا أنها مرساة القارب الذي كان يظهر في الرسوم مصاحباً للسفن الكبيرة . (ربما كان يستخدم كقارب للنجاة) . فهي مهشمة ولم يبق منها غير جزئها العلوى . ويبلغ عرض المرساة في هذا الجزء حوالى ٢٥ سم .

هذه الأمثلة المتعددة من المراس التي يتم العثور عليها لأول مرة على الساحل المصرى نفسه . يمكننا من التعرف على صور المرساة على الآثار المصرية من ناحية . كما ساعدتنا على التعرف على الطريقة التي اتبعها المصريون في اسداد السفن المسافرة في البحر الأحمر ، من ناحية أخرى . فبالنسبة للقنطرة الأولى . كان علماء المصريين يشاهدون في رسوم السفن على الآثار المصرية

مة (شكل ٤٢) . وإلى
 من الأواني التي
 (شكل ٤٢) .
 (شكل ٤٣) . وقد
 الأشكال المخروطية هي قرابين من الخبز . غير أن قليل منهم . من قطن هي
 (٢٨) ولكن استدل بهم

 من سطح فيجد الكشف
 من هذا سطح
 وليست
 لقرابين من الخبز .

. وهي قائمة هذه المراس في ارشادنا لتعرف على
 فان ذلك يتضح
 من دراسة الاجزاء التي تكون متصورة عند . أي المصريين والكتابة
 الخيلية . (شكل ٢١ . ٢٢ . ٢٣) وقد سبقت الإشارة لذلك (ص ٣١)
 بأن كلاً منها اتخذ من مرساه . وهذا معناه ان المصريين حولوا رأس السفن
 بعد عودتها من رحلتها إلى منطقة بيا - بونت ، إلى أجزاء للمتصورة . وهذا
 بدوره يدعونا للتساؤل عن مصير السفن نفسها . ويفيدنا في هذا الصدد
 النص الوارد على لوحة انتيفوكر الذي أطلق على هذه السفن «سفن ترسانة
 قنط» . (شكل ٤٦ سطر ٣ - ٤) . وكل ذلك نجعلنا نستنتج ان المصريين
 صنعوا السفن في ترسانة قنط على شاطئ النيل ثم فككوها إلى أجزاء ونقلوها
 فوق أكتاف الرجال أو فوق ظهور الدواب إلى ساحل البحر الأحمر عند
 ميناء مرسى جواسيس حيث ركبوا أجزائها في خليج الميناء . ولعل بذايا

كل الخشب ذات التعشيقات والثقوب (شكل ٥٣) ان تكون مما تخلف عن هذه العملية . وبالطبع لا تشير النصوص إلى عملية التركيب هذه اشارة واضحة ، ولكن كلمة « سب - سن » الواردة في نص لوحة انتيفوكر (سطر ٦) يمكن أن تشير إلى عملية التركيب هذه (أو اعادة البناء) بطريقة غير مباشرة إذا ترجحنا هذه الكلمة بمعناها الثاني وهو «مرتين» بدلا من «جدا» أو «عظيمة» كما سبق أن ذكرنا (ص ٣٦) فذلك تصبح ترجمة العبارة التي وردت فيها الكلمة المذكورة كما يلي :

[٦] انه (انتيفوكر) قام بمهمته بكفاءة مرتين (سب - سن) طبقاً لما أمر به من جلالة القصر (الفرعون) . تأمل ، لقد كان المنادى امينى بن [٧] متوحتب على شاطئ الأخضر العظيم (واج - ور) يقوم ببناء (أو اعادة بناء أو تركيب) هذه السفن وكان معه [٨] رؤساء مجلس مقاطعة ثينة الجنوب .. الخ»

فطبقاً لهذه الترجمة ، يمكن اعتبار كلمة «مرتين» بأنها تشير لعمليتين متتابعتين ، احدهما هي عملية البناء نفسها أى صناعة السفن من الخشب وهذه العملية تمت في ترسانة قفط على النيل حيث تتوفر الأشجار اللازمة ، بينما لا تتوفر مثل هذه الأشجار على ساحل البحر الأحمر القاحل أو في الظهير الممتد وراءه الذى لم يكن في تلك العصور أحسن حالا بكثير عما هو عليه الآن . كما تدل على ذلك النقوش الصخرية المبروغليفية في مناطق التعدين المنتشرة في الصحراء الشرقية . أما العملية الثانية التى تشير إليها كلمة «مرتين» هذه . فربما تكون عملية التركيب أو اعادة البناء التى تمت على شاطئ البحر الأحمر (الأخضر العظيم ، واج - ور) بعد نقل اجزاء السفن مفككة من ترسانة قفط إلى ميناء مرسى جواسيس . ويبدو من النص ان هذه العملية الثانية قد اسند «تنفيذها» إلى المنادى امينى بن متوحتب (٥٩) وعاونه في ذلك رؤساء

(٥٩) يدور أن المنادى أمينى هذا كانت لديه خبرة بالمشروعات الكبرى في الصحراء شرفية
يدل على أنه صاحب المشروع الفخمة الخ من أنواع الأشجار من وادي إسماعيل و... ..

مجلس من المباشريين ، وقد يكون دور الوزير أن يفكر
في عملية البناء ، ثم الإشراف غير المباشر على العملية الثانية
التي هي عملية البناء ، ولعل هذا يفسر عبارة أنه « قام بمهمته »

وإذا ما نظرنا وحيداً لذي يمكن أن يثار في وجه هذا التفسير ، أن
كاتب النص لم يستخدم كلمتين مختلفتين ليعبر بأحدهما عن العملية الأولى
التي هي عملية البناء على شاطئ النيل ، وليعبر بالأخرى عن العملية الثانية
التي هي عملية التركيب أو إعادة البناء ، بل أنه استخدم كلمة واحدة هي كلمة
« مَجَّح » التي تعني « التجارة » ، « التنجير » ، كما تعني « بناء السفن » .
استخدمها كاتب النص في الموضعين (سطر ٣ ، و سطر ٦) . فلو أنه قصد
الإشارة إلى عمليتين لا يستخدم في الموضع الثاني كلمة تختلف عن كلمة « مَجَّح »
التي استخدمها في الموضع الأول .

ولرد على هذا الاعتراض نقول أننا إذا رجعنا إلى النصوص الحير و غليشية
الأخرى التي استخدمت فيها كلمات تشير لبناء سفن على ساحل البحر الأحمر
نجد حالتين التين فقط (٦٠) أحدهما من عصر الأسرة السادسة ، والأخرى

= ستومرت الأول نفسه ، وكان تحت إمرته في هذا المشروع ١٧٠٠٠ رجل . وقد سجل ذلك
على لوحة منحوتة في الصخر في محاجر الشيت في وادي الحمامات راجع :

Goyon, G, Nouvelles Inscriptions Rupestres du Wadi Hammamat,
(1975), pp. 17, 82, no. 61.

(٦٠) هناك حالة ثالثة وقد استخدمت فيها كلمة « مَجَّح » الواردة في نص أنتيفوكر
لتدل على عملية بناء سفن وذلك في نصوص بردية هاريس التي تروى أخبار البعثة التي أرسلها رمسيس
الثالث إلى بونت ، ولكن نظراً لعدم وضوح المكان الذي بنيت فيه هذه السفن (إذا يمتدح بعض
علماء المسريات أنه شامل الفرات) . فسوف نستبعد هذا النص من مناقشتنا لهذا الموضوع ، راجع :

Erichsen; W; Bibliotheca Aegyptiaca V, Papyrus Harris I p. 94pl.

من عصر الأسرة الحادية عشرة . ففي نص الأسرة السادسة وهو النص
الوارد في مقبرة «بيبي - نخت» (٦١) بأسوان استخدمت كلمة «سبت»
(Spt) ومعناها أقرب إلى «تركيب أو تجميع أجزاء السفينة» (٦٢)
منه إلى عملية التجارة والبناء . يتألف نص الأسرة ١١ . وهو المعروف بنص
«حنو» المدون على صخور وادي الحمامات ، (٦٣) استخدمت كلمة أخرى
هي «إري» (iry) بمعنى «يصنع أو يعمل» وهي كلمة ذات معنى عام
ولا تخصص فقط لعملية بناء السفن . ومن ذلك نرى ان النصوص المصرية
لم تستخدم كلمة موحدة لعمالية بناء (أو إعادة بناء) السفن على ساحل البحر
الأحمر . لذلك يحتمل أن يكون كاتب لوحة اثينوكرا قد استخدم كلمة
«مبحح» دون تمييز بين المعنيين أى لتدل على عمليتي البناء على شاطئ النيل
وعلى عملية التركيب أو إعادة البناء على شاطئ البحر الأحمر . وربما الذي
دعاه لذلك ان العمليتين متشابهتين في طبيعتهما .

ويبدو ان عملية تركيب أو إعادة بناء السفن في خليج وادي جواسيس
قد صاحبتهما في نفس الوقت عملية صنع المراسم اللازمة لهذه السفن . أى أن
المصريين صنعوا هذه المراسم في موقع الميناء كما تبدل على ذلك المرساتان

اللتان لم يتم صنعهما ، واللذان عثرت عليهما البعثة في الموقع رقم ٢٤ أسفل
الصخرة الكبيرة ، ويتضح ذلك من شكلهما الحشن ومن عدم نفاذ الثقب
العلوي في أحدهما (شكل ٥٦) .

واعل سبب صنع هذه المراسم في الميناء وعدم صنعها مع السفن في
ترسانة قنط . هو ثقل وزنها (حوالي ٢٥٠ كيلو جرام للرساة الواحدة
تقريباً) مما يشكل عبئاً كبيراً أثناء نقلها عبر الطريق الصحراوي الوعر

61. Sethe, Urk. I 134 and B.A.R. I §360.

62. Newberry, P; „Notes on Sea-going Ships”, JFA vol. 28 (1942) p. 66.

63. Couyat and Montet; Les Inscript. Hiérog. et Hiérat, du Ouadi
Hammamat. (1912) p. 83. L.14.

منه من قبله . سبب البحر الأحمر . ولا سيما أن الحجر الجيري الذي
يستخدم في بناء الميناء كما أن صناعته لا تحتاج إلى
معدات كثيرة من الحديد والصلب .

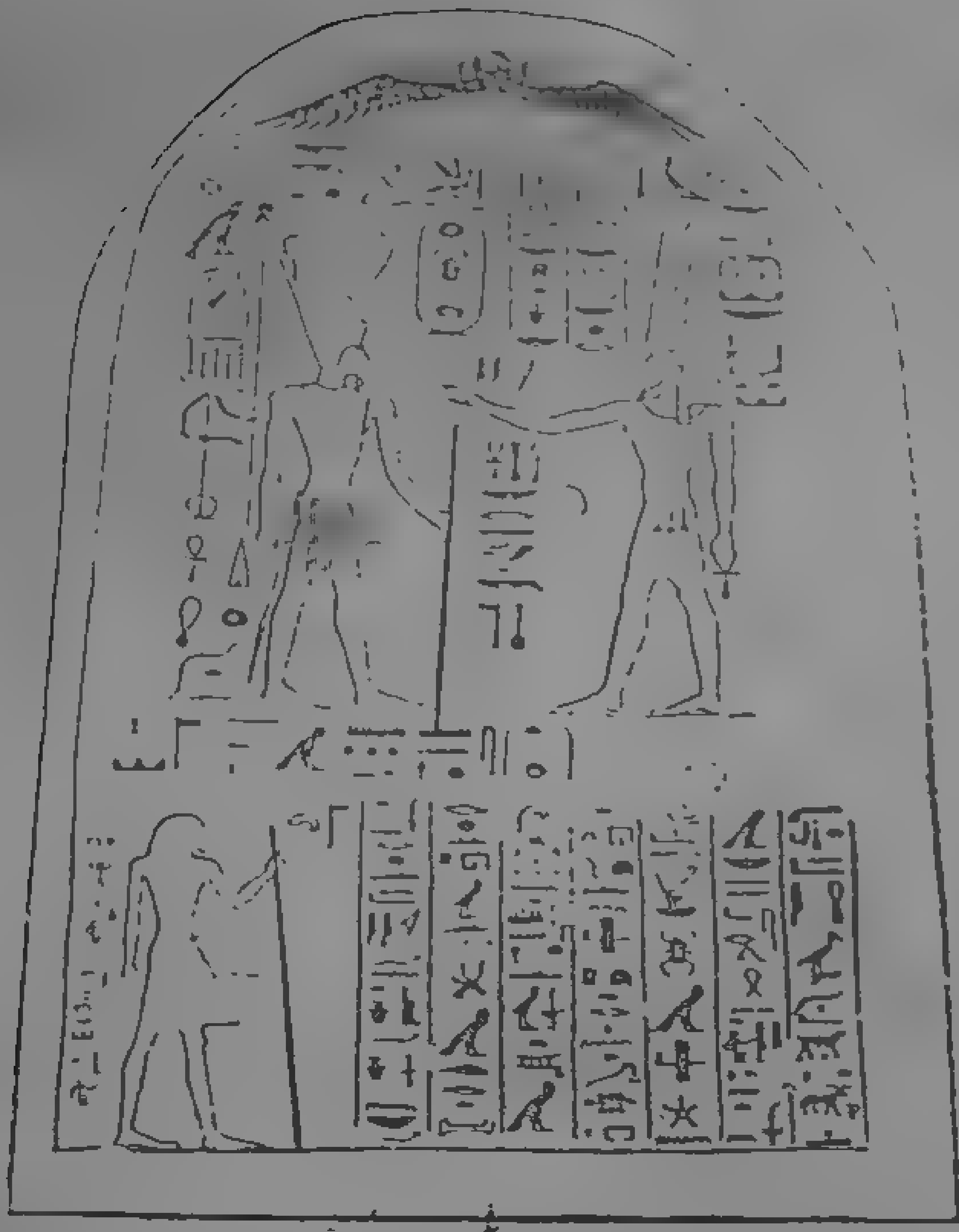
وأما من حيث موقعه . فهو من منطقة بيا بونت ورسوها في ميناء
مرسى حواسين . ساد المصريون تشكيل هذه السفن إلى أجزاء ونقلوها
مع السلع إلى جاراتها من منطقة بيا - بونت عبر الصحراء من ميناء مرسي
جواسين إلى ترسانة قفط على شاطئ النيل لاستخدامها كسفن نيلية
إذ لم يكن هناك فارق كبير بين السفن البحرية والسفن النيلية في مصر
الفرعونية . ويبدو أن المراس الحجرية الثقيلة الخاصة بهذه السفن كانت
تشكل عبئاً ثقيلاً في نقلها عبر الطرق الصحراوية الجبلية إلى قفط . وخاصة
أنها لا تصلح كثيراً للسفن النيلية بسبب ضخامتها وثقل وزنها . لذلك يبدو
أن المصريين فضلوا ترك هذه المراس في موقع الميناء على ساحل البحر الأحمر .
غير أنهم استمادوا بها باستخدام خمسة منها في عمل قاعدتي مقصورة عنخو
ولوحة انتيفوكر ، بينما استخدموا ثلاث مراس أخرى في بناء أجزاء
مقصورة عنخو بعد أن حولوها إلى أشكال لوحات ونقشوها بالكتابة
المبروغليفية التي تسجل أخبار الرحلة إلى منطقة بيا - بونت .

الأشكال

(الصور والرسوم)



شكل (١) لوحة نختخاني - ور التي عشر عليها بيرتون في المحطة الرومانية
برادي جاسوس وورد عليها اسم الميناء (تراجع ص ٧ . ص ٤٩) .



شكل (٢) : لوحة ختم حتب التي عثر عليها ولكنسون في «المعبد
المحطة الرومانية (تراجع ص ٨ ، ص ٥٢) .

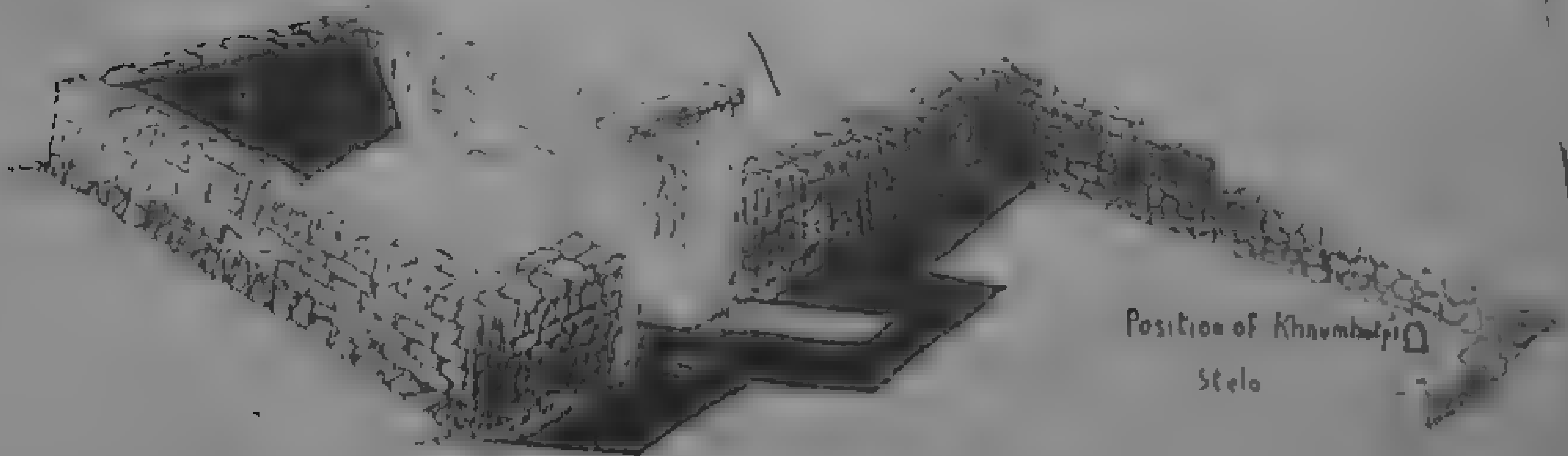


شکل (۳) : مسقط افقی لمبانی المحطة الرومانية بوادی جاسوس کا
 رسمہ ولکنسون فی مخطوطتہ (تراجع ص ۱۰) .



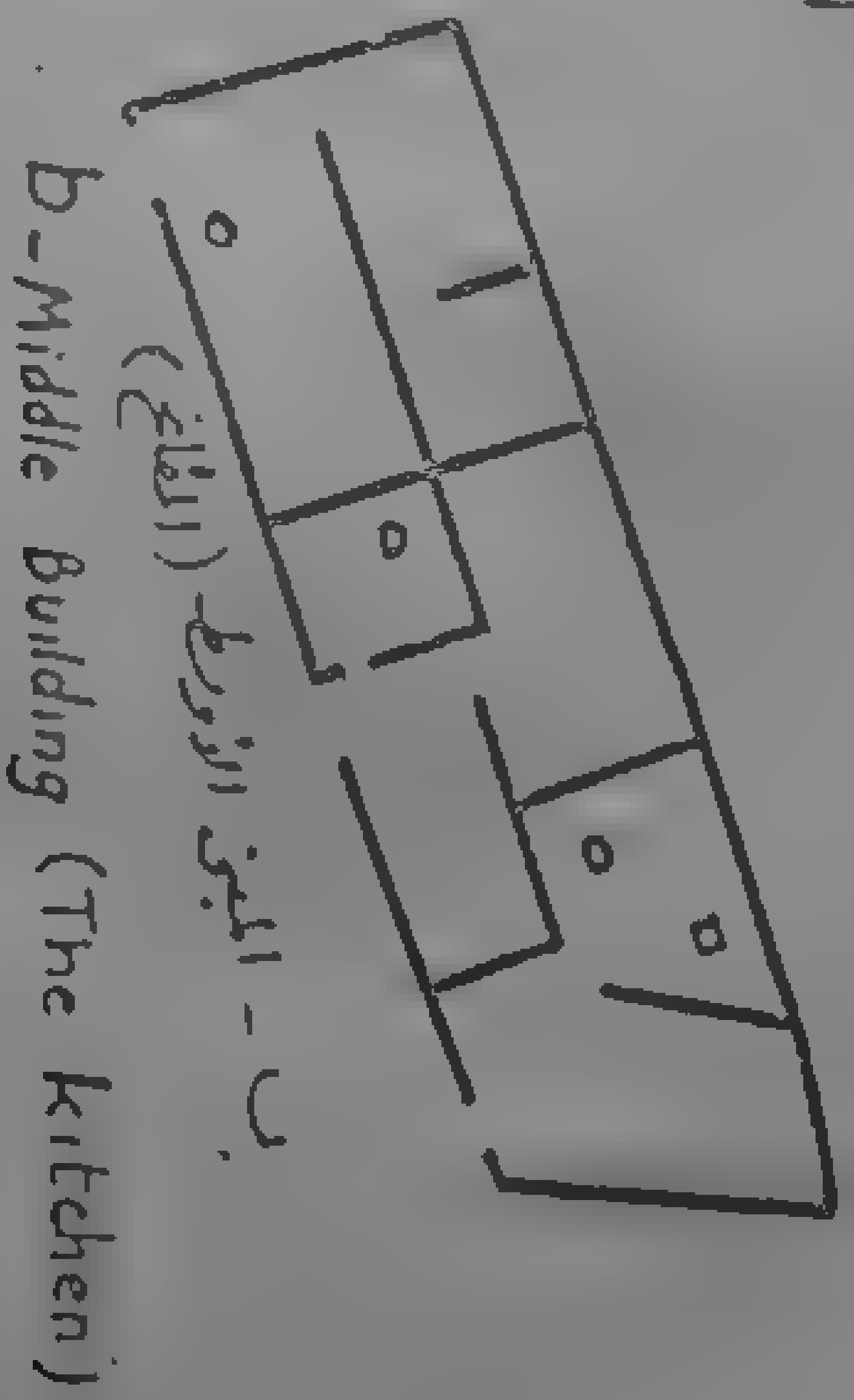
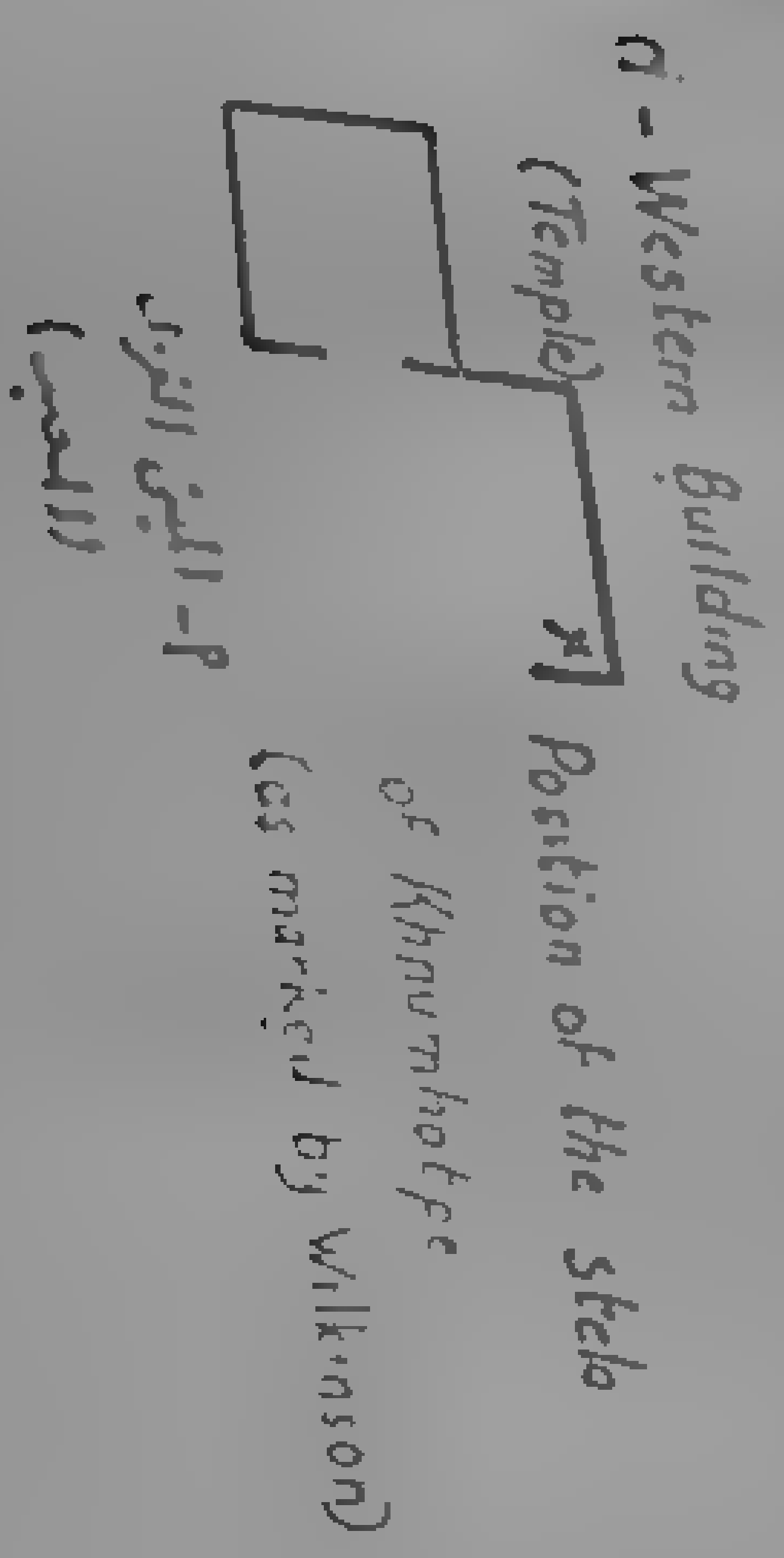
شكل (٤) : مبنى «المعبد» بعد أن قامت البعثة بتنظيفه وتشير علامة X إلى المكان الذي عُثِر فيه ولكنسون على لوحة نحت حطب .

منظور للمعبد Bird's eye-view of the Temple

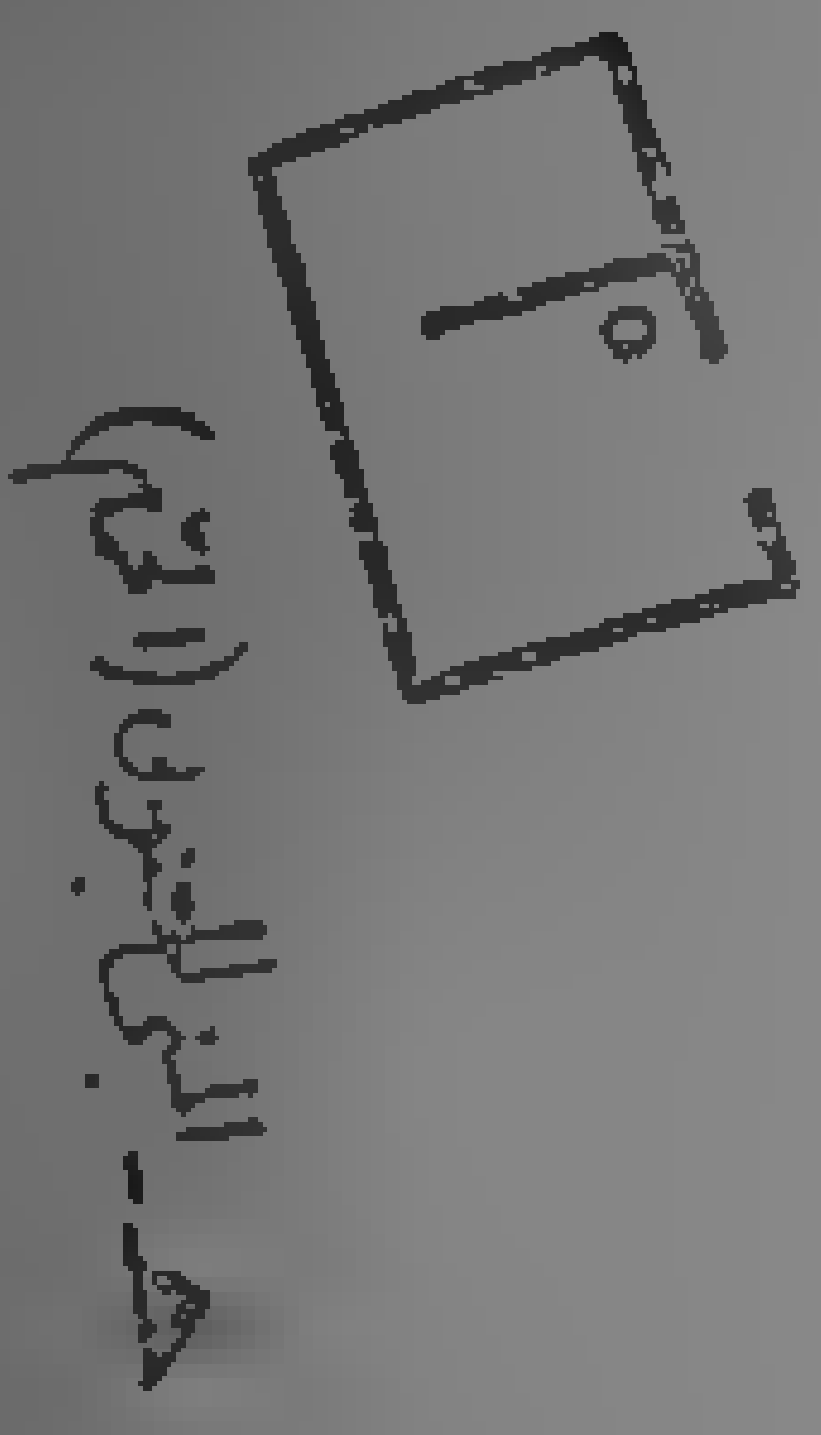


ال (٥) : منظور لنفس المعبد يوضح الارتفاع الأصلي لبوابته وامتداد السور

شمال ↑ N

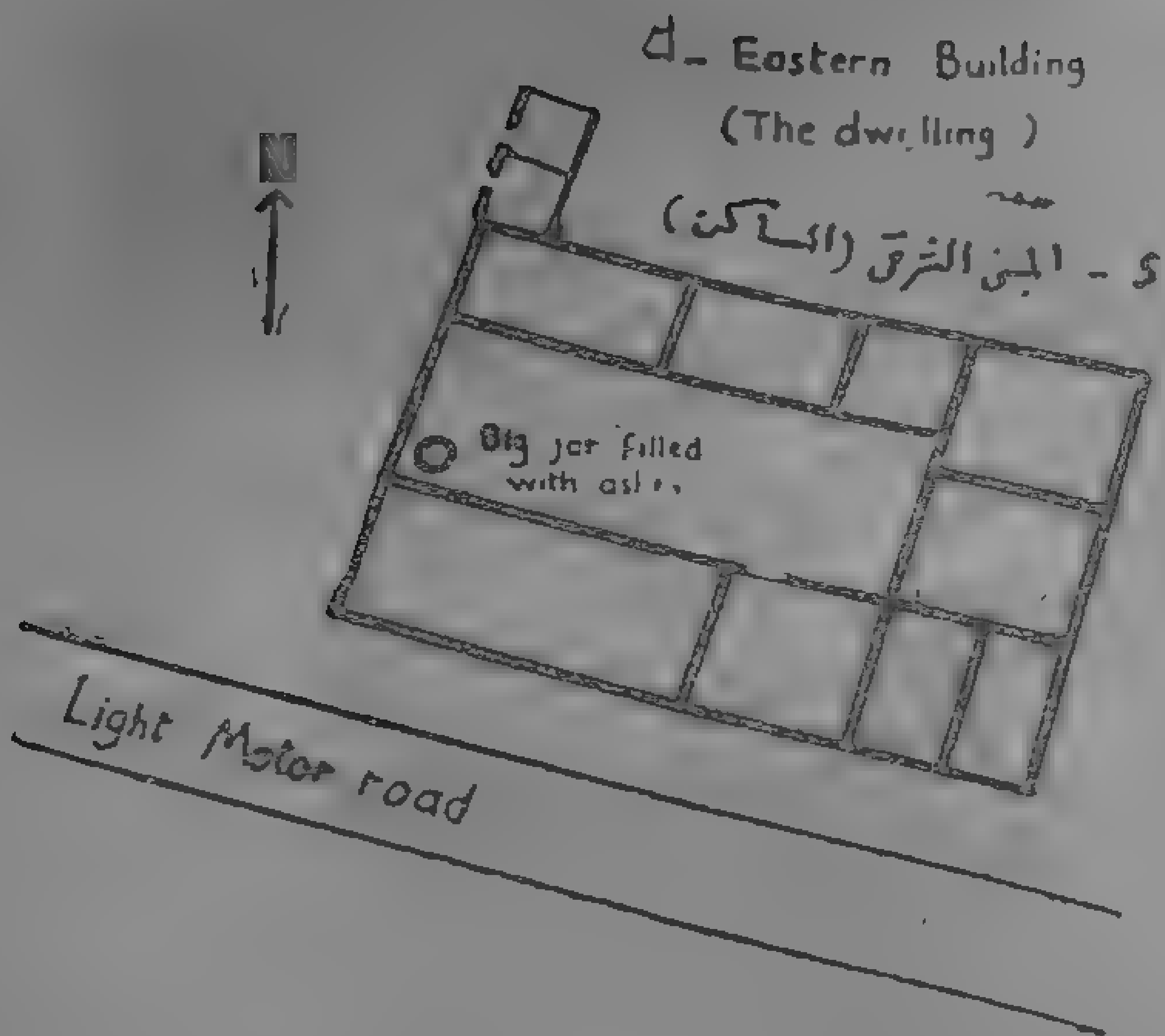


C - Southern Building (Bath)

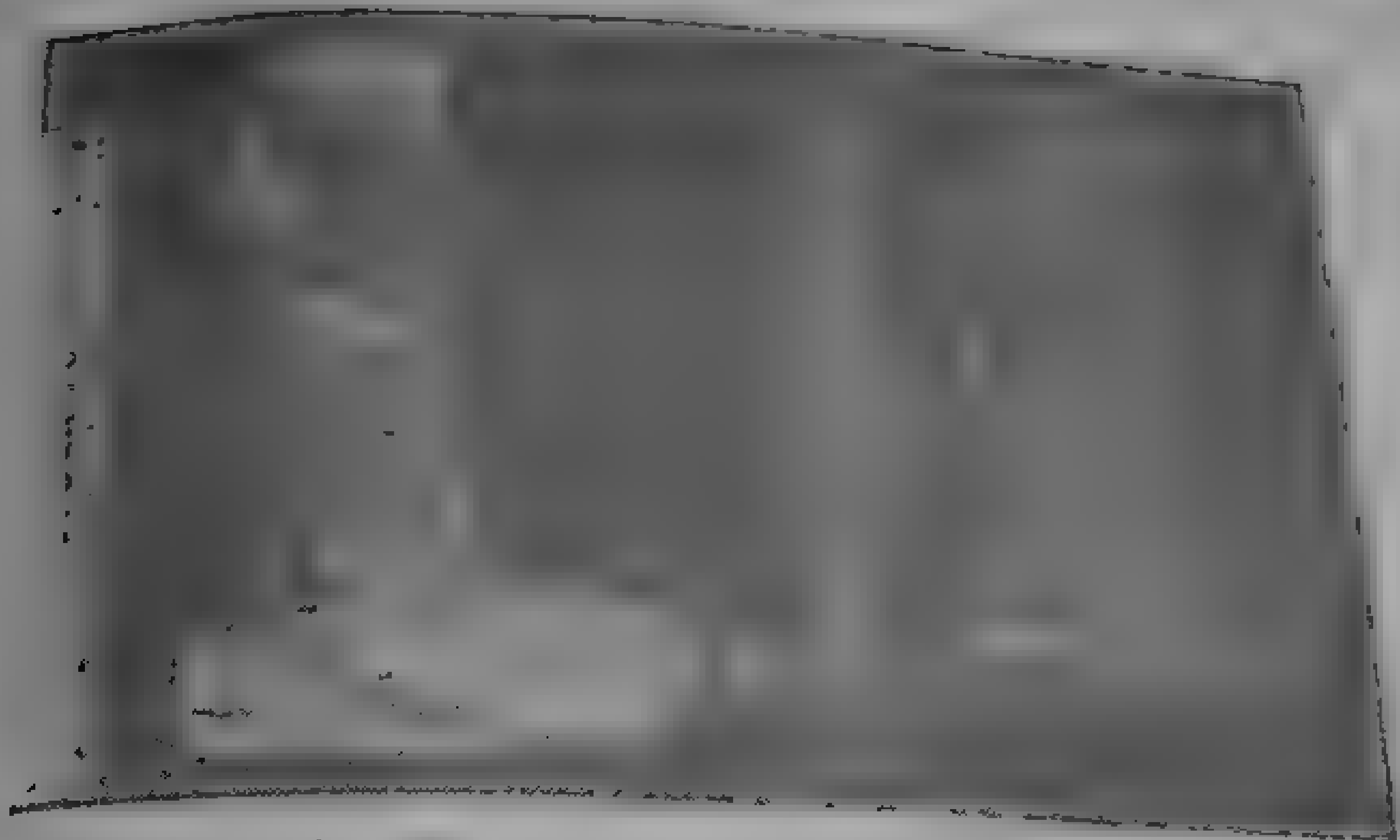


○ Jars filled with ashes

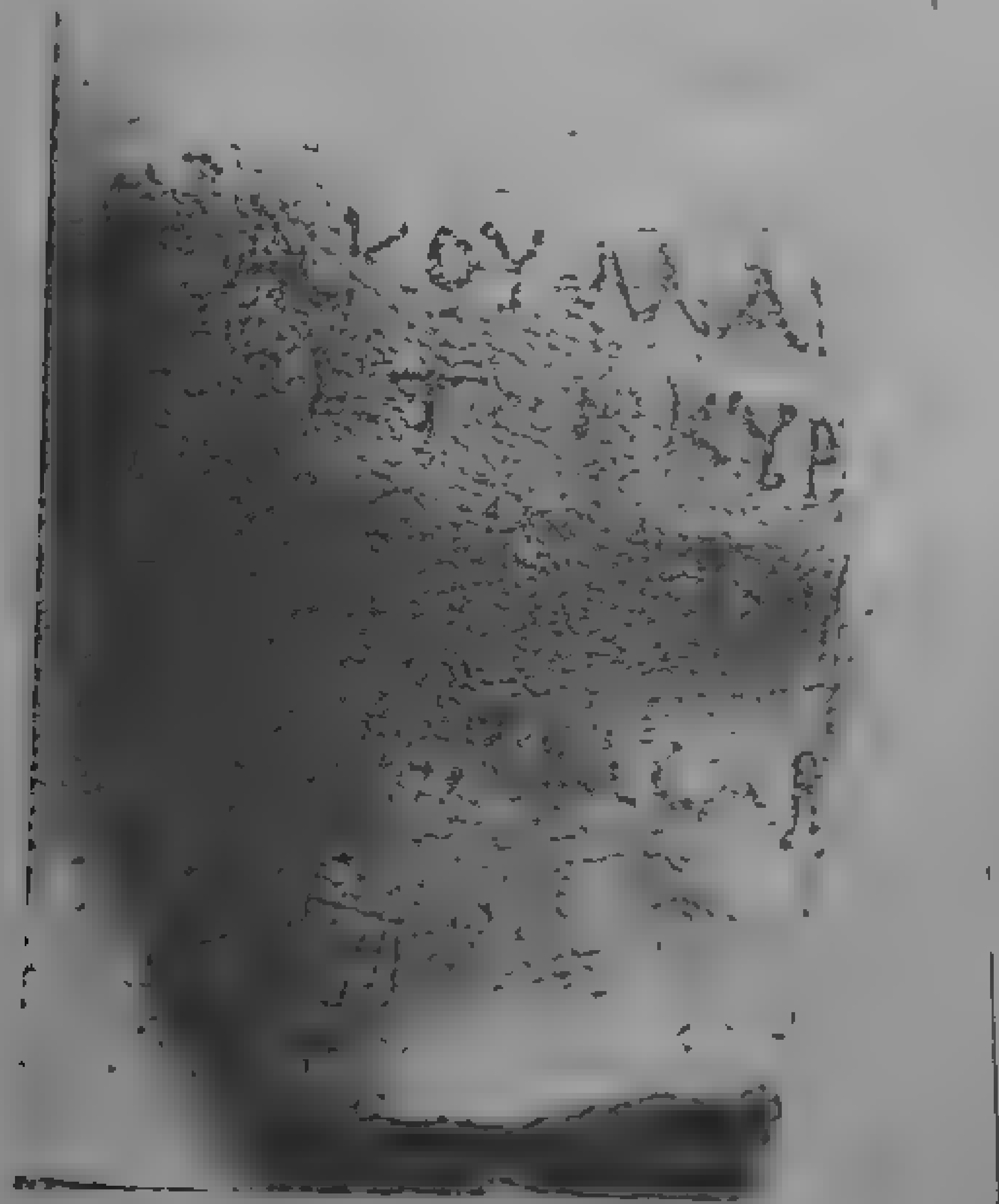
شكل (٦) : مستطيل افقى مجموعة المباني الثلاثة المتجاورة فى المحطة الرومانية بعد أن كشفت الحفريات عن أساساتها
(تراجع ص ١٣) .



شكل (٧) : مسقط افقى للمبنى الشرقى بالمحطة الرومانية والدائرة تشير إلى مكان الجرة الموضحة فى شكل ١٢ (تراجع ص ١٣) .



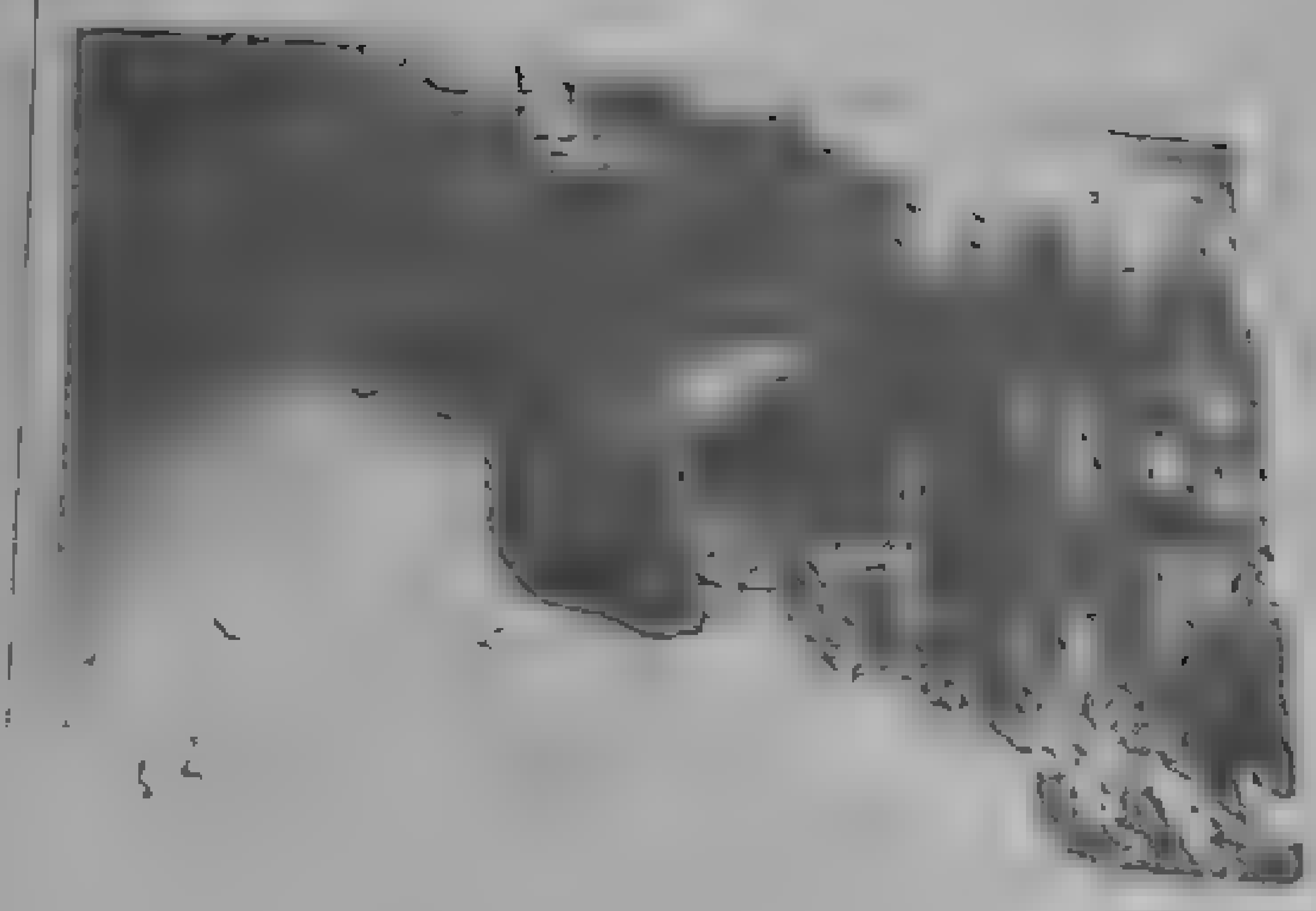
شكل (٨) : تمثال الآلهة من الذي وجد في المعبد بالمحطة الرومانية
منظوراً من الأمام ومن الجانب (تراجع ص ١١) .



شكل (٩) : استراكا من الترخار عليها كتابة يونانية وجدت في المعبد
ويبلغ ارتفاعها ١١ سم .



شكل (١٠) : استراكا من الفخار ارتفاعها ١٢ سم عليها كتابة
ديموطيقية وجدت في المبنى الأوسط بالمحطة الرومانية (تراجع ص ١٤) .



شكل (١٢) : بقايا جرة من الفخار كانت ملوثة
بالرماد وجدت مثبتة في الأرض في ملاصقة الجدار الغربي
للبنى الشرقي (تراجع ص ١٢) وشكل (٧).



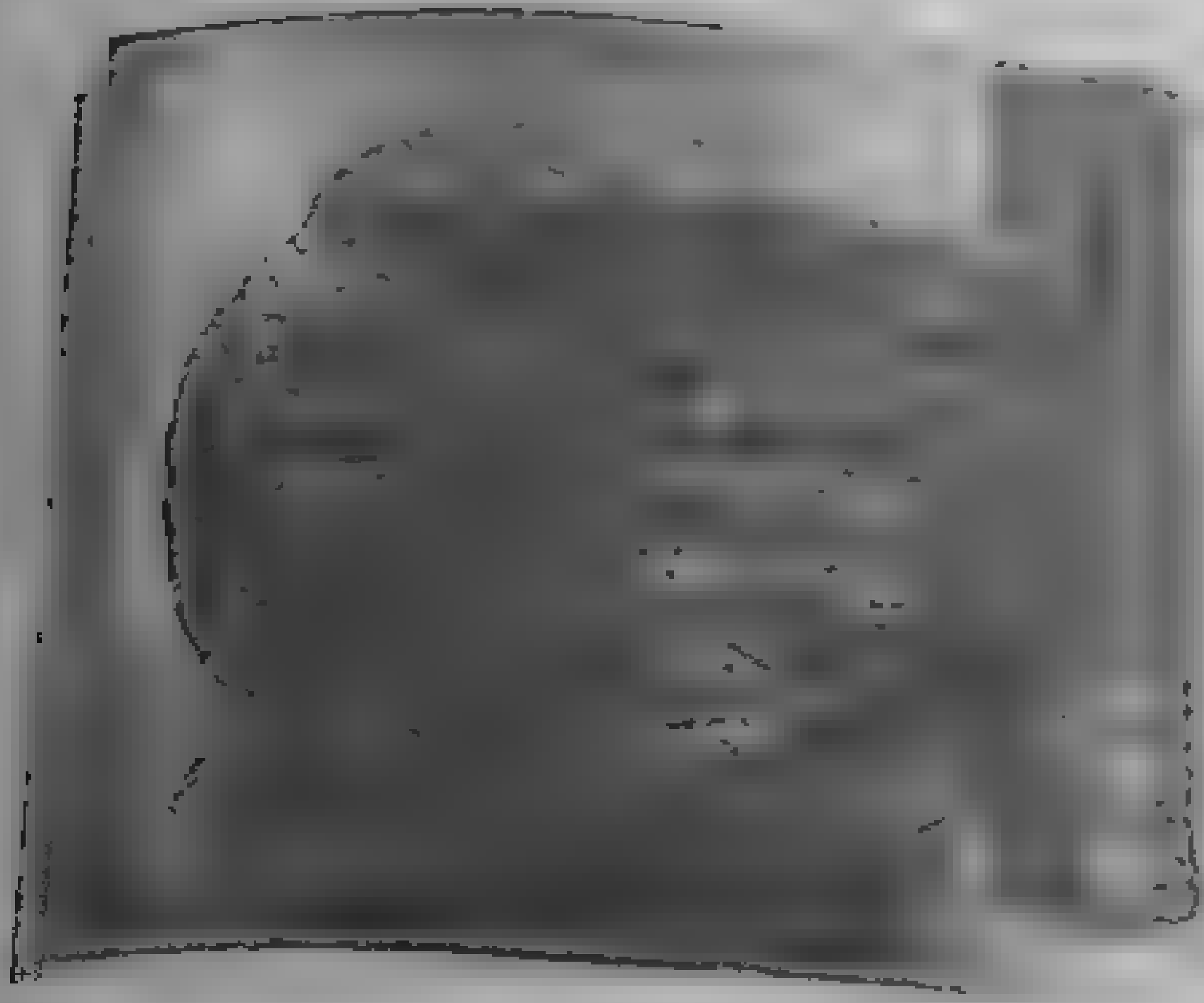
شكل (١١) : مسرجة من الفخار يبلغ قطرها ١٠ سم
وجدت في المبنى الشرقي بالمحطة الرومانية .

10.10.1955

10.10.1955

شكل (١٣) : منظر عام لمخيط وادي جواسيس
تضار فيه المضيئة الواقعة إلى الشمال
منه . وقد حدثت فوقها المواق التي رجعت بها الآثار
برقي ٥٠ ١٠ (تقارن

الخريطة رقم ٣) .



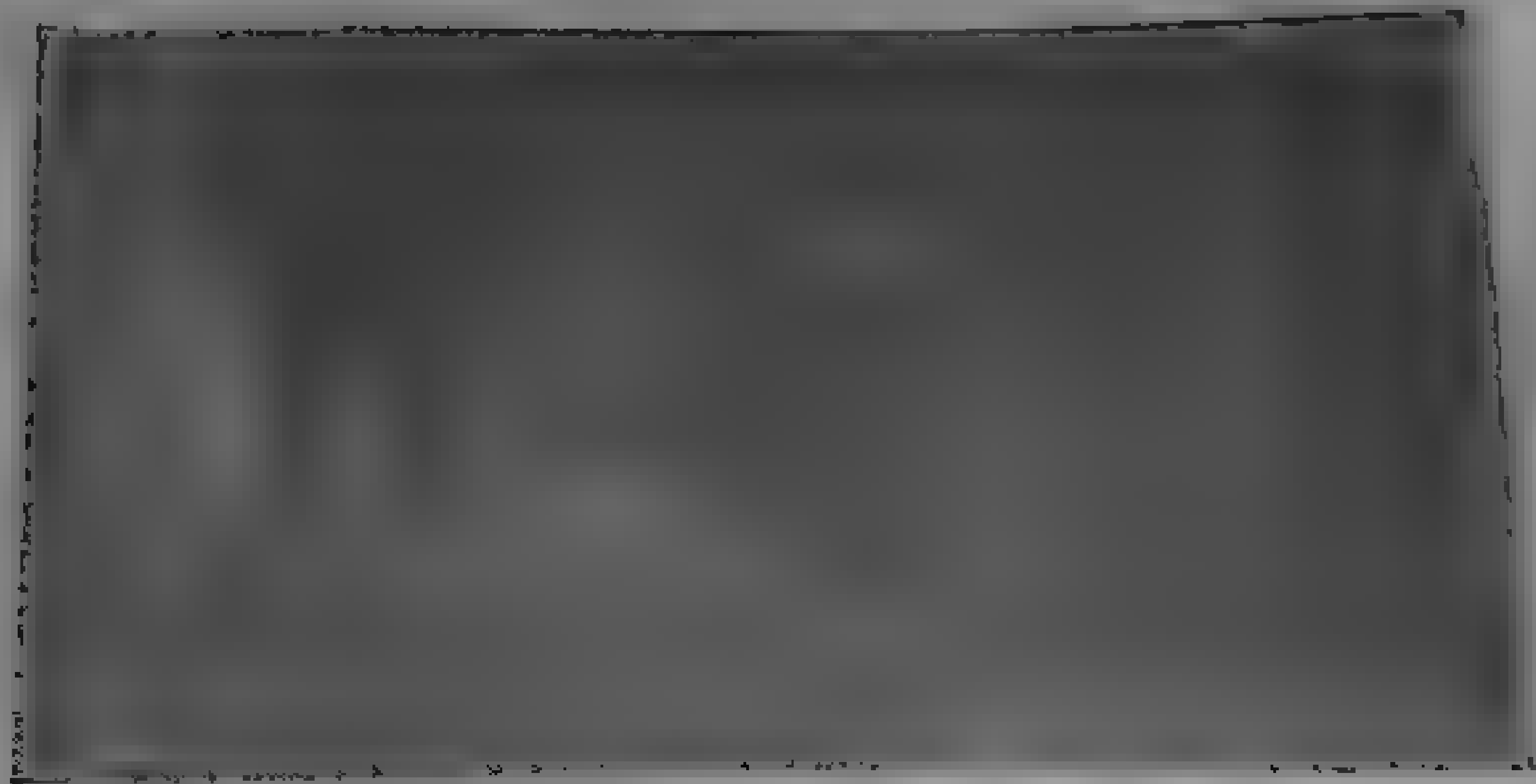
شكل (١٤) أول نقش هيروغليفي تعثر عليه البعثة في الميناء (تراجع

ص ١٧) .



شكل (١٥) : شطنة حجرية وجدت في الميناء عليها بقايا خرطوشي

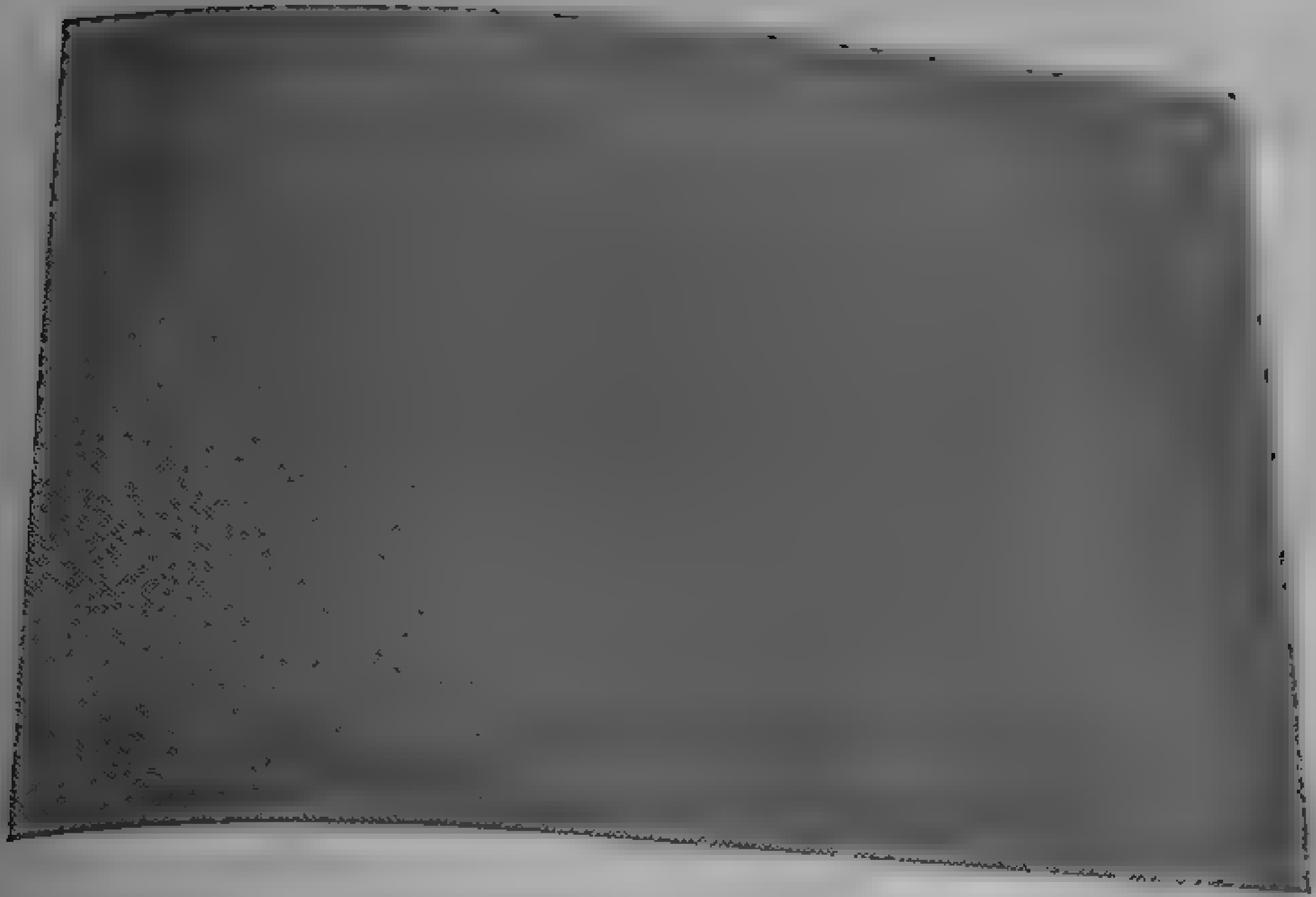
الفرعون سنوسرت الأول (تراجع ص ١٨) .



شكل (١٦) : مجموعة اللوحات الصغيرة التي وجدت في الميناء
(تراجع ص ١٨) .



شكل (١٧) : إحدى اللوحات الصغيرة يظهر بها التآكل الشديد
ولم يبق منها إلا رسم شخص واقفاً يتعبد (تراجع ص ١٨) .



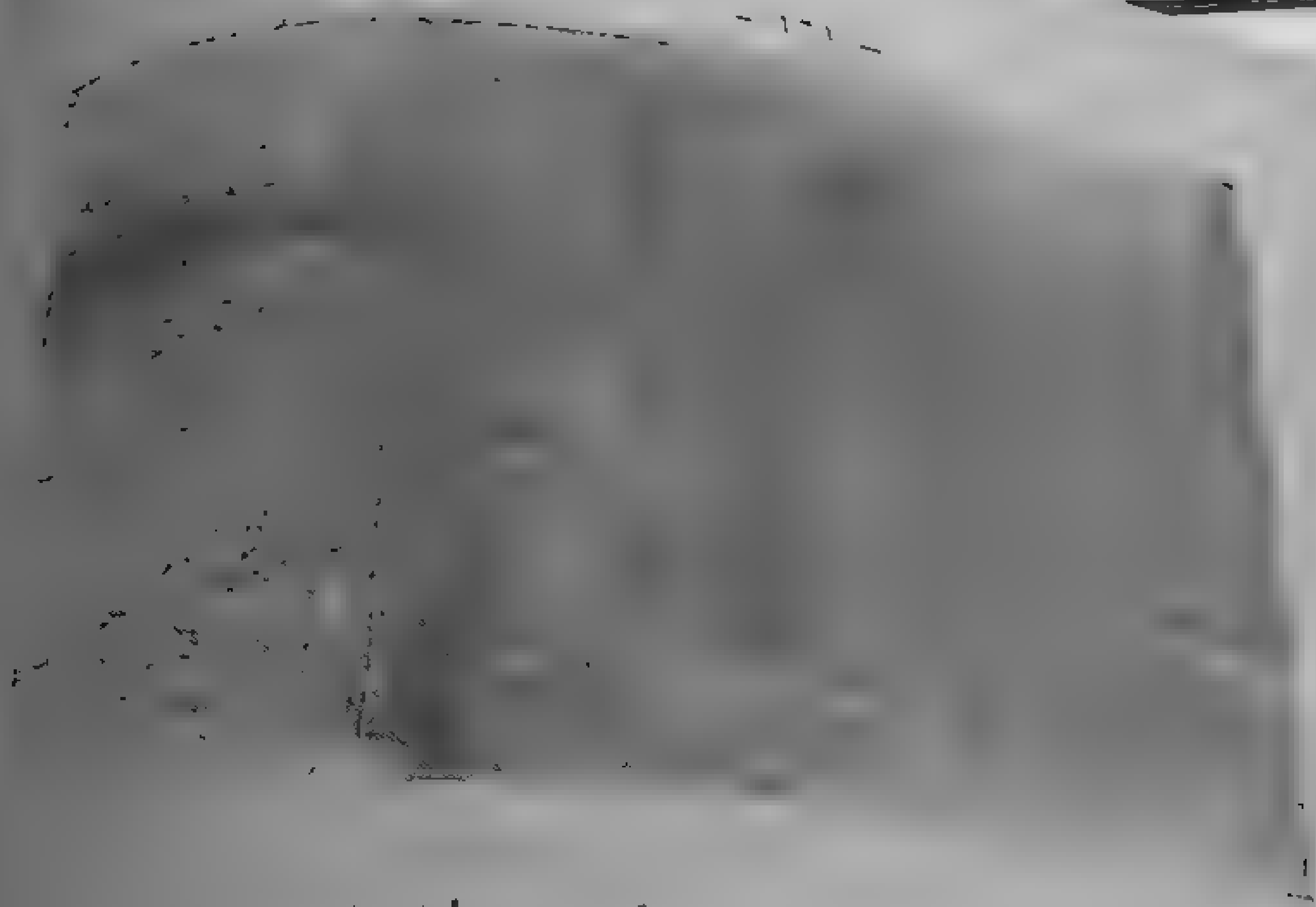
شكل (١٨) : أصغر لوحة وجدت في الميناء إذ لا يزيد عرضها على ٨ سم . وقد ضاع جزؤها السفلى . ويظهر في الجزء العلوى المنظر المألوف في هذه اللوحات التذكارية وهو شكل صاحب اللوحة في وضع التعبد ، ربما شكراً للآلهة على العودة السالمة من الرحلة الخطرة في البحر الأحمر .



شكل (١١٩ أ) : لوحة إي - مرو وقد تآكلت نقوشها ولم تبق بها
الا نقوش الجزء الأسفل ومن بينها نص هروغليفى فى سطرين رأسيين .



شكل (١٩ ب) : تفصيل النص الهروغليفى على لوحة إي - مرو
تفسير فيه بوفسوح بمبارة بيا . ان . بوزمت) «(تراجع در ١٩ . ص ٥٩) .



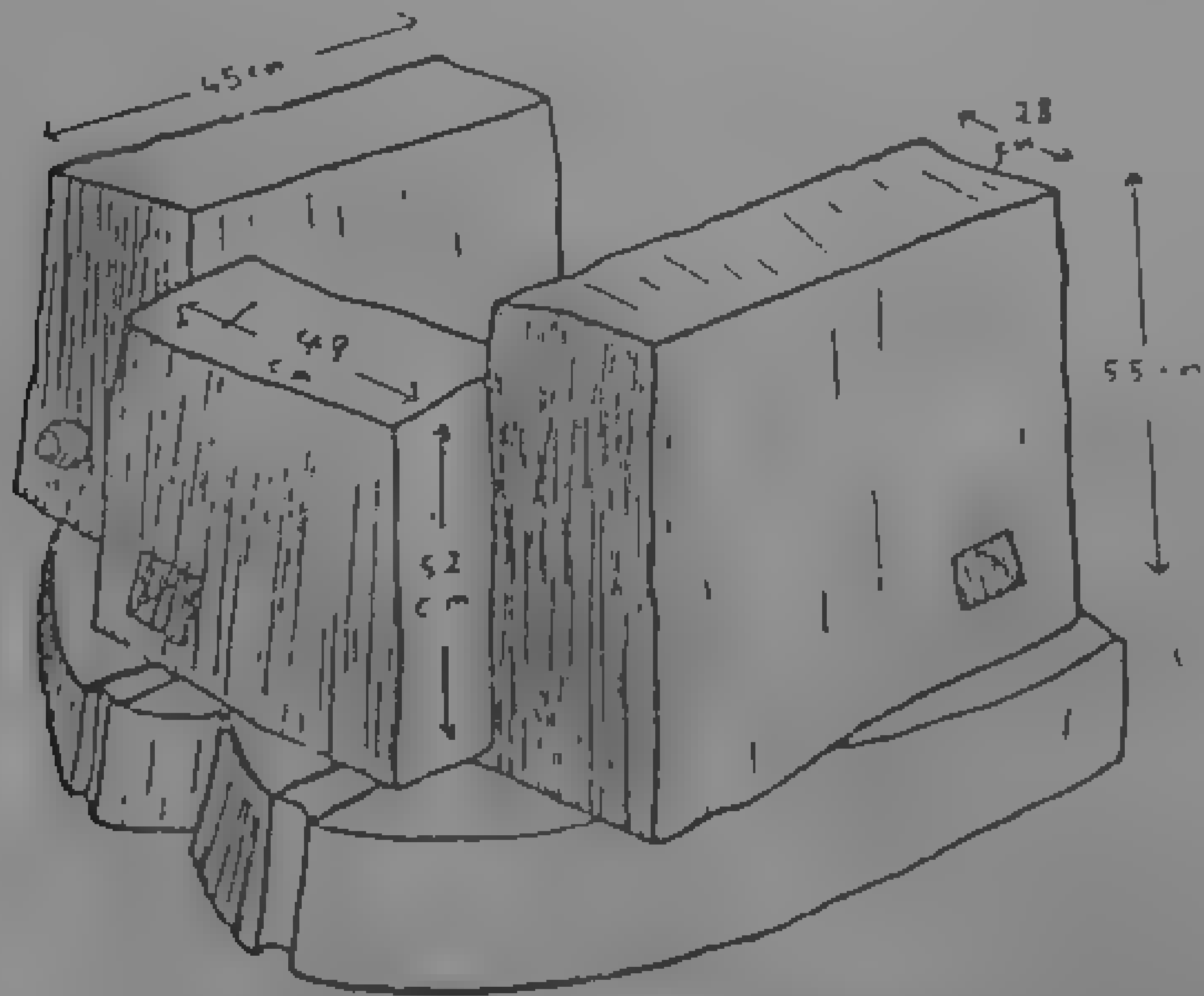
شكل (٢٠) : مقصورة عنخو عقب الكشف عنها مباشرة (تراجع ص ٢٠)



شكل (٢١) مقصورة عنخو كما تبدو الآن في متحف الكلية بعد ترميمه



شكل (٢٢) : منظور جانبي للمصورة عنخو في الموقع تلاحظ فيها ثقوب المراسي (جمع مرساة) (تراجع ص ٣٢) .



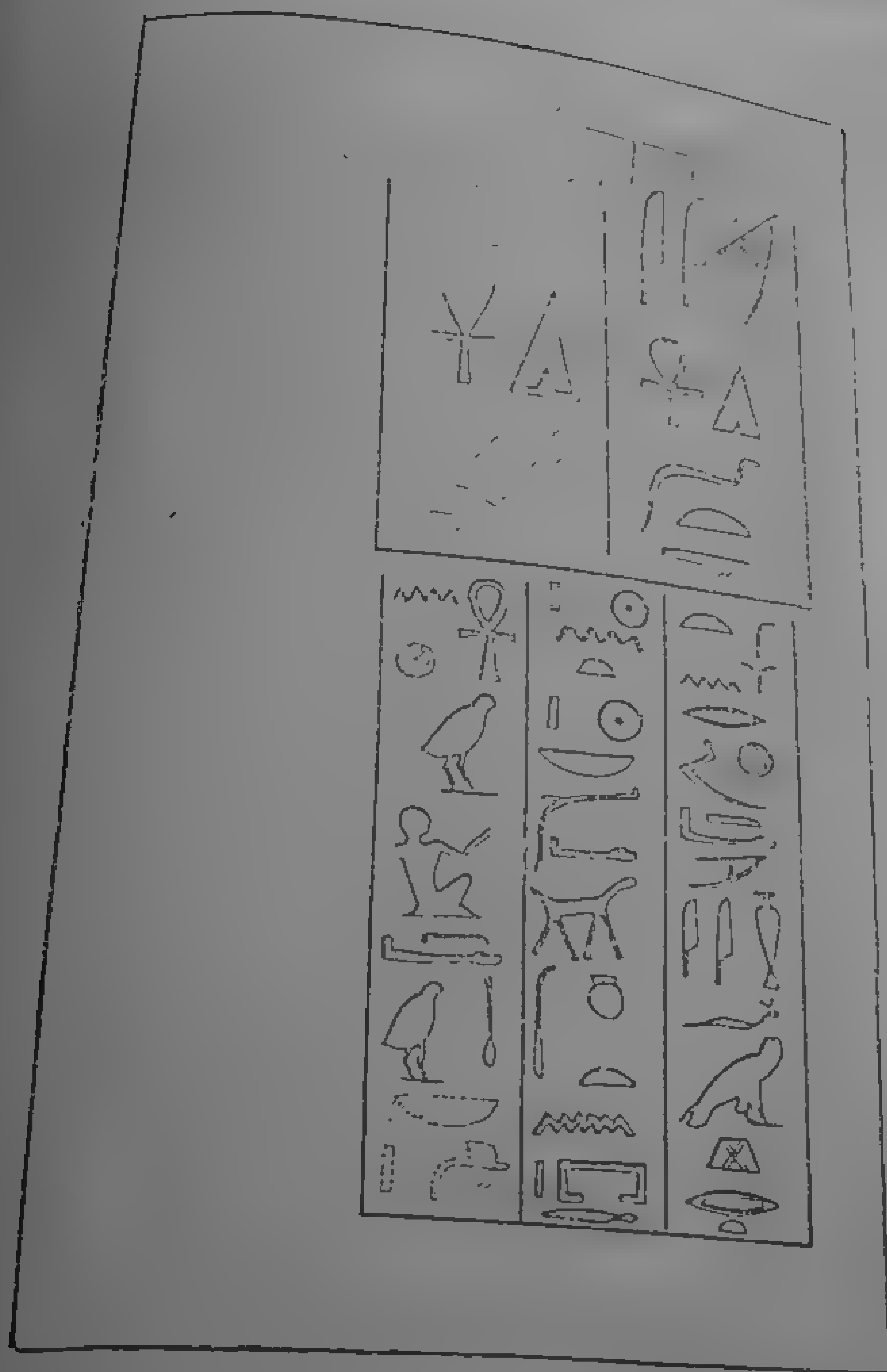
شكل (٢٣) : منظور خلفي للمصورة عنخو تباعد فيه المرسانان العلويان من المراسي الأربع التي تكون قاعدة المصورة



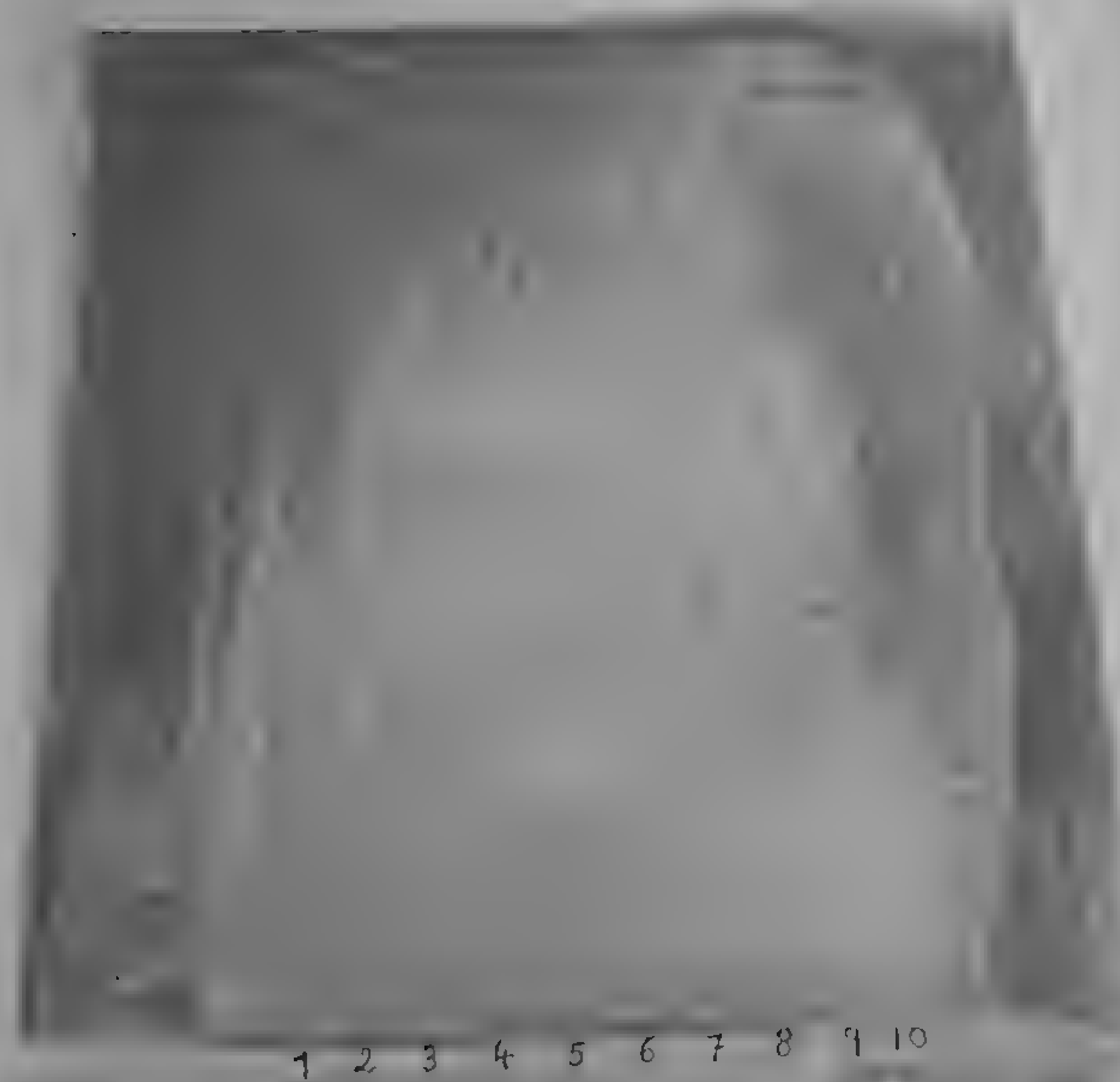
شكل (٢٤) رسم بالخط لواجهة المتصرع الشرقى مقصورة عند
والنقوش المبروغليزية التي تبقت عليها (تراجع ترجمة المتصرع الشرقى
ص. ٢٢).



شكل (١٢٥) : واجهة المتسراع الغربي لمتصورة عنخو (يقارن الشكل التالي)



شكل (٢٥ ب) : رسم بالخط لواجهة المصراع الغربي تظهر فيه النقوش
الهيروغليفية أكل من نقوش واجهة المصراع الشرقي (راجع ترجمة المصراع)



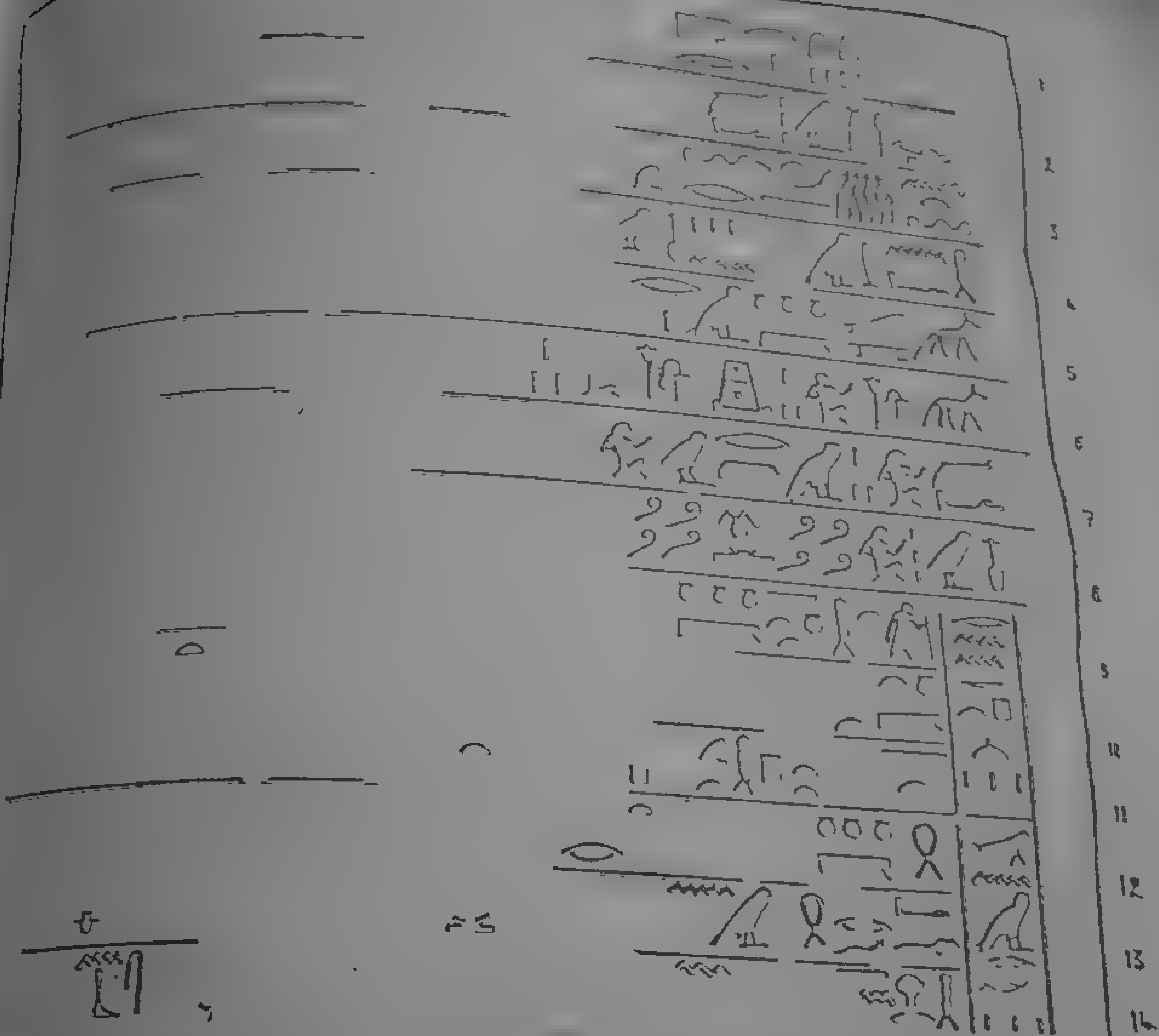
شکل (٢٦ أ) : النقوش الداخلية على المدرع الشرقي المقصورة
مقارن الشكل التالي .

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠

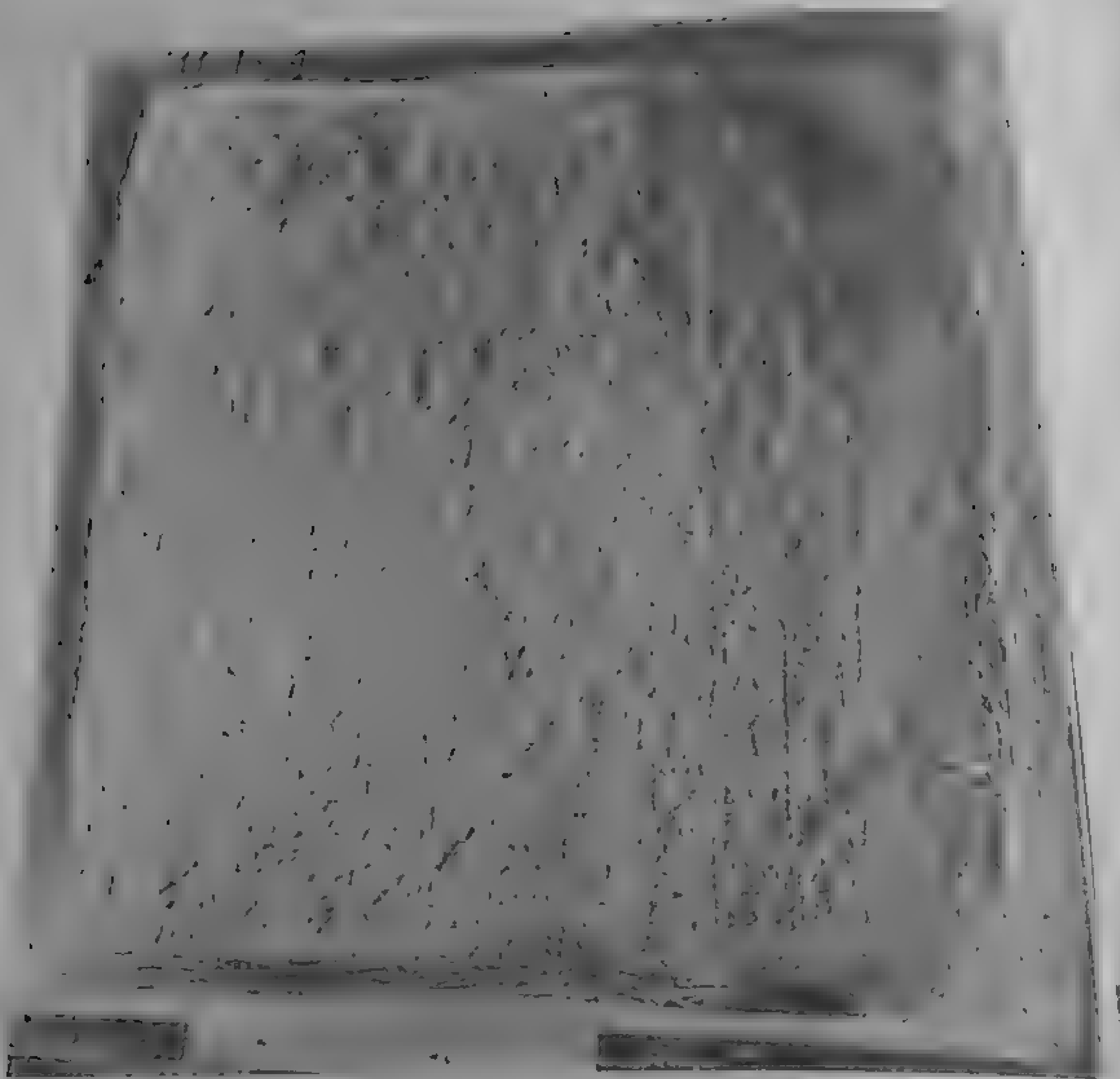
شكل (٢٦ب) : رسم بالخط للنقوش الداخلية التي تبنت على المنبر
الشرقي لمتنوعة من (راجع ترجمة المنبر ص ٢٤) .



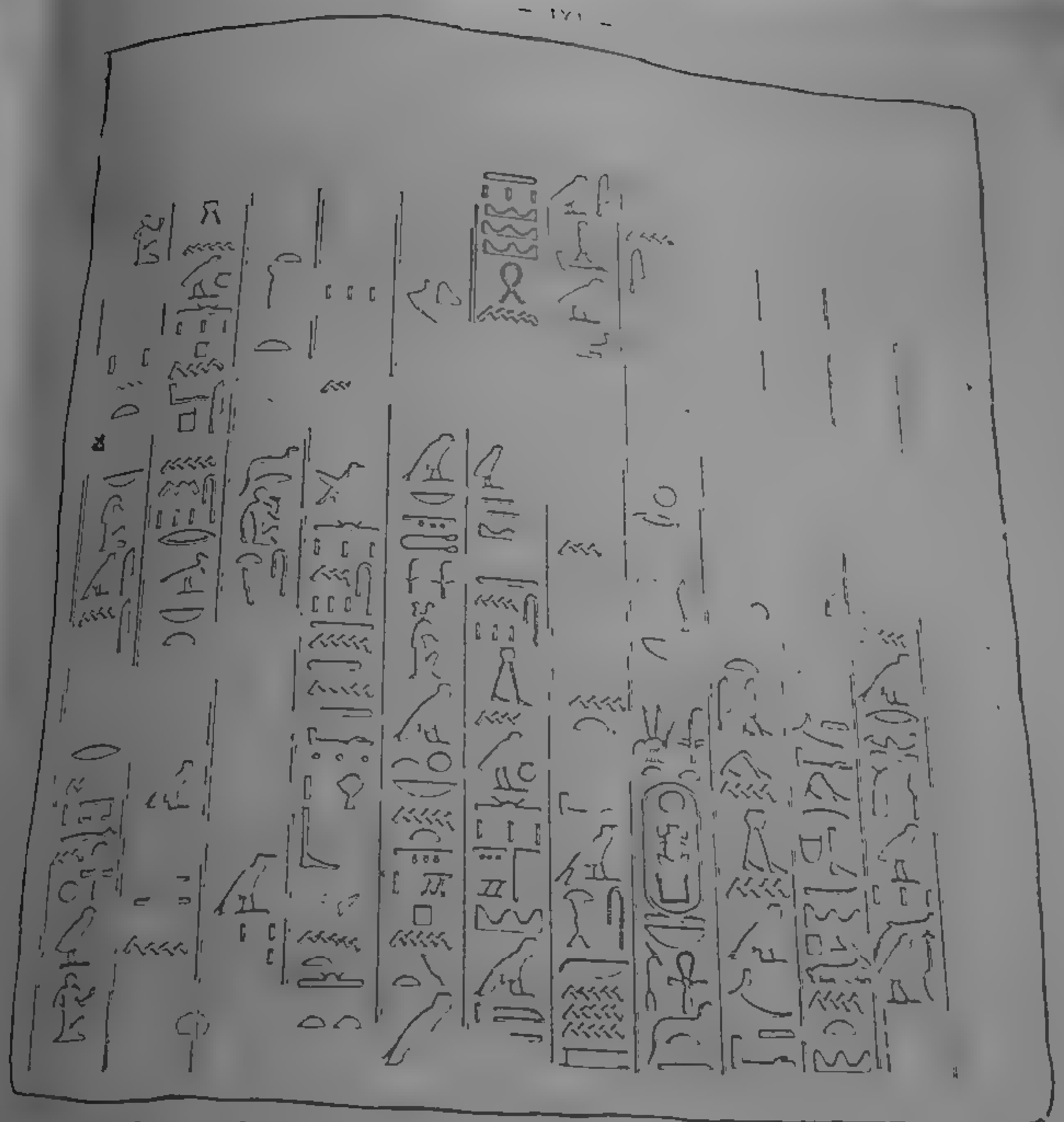
شكل (١٢٧) : نقوش الكتلة ١ منه - وردة غنجة - لا
تتميز ناكالا (بشارن الشكل التالي)



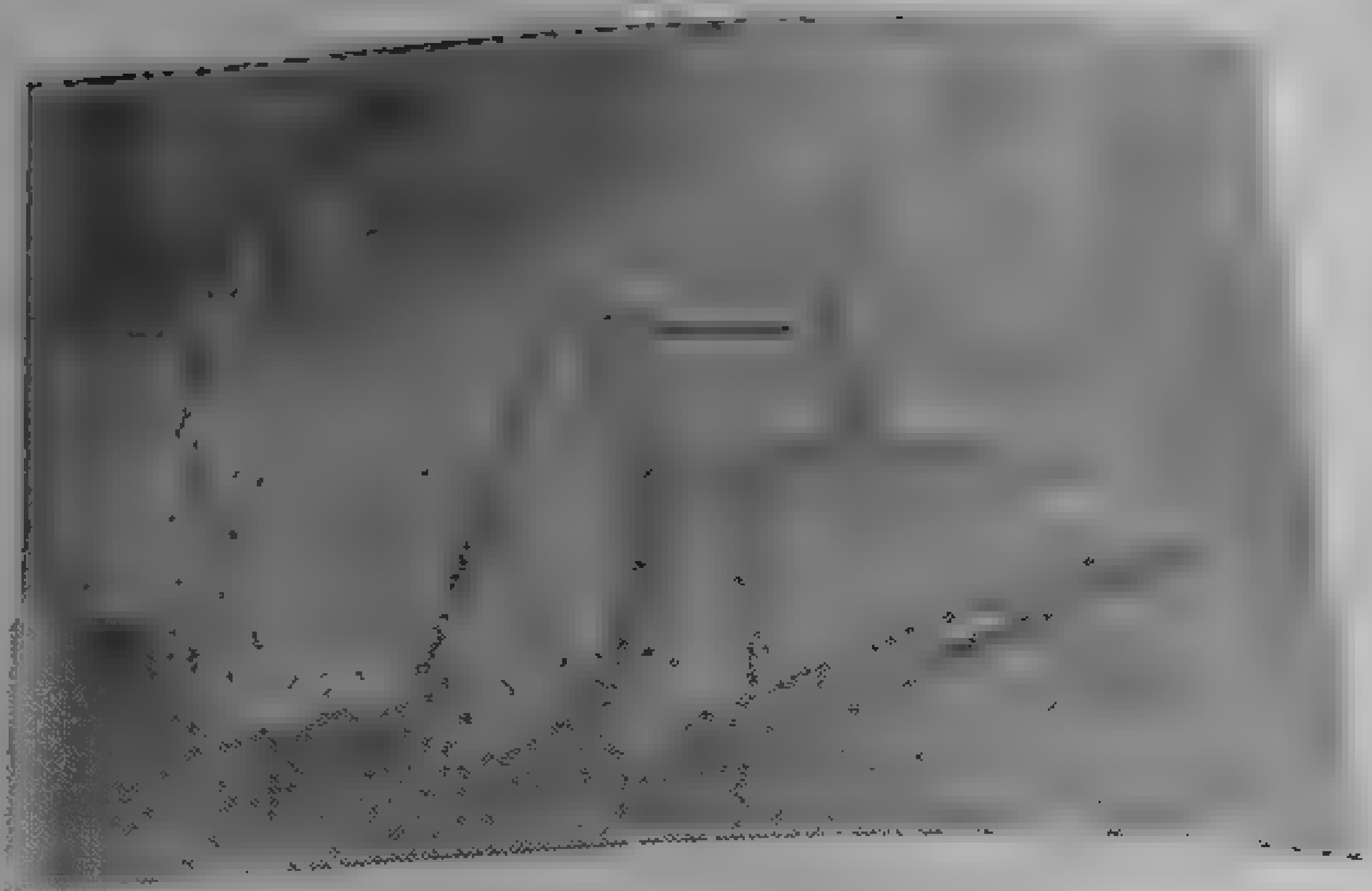
شكل (٢٧ ب) : رسم بالخط للنقوش التي تبقت على الكتلة الخنثية
لمقصورة عنخو (تراجع ترجمة النص ص ٢٦) .



شكل (٢٨ أ) : النقوش الداخلية على المصراع الغربي لمقصورة عنخو
(يقارن الشكل التالي) .



شكل (٢٨ ب) : رسم بالخط للنقوش الداخلية التي تبنت على مصراع
الغربي لمقصورة سنخو (تراجع ترجمة النص ص ٢٩) .

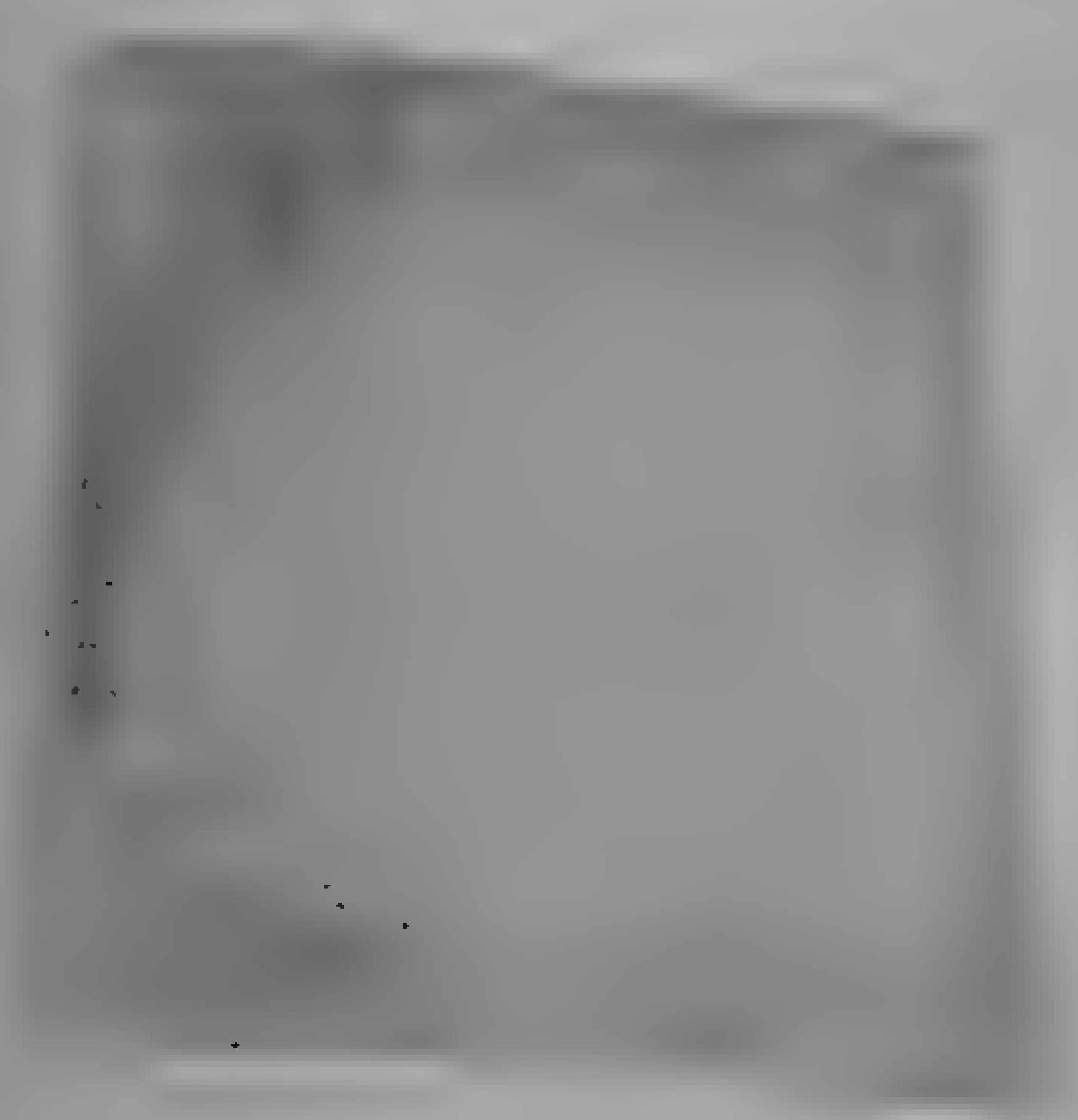


شكل (٣٠) : إحدى كسر الحجر التي وجدت في
مقبرة عنخو وقد حفر عليها رسم ذراع الله بين
(تراجع ص ٣٣) .

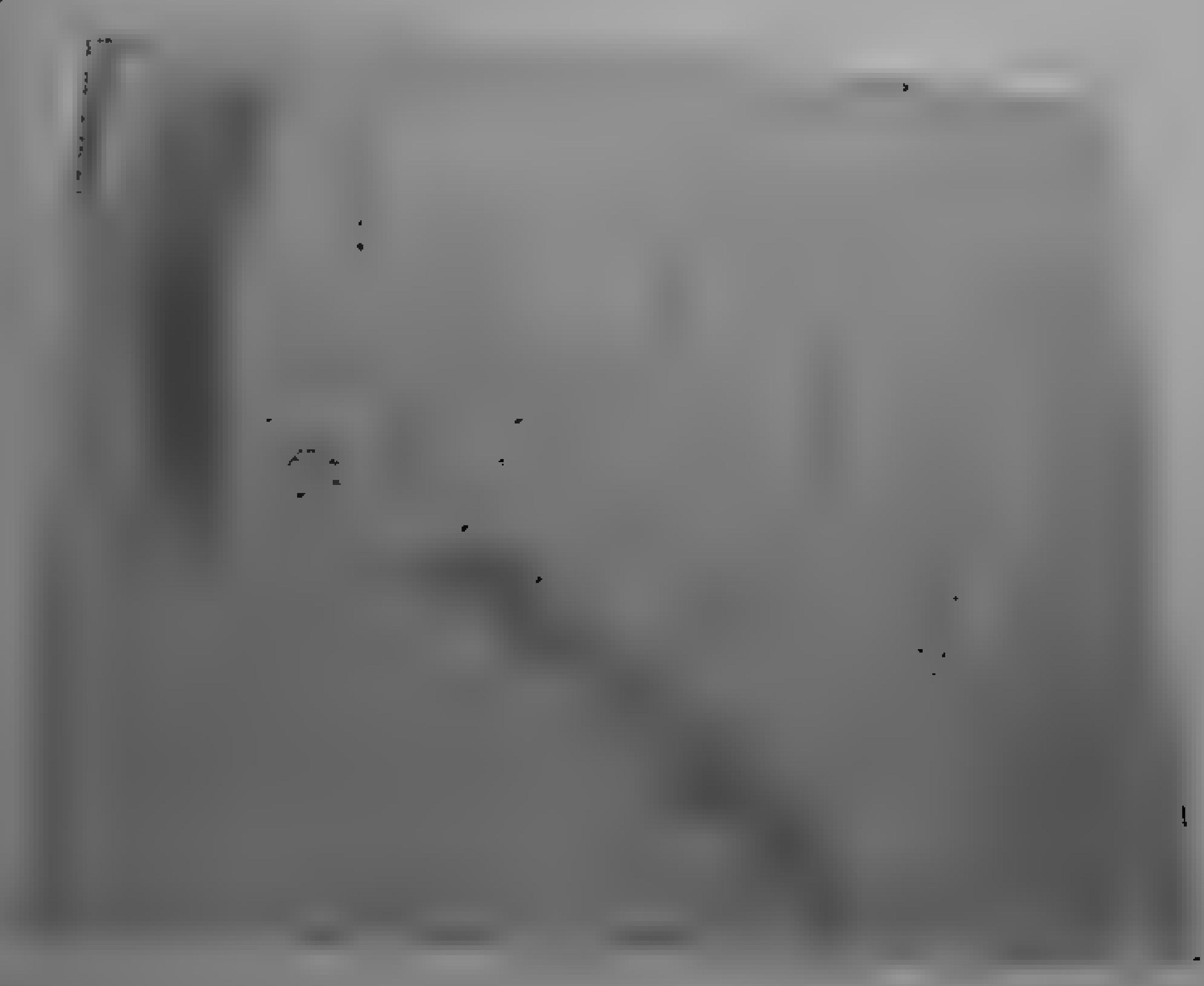


206

شكل (٢٩) : كسرة الحجر التي وجدت أعلى
مقبرة عنخو وقد حفر ت عليها كلمة بونت (تراجع
ص ٢٠) .

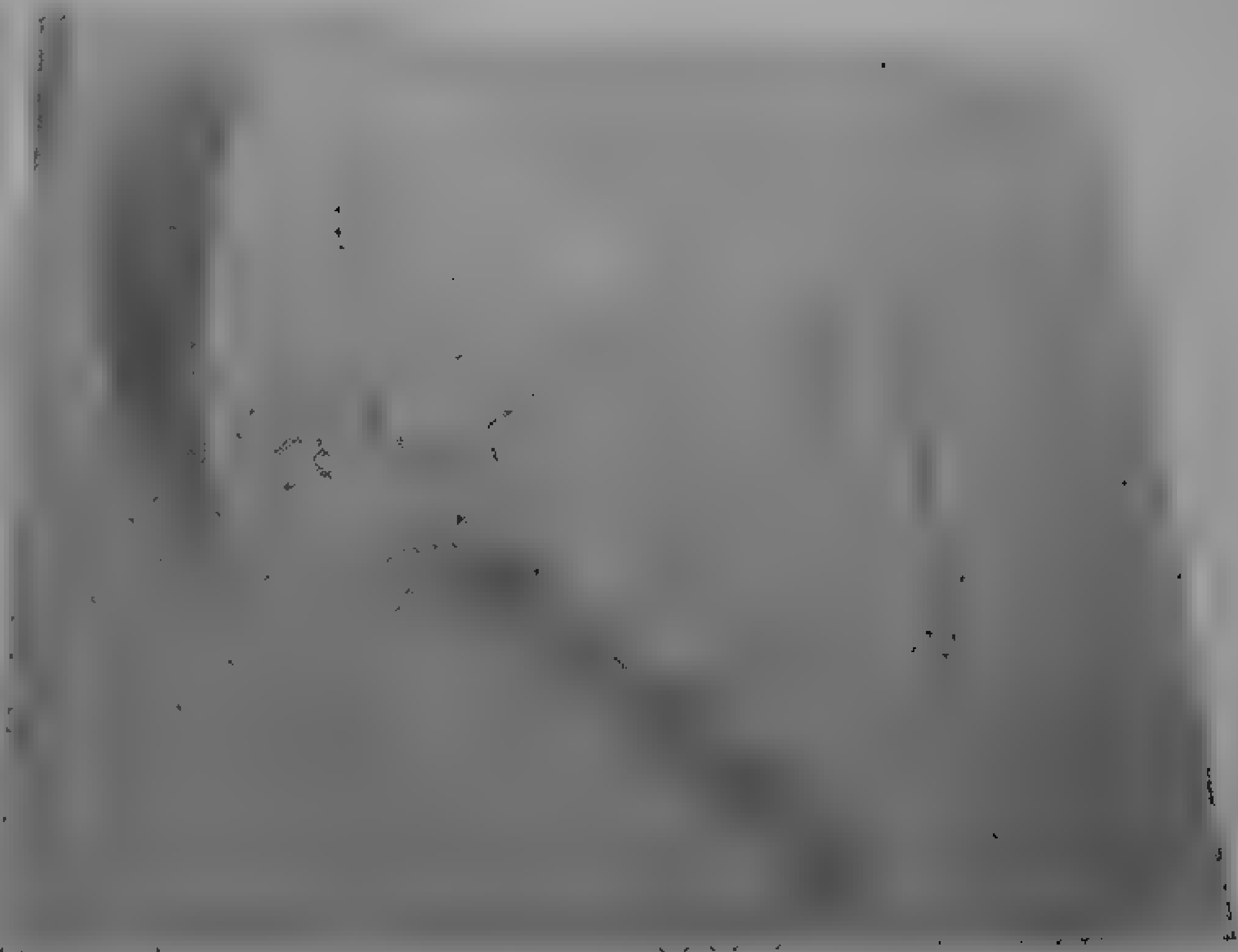


شکل (۱۱۲) : کسر و علامه دواس



شکل (۱۱۱) : کسر و علامه دواس
کسر و علامه دواس

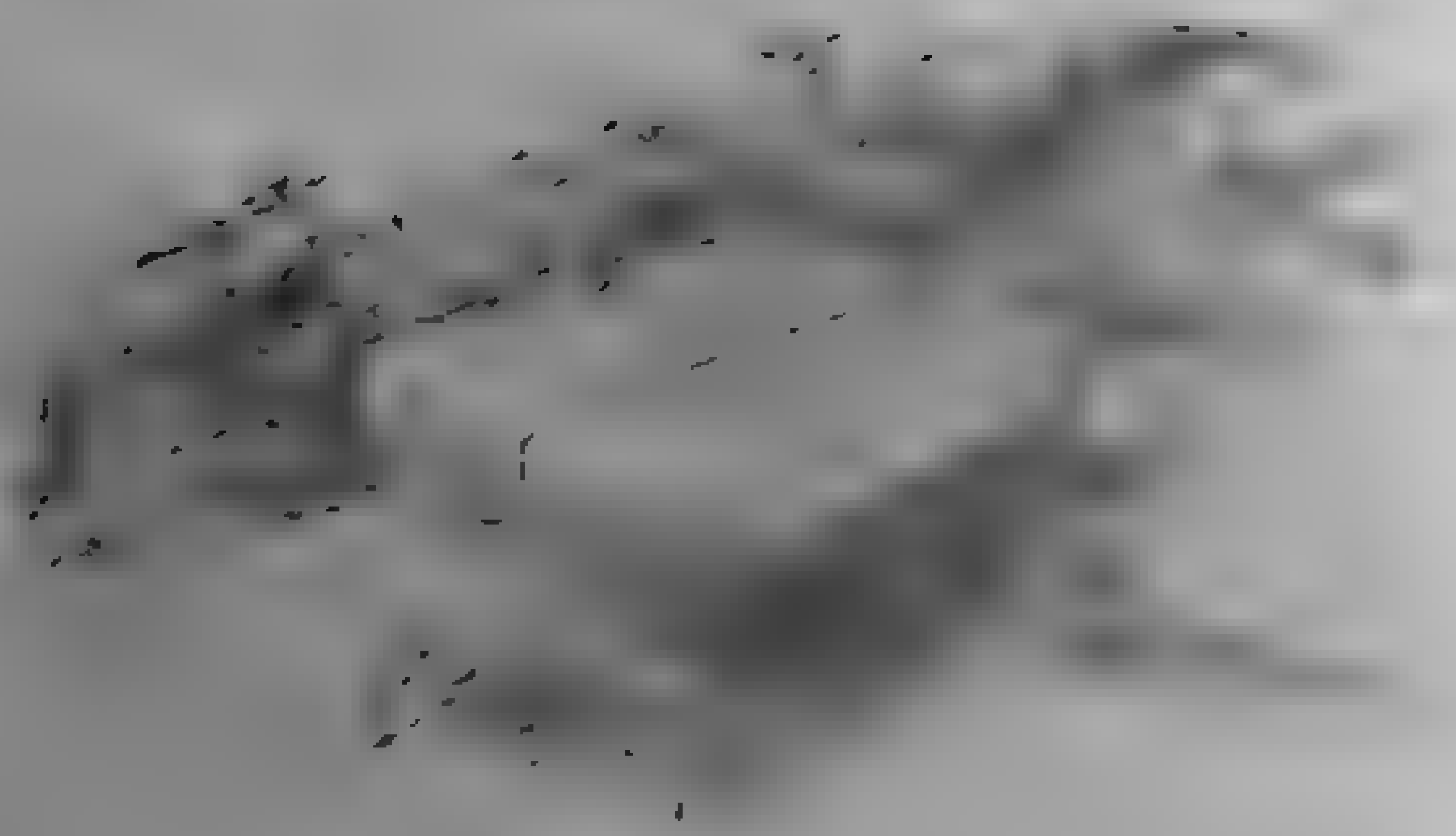
شکل (۱۱۰) : کسر و علامه دواس



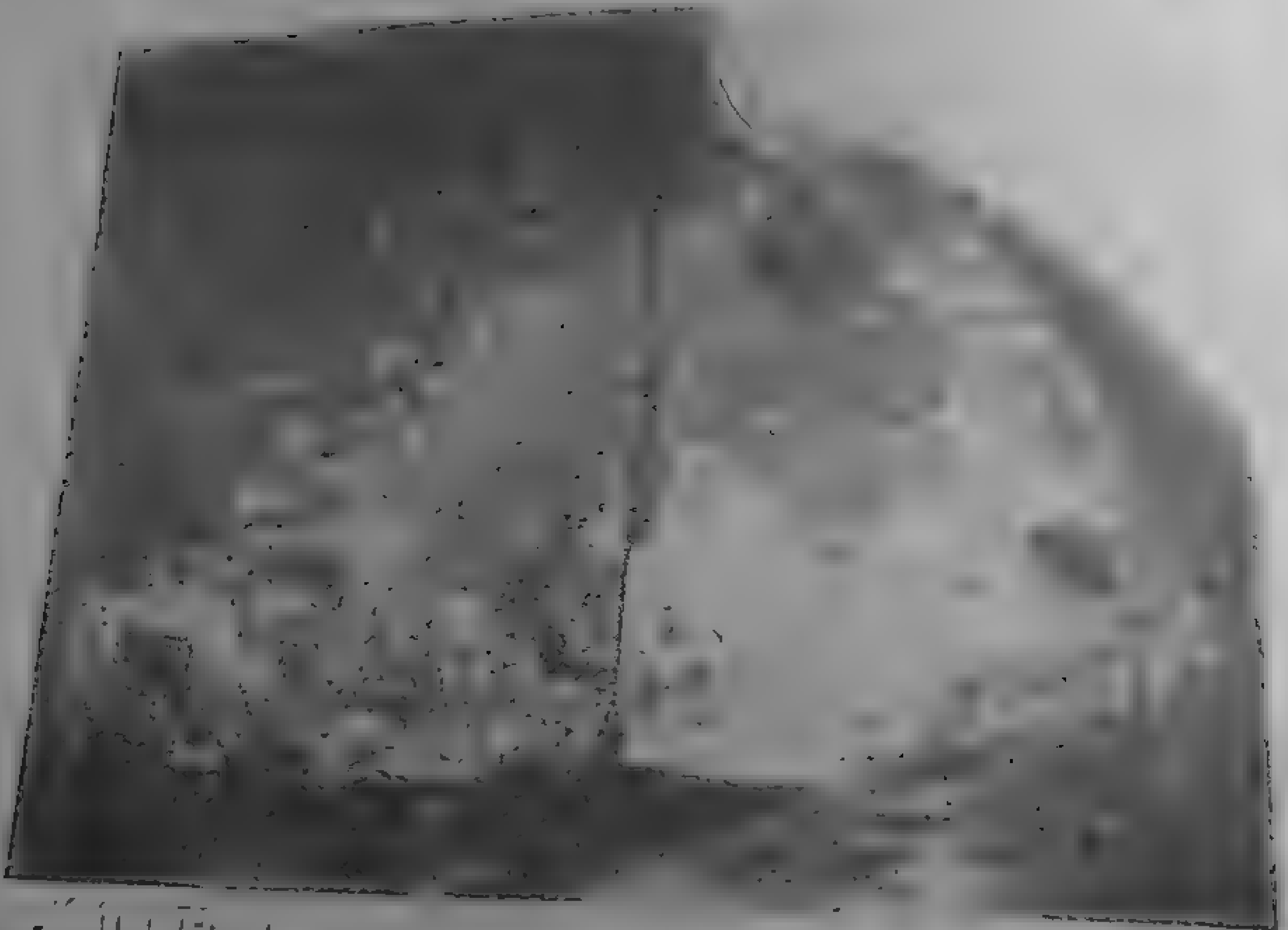
شکل (۳۱) : کسره أخرى من الطبر و جلدت فی

شکل (۳۱) : کسره أخرى من الطبر و جلدت فی

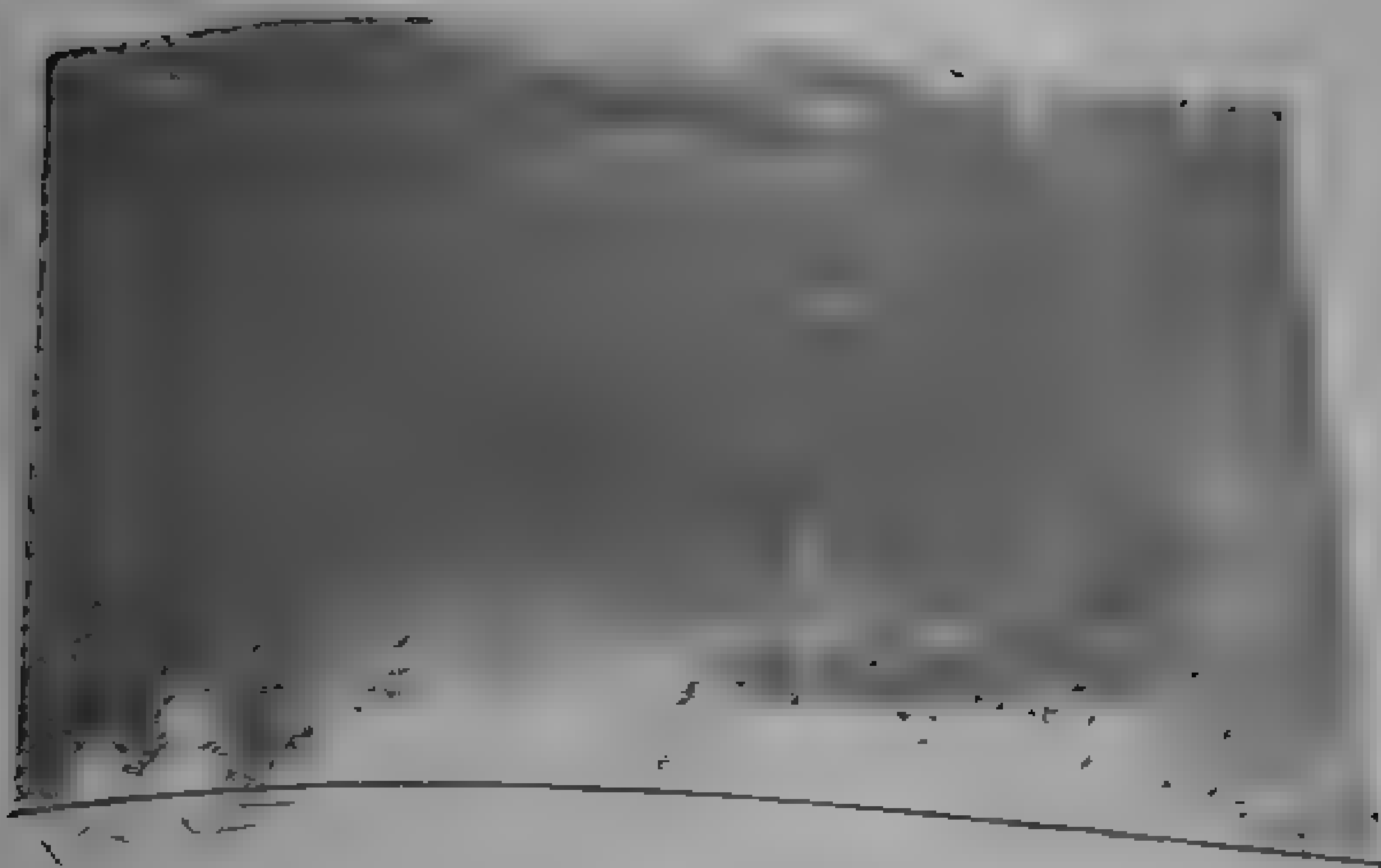
شکل (۳۱) : کسره أخرى من الطبر و جلدت فی



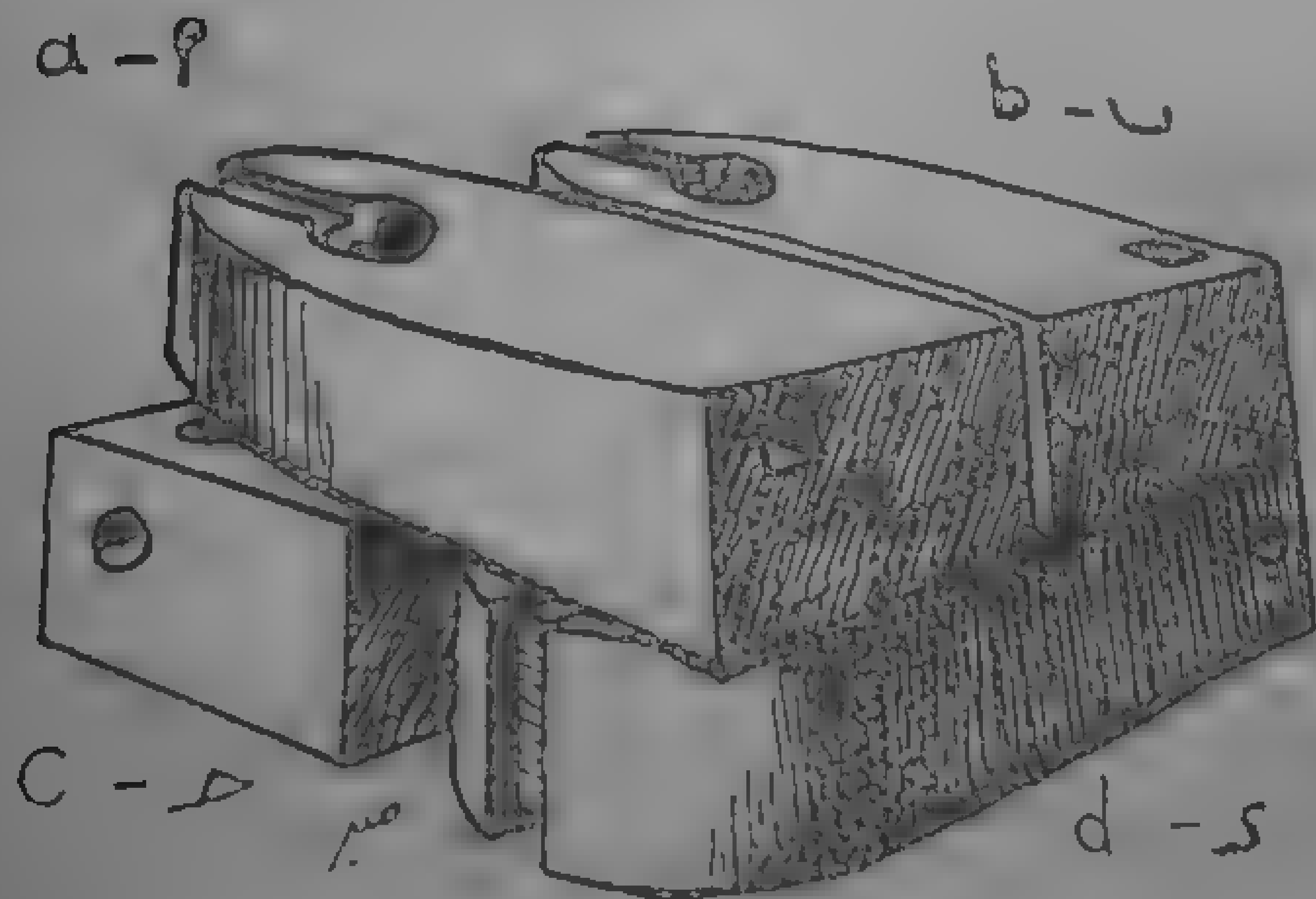
الكلية وتظهر فيها ثقوب المرساتين (تراجع ص ٣٢).



شكل (٣٤) : قاعدة مقصورة عنخو بعد ترميمها ونقلها إلى متحف
الكلية وتظهر فيها ثقوب المرساتين (تراجع ص ٣٢).



شكل (٣٥). المراسى الأربعة (بعد فك احداها) التي تكون قاعدة مقصورة عنخو في وضعها الأصلي (تراجع ص ٣٢).



شكل (٣٦): رسم بالخط لنفس المراسى يوضح أشكال ثنوبها (تراجع ص ٦٢).

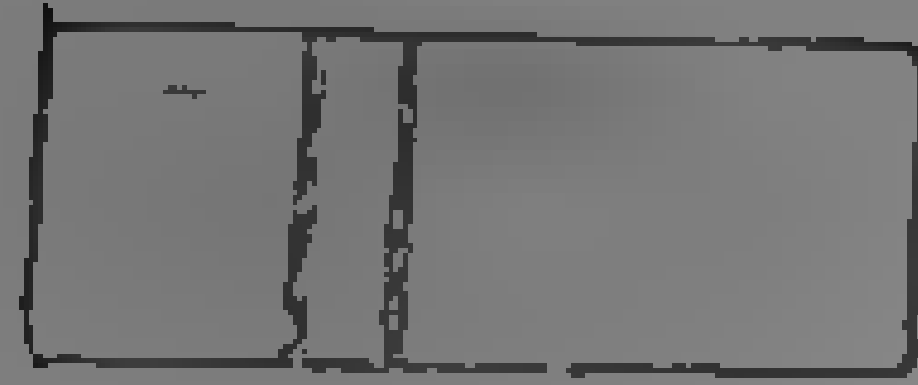


1. The first part of the document is a list of names and dates, followed by a section of text. The text is written in a cursive script and is somewhat difficult to read. The list of names and dates is as follows:

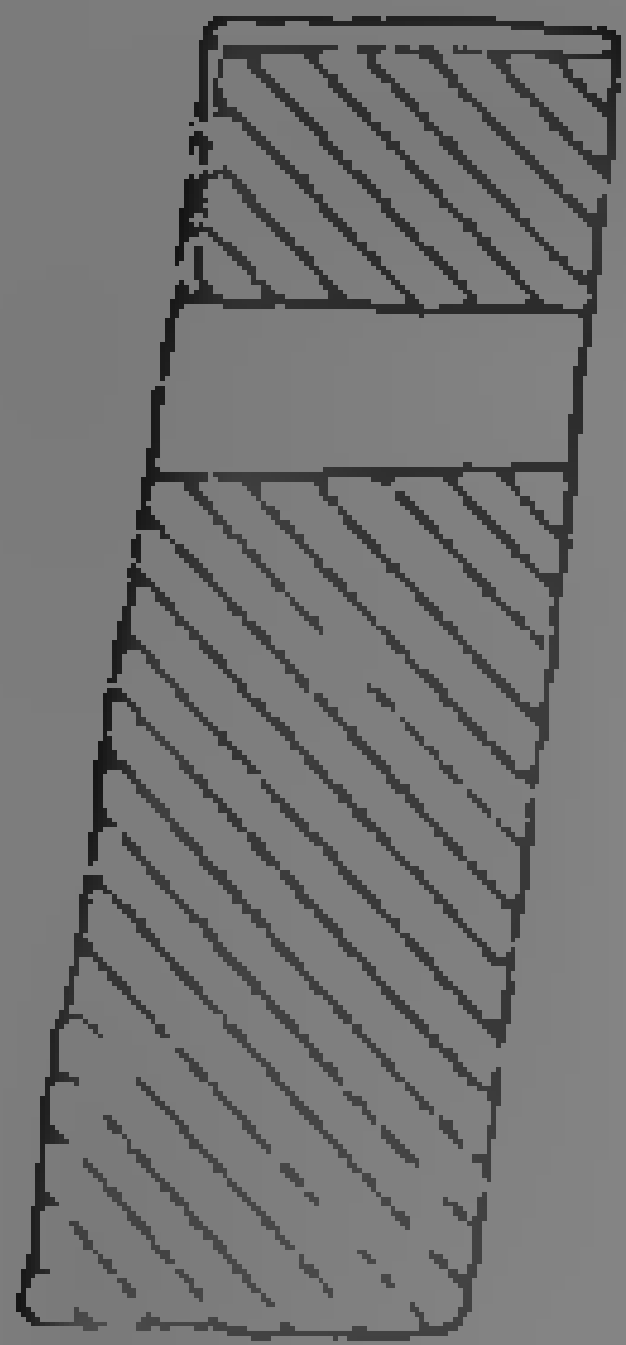
1. The first part of the document is a list of names and dates, followed by a section of text. The text is written in a cursive script and is somewhat difficult to read. The list of names and dates is as follows:



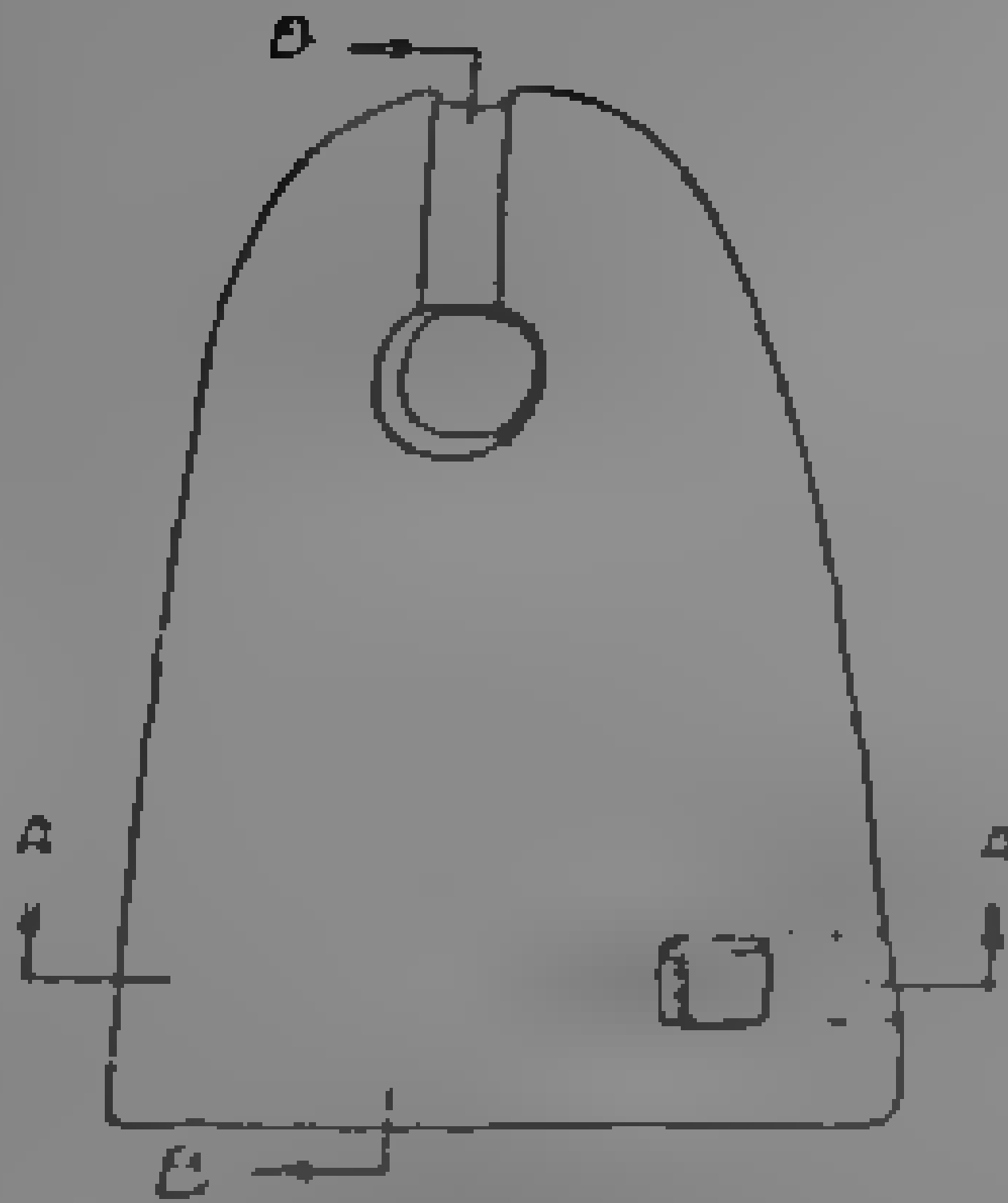
شكل (٣٨) : مرساة ذات ثقب سننلي مستدير . من النصف الأسفل
لناعدة مقصورة عنخو (تراجع ص ٦٧) .



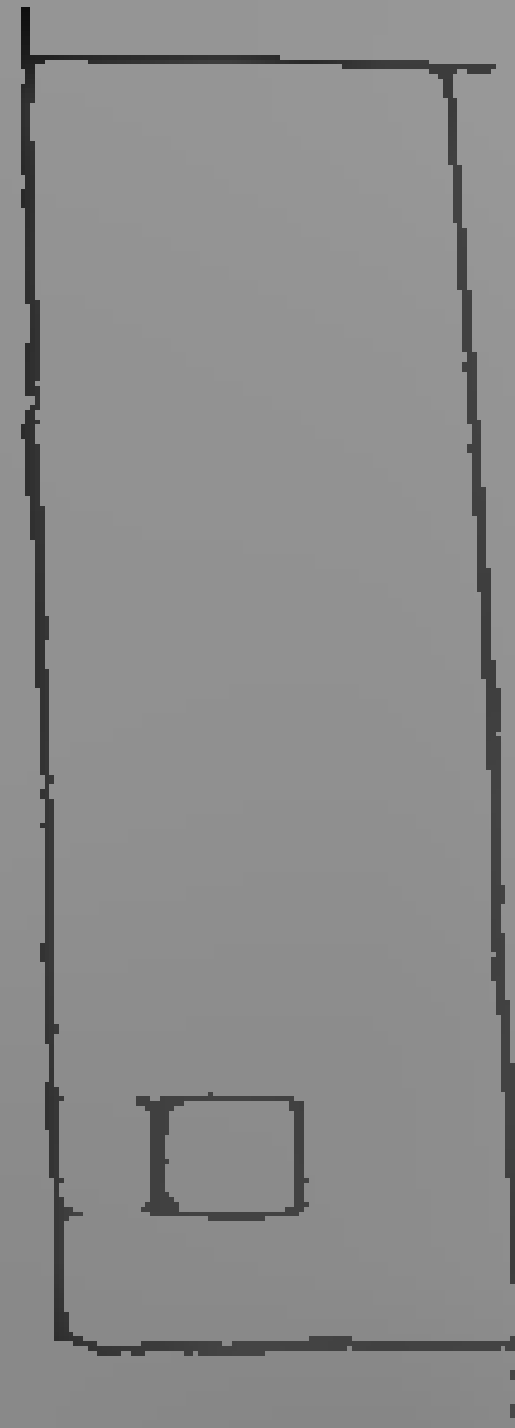
Elevation



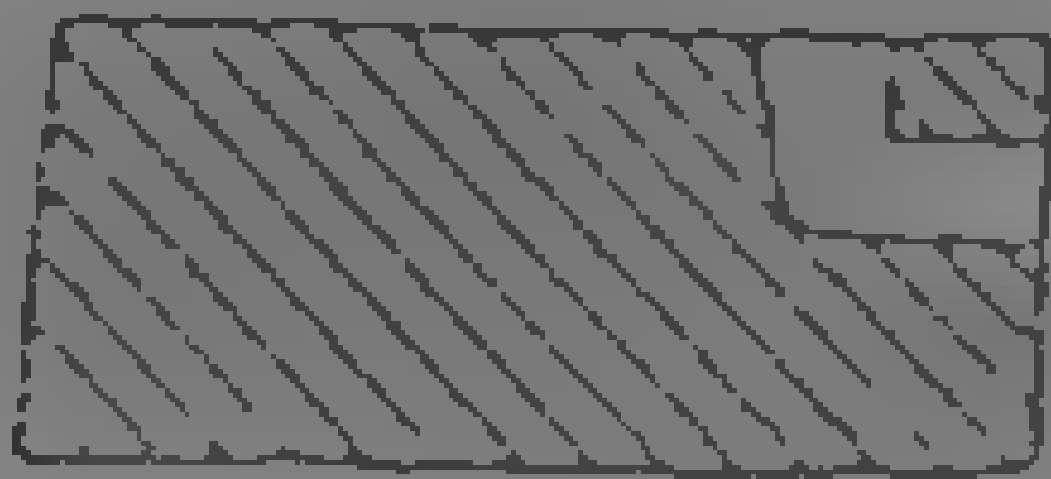
Section
B-B



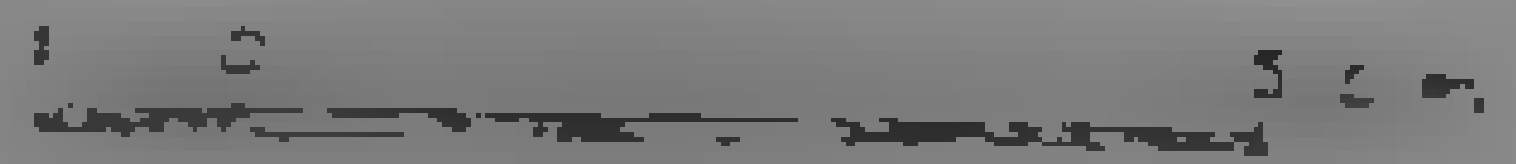
Plan



Elevation

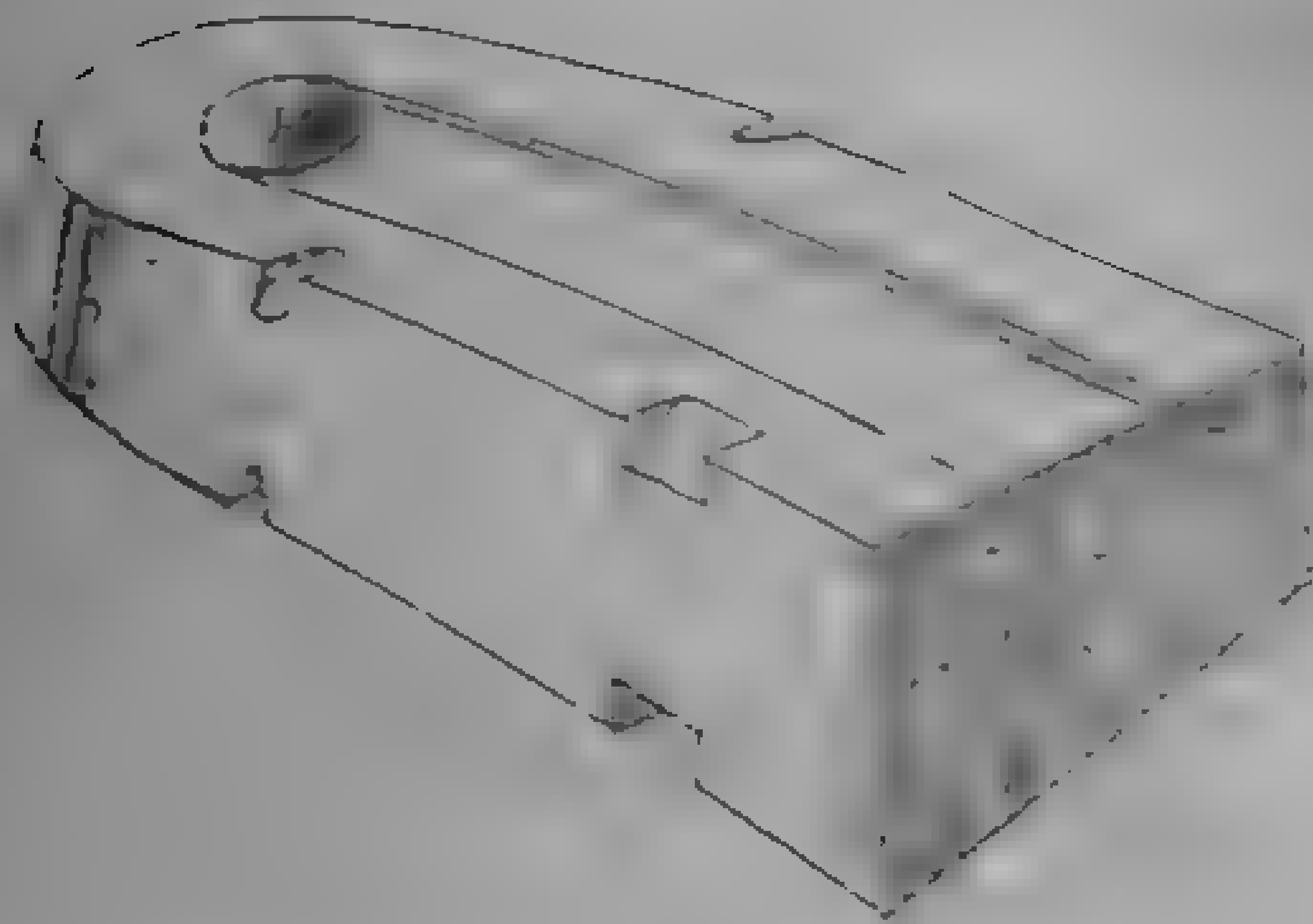


Section
A-A



Isometric Drawing

تاریخ: ۱۳۹۰، سید نظامت شایسته فی حدیث میں فائدہ بخشید
 (تراجع میں ۳۲ - میں ۶۶) .

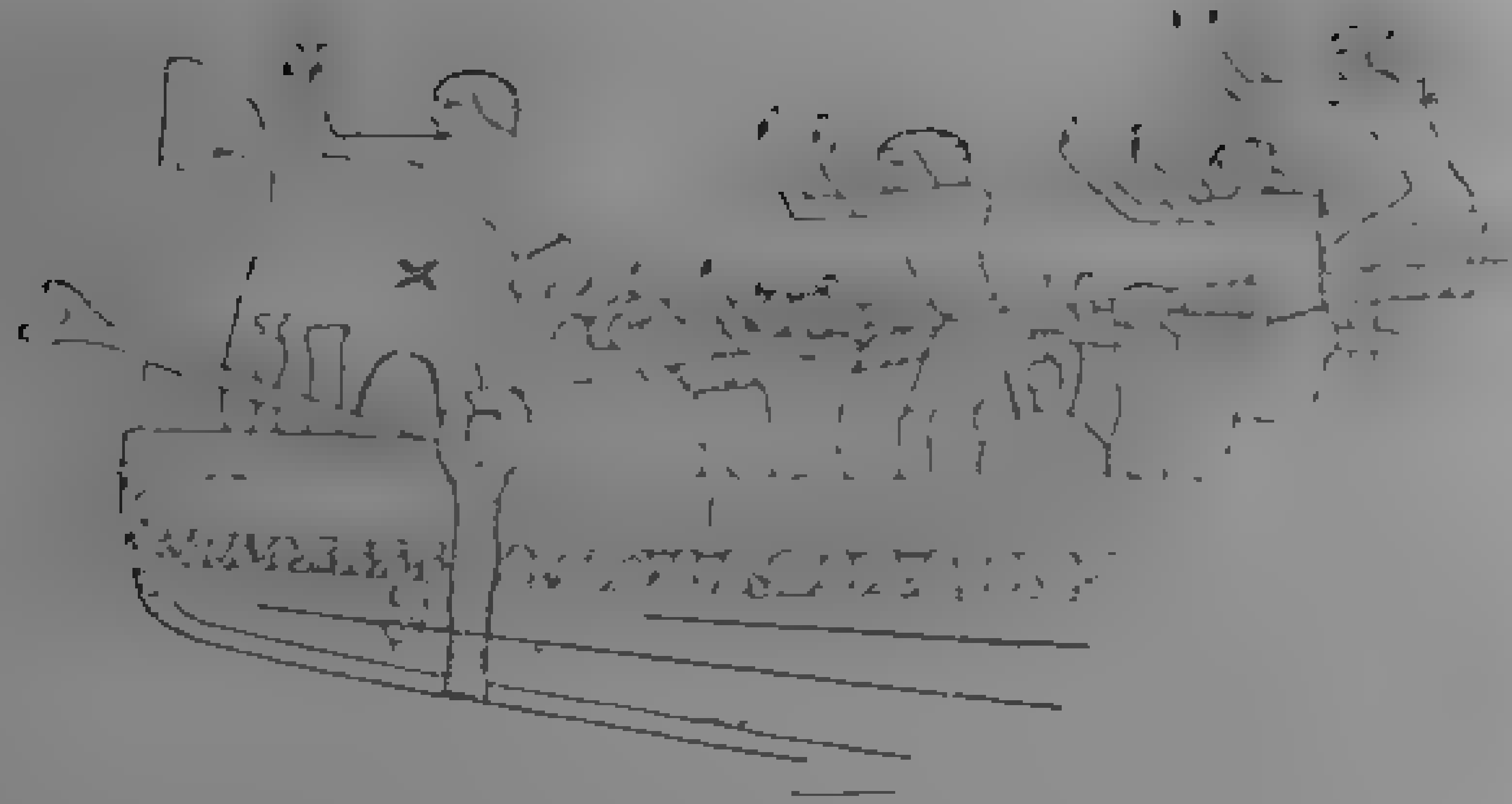


این تصویر از یک دستگاه است که در آزمایشگاه استفاده می‌شود.



شماره (۴۱) : تصویر لشمس

شماره (۶۷) :



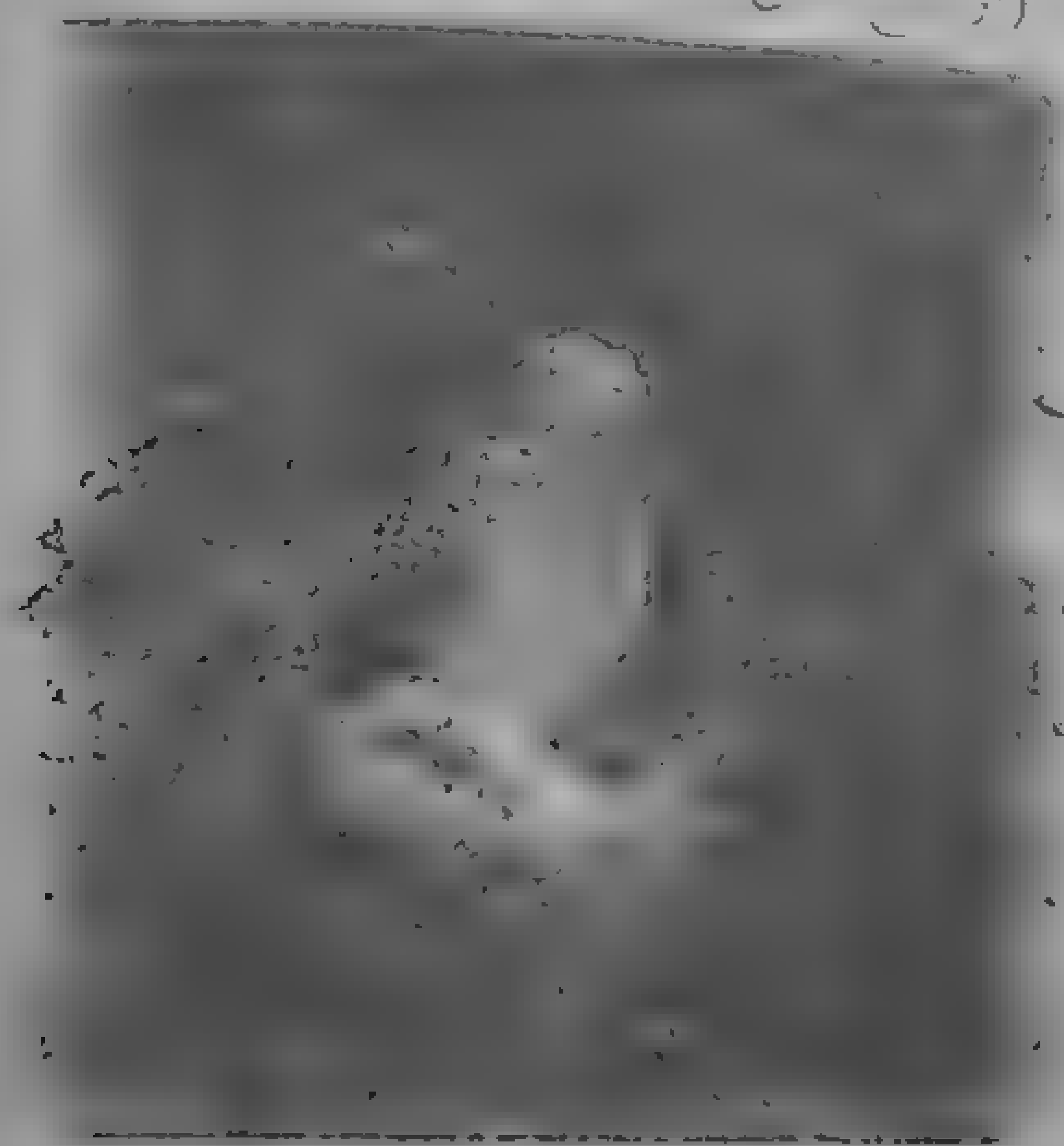
شكل (٤٢) : رسم لمقدمة سفينة على آثار الفرعون سخورع (أوائل الأسرة الخامسة) يظهر فوقها شكل مرساة (X)



شكل (٤٣) رسم مشابه على آثار الفرعون أوناس (آخر الأسرة الخامسة) يظهر به الثقب الذى فى أعلى المرساة (تراجع ص ٦٩) .



شكل (٥٤) : لوحة اوزير اتيتموكر على أثر الاكتاف عنها تحف
 كتبت في الحجر (راجع ص ٣٤) .



شكل (٥٥) : منظور جانبي لنفس اللوحة تظهر فيه قاعدتها وحدها
 الكتلة الجانبية .



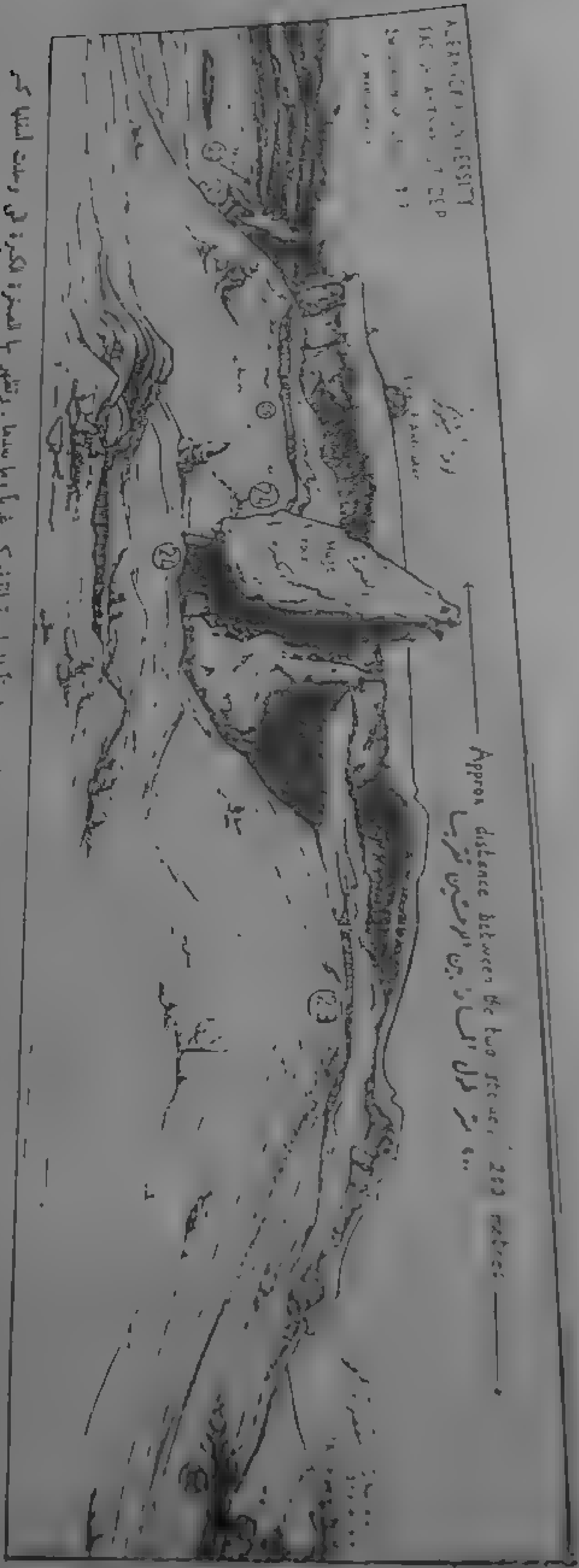


شكل (٤٦ أ) : تمويش لوحة الوزير انتينو كر (يشارن الشكل التالي) .



Handwritten musical score for "The Rose Tree". The notation is a form of musical shorthand using various symbols like vertical lines, circles, and horizontal strokes. The first staff begins with a treble clef and a key signature of one sharp (F#). The music is written in a single system across ten staves. The lyrics "The Rose Tree" are written below the staves, with some words appearing above certain notes. The score ends with a double bar line and a repeat sign.

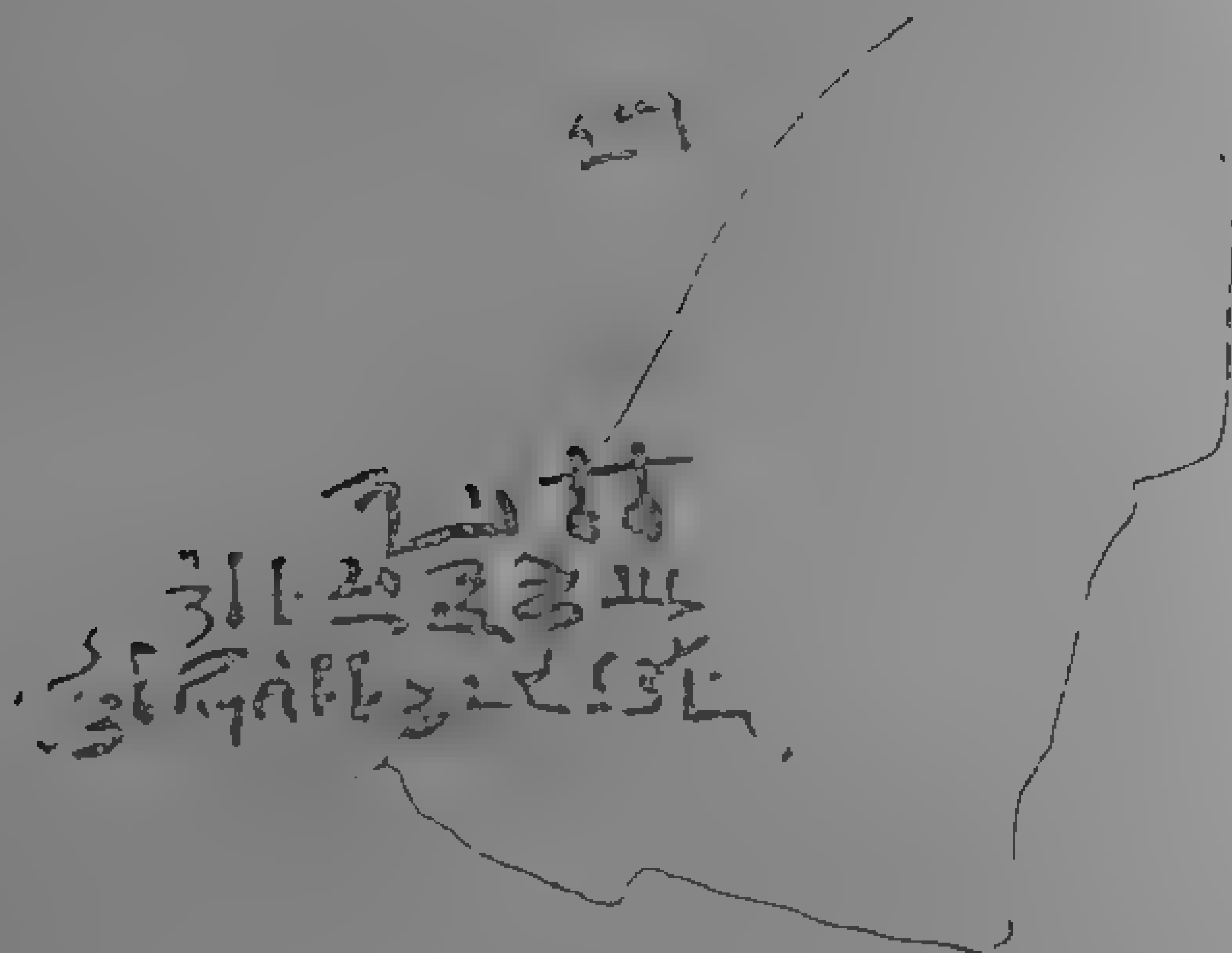
[illegible]



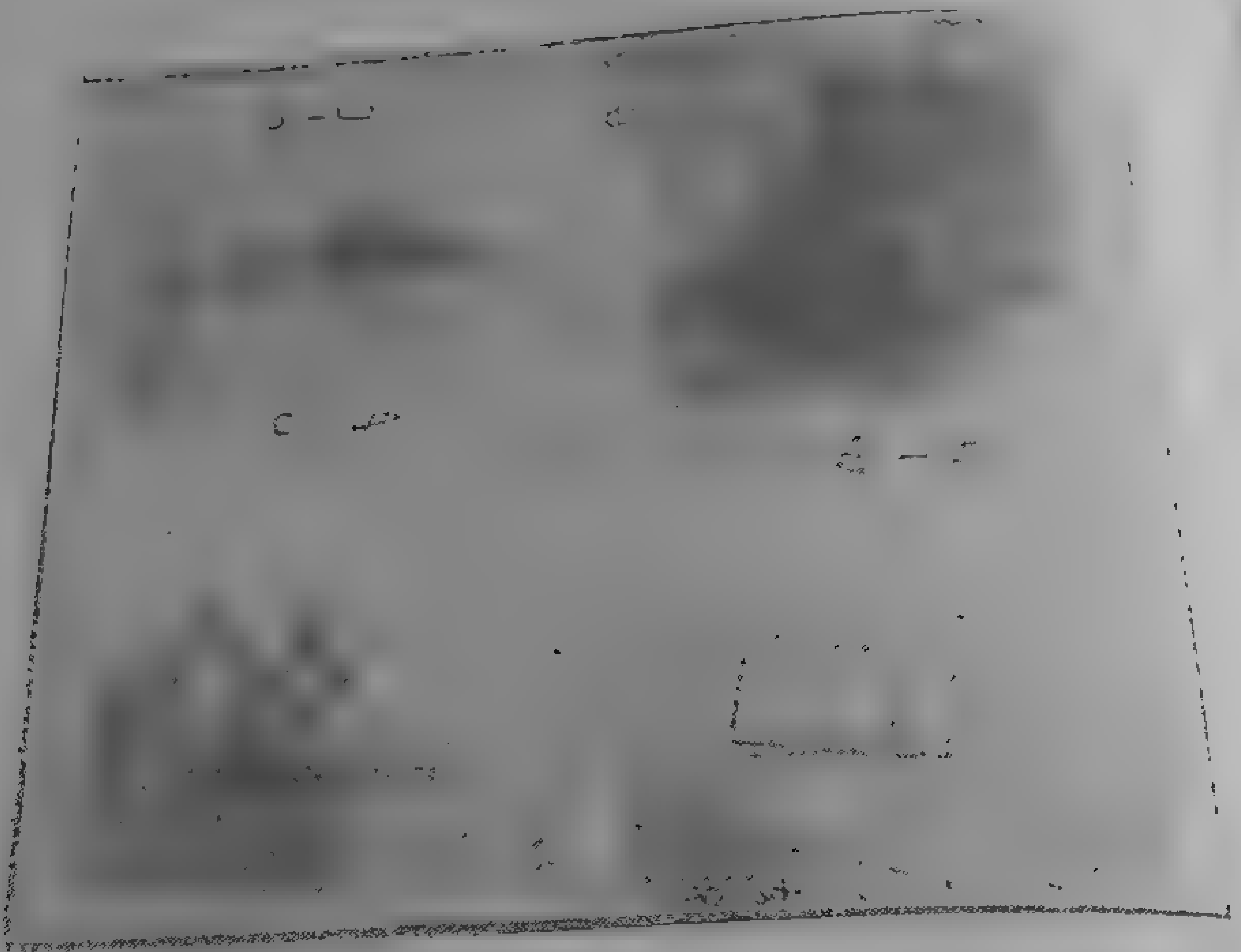
وتشتهر بها المنارة الكبيرة التي وصلت إليها كبر
منارة (١٩٥) : وهو ما لوحته الشاهية لوردي جو اسيس في المعلقة المنتمية من متعمرة عسرى شرقاً إلى لوجه التينوكى غرباً وما يهدمها . وتشتهر بها المنارة الكبيرة التي وصلت إليها كبر
تتميز المنارة بالمياه العذبة والأرقام توضح أماكن انفسات والمخازن (تقارن الخريطة رقم ٢٠ وتراجع ص ٤١ - ص ٤٢) .



شکل (۴۸) : اندام منحصراً شنی و حله کراوات و غیر نمونہ چ لارونی
نی و جلیت اجز اوها مکتوبہ الخیر العمیقہ اسناد منسخرہ لکیرا (ترجمہ)
مس (۴۸) .



شكل (٤٩) : جزء من اناء من النحاس وجدت أسفل الصخرة الكبيرة
في حفرة من طبقات من طبقات أسطر . ففي الأسطر اعلى من نوع النحاس
الذي هو من طبقات النحاس . وفي الطبقات وفي الطبقات النحاس
التي هي من طبقات النحاس . وفي الطبقات وفي الطبقات النحاس
التي هي من طبقات النحاس . وفي الطبقات وفي الطبقات النحاس



شكل (٥٢) : نماذج لعلامات المحفورة على كسر الفخار (تراجع ص ٤٢) وهي :

(أ) علامة «جد» الهيروغليفيه :

(ب) علامة هيراطيقية تدل على فتح ثور وربما تشير إلى محتويات

الاناء .

(ج، د) علامات غير شائعة ربما كانت علامة صانع الاناء أو ماركه



شكل (٥٣) : بقايا قطع خشبية بها ثقوب وتعشقات (تراجع ص ٤٣)



شكل (٥٤) : أنابيب من الفخار ربما كانت تستخدم في حمل الجثث
(تراجع ص ٤٢) .



شكل (٥٥) : مرساة (هلب) صغيرة من الحجر الجيري يبدو أنها لقارب نجاة (تراجع ص ٤٢) .



شكل (٥٦) : احدى المرساتين اللتين لم يتم صنعتهما واللتين وجدتا بجوار الصخرة الأخيرة (تراجع ص ٤٢) .

الخرائط

- خريطة رقم (١) : موقع الميناء المكتشف على خريطة الصحراء الغربية .
- خريطة رقم (٢) : الواديان أو وادي جاسوس ووادي جراسيس .
والمعالم الأثرية بهما (مقياس الرسم ١ : ٦٥,٠٠٠) .
- خريطة رقم (٣) : خريطة كتفورية لمواقع حفائر البنية في وادي جراسيس .
(مقياس الرسم ١ : ٢٥٠٠) .
- خريطة رقم (٤) : الجزء الجنوبي من صحراء العتبات .

SCALE

مقياس الرسم

--- Major roads
 - - - Secondary roads
 - - - - - Wadis (seasonal)
 < Altitudes in meters above sea

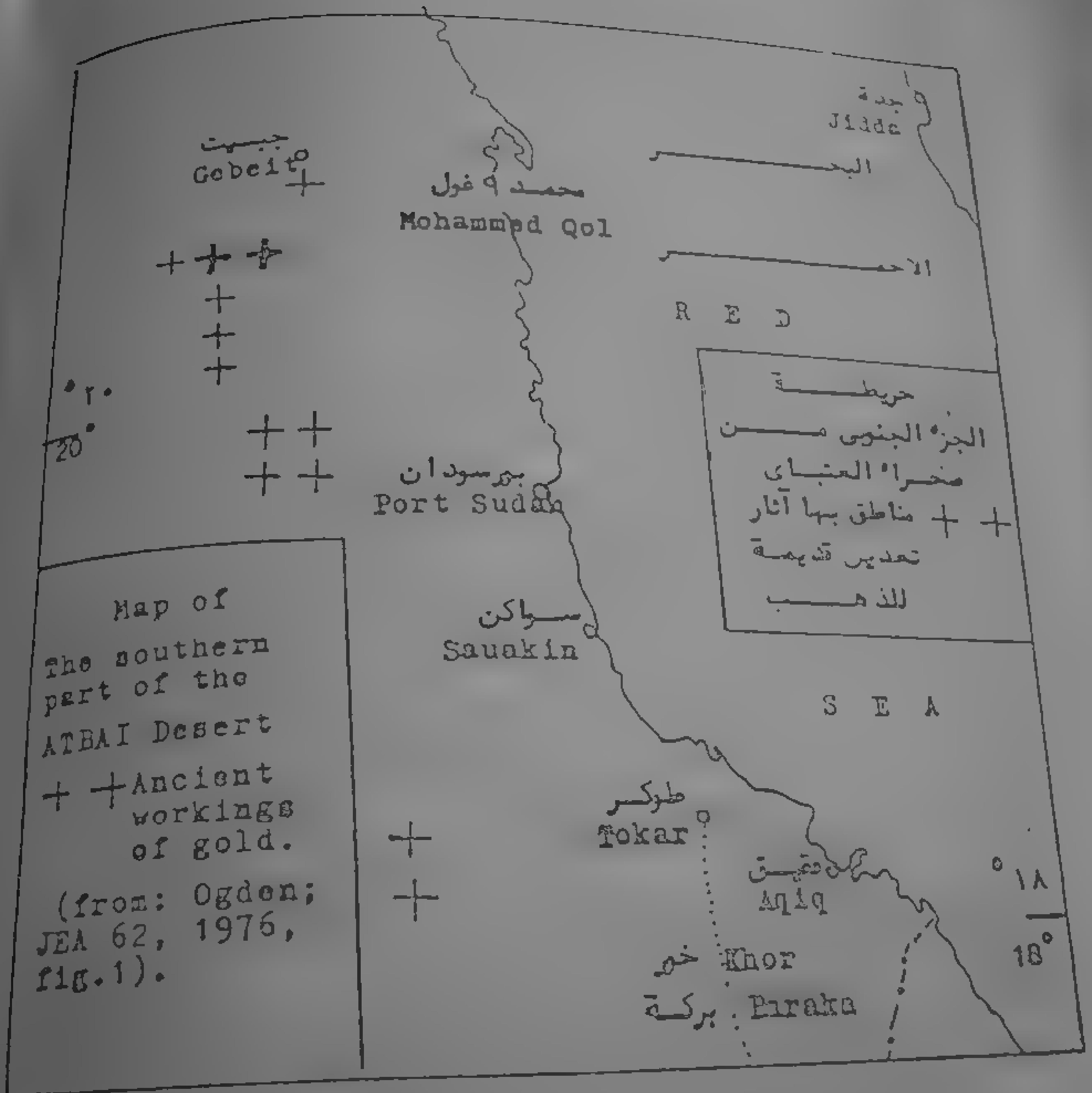
① Sites of excavations
 ② Excavations of oases
 ③ Excavations of oases
 ④ Excavations of oases

Reference

Lead mine
 Lead mine
 Lead mine

Br. 1602





خريطة رقم (٤)

المحتويات

مقدمة : الأهمية التاريخية والحضارية لمشروع الحفائر ... ١

(أولاً) خطة مشروع الحفائر وأهداف المشروع -- محاولة التوصل

إلى حلول لمشكلات النشاط المصري القديم في البحر الأحمر

بالبحث عن نقطة انطلاق هذا النشاط أو الميناء ... ٤

(ثانياً) الاكتشافات السابقة التي استرشدت بها البعثة لوضع

خطة الحفائر (اكتشافات ولكنسون وبيرتون) ... ٧

(ثالثاً) مراحل عمل البعثة وحفائرها

(أ) المرحلة الأولى : الكشف عن أساسات المحطة الرومانية

في وادي جاسوس للبحث عن أماكن وجود آثار

أو أساسات مبان فرعونية-الطابع اليوناني الروماني البحث

للآثار المكتشفة ... ١٠

(ب) المرحلة الثانية : الحفر على ساحل البحر الأحمر نفسه

والكشف عن موقع الميناء . مناطق العمل على ساحل

البحر -- كشف أول آثار فرعونية على ساحل البحر الأحمر

في مرمى جواسيس - كشف مجموعة من الدوحات
التذكارية الصغيرة - الأهمية التاريخية للوحة ١٥ - مروي ١٥

(١٢) المرحلة الثانية : تتبع الطريق نحو الداخل والكشف عن
مقصورة عمارة - موصولات نقوش المقصورة - نقوش
أو حية - - نقوش المصراع الشرقي - نقوش الكتلة
الحسية - نقوش المصراع الغربي - قاعدة مقصورة
سخر وخصائصها الثريفة - مراس السفن التي تتكون
منها مقصورة عمارة - الآثار الأخرى التي وجدت حول
مقصورة عنخو ١٩

(د) تنمة المرحلة الثالثة : استكمال تتبع الطريق نحو الداخل
والكشف عن لوحة انتيفوكر - الحالة التي وجدت

عليها اللوحة - نص اللوحة : ٣٣
الظواهر المشتركة بين نقوش مقصورة عنخو و لوحة
انتيفوكر ٣٨

ما استجد من كشف في موسم عام ١٩٧٧

الحفر على منح الحافة الشمالية لوادي جواسيس أسفل مقصورة

عنخو و لوحة انتيفوكر - العثور على كسر فخارية عليها كتابات

هيراقليسية وعلامات مقصورة - الآثار التي وجدت في هذه المواقع

و انما بالآثار التي سبق اكتشافها في موسم عام ١٩٧٦ ٤٠

الأهمية التاريخية للكشف

(أولاً) تحديد موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة تحديداً قاطعاً
نتيجة العثور على الآثار في أماكنها الأصلية ... ٤٦

(ثانياً) الميناء المكتشف هو المكان الأصلي للآثار السابق العثور
عليها في بداية القرن الماضي (لوحة نجتختاني - ور ،

لوحة نخم حتب) - مقارنة بين اسم الميناء الوارد على
الآثار المكتشفة وبين الأسماء الواردة على الآثار الأخرى ٤٧

(ثالثاً) تاريخ استخدام الميناء وعلاقته بمشكلة قناة البحر الأحمر ٥١

(رابعاً) النشاط المصري القديم في البحر الأحمر ومشكلة موقع
منطقة «بيا - بونت» (مناجم بونت. أهمية لوحة «إي - مرو»

في تحديد المدلول الجغرافي لهذا الاسم - مقارنة بين هذا
المدلول وبين ما ورد على الآثار الأخرى من شواهد -

صحراء العتباى كموقع مرجح لمنطقة بيا - بونت وادلة

ذلك ... ٥٦

(خامساً) العثور على أمثلة للمرساة المصرية لأول مرة على

الساحل المصري وأهميته في التعرف على صور هذه

المرساة على الآثار المصرية ... ٦٦

الاشكال : من شكل ١ إلى شكل ٥٦ .

البحر ابيض من رقم ١ إلى رقم ٥٦

قناة النيل - البحر الأحمر
المسماة "قناة سيزوستريس"
وأدلة عدم وجودها في العصر الفرعوني.
د. عبد السلام سيد

نشر مؤرخ في مصر. معلومة مودد أن نقطة التي يسميها
بعض باحثين «قناة البحر الأحمر» أو «قناة السويس» (١)، حفرها أحد فراعنة
الأسرة الثانية عشرة المسمى «سوسرت» على أساس أنه الاسم المصري القديم
الذي كتبه مؤرخو اليونان والرومان «Sesostris» وقالوا عنه أنه أول من حفر
هذه القناة.

وكان المؤرخ هيرودوت هو أول من أشار إلى حفر هذه القناة ولكنه لم
يذكر اسم سيزوستريس وإنما ذكر اسم «الملك نخاو» (٦١٠ - ٥٩٤ ق.م.)
كأول فرعون حفر هذه نقطة ولكنه قال أنه لم يتمها (٢).

أما أول من ذكر اسم سيزوستريس من كتاب اليونان كأول فرعون حفر هذه
القناة، فهو أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م.) ولكنه قال أنه لم يتمها أيضاً (٢).

ثم ردد المؤرخ ديودور (ألف كتابه ما بين ٥٩ - ٥٧ ق.م.) نفس رواية
هيرودوت تقريباً أي لم يذكر اسم سيزوستريس وإنما أشار إلى الفرعون نخاو
كأول من حفرها ولم يتمها (١).

• هذه ترجمة للبحث الجارى نشره بالإنجليزية بعنوان
Abdel Monem AH Sayed
On the non-existence of the Nile-Red sea canal (so called canal of
Sesostris) during the Pharaonic times

وذلك في المجلة التي تصدر في واشنطن بعنوان
Journal of the American Research Center in Egypt.

وفي الترجمة بعض التصرف لتلائم القارئ المصري.

(١) سليم حسن، مصر القديمة ج ١٢ ص ٦٩٥، ص ٧٠٣ والأفضل تسميتها «قناة النيل -
البحر الأحمر» لكي لا يحدث خلط مع تسمية «قناة السويس».

(٢) محمد مقرر خلفا وأحمد بدوي، هيرودوت يتحدث عن مصر، القاهرة، ١٩٦٦، فقرة
١٥٨

(٢)

Aristotle, Meteorologica, I chap XIV في 27

(١) وهيب كامل، ديودور السقاني في مصر فقرة ٢٢

وكان الجغرافى استرابون (ألف كتابه حوالى سنة ٧ ق م) هو أول كتب
حفرها مثل حفر هذه القناة واتمها لى فرعون سيزوستريس وحدد زمن
حفرها رويات الكتاب انكادسكبين على فرعون الذى بدأ حفر هذه القناة
(سيزوستريس أو نخاو) على عدم اسناد هذه روايات الى اساس تاريخى
سلم

والحقيقة التاريخية التى ثبتت من الحفائر التى قامت بها بعثة قسم التاريخ
على ساحل البحر الأحمر أن هذه القناة لم تكن موجودة طوال عصر الأسرة
لثانية عشرة الفرعونىة حتى عصر الفرعون سنوسرت الثالث (١) بدليل إستخدام
ميناء مرسى جواسيس خلال هذا العصر، فقد تبين من دراسة مقصورة من الحجر
من عصر الفرعون سنوسرت الأول وجدتها البعثة فى مدخل وادى جواسيس
بالقرب من الميناء، أن السفن التى إستخدمت فى الرحلة إلى منطقة «مناجم
بونت» (ساحل السودان) لم تواصل رحلتها إلى خليج السويس بعد عودتها من
هذه المنطقة، بل توقفت فى ميناء مرسى جواسيس. وكانت هذه السفن ذات
قابلية لل فك والتركيب. فقد ثبت من دراسة أحد النصوص الواردة على الأثر
المكتشفة أن السفن كانت تبني فى ترسانة قفط على شاطئ النيل ثم تفكك
وتنقل إلى ساحل البحر الأحمر حيث تتركب (٧) وبعد عودة السفن من
رحلتها كانت تفكك مرة أخرى وتنقل بالبر مع شحنتها إلى وادى النيل
والغالب أنها كانت تستخدم كسفن نيلية فلم يكن هناك فرق كبير بين السفن
البحرية والسفن النيلية فى مصر الفرعونية، والدليل على توقف سفن بعثة
سنوسرت الأول فى ميناء مرسى جواسيس وعدم إستمرارها فى الإبحار إلى رأس
خليج السويس، أن مراسى هذه السفن (جمع مرساة بمعنى هلب) وجدت فى
منطقة الميناء أى لم يتم نقلها إلى وادى النيل مع أجزاء السفن بسبب ثقل

(د) وهيب كامل، استرابون فى مصر فقرة ٢٤ والحقيقة أن استرابون لم ينس صراحة على
أن سيزوستريس أكمل هذه القناة ولكنه لم يذكر أن سيزوستريس لم يتمها بينما ذكر
فى نفس العبارة أن الفرعون نخاو بدأ حفرها (ربما يقصد إعادة حفرها) ولم يتمها.

(١) عبد المنعم عبد الحليم سيد، الكشف عن موقع ميناء الأسرة الثانية عشرة الفرعونية فى
منطقة وادى جواسيس على ساحل البحر الأحمر، مطبعة جامعة الإسكندرية، ١٩٧٨
ص ٥١-٥٢.

(٧) عبد المنعم عبد الحليم، نفس المصدر ص ٧٠-٧٢

(بونت) وراءهم إلى طيبة بقلب فرح» (١٠) وهذا النص مدون فوق منظر يمثل سنسر إحداهما مازالت راسية في الميناء البونتي وقد أنزلت أشرعتها، والأخرى منشورة الأشرعة وهي التي دون النص فوقها مباشرة. ومن هنا، بالإضافة إلى عدم وجود رسوم لعملية نقل بالبر، يرى هؤلاء الباحثون أن منظر هذه السفن يمثلها فوق مياه النيل (١١) (شكل ١).

ولكن إذا دققنا النظر في هذا المنظر لوجدنا أن السفينة ذات الأشرعة المنشورة أي التي كتب النص فوقها لا يمكن أن تكون في مياه النيل وإنما مازالت في البحر الأحمر. والدليل على ذلك أن أنواع الأسماك الممثلة أسفلها ليست من أنواع أسماك المياه العذبة (النيلية) بل هي أنواع أسماك المياه الملحة فهي تشبه تماماً الأسماك الممثلة أسفل السفينة المجاورة لها الراسية في الميناء البونتي. وعلى هذا فإن عبارة «الوصول بسلام... إلى طيبة» لا تدل على الوصول الفعلي إلى عاصمة مصر (طيبة)، وإنما هي من قبيل التمني والرجاء في العودة السالمة. وأن واقع. أنه في مقابل عدم وجود أي دليل على وجود قناة النيل - البحر الأحمر في عصر الدولة الحديثة، توجد أدلة قوية، وإن كانت غير مباشرة، على عدم وجود هذه القناة في ذلك العصر.

فقد ثبت من التحليل الكربوني للمواد العضوية التي وجدت في موقع الميناء (شكل ٢) (١٢) أن عينتين من هذه المواد ترجعان إلى عصر الدولة الحديثة وهما العينة رقم BM-1844R وهي قطعة من حبل سميك ربما كن الحبل الذي يربط في المرساة، والعينة رقم BM-1846R وهي قطعة من نبات انحلفا ربما كانت جزءاً من حصير. والعينة الأخيرة تغطي فترة زمنية تمتد من عام ١٥٢٠ إلى عام ١١٠٠ ق.م أي تشمل تقريباً عصر الدولة الحديثة بأكمله، وهذا المدى الزمني الطويل يجعل من غير المقبول الاعتماد على هذه النتائج الكربونية وحدها لتحديد تاريخ استخدام الميناء.

J.H. Breasted, Ancient Records of Egypt, Vol. II § 260.

(١٠)

ibid, note d

[[١١]]

(١٢) تم هذا التحليل في معمل المتحف البريطاني بلندن وقد تلقت النتيجة النهائية بعد إتمام عملية ال Calibration في ١٩٩٢/١٠/٢٢

ولذلك كان لابد من الرجوع إلى الآثار المصرية المسمدة التي ترجع لهذا العصر ومن حسن الحظ لدينا ثلاثة أدلة من عصر الدولة الحديثة تشير إلى عملية نقل البيرة للسلع الواردة من بونت من ميناء على ساحل البحر الأحمر إلى وادي النيل أي تشير من ناحية أخرى إلى عدم وجود ميناء لسل البحر الأحمر في ذلك العصر وإن كان ذلك بطريقة غير مباشرة وهذه الأدلة هي

أولاً . المنظر الممثل في المقبرة رقم ١٤٣ في طيبة (من عصر لمرعون
المنحني الثاني ١٤٣١ - ١٤٠٥ ق.م. في طاب) ويظهر فيه استقبال سلع
بونت في الميناء على ساحل البحر الأحمر (شكل ٣) ونقلها على ظهور الدواب
إلى وادي النيل وقد ظهر الموظف المصري المختص بهذه المهمة بعربته الحربية
بينما مثل أتباعه يسيرون على أقدامهم وهم يدفعون أمامهم الحمير المحملة بالسلع.
وظهرت شجرة كندر (لادن - بخور) يحملها رجلان. ومن أهم الرسوم في هذا
المنظر الرسم الذي يمثل سبعتين شراعتين على شكل طوف له شراع مثلث.
وبرى بعض الباحثين أنها خاصة بنقل السلع من بونت إلى مصر (١٢) ولكن يبدو
هذا بعيد الإحتمال لأن بونت كانت في ذلك الوقت (منذ بعثة حتشبوت) تقع
على الساحل الشمالي الشرقي للسومال (١٣). ولذلك يرجح أن مهمة هذه السفن
الخفيفة إما نقل السلع بين الشاطئ وبين سفن الشحن البوننتية الكبيرة الراسية في
عرض البحر في المياه العميقة بعيداً عن المياه الضحلة القريبة من الشاطئ، أو أنها
كانت لنقل السلع من المستوطنات البوننتية النجارية القريبة من مصر التي كانت
مراكزاً (١٤) للوسطاء الذين تشير إليهم نصوص حتشبوت.

ثانياً : المنظر الممثل في مقبرة «أمون - مس» في طيبة (شكل ٤) التي ترجع
إلى عصر الملك تحتمس الرابع (١٤٠٥ - ١٣٩٥ ق.م) وهو يصور أيضاً عملية
نقل السلع البوننتية من الميناء المصري على ساحل البحر الأحمر إلى وادي النيل.
وهو يشبه منظر المقبرة رقم ١٤٣ السابق وصفه فقد ظهرت قافلة الحمالين وهم

(١٢) I Sava Soderbergh, The Navy of the 13th Egyptian Dynasty, Uppsala, (١٩٤٦)

p 23

(١٣) عبد المنعم عبد الحليم سيد، محاولة لتحديد موقع بونت، نشرة جمعية الآثار
بألكسندرية، بعنوان «دراسات أثرية وتاريخية» العدد الخامس، ١٩٧٤، ص ٣٢

(١٤) *That in all Egypt, "were there direct relationships between* (١٩٥١)

the Nile and the Red Sea, *EA*, Vol. 13 (1959) p. 128-129

بحرون عبر الصحراء في طريقهم من شاطئ البحر الأحمر إلى وادي النيل
حملت حمير السلع "ثقله سناً حمير" الرجال السلع "الحضنة مثل قطع
شك مصره (١٦)

ثالثاً : النص الوارد في بردية هاريس الذي يسجل إرسال بعثة إلى بونت
وغيره في مصر في عصر أمنمحات رمسيس الثالث (١١٨١ - ١١٥٦ ق.م).
وهو ذو أهمية كبيرة لأنه يدل بوضوح على عدم وجود قناة لبر - البحر
الأحمر في ذلك العصر إذ يقول النص (شكل د) في وصف رحلة العودة ونقل
السلع في داخل مصر ما يلي :-

"ثم وصلوا (رجال البعثة) في مادم إلى مرتفعات (أو صحراء) قفط (خاست
جيتو). وقد رسوا في مادم حاملين الأشياء التي أحضروها. وقد نقلت على
ظهور الحمير والرجال إلى ميناء قفط حيث شحنت في سفن بالنيل أبحرت
شمالاً إلى العاصمة (١٧).

ولاشك أن هذا النص ينفي بوضوح وجود قناة النيل - البحر الأحمر، فلو
كانت موجودة لما تجشم المصريون مشاق نقل السلع من الميناء المصري عبر
الطرق الوعرة في الصحراء الشرقية إلى مدينة قفط على النيل حيث أعيد شحنها
في السفن التي نقلتها إلى أقصى الشمال في شرق الدلتا حيث كنت توجد العاصمة
الشمالية المسماة «بر - رمسيس» (قنتير الحالية شمال شرق نر بسطة) التي كان
من المفروض أن قناة النيل - البحر الأحمر - إن كنت موجودة في ذلك
الوقت - تبدأ بالقرب منها (من تل بسطة بالقرب من الزقاريق) وتأخذ من
الفرع البلوزي (بحر شبين حالياً تقريباً). ولذلك لم يكن من المعقول أن يترك
المصريون هذا الطريق السهل المباشر لمرور السفن من البحر الأحمر إلى القناة
والوصول إلى قرب «بر - رمسيس» في شرق الدلتا، ويفضلوا عليه الطريق الشاق
غير المباشر وما يتطلبه من تفريغ وشحن ليصلوا إلى «بر - رمسيس»!!

Söderbergh, op. cit. p25 and fig. 7

(١٦)

W Erichsen, Bibliotheca Aegyptiaca, Papyrus Harris (1933) pl 77-8.
78 and Breasted, ARE IV § 407

(١٧)


وهكذا تبين من هذه الأدلة التي تشير إلى استخدام ميناء على ساحل البحر الأحمر في رحلات بونت وفي نقل سلعها، أن قناة النيل البحر الأحمر لم تكن موجودة في عصر الدولة الحديثة

والحقيقة أن أقدم رواية مسجلة عن إتمام حفر القناة لأول مرة، هي التي ردها هيرودوت التي ينسب فيها شوا العمل إلى الملك دارا الأول الفارسي (٥٢١ - ٤٨٦ ق.م) والدليل على صحة رواية هيرودوت أنه لم يذكر اسم الفرعون سبزمستريس وبذلك كانت روايته بعيدة عن الأساطير، ولعل السبب في صحة رواية هيرودوت أن زيارته لمصر (ما بين ٤٥٠ - ٤٤٨ ق.م) كانت قريبة العهد بحفر القناة. وقد وصف هيرودوت مسار هذه القناة بأنها كانت تأخذ من النيل (يقصد الفرع البلوزي الذي يجري مكانه الآن بحر شبنن تقريبا كما ذكرنا) إلى الجنوب قليلا من مدينة Bubastis (تل بسطة بالقرب من الزقازيق) ثم تتجه شرقا إلى بلدة Palumus (هي بر-أثوم الفرعونية ومكانها تل الرطابة أو تل المسخوطة الحالية) ومنها إلى ماسماه بالخليج العربي وهو خليج السويس حاليًا (١٨).

وقد أكدت الكشف صحة رواية هيرودوت عن حفر دارا الأول للقناة وعن مسار هذه القناة فقد عثر على بقايا عدة لوحات أقما دارا الأول على طول القناة في مناطق تل المسخوطة وكبريت والكوبري (خريطة رقم ١) وقد سجل درا على هذه اللوحات بخطين نيبروغليني والمسماري حفر هذه القناة. فعلى إحدى اللوحات مكتوبه نيبروغلينية وهي التي كانت مقدمة في منطقة كبريت، يقول در: تمت حفرت القناة لتصل مياه النيل إلى ... تمت تجهزت أربا وعشرين سفينة تحمل ... نحو بلاد فارس ٩١

وفي نفس المسماري المستويش على ظهر لوحة من المسخوطة يوجد در: تمت مسمروحة دارا ... تمت حفرت هذه من بحر مصر وسميت بحري ... تمت حفرت الممر ... تمت حفرت هذه ... تمت حفرت من مصر ... تمت حفرت ... ٩٢

٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ -

«أندريه سيرفن» أن الاسم *Piru* يورد في النسخ المسمارية المصرية  (٢١) *Pwhr* الوارد في نقش من عصر رمسيس الثاني وهو محفوظ الآن في متحف الإسكندرية (٢٢). وقد ترجم سيرفن هذا نفس كما يلي: «إتني (رمسيس الثاني) حفر» نهر بومر (منطقة) ثكو (٢٣) لكي يأتي الفيضان بسبب قوتى»

وقد استخلص «سيرفن» من ذلك أن رمسيس الثاني أتم حفر القناة التي بدأ حفرها (في رأيه) في عصر الدولة لحدثه حتى منطقة «ثكو» ثم أكملها نجاو في منطقتي السبع أبيار وجبل مريم حتى أوصلها دارا الأول إلى البحيرات المرة (٢٤)

ورغم عدم إلتئاد سيرفن في رأيه هذا بشأن مراحل حفر لقناة لأدلة أثرية (فيما عدا ما يتصل برمسيس الثاني) فإن رأيه هذا يؤكد أن القناة لم يتم حفرها في العصر الفرعوني كمر مائي مستمر يربط بين النيل والبحر الأحمر.

وفي رأيه أن القناة التي حفرها رمسيس الثاني كما يشير لذلك نقش متحف الإسكندرية لم يكن الهدف من حفرها ربط النيل بالبحر الأحمر، وإنما كانت لإيصال المياه العذبة لأغراض الري إلى المراكز الدينية في منطقة وادي الطميلات وخاصة أراضي معابد الآله اتوم في منطقة بيتوم-ثكو (تل لمسخومة).

ولعل النقش المذكور الذي يسجل حفر رمسيس الثاني لهذه القناة العذبة يقدم أساساً تاريخياً للرواية التي ردها الكتاب الكلدسيكيون عن حفر الفرعون ميزوستريس لقناة النيل-البحر الأحمر.

Servin, op. cit. p.95

(٢١)

A Bruyère «Un monument de Ramses II à Serapeum», BSEIS Tome I,

(٢٢)

(1949 - 1950) p. 57 - 74

(٢٣) «ثكو» Thokw هو اسم مصري قديم آخر لمدينة بيتوم-تل المسخومة أنظر

P. Monier Geographie de L'Egypte Ancienne, Premiere Partie (1957) p.213

أو أنه اسم للمنطقة التي بها مدينة بيتوم طبقاً لرأى آخر، أنظر باسكال فيرنوس وجان يويوت، موسوعة الفراعنة، ترجمة محمود ماهر طه، القاهرة، (١٩٩٠) ص ٩٨.

Servin, op. cit. p.95

(٢٤)

ومن بين هؤلاء الفراعنة الثلاثة فإن رمسيس الثاني هو الفرعون الذي يمكن
أن نسلم عليه نشاط سيزوستريس في وادي طميلات وحفر القناة لوجود ظل
من الحقيقة التاريخية لهذا النشاط، هو حفر رمسيس الثاني قناة المياه العذبة
لتصل مياه نهر النيل إلى منطقة بيتوم - تل المسخوطة كما سبق أن ذكرنا، ولكن
نمصريين (سنتين) منهم الكتاب الكلاسيكيون معلوماتهم) ضخموا عمل
رمسيس الثاني (سيزوستريس) من حفر قناة محدودة للري إلى حفر قناة
كبرى تربط بين النيل والبحر الأحمر بهدف الإقلال من شأن هذا العمل الضخم
الذي أنجزه ملوك الفرس المحتلين لبلادهم (٢٩)

(٢٥) وهيب كامل، ديودور الصقلي فقرة ٥٥

(٢٦) عبد المنعم عبد الحليم، الكشف عن موقع ميناء الأسرة ١٢ ص ٦٤

(٢٧) ديودور الصقلي فقرة ٥٥

(٢٨) هيرودوت فقرة ١٠٨ - ١١٠ وديودور فقرة ٥٨

(٢٩) ظهر رأي بين الباحثين بأن المصريين اخترعوا هذه الروايات عن سيزوستريس

إختراعاً (كأحد فراعنتهم القدماء) لتصغير أعمال ملوك الفرس أي ليس لها أساس

تاريخي أنظر Alan B Lloyd: Necho and the Red sea, some considerations

p 152 (1977) JEA 63 ولكن كما سبق أن ذكرنا، ثبت من الآثار التي وجدت في

كل من وادي جواسيس وبرزخ السويس وجود ظل من الحقيقة التاريخية لها رواة

الكتاب الكلاسيكيون (نقاد عن المصريين) عن نشاط الفرعون سيزوستريس في البحر

الأحمر ووادي طميلات، عن تفاصيل نشاطه في البحر الأحمر أنظر

Alan B Lloyd: "New light on the recently discovered port on

the Red Sea", JEA 68 (1983) p 37

من كل ماتقدم يتبين أن قناة النيل - البحر الأحمر لم تكن موجودة طوال
عصر الدولة الحديثة بدليل أن المصريين كانوا ينقلون السلع الواردة من مناطق
بحر الأحمر بالطريق البرى من ميناء على ساحل الصحراء الشرقية إلى النيل.
والسؤال الآن، أين يوجد هذا الميناء، هل هو ميناء الدولة الوسطى المسمى
«سو» أو «ساو» وهو مرسى جواميس؟ أم ميناء آخر؟

إن العبارة السابق الإشارة إليها الواردة في نص بردية هاريس (التي ترجع
لعصر رمسيس الثالث) التي تصف المنطقة التي رست عندها بعثة هذا الملك بعد
عودتها من بلاد بونت بابها «مرتفعات (صحراء) قفط» (خاست جيتيو) هذه
العبارة تشبه إلى حد كبير العبارة الواردة على الآثار المكتشفة في منطقة وادى
جواميس السابق الإشارة إليها أيضاً والتي تصف ميناء مرسى جواميس بأنه ميناء
«سو (فى) (مرتفعات صحراء) مقاطعة قفط» (٢٠). هذا التشابه يدل على أن
ميناء مرسى جواميس هو الذى رست عنده بعثة رمسيس الثالث بعد عودتها من
بونت أى أنه كان الميناء المستخدم فى عصر الدولة الحديثة الذى كانت قوافل
نقل السلع المصورة فى المقبرة رقم ١٤٢ وفى مقبرة آمون - مس (لمذكورين
فيما سبق) تبدأ رحلتها منه نحو وادى النيل.

وربما يثار إعتراض على هذا الإستنتاج بأن وصف المنطقة التي رست عندها
بعثة رمسيس الثالث بأنها «مرتفعات (صحراء) قفط» ينطبق على منطقة ميناء
القصر أيضاً لأنه يقع عند نهاية طريق وادى الحمامات القادم من قفط.
والرد على ذلك أن الحفائر المنظمة التي أجرتها بعثة جامعة شيكاغو
الأمريكية لثلاثة مواسم متتالية فى ميناء القصر القديم (الواقع شمال مدينة
القصر بحوالى ثمانية كيلومترات) لم تسفر عن العثور على أية آثار ترجع
للعصر الفرعونى، بل كل ما وجدته من آثار ترجع إما إلى العصر اليونانى
الرومانى أو إلى العصر الإسلامى (٢١) وبالمثل لم يعثر فى مدينة القصر نفسها

(٢٠) عبد المنعم عبد الحليم، الكشف عن موقع ميناء الأسرة ١٢ ص ٤٩.

(٢١) D.S. Whitcomb and J. Johnson, Quseir al-Qadim 1978, 1980, ARCE. cf. Abdel Monem A.H. Sayed, «Review of Quseir al-Qadim 1980, C&E June 59 (1984) p. 293-294

سرى به ربحه نفس مرقسي. وقد وجد وصال Weigall في بداية القرن
جاء عدة قطع بحرية من موش هيرونغفستة تبين أنها ترجع للعصر
سليم (١٢١) وكان من مرمى جواميس هو الميناء الوحيد على ساحل
البحر الأحمر الذي ثبت استخدامه لمصر في نشاطهم البحري من الأثر
في وقت من وقت ذلك فهو الميناء الذي استخدمه المصريون القدماء في عصر
الدولة الحديثة.

وقد يثار تساؤل عن سبب تفضيل المصريين القدماء لهذا الميناء على ميناء
نصير رغم أن شروق الشمس هنا وميناء مرمى جواميس أكثر وعورة وأطول
مسافة من الطرق المؤدية إلى ميناء القصير.

ونورد على هذا تساؤل يمكن التوصل إليه بدراسة خريطة بردية تورين (٢٢)
(خريطة ١٢) وقد رسمت على هذه الخريطة الطرق المؤدية من النيل إلى ساحل
البحر الأحمر السمي "يه" على الخريطة (٢٤). وحول الطريق الرئيسي

A Weigall, Travels in the Upper Egyptian Deserts (1913), p 81 and pl.x (٢٢)
ورغم أن الميناءين القديمين الآخرين الواقعين على ساحل البحر الأحمر وهما ميناء
نصير - سويس - وميناء برنيس - رأس مناس بعيدان عن منطقة «سحراء قنط»
الواردة في نص بردية هاريس مما يجعل من المستبعد إنطباق هذه التسمية على
منطقتيهما، إلا أنهما بدورهما لم تكشف الحفائر أو الدراسات التي أجريت فيها عن أية
آثار بهما من العصر الفرعوني تشير إلى نشاط بحري راجع B Bruyère, Fouilles de
Clysma - Qolzom (Suez) 1930 - 2 IFAOC, 1966; Golenischeff, Une
excursion à Berenice, Rec. de Trav. XIII (1913) p. 87cf. PM. VII p 326

(٢٢) تنسب هذه الخريطة إلى متحف تورين بإيطاليا وهي مرسومة بالألوان ومكتوب عليها
بيانات دلحظ الإمبراطيني وتعتبر أقدم خريطة طبوغرافية جيولوجية في العالم وترجع
إلى عصر الفرعون رمسيس الثاني وقد وجدت منصوصه إلى جزئين، الجزء الأصغر
رسمت عليه مواقع مناجم الذهب والطرق المؤدية إليها والجزء الأكبر رسمت عليه
جبال محاجر الست.

(٢٤) أجمع علماء السريات على ترجمة كلمة «يه» هذه بالبحر الأحمر «فيها عندا نون»
الفريسي جورج حويون الذي ترجمها إلى «نيل» مما جعله يحدد النهر المرسوم على
الخريطة بـ «نهر الحمامات» بدلا من «نهر النواخير» (رقم ٢ على الخريطة ١٢) (٢٤)
الذي يقع وسط مناجم الذهب، كما حدد رسوم الخريطة بأنها للمنطقة الواقعة بين
نصير - رأس الحمامات المحاذية لنهر النيل - رأس مناس - مرمى جواميس - ميناء

المرسوم على الخريطة الذي حدده الباحثون بوادي الفواخير (٢٥) الواقع في منتصف وادي الحمامات تقريباً (رقم ١ في الخريطين ١٢، ٢ب) والطرق المتفرعة منه (وادي عطا الله رقم ٢ ووادي الد - حول هذه الطرق تنتشر مناجم الذهب ومحاجر الشيست (أو حجر الجرايوكه Graywacke كما يسمى علمياً) (٢٦)

ورغم أن القوس من الخريطة (كما رسمها المصري القديم) أن تكون دليلاً لمواقع مناجم الذهب ومحاجر الشيست في وادي الفواخير وما حوله، فإن الطرق المتفرعة منه على الخريطة كتب عليها ما يدل على أنها تؤدي إلى البحر (الأحمر) وإلى ميناء يقع على ساحله. وسبب هذا الجمع بين الطرق المؤدية إلى ساحل البحر وبين مواقع مناجم الذهب ومحاجر الشيست يرجع إلى أسلوب المصريين القدماء في الاستفادة من القوى البشرية المستخدمة في مشروعات الصحراء الشرقية، فقد كانوا يجمعون بين مشروعات أو أكثر من هذه المشروعات ليتمكن استثمار هذه القوى البشرية قدر المستطاع. ومثال ذلك الجمع بين بناء السفن في الميناء الواقع على ساحل البحر الأحمر (أو تركيب هذه السفن بتعبير أدق) (٢٧)، وبين قطع الأحجار من محاجر الشيست كما يدل على ذلك نقش كل من حنو (٢٨) وأميني (٢٩)، أو الجمع بين تركيب السفن وبين استخراج الذهب من

- المؤدية إلى مدينة الأقصر، فهو يرى أن هذه الطرق تتجه إلى هذه المدينة تمشياً مع رأيه بأن كلمة «يم» تعني «النيل» وليس «البحر». وبذلك تجاهل ج. جويون المنطقة الواقعة إلى الشمال من وادي الحمامات المحاورة لوادي الفواخير والتي يمر بها وادي عطا الله وتخترقها طرق أقل وعورة وتنتشر فيها مناجم الذهب. أنظر

G Goyon «Le papyrus de Turin dit des mines d'or et le Wadi Hammamat»

ASAE, Tome XLIX (1940) pp. 337 - 392

G.W Murray, «The gold mines of the Turin Papyrus», in John Ball, Egypt (٢٥) in the classical geographers (1942) p. 180 - 2.

(٢٦) ألفريد لو كاس، المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي أسكندر ومحمد زكريا غنيم، القاهرة، ص ٦٧٢.

(٢٧) سبق أن ذكرنا أن المصريين القدماء كانوا يبنون السفن في مدينة قفط على شاطئ النيل ثم ينقلونها منككة إلى ساحل البحر الأحمر حيث يركبونها (أنظر ص)

Breasted, ARE I § 43٤.

(٢٨)

Sayed CdE 50 p. 27 - 28.

﴿ ٥٨ ﴾

الوديان المؤدية إلى هذا الميناء ومثال ذلك بعثة الملك رمسيس الثالث إلى بونت (٤٠).

وقد كتب في الخريطة على أول هذه الطرق عبارة «الطريق المؤدى إلى اليم» (رقم ١ على الخريطة رقم ١٢)، ومطباً لرأى ج. مري (٤١) فإن هذا الطريق يطابق ذلك لجزء من وادي الحمامات الممتد من بنو الفواخير إلى الشمال الشرقي نحو تقصر (رقم ١ على الخريطين ١٢، ٢ب). والطريق الثاني (رقم ٢) كتب عليه طريق بحر يؤدي إلى اليم (البحر الأحمر). وقد حدده ج. مري بوادي أم عش الزرقاء المتفرع من وادي عصا الله (٤٢) والطريق الثالث (رقم ٢ في

Breasted, ARE IV 228.

Murray, op. cit. p. 180 - 2

(٤٠)

(٤١)

يعتبر رأى ج. مري بشأن مطابقة خريطة تورين على الطبيعة أكثر آراء الباحثين في هذا الصدد منطقية وأقربها إلى الواقع رغم أنه أقدم هذه الآراء (نشر عام ١٩٤٢). وقد سبق أن أوضحت نقاط الضعف في رأى ج. جويون (أنظر ص) وفي السنوات الأخيرة (١٩٨٨) ظهر رأى لباحثة أمريكية تدعى لويز برادبرى مؤداه أن الخريطة يجب أن تقرأ بتوجيه حافتها العليا نحو الجنوب (وليس نحو الشمال كما قرأها ج. جويون أو نحو الشرق كما قرأها ج. مري) وقد نجحت هذه الباحثة في مطابقة خريطة ساحم الذهب (الخريطة الصغيرة) على الطبيعة بوجه عام، ولكنها فشلت في مطابقة مناجم الشيت (الخريطة الكبيرة) إذ افترضت أن تكون هذه الخريطة لمنطقة صخور الدولوميت الداكنة في وادي حمامة الواقع شمال وادي الحمامات بحوالى خمسين كيلومتراً وهو خطأ كبير لأن المعروف أن محاجر الشيت تنتشر على صخورها ماثت النقوش الهيروغليفية التي تصف عمليات قطع كتل الشيت من هذه المحاجر بينما تخلو المنطقة التي حددتها برادبرى في وادي حمامة من هذه النقوش أنظر

Louise Bradbury, «Reflections on travelling to God's Land and Punt in the Middle Kingdom», JARCE XXV (1988) p.150.

(٤٢) هذه إحدى نقطتي الضعف في رأى ج. مري لأن وادي أم عش الزرقاء يجب أن يتفرع من وادي الفواخير مباشرة طبقاً للرسم على الخريطة القديمة وليس من وادي عصا الله كما هو في الواقع (قارن رقم ٢ على الخريطين ١٢، ٢ب). أما نقطة الضعف الأخرى فهو اختلاف شكل أرضية وادي الفواخير (خريطة ١٢) فهو يبدو كطريق مهده في أجزائه الشمالية بينما يظهر كطريق وعر (لدوائر المسبقة التي قد تدل على انتشار قطع الحجارة) في جزئه الجنوبي. كذلك تبدو أرضية وادي نسر (في الخريطة ١٢) مطابقة لأرضية وادي الفواخير رغم وعورة وادي نسر ولكن رغم ذلك، فإن نقاط الضعف هذه أقل أهمية من نقاط الضعف في آراء ج. مري ج. جويون ول. برادبرى وقد يكون سببها أن رسام الخريطة رسمها من زوايا

الخريطين ١٢. أ. ب) كتب عليه «الطريق إلى تنت-با-مر Tent-p3-Mer» .
وقد ظل هذا الإسم مصدر حيرة علماء المصريات فترجمه جاردنر «طريق
العارى أو ممر الصحراء» . ورغم أن ح. جوبون لم يقبل هذه الترجمة إلا أنه
تركه بدون ترجمة (١٢) . وأخيراً ترجمته لويز برادبرى ترجمة مقنعة وهى
«الطريق الخاص بالماء» . وحددت هذا الميناء بأنه مرسى جواسيس (١١) .
وهذا التحديد يتفق مع رأى ح. مري بأن هذا الطريق هو وادى عطا الله (١٥) .
وهذا الوادى يؤدى إلى وادى ماقى ومنه إلى وادى جواسيس الذى يقع ميناء
مرسى جواسيس عند نهايته على ساحل البحر الأحمر .

وعلى هذا الأساس . يوجد طريقان مرسومان على الخريطة يؤديان إلى ميناء
مرسى جواسيس بعد مرورهما بوادى ماقى حيث تنتشر مناجم الذهب التى
استغلتها البعثات المصرية التى كانت تقصد ميناء مرسى جواسيس للإعداد
للرحلات المسافرة إلى بونت . والدليل على ذلك ، وجود نقوش على جوانب هذه
الوديان وردت بها أسماء الملوك الذين أرسلوا هذه البعثات . فعند إلتقاء وادى عطا
الله بوادى ماقى . حفرت أسماء (خراطيش) الملكين سنوسرت الأول ورمسيس
الثالث (١٦) . وكما سبق أن ذكرنا ، فمن الثابت أن بعثتى هذين الملكين إلى بونت
(بيا-بونت بالنسبة للأول) استخدمتا ميناء مرسى جواسيس (بصفة قاطعة
بالنسبة لبعثة سنوسرت الأول وبصفة مرجحة إلى حد كبير بالنسبة لبعثة
رمسيس الثالث) .

كذلك وردت إشارة لإستغلال مناجم ذهب الصحراء الشرقية ضمن المنظر
المرسوم فى المقبرة رقم ١٤٣ بطيبة المذكور سابقاً (شكل ٣) والذى يمثل نقل
السلع الواردة من بونت عبر الصحراء ، وفى هذا المنظر سجل نص يذكر أن من
بين السلع التى جلبها الموظف مع السلع الواردة من بونت ماأطلقت عليه النقوش

Goyon, op. cit. p. 379.

(١٢)

Bradbury, op. cit. p. 182.

(١١)

Murray, op. cit. p. 182 and Bradbury op. cit. p. 150

[[١٥]]

J. H. Green, Notes on some inscriptions in the El Bah district, PSBA

(١٦)

31 (1000) pl. LIV no4.

«ذهب جبال (محراء) قنطرا» (١٧). وهي إشارة غير مباشرة إلى الجمع بين مشروع جلب منتجات بونت وبين مشروع استخراج الذهب من المناجم الواقعة على جواتب الطرق المؤدية إلى الميناء.

وبالمثل ورد ضمن نقوش بعثة حثشبوت إلى بونت نص ترجمته «الألكسوم (الذهب الفضي) من أجود (منتجات) المرتفعات (أو الصحراء) يوزن مع منتجات بونت» (٤٨).

منتجات بونت
وربما قدم ورود فيه قنطار في هذا النقص إلا أن ذلك لا ينفى أن مكان
مخرج الشجيرة هو واديان الصحراء شرقية نمودية إلى ميناء موسى
جوايس حيث رست سفن حثيبوت بعد عودتها من رحلتها إلى بونت لأن
كلمة مرسى أو صحراء (مخاست) تلازم كلمة «قنطار» في النصوص المصرية
عند مشاربها إلى منحارج الشجيرة من المناطق الممتدة من قنطار إلى ساحل البحر.

من الأدلة المذكورة سبقاً يتبين أن الطريق البرى كان هو الطريق الذى إتبعه المصريون القدماء فى عصر الدولة الحديثة فى نقل سلع بونت من ميناء مرسى حواميس إلى وادى النيل، وبذلك كان هذا الميناء هو نقطة الإنطلاق للسفن لاسمىة متجهة إلى بونت مما يدل على عدم وجود قناة التبيل البحر الأحمر فى عصر هذه الدولة.

وبعد أن أثبتنا عدم وجود هذه التماث في عصر الدولتين الوسطى والحديثة،
قد يتار نسأل من هذه التماث بالنسبة للدولة القديمة. والحقبة أنه يوجد دليل
قوى على عدم وجود هذه تماث في عصر الدولة القديمة وهو نفس المندون في
مقبرة بيبى نخت بأسموان (عصر الملك بيبى الثاني ٢٢٤١ - ٢١٤٨ ق.م الأسرة
السادسة) الذي يشير إلى بناء (أو تركيب) (٤٩) سفينة على ساحل البحر

5. Cumming, J. Egyptian historical records of the later Eighteenth dynasty (19)

1982 (1984) no 1473.

Exp. No. 1 Air 11 3 373

(١٩) استخدمت كلمة "سيت API" في هذا النص للتعبير عن "سواء" (تركيب) هذه تسمية
والمعنى الدقيق للكلمة هو "تشبيهاً ألواح السفينة بالتحال" وقد طُبعت الكلمة مرة
المعنى في منظر في مقبرة ربح حلت في مسودات أخرى.

• • • • •

الأحمر لإرسالها إلى بونت (٥٠)

أما عن تحديد الميناء الذي كانت هذه السفينة تبني (تركب) فيه فإن هذا التحديد ليس واضحاً بنفس درجة وضوحه في عصر الدولتين الوسطى والحديثة ولكن يمكن التوصل إلى ذلك بالقياس بأدلة تحديد ميناء مرسى جواسيس في عصر الدولتين الوسطى والحديثة وهذا هو السبب في أننا أشرنا دراستها إلى ما بعد دراسة الأدلة في عصر هاتين الدولتين.

فمن عصر الدولة القديمة يوجد اسم الفرعون مسحورع (٢٤٤٤ - ٢٤٢٢ ق.م - الأسرة الخامسة) منقوشاً على صخور وادي حمامة (٥١) الذي يمر به طريق شملى عبر ودي الجفصامى ومنطقة سمته إلى وادي ساقى ومنه إلى وادي جواسيس وهو طريق غنى بمناجم الذهب. وقد سجل حجر بلرمو أنه في عصر الملك مسحورع جلب من بونت ٨٠,٠٠٠ مكيل من الكندر (الالادن - البخور) المسمى «عنثيو» (٥٢) وكان المصريون في عصر الدولتين القديمة والوسطى يميزون البخور المجلوب بطريق البحر الأحمر بهذا الاسم (٥٢) وهذا معناه أن بعثة

- لكلمة المصرية الدارجة «سبت» بمعنى ملة ربما لأن عمل السلال يتم بنفس الطريقة) مما يرجح أن عملية سبت» هذه هي تركيب ألواح السفينة وهي العملية التي كانت تجرى على ساحل البحر الأحمر بعد بناء السفينة على شاطئ النيل ثم فكها ونقل أجزائها إلى ساحل البحر الأحمر حيث تركب كما سبق أن ذكرنا (راجع ص) .

(٥٠) Breasted, ARE I 360 في

(٥١) Green, op. cit p. 321 no 34.

(٥٢) Breasted, ARE, I 161 في

(٥٢) في عصر هاتين الدولتين كان المصريون يطلقون على البخور الذي كانوا يجلبونه

بطريق النوبة اسماً آخر هو «سنتر» كما تدل على ذلك نصوص مقابر إمراء أسوان.

فقد روى كل من حرخوف Herkhuf (Breasted ARE I 339) في و سبني Sebeni

(Ibid, I 369) أنه حصل على بخور «سنتر» ويبدو أن هذا النوع كان أقل جودة

من النوع المسمى «عنثيو» الذي كان يجلب بالطريق البحري عبر سواحل البحر الأحمر

مدليل ماورد في قصة الملاح الفريق حين تفاخر الملك الثعبان أمير بونت وهو يخاطب

الملاح بأن نوع البخور الذي لديه هو «عنثيو» بينما ما يوجد في مصر لدى الملاح هو

من نوع «سنتر» أنظر M H. Golenischeff, Le conte de Noufragé

(Bibl d'Etude Tome II (1912) p 169) ولكن يلاحظ أنه منذ عصر الدولة الحديثة

أصبح الاسم «سنتر» يطلق أيضاً على البخور المجلوب بطريق البحر الأحمر كما

تمت منحورع إلى بونت سافرت بطريق البحر الأحمر من ميناء مرسى
حومس الذي يقع في نهاية الطرق القادمة من وادي حمامة حيث نقش
حرمطوش أمك منحورع وهو يشير إلى إقتران مشروع إرسال البعثة إلى بونت
مشروع منحورع الذي من لودول لمودية إلى مرسى جواسيس.

من غير شك سبب ثلثي إلى بونت التي يشير إليها النص السابق ذكره.
وان اسم هذا الفرعون لم يعثر عليه حتى الآن على منحور هذا الطريق الشمالي
لعمد من وادي حمامة شرقاً إلى وادي ساقى ووادي جواسيس. وقد افترض
بعض علماء المصريات أن بناء (أو تركيب) السفينة قد تم في ميناء
الفسير (١) ولكن كما سبق أن ذكرنا لم يعثر في ميناء الففير على أي دليل على
استخدام المصريين القدماء له (أنظر ص ١٠). وعلى هذا فإن الميناء المرجح
لبناء هذه السفينة هو ميناء مرسى جواسيس لأنه الميناء الوحيد على ساحل
لبحر الأحمر الذي ثبت استخدام المصريين له بالأدلة الأثرية التي وجدت في
الموقع نفسه.

بهذه النتائج يتبين أن المصريين القدماء في عصر الدولة القديمة استخدموا
في رحلاتهم في البحر الأحمر ميناء مرسى جواسيس في أغلب الاحتمالات، وإذا
أضفنا إلى هذه النتيجة ما توصلنا إليه من استخدام هذا الميناء في عصر الدولتين
الوسطى والحديثة فإن المحصلة النهائية لذلك أن قناة النيل - البحر الأحمر لم
تكن موجودة طوال هذه العصور الثلاثة.

أما بالنسبة للعصر المتأخر فقد أجمع الكتاب الكلاسيكيون تقريباً على أن
الملك «نخاو» (الثاني) بن بسماتيك بدأ حفر هذه القناة ولكنه لم يتمها (٢).

وعلى هذا فإن هذه القناة لم تكن موجودة طوال العصر الفرعوني وكان أول
من حفرها وأتمها هو الملك دارا الأول الفارسي كما سبق أن فصلناه.

تدل على ذلك نفوس بعثة حتشبوت إلى بونت
El Bahary Vol III pl 74

cf Breasted, A History of Egypt p 142

(١)

(٢) هيرودوت فقرة ١٥٨ وديودور السقلي فقرة ٢٢، واسترابون فقرة ٢١

الإختصارات

ASAE	Annales du Service des Antiquités de l'Égypte.
BASOR	Bulletin of the American Schools of Oriental Research.
BIFAO	Bulletin de l'Institut Français d'archéologie orientale.
BSEIS	Bulletin de la Société d'études historiques et géographiques de l'Isthme de Suez.
CdE	Chronique d'Égypte.
JARCE	Journal of the American Research Center in Egypt.
JEA	Journal of Egyptian Archaeology.
P.M.	B. Porter, R. Moss, Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings.
PSAS	Proceedings of the Seminar for Arabian studies.
PSBA	Proceedings of the Society of Biblical Archaeology.
RdE	Revue d'égyptologie.
Rec de Trav.	Recueil de travaux relatifs à la philologie et à l'archéologie égyptiennes et assyriennes.



(شكل ١) جزء من منظر السفن المرسوم على جدار معبد الملكة حتشبسوت في نين بحري وفي
 انز شراع السفينة اليسرى مما يشير إلى رسوما في ميناء بونتى بينها صبرات سفينة يبنى
 مشودة ثعراغ بما يشي إلى إقلا عليها . وإلى اليمين النفس المير وعليه الذى اتخذ منه بعض بحرين
 ديد على أن هذه السفينة راسية في النيل أمام مدينة طيبة أى فى الميناء العنبة ولكن قد قد سفن
 في ثعراغ الأسماك المرسومة أسفلها لأنجد اختلافها بينها وبين أنواع الأسماك بحرية غير مودة سفن
 سفينة الراسية فى الميناء البونتى (اليسرى) أى أن السفينة اليمنى مازالت فى البحر الأحمر .
 يبنى ابتداء هذا المنظر دليلا على وجود قناة البحر الأحمر (راجع ص ١).

THE BRITISH MUSEUM

Department of Scientific Research

Professor Dr Abdel Monem A H Sayad
Department of History
Faculty of Arts
al-Shatby-Alexandria
P. Code 21526
A R Egypt

22 October 1992

Calibrated Radiocarbon Results for Gaveis samples

Lab no	radiocarbon result (BP)	calibrated age range in calendar years BC (Pearson & Stuiver, 1986) 58% probability
BM-1844R	3310 \pm 100	1735 to 1510
BM-1845R	3650 \pm 100	2190 to 2160 or 2145 to 1890
BM-1846R	3080 \pm 160	1520 to 1105

Janet Ambers

Janet Ambers

(شكل ٢) نتيجة التحليل الكربوني الذي تم في معمل المتحف البريطاني بمندن
لعياب المواد نضوية التي وجدت ضمن آثار وادي جواميس وبيانيها كلاس.

العينة رقم BM-1844R قطعة جبل

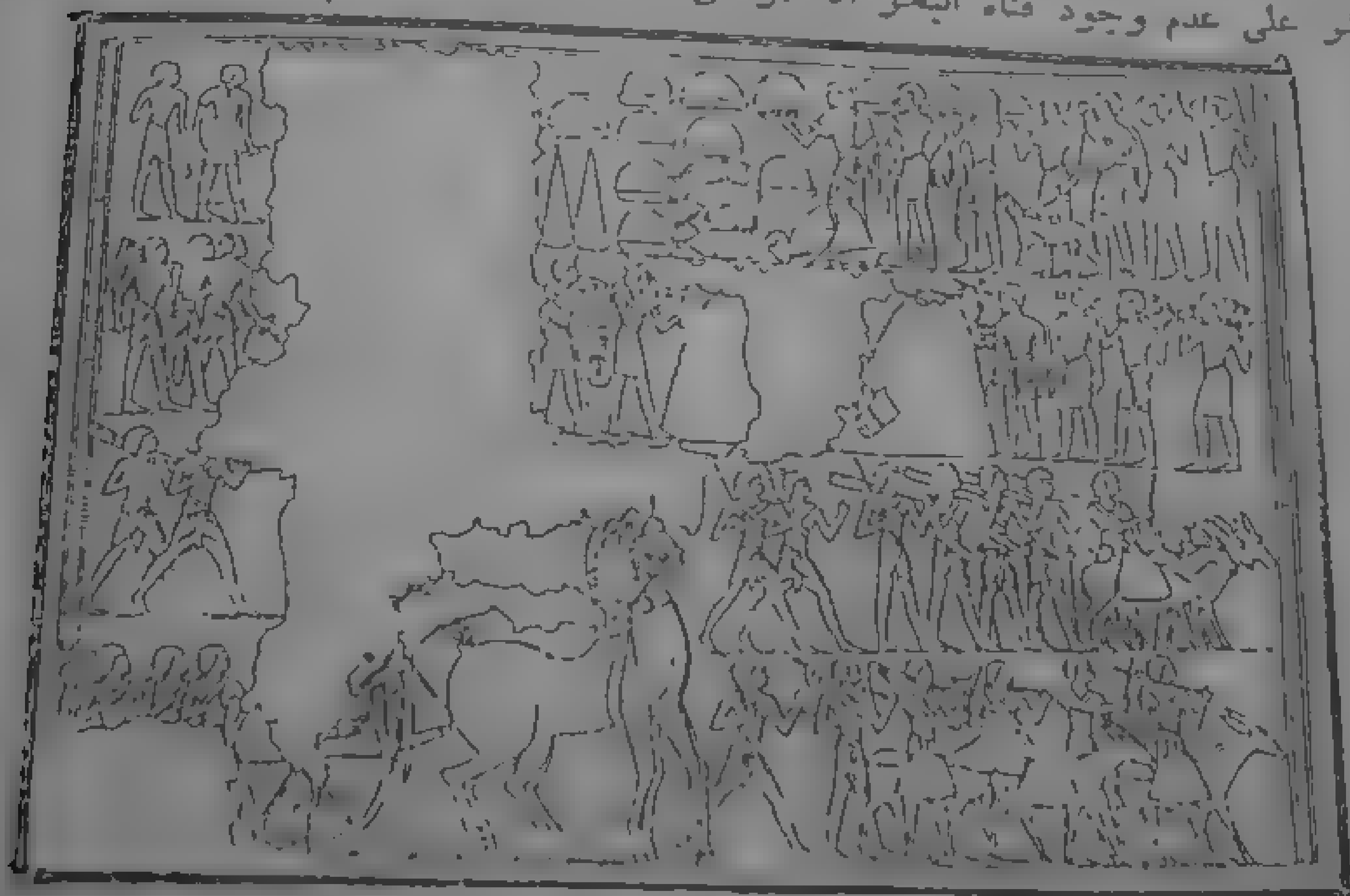
العينة رقم BM-1845R قطعة خشب أرز Cedar Wood

العينة رقم BM-1846R قطعة من نبات الحلأ

وبالاحتمال أن العينة الأولى تمت مداها الزماني ما بين ١٧٢٥ و ١٥١٠ ق.م. أي منذ
منتصف الأسرة الثالثة عشرة إلى أوائل الأسرة الثامنة عشرة تقريباً، كما يمتد من
العينة الثالثة ما بين ١٥٢٠ و ١١٠٥ ق.م. أي منذ بداية الأسرة الثامنة عشرة إلى
نهاية الأسرة العشرين تقريباً وبهذا المدى الزمني الطويل لا يمكن الاعتماد على
النتائج الكربونية وحده ولكن يمكن إنخاذه كمعبر مساعد في إثبات استخدام الميناء
في عصر الدولة الحديثة.



(شكل ٣) المنظر المرسوم على جدران المقبرة رقم ١٤٢ في طيبة (عصر امحبب
الثاني في العالبي) والذي مثل فيه وصول الموظف المصري (في الصف العلوي) إلى
الميناء واستقباله سلع بونت التي أفرغت من البحر البونتيّة على الشاطئ ومن هذه
السلع نمرّة لبونت ظهرت شجرة وكومات الكندر (اليخور) وفي الصف السفلي
مظهر الموظف المصري وهو يقايض بالسلع المصرية. ومثلت رحلة العودة في الاتجاه
المضاد لعربة الموظف ونجود وهم يغادرون الميناء. والمنظر يعتبر دليلاً غير
مباشر على عدم وجود قناة البحر الأحمر في ذلك العصر.



(شكل ٤) المنظر المرسوم على جدران مقبرة «امون من» في طيبة (عصر
تحسيس الرابع) ويظهر فيه الدواب وقد حملت بالسلع البونتيّة الثقيلة بينما حمل
الرجال السلع الخفيفة. وهم في طريقهم من الميناء المصري على ما حمل لهم الزمهر
والزجاجات والخبز والحب والقمح والفاكهة والسمك والطيور والحيوانات
البرية والحيوانات الأليفة.

They arrived in safety at the haven

of Copton they landed

In safety bearing the things which they brought

They were loaded on the land journey upon men and

up on men and loaded into vessels upon

the Nile (at) the haven of Copton

They were sent downstream forward and they arrived amid festivity

and brought the tribulé into the (royal) presence like

miracles

(شكل ٥) نص بردية هاريس الذى يصف رسو سفن رمسيس الثالث على ساحل الصحراء الشرقية (التي يسميها النص «صحراء قفط») وتفريغ شحنتها ونقلها بطريق الصحراء فوق ظهور الدواب والرجال إلى ميناء قفط على شاطئ النيل حيث أعيد شحنها فى السفن النيلية التى إتجهت بها شمالاً إلى العاصمة «بررميس» (حرفياً : الحاضرة الملكية) مما يفسر دليلاً حاسماً على عدم وجود القنافة فى ذلك العصر .



(خريطة رقم ١) خريطة منطقة شرق الدلتا موضح بها مسار قناة السويس
- البحر الأحمر التي حفرها دارا الأول لتفادي ضيقها وصف هيرودوت
وقد ميزت أسماء المواقع التي ذكرها هيرودوت بخط أسفله.
والعمامة X تدل على أماكن اللوحات التي أقامها دارا الأول.

(خريطة ١٢) خريطة مربية
تورين وقد أدركنا حافتها العليا
نحو الشرق لتتفق مع الاتجاه
الجغرافي لمنطقة وادي الفواخير
طبقاً لرأى ج مري بشأن مطابقة
هذه الخريطة على الطبيعة.
ترجمة البيانات المكتوبة بالخط
الهيوغليتي على الخريطة. طبقاً
للأرقام الموضحة عليها:-

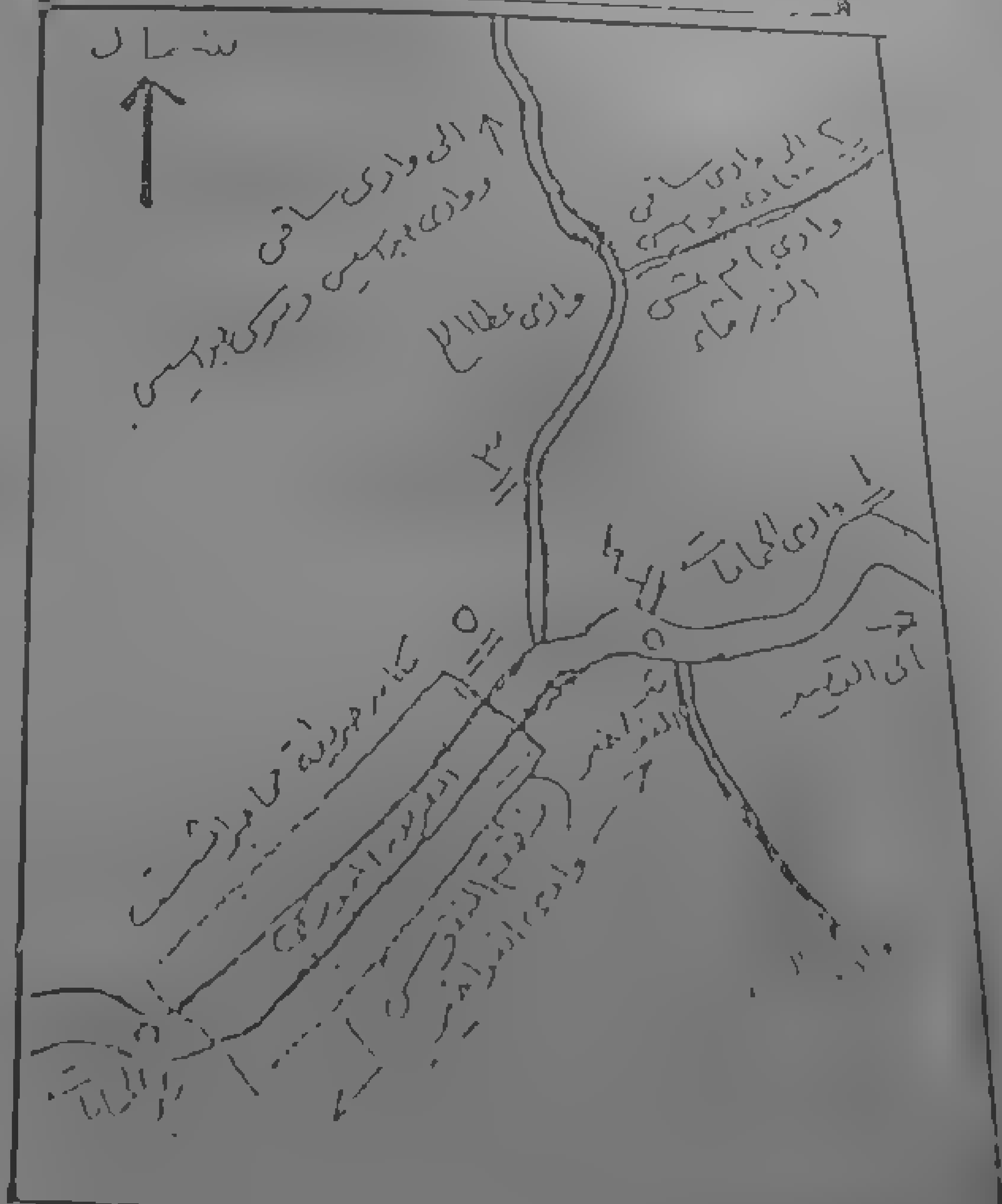
- ١- الطريق المؤدي إلى اليم
- ٢- طريق آخر يؤدي إلى اليم
- ٣- الطريق الخاص بالميناء
- ٤- البئر
- ٥- جبل حجر بخرن. وهذه
العبارة وردت على الخريطة
الكبيرة في الجزء الماصق
للخريطة الصغيرة (خريطة مناجم
الذهب).



(خريطة ٢ب) الخريطة الحالية
لمنطقة وادي الفواخير مستخرجة
من خريطة مصلحة المساحة
مقياس ١:٥٠٠٠٠٠ وهي تطابق
الخريطة السابقة تقريباً.

الأسماء الحالية التي تقابل البيانات
المكتوبة على الخريطة القديمة.

- ١- وادي الحمامات
- ٢- وادي أم عش الزرقاء
- ٣- وادي عطا الله
- ٤- بئر الفواخير
- ٥- محاجر الشيست (حجر
بخرن) وهذه المحاجر تطابق في
موقعها رسوم جبال شيست على
الخريطة الكبيرة وهي ممتدة
المنحدر والنفوس



هل يشير نقش أبرهة الحبشي عند بنو هريغان إلى حملة الفيل؟ (١)

دكتور عبد المنعم عبد الحليم سيد
أستاذ الآثار والتاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز
جدة - المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

منذ أن كشفت بعثة ركماني هذا النقش في أوائل الخمسينات، تعددت الآراء في تفسيره. وكان المحذور من بعض التفسيرات أن النقش يسجل حملة الفيل التي قادها أبرهة ليهزم الحبش. ثم إن بعض الباحثين اعتبره نصاً مباشراً في معناه، وأنه رواه السراي كريمة عن مصدر أصح من الفيل. ذلك أن أبرهة يذكر في النقش مامعناه أنه عاد بجيشه سليماً منتصراً. مما يخالف ماورد في الآية الكريمة في سورة الفيل. "فجعلهم كعصف مأكول". وكان لعدم دسوح حروف النقش أو سقوط بعض عباراته أهمية سهواً في النسخة التي نشرها ركماني للنقش، دور كبير في إتاحة الفرصة لهذه الآراء المتفرقة.

لهذا قام كاتب هذا البحث بزيارة لمنطقة هريغان لمراجعة نسخة ركماني ولتصوير الأجزاء غير الواضحة في النقش. وبفضل من الله أمكن العثور على نقش آخر صغير إلى جوار النقش المذكور ثم تنبّه إليه بعثة ركماني سجله محارب يدعى «منسى بن ذرائح» حارب تحت قيادة أبرهة.

وقد تبين لكاتب هذا البحث من دراسته للنقشين، أن العبارات الناقصة أو غير الواضحة في النقش الكبير هي لأسماء شهور وقبائل ومواقع ترتبط ببعضها من حيث الزمان والمكان. وأن النقش يروي أخبار صراع قبلي استغله أبرهة الحبشي في ضرب أعدائه من قبائل نجد، وأن أسماء هذه القبائل والأماكن لاصلة بينها وبين تلك التي وردت في الروايات العربية عن حملة الفيل. وأن النقش يسجل أخبار حملة أخرى سبقت حملة الفيل التي أشار إليها القرآن الكريم بفترة تتراوح بين ١٨، ٢٢ سنة.

كذلك فند كاتب البحث آراء المستشرقين التي حاولت أن تجد سنداً لرايهم بأن النقش يسجل حملة الفيل في بعض الروايات العربية الضعيفة القائلة بأن الرسول (ص) ولد بعد عام الفيل بثلاثة وعشرين عاماً، خلافاً للرأي السائد في الكتابات العربية وخاصة المبكرة منها بأن الرسول (ص) ولد في نفس عام الفيل.

تنبه إلى وجوده، علماء البعثة المسماة بعثة ريكمانس Ryckmans أثناء طوافها في أرجاء المنطقة، وول من أثر هذا النشر مع ترجمته (في الفرنسية) هو علم
 Ryckmans أثناء طوافها في أرجاء المنطقة، وول من أثر هذا النشر مع ترجمته (في الفرنسية) هو علم
 Ryckmans أثناء طوافها في أرجاء المنطقة، وول من أثر هذا النشر مع ترجمته (في الفرنسية) هو علم
 Ryckmans أثناء طوافها في أرجاء المنطقة، وول من أثر هذا النشر مع ترجمته (في الفرنسية) هو علم

ومن أثر النشر، أثر اهتماما كبيرا بين المستشرقين والباحثين في الدراسات
 سبب نهر أبرهة الحبشي في التاريخ العربي القديم، فتوات دراساتهم
 نشر ومن أهمها دراست «كاسكل» (٢)، وبيستون (٤)، وسدني سميث (د) ولتهم
 (٦) وكستر (٧) وأخيرا كوند (٨).

- 1- G Ryckmans, inscriptions sud arabes, Ry 506 Le Muséon, LXVI, 1953, 275f.
- 2- J Ryckmans, inscriptions Historiques Sabeenes de l'Arabe Centrale, inscriptions de Mureighan, Ry 506, (Le Muséon, LXVI, 1953), 333f.
- 3- K. Caskei, Entdeckungen in Arabien, 27f.
- 4- A.F.L. Beeston, Notes on the Mureighan Inscription, BSOAS, XVI, 1954, 389f.
- 5- Sidney Smith, "Events in Arabia in the 6th century A.D., the career of Abraha," BSOAS, XVI, (1954), 431f.
- 6- F. Altheim, and R. Stiehl, Araber und Sassaniden (Berlin, Erwin Reischel zum 70. Geburtstag, 1954), 200f. "Finanzgeschichte der Spätantike", 143-8, 353-55.
- 7- M.J. Kister, "The Campaign of Huubal, a new light on the Expedition of Abraha," (Le Muséon, LXXVIII, 1965), 425f.
- 8- Lawrence I. Conrad, "Abraha and Mohammed," (BSOAS, XVI, 1954), 285f.

وقد اختلفت ترجمات هؤلاء الباحثين وتفسيراتهم لعبارات *نقش* بسبب عدم وضوح بعض مظهره في النسخة التي أخذتها بعثة رومانز - قلبي - لنشر النقش. في نسخة رومانز - قلبي - التي ظلت النسخة نوحيداً للنقش (شكر الله على ذلك) فإن *النقش* يسجل حملة الفيل التي قادها أبرهة أبرهة *نقش* من مكة لهدم *الكنيسة* *التي* *بها* *أبرهة* *لتمهيد* *الطريق* *لحملة* *فيل* *بها* *بعد* *(١١)*.
 وفي نسخة رومانز - قلبي - *بها* *أبرهة* *لتمهيد* *الطريق* *لحملة* *فيل* *بها* *بعد* *(١١)*.
 وفي نسخة رومانز - قلبي - *بها* *أبرهة* *لتمهيد* *الطريق* *لحملة* *فيل* *بها* *بعد* *(١١)*.
 وفي نسخة رومانز - قلبي - *بها* *أبرهة* *لتمهيد* *الطريق* *لحملة* *فيل* *بها* *بعد* *(١١)*.

ويهمنا من هذه الآراء، الرأي القائل بأن *نقش* *مريغان* *يسجل* *حملة* *الفيل* *التي* *قادها* *أبرهة* *من* *مكة* *لمسح* *بها* *الكنيسة* *التي* *بها* *أبرهة* *لتمهيد* *الطريق* *لحملة* *فيل* *بها* *بعد* *(١١)*.
 والفيل، وخاصة أن هذا الرأي بدأ يجد رواجاً في مؤلفات المستشرقين في السنوات الأخيرة (١٢).

إن *شيوخ* *هذا* *الرأي*، *يعني* *بضريقة* *ضمنية* *التشكيك* *فيما* *تُثبتنا* *به* *سورة* *الفيل* *من* *هلاك* *أصحاب* *الفيل*، *أي* *هلاك* *أبرهة* *وجيشه*، *لأن* *نقش* *مريغان* *يحتوي* *نصاً* *مؤداه*، *أن* *أبرهة* *عاد* *منتصراً*، *أي* *بعبارة* *أخرى* *عاد* *سليماً* *معافى* *(هو* *وجيشه* *بالطبع)* *فلم* *يحل* *به* *أو* *بجيشه* *الهلاك* *كما* *ورد* *في* *سورة* *الفيل* *«فجعلهم* *كعصف* *مأكول»*.

ومع الإعراف بأن بعض المستشرقين لا يستهدفون من عرض أمثال هذه الآراء سوى إظهار الإجتهدات في البحث عن الحقائق التاريخية، إلا أن بعضهم الآخر - ربما هم قلة منهم - يتخذون من هذه الإجتهدات ستاراً للطعن في الإسلام وفي كتابه المنزل.

وسواء كان هدف المستشرقين خائفاً أم مفرضاً، فلا شك أن واجبنا نحن أبناء الإسلام التصدي لهذه الآراء بنفس الأسلوب، وهو أسلوب الإجتهد العلمي بتقديم الأدلة التاريخية والأثرية التي تدحض حججهم، أي التي تثبت أن *نقش* *مريغان* *ليس* *له* *أي* *قوة* *بحملة* *الفيل*، *والوصول* *إلى* *هذا* *الهدف* *يقتضي* *منا* *السير* *في* *إتجاهين* :

١- مراجعة نسخة رومانز على *النقش* *نفسه* *في* *محاولة* *لتوضيح* *الحروف* *ونكته* *الظاهرة* *في* *هذه* *النسخة* *والتي* *سقطت* *سنيها* *منها*، *لقراءة* *العبارات* *لنقصه*

١- *Index of* *ed* *٢٤٥*، *of* *Albani* *and* *Stied* *Finanz* *of* *ed*، *١٤٥*

٢- *Index of* *ed* *٢٤٥*، *of* *Albani* *and* *Stied* *Finanz* *of* *ed*، *١٤٥*

٣- *Index of* *ed* *٢٤٥*، *of* *Albani* *and* *Stied* *Finanz* *of* *ed*، *١٤٥*

٤- *Index of* *ed* *٢٤٥*، *of* *Albani* *and* *Stied* *Finanz* *of* *ed*، *١٤٥*

[illegible]

لإتجاه الأول فقد قام كاتب هذه السطور

الاتجاه الأول فقد قام كاتب هذه السطور برحلة إلى منطقة بشر
صاحبه خلالها مجموعة من تلاميذه (١٤). وأمكنه بذلك الحصول على
للحروف غير الواضحة في نسخة رومانز وعلى صورة
ولسائر أجزاء النقش. وبذلك أمكنه قراءة هذه الأجزاء غير الواضحة
مسبقاً أن قرئ خطأ، بل وإضافة ما سبق أن سقط سهواً في نسخة
الشهر الذي يحدد تاريخ انتهاء الحملة (شكل ٢) (١٥).

أفضل طريق للوصول إلى منطقة بئر مريغان في الوقت الحاضر يبدأ من مدينة حميس مشيط ويتجه نحو الشمال الشرقي إلى مدينة تثليت. وهو طريق مرصوف يبلغ طوله حوالي مئتي كيلومتر. وعند مدينة تثليت تتجه شرقاً في طريق رملى لمسافة عشرين كيلومتراً تقريباً حتى منطقة بئر مريغان.

في مقدمتهم السيد عمر يحيى محمد المعيد بقسم التاريخ، ثم الطلاب حسن القحطاني ومذكر
المطيري ومحمد علم وعلي مسفر الأحمرى وخالد العبود الذين كانوا خير عون لي في
إحتملي.

ولكن قل ذلك، فإني فيها قدمت من شكر وإمتنان، فلا يمكن أن أوفى الأخ الدكتور منصور
كسرة رئيس قسم الإعدام بالكلية حقه منهم، لما قام به من إتصالات مع إمارة خميس مشيط
تيسير مهمي بعد أن مرّح له الزميل الدكتور حمد العرينان رئيس تحرير مجلة الكلية،
عمية بهدف من رحلتى، وكذلك الأستاذ عبد العزيز بن مشيط أمير خميس مشيط لما قدمه
من تيسيرت، كتدبير وسيلة الإنتقال وتهيئة أماكن الإقامة لنا، وفى هذا المقام لن أنسى
خادم أساء خميس مشيط من خريجى الكلية وهم الأخوة مساعد مبارك ومحمد القحطاني
من ومعا جهودهما تحت تصرفنا طوال فترة الرحلة، وكما حير صحبة لنا.

إحدى هي معروض تشويه بجهود كل من تعاونوا مع التحقيق هدفى من هذه الدراسة. وقد
بجهود الرمييل الدكتور بيل عبد العزيز أستاذ التاريخ الوسيط بقسم التاريخ في
مدى من سنة ١٩٨٠م. في مراجع التاريخ الإسلامي في مكتبة الجامعة

[illegible]

محمد اسحق البابير، ولد ورد فيه اسم الطهت لبرهة أيضاً (شكر) وهو من مواليد
عليه «نقش» من يدان صغير «تميز» وهو من مواليد سنة ١٢٨٠ هـ

وقد أفاد هذا النشر الجديد في تحقيق الهدف الذي نسعى له وهو نشر

وفيما يلي قراءة وترجمة نقش مريقان الكبير بعد التصحيحات والتصورات التي أدخلناها عليه وقد وضعنا هذه التصحيحات فوق السطور في نسخة زكندر (شكر) (٢) ومنشير إليها في حواشي الصفحات :

ن / ا م ل ك / س ب ا / بقوة الرحمن ومسيحة الملك أبرهة زيمان (١٦) ملك سبأ
و ذ ر ي د ن / ا و ح ض ر م و ت ،
وذو ريدان وحضرموت

Emendations to the Bir Marayghan Inscription R, 500-510 A.D. -
Inscription from there,

وذلك في مؤتمر دراسات عربية (Seminar for Arabian Studies) الذي عقد في مدينة «درم» Durham بإنجلترا في صيف عام ١٩٨٧م، وقد نشر هذا البحث متضمنا الصور الفوتوغرافية لحروف وسجلات النقش التي تم تصحيحها. وكذلك نتائج المداومات التي جرت بين مقدم البحث وبين علماء اللغات السامية ممن سبق لهم نشر دراسات عن هذا النقش مثل البروفسور بيستون والبروفسور جاك ريمانز، لذلك لم نجد داع لتكرار هذه النواحي هنا. فالبحث منشور في مجلة هذا المؤتمر وعنوانها

„Proceedings of the Seminar for Arabian Studies“, 18 1988. 131f (c/o
Institute of Archaeology, London, 31-34 Gordon Square, WC1H 0PY).

وبهذه المناسبة أوجه شكرى لبروفسور والتر مللر Walter W. Muller الأستاذ بجامعة
«ماربورج» بألمانيا، لأنه نبهنى أثناء المؤتمر المذكور على أن الجزء المبعث فى أول
مسطر (د) من النقش الصغير (الجديد شكل ٢) لابد أنه يحوى حرف «ن» تسبىح قراءة
كلمة «ملكى» وليس «ملك»، وهو رأى مسيد إفتنعت به دأضفت الحرف هـ، وله أستطيع
إسائه فى تحت المسطور بالإنجليزية المشار إليه بسبب تسليم نبأ بحث الناصر أثناء المؤتمر.
جانب الباحثون فى تفسير هذه الكلمة ويرى بعضهم أنها ليست كلمة مصرية، بل
عبرية، وهناك أيضاً كلمة سامية، ... من الآثار ...

١٧- خطأ كاتب النقش (أو الحفار الذي حفره على الصخر) في هجاء هذه الكلمة بأن أضاف إليها حرف «ر» فكتبها «ورأعربهم» بدلاً من «وأعربهم». ويتضح من الصور الموثغرة في لأجزاء النقش (التي نشرت في مجلة Proceedings of the Seminar. fig.5) كما في التول. أن بعض عبارات الطور الأولى للنقش قد حُفرت خطأ ثم أُعيد تصحيحها، ويبدو أن المصحح فات عليه تصحيح هذه الكلمة.

٢- التسمية العربية «ذو اثابة» للإسم الحميري «ذو ثبتن» وغيرها من الصيغ العربية للأسماء الحميرية للشهور. أمكن التعرف عليها في مخطوط عربي يمني، وقد نشر بيستون درامة عنها، انظر

A.F.L. Beeston (New Light on the Himyaritic Calendar)

١١- هذا الإسم هو المرادف العربى فى الغالب للإسم «عل» فى النقش. وكن الباحثون قد اختلفوا فى ترجمته، فبعضهم تركه بدون ترجمة (G. Ryckmans, Op cit, 278) وبعضهم ترجمه اسم الحى (Clerici, op cit, p. 22) وبعضهم لم يحدد مدنيته (Bosson, Notes, op cit 392) وسوف نرى فيما بعد من صحيح الحى عبارات النقش فى بداية مظهر (ه) أن هذا الإسم

دوم و دم / و س ع دم / ب و ر
دوم و دم / و س ع دم / ب و ر

قراءات محضه ووسعوا مذهبهم
 (Beeston, Notes, op.cit., 278) et ils frappèrent?
 (Beeston, Notes, op.cit., 278) et ils frappèrent?

تربن. في الأخير في هذه الكلمة، فقد اعتبره ج. ركانز ح. في

٢٤- نتيجة عدم وضوح الحرف الأخير في هذه الكلمة، فقد اعتبره ج. ريمانز حرف ليا، وقرر الكلمة «cly» وترجمها «contre» أى «ضد»، ولكن الصور الفوتوغرافية التى أخذها للنقش أوضحت أنه ليس حرف اليا، بل الخط الرأسى انفصل بين الكلمات فى الكتابات اليسنية القديمة (نخط السند) وبذلك فإن الكلمة تقرأ «وعلى» أى «وقبيلة على» ويصح ترجمة العبارة «كنتا وعلى»، وهذا التدارم بين «على» لتبيلتين يؤكد صحة قرأنا لكلمة «على» قد ورد هذا التدارم فى النقش قبل ذلك (فى سطر ٢).

ورد هذا المصطلح في بعض النسخ
٢٠- لا يستطع ركناي قراءة هذه الكلمة فوضع علامة استنباه ونقطتين مكان الحروف (١٢٦)
لا تركها بدون ترجمة (G Ryckmans op cit. 273). كذلك فعل بيستون (E. B. Easton
Notes, op cit. 392). أما كسكل فقرأ الكلمة (١) innn وفسرنا بأنب أنه يقرأ
(مستند) لعجالي (under der Hügel der al. ١٦١١٠) معتقداً في ذلك على صحة القول
(Dask op cit. 23) وقد است الصور الفوتوغرافية لعدم صحة هذه التفسيرات و
تسمية المصطلح بالكتابة (أ) مارج. ومارج مسموياً في زائد لرب منطقة من
التي هي في المشرق مما يرجح صحة التفسير الذي ذكرناه في المرفقة.

٢٥٦
الواضح أن «تربز» اسم موقع حدثت فيه معركة شنته ضد بني عامر وحفيفة له
عدة مواقع في الجزيرة العربية تحمل أسماء شنته بلاد بني عامر «تربز» في
شمال شرق جيزان، و «تربان» في نجد شرق بئر عيسى «تربز» في
شمال شرق مدينة الطائف بحوالي مائة كيلومتر وقد كانت منطقة الطائف
تسمى «تربز» في العصور القديمة (م. ١٩٦٨، ص ٧٠٩). وذلك قبل أن يخرجهم بنو ثقيف منها (س)
(المصدر: الحجة، التاليف والترجمة والنشر ١٣٦٦/١٩٤٧، ص ٧٧) وأن تواجد بني عامر في
منطقة الطائف في فصل الصيف يتفق مع توقيت حملة أبرهة، فقد بدأت هذه الحملة في
الربيع واستمرت حتى فصل الخريف (كما سيأتي في النشر) أي شملت فصل الصيف كله حين
يكون بني عامر في مصيفهم.

٢٧- كان ج. ركماني قد قرأ هذه الكلمة wmmmw أي بحرف الميم بدلا من نعين (G Ruckmans, op.cit. 278) وترجمها مع كلمة «ذ ع س م» التي بعدها «et quiconque prit la fuite»
أي «وكل شخص ركن إلى الفرار» (Ibid). ولكن الصور الفوتوغرافية أظهرت حرف النيس
بوضوح، وبذلك تكون قراءة الكلمة «وغنمو» وهي نفس الكلمة العربية، النصحى بطقا ومعنى
(غنموا). والحقيقة أن بيستون كان قد اعترض على قراءة وترجمة ركماني وصححها إلى
«وغنمو»، ليس بالرجوع إلى النقش نفسه، ولكن بمقارنتها بنص حميري (Beeston, Notes, op.cit. 390) والآن تأكدت قراءتها الصحيحة بالرجوع للنقش نفسه.

٢٨- يدل سياق النص على أن «حلبان» اسم الموقع الذي دارت فيه معركة بين قبائل معد وبين
أبرهة. وهناك عدة أسماء لمواقع في المملكة العربية السعودية تتشابه مع هذا الاسم،
منها «حلبان» في شمال شرق جيزان (محمد بن أحمد العقيلي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية
السعودية، المخلاف السليماني، ٢ (جازان، النادي الأدبي، ١٣٩٩/١٩٧٩، ص ٢٤٩) و «حلبا» منطقة
في نواحي تنحدر ميولها إلى وادي الباحة (حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية
السعودية، ج ١ (الرياض: دار اليمامة، ص ٤٦٦) و «حلبا» من قرى اضم بمنطقة الليث (نفس
المصدر). ثم «حلبان» وهو اسم ببع ماء قديم يقع غرب جبل شيخ وتحف به من الشمال
الغربي جبال «سمراء حلبان» (سعد بن عبد الله بن حنيدل، المعجم الجغرافي للبلاد العربية
السعودية، ج ١ (الرياض، ٢٩٨، ١٩٦٩، ص ٤٠١) وهذه الأخيرة هي المقصودة في نقش
الملك كعب بن لؤي (٢٢٠٠ م) (المصدر: المعجم، ص ١٥٦) والسبب في
تسمية هذه المنطقة بهذا الاسم هو قرب المدن المذكورة إلى مدينة الحيرة

(J. Ruckmans, op.cit. 278) وترجمها مع كلمة «ذ ع س م» التي بعدها «et quiconque prit la fuite»

هذا عن ترجمة النقش الكبير. أما عن النقش الصغير أو النقش الجديد الذي تم اكتشافه كما ذكرنا (شكل ٢)، فهو محفور على الصخر حفرأ أشد خشونة وارتفاعاً من النقش الكبير. وتبلغ أبعاده : حوالي خمسة وعشرين سنتمتر في الطول (الارتفاع)، وعشرين سنتمتراً في العرض. وهو مكون من ستة سطر سنوت بها إرتفاع الحروف. ولكن يبلغ في المتوسط حوالي ثلاثة سنتمترات وقد حفر مد النقش أحد اتباع أبرهة وفيما يلي قراءته وترجمته :

(١) ق ي ل ن م
الْقَيْل (٢٤)

- وفي الربط بين وجود بني عامر في منطقة الطائف وبين توقيت الحملة. فقد ثبت من المخطوط الذي أشرنا إليه فيما سبق (حاشية رقم ٢٠) أن هذا الاسم هو المرادف العرسى للإسم الحميري «ذعلن». كما بين بيستون في دراسته لهذا الموضوع أن هذا الشهر يعادل شهر سبتمبر. أي أن الحملة امتدت من الربيع إلى الخريف وبذلك شملت فصل الصيف وهو الوقت الذي يمضيه بنو عامر في منطقة الطائف.

ومن الطريف أن الذين ترجموا النقش. ترجموا كلمة «ورخهو» (التي معناها في شهره أي شهر كتابة النقش) بأنها «في السنة...» (انظر G Rychmans, op.cit. 278, Caskel, op.cit. 28). بينما ترك البعض الآخر الجملة كلها بدون ترجمة مثل Beeston, Notes, op.cit., 392 بل أن البعض الآخر أسس إستنتاجات على عدم وجود اسم الشهر فقال جاك ركماس مامعناه «أن عدم ذكر اسم الشهر الذي إنتهت فيه الحملة يدل على أن هذا الشهر هو شهر ذوئبتن، وأن الحملة لابد أن تكون قد إنتهت قبل فصل الربيع» J Rychmans, Bibliotheca Orientalis, XIV, 1957, 94.

وهو يقدم هذا الرأي لكي يثبت أن ترجمة «غزوة الربيع» غير صحيحة وأن ترجمة «الغزوة الرابعة هي الأصح، وقد وضعنا فيما سبق أن هذا يرجع على الأغلب إلى خطأ كاتب النش (حاشية رقم ١٩). والحقيقة أن الوحيد الذي أدرك أن عدم ذكر اسم الشهر الذي إنتهت فيه الحملة يرجع إلى خطأ ما، هو مدني مميث. فقد أضاف حاشية جاء فيها: «The month name is omitted by error» Sidney Smith op.cit 435, n.12).

هذا التاريخ الحميري يعادل سنة ٥٥٢م طبقاً لدراسات بيستون (Beeston, «Problems of Sabaeen Chronology» BSOAS, XVI, 1954, 40) التي خلص منها إلى أن بداية تاريخ سبئيين (والحميريين) تاريخاً خاصاً بهم هو سنة ١١٠ ق.م. وليس ١١٥ ق.م. كما كان أي نسبه قبل نشر هذه الدراسات. ومع ذلك فما زال بعض الباحثين يعتبرون عدم ذكر بداية التاريخ نسبي الحميري، وعلى هذا الأساس يعتبرون أن تاريخ نقش مريفر ٥٤٨م أنشأه Allen and Stahl, op.cit. 145.

في (١) هو اسم كان يطلق في النقوش «الربيع» (أي سنة ربيعية)

(٢) ن س / ذ ذ ر ن ح
منس (٢٥) ذو ذرنح (٢٦)

أبرهة

عزازع

(٤) ر أ ه و / م ل ك

سيده الملك

(٥) ن / أ ب ر ه

أبرهة

(٦) م ع د م /

(قبيلة) معد

التفسير الجغرافي للنقش مريغان

من الترجمة السابقة للنقش مريغان الكبير والصغير، يتضح ترابطهما في ناحيتين أولهما أنهما يسجلان حروب أبرهة الحبشي، وثانيهما، أنهما يذكران اسم قبيلة معد، العدو الرئيسي لأبرهة الذي حاربه بنفسه. فالتقش الكبير وإن كان يشير إلى ثلاث حملات، إلا أنه يشير إلى حملة واحدة قادها أبرهة بنفسه ضد قبيلة معد، ويؤكد نفس تفسير ذلك. فيذكر كتبه «منسى ذو ذرنح» أنه رافق سيده الملك أبرهة

٢٥ - «منس» ربما يكون هذا الاسم هو الصيغة العربية الجنوبية لاسم العبراني Manassah وهذه أول حالة لورود هذا الاسم في النقوش العربية الجنوبية. إذ لم يرد في هذه النقوش قبل ذلك. ولعل هذا الاسم كان ينطقه اليمنيون القدماء مثلما ينطق نحن الآن الاسم «منسى» أي بياء في آخره.

٢٦ - «ذو ذرنح» «ذو» من الكلمات المألوفة في النقوش العربية الجنوبية التي تسبق أسماء القبائل أو العشائر ومعناها «من قبيلة...». أما «ذرنح» فهي قبيلة يمنية ذات نفوذ. وقد تردد اسمها في نقوش عربية جنوبية عدة مرات (في النقوش التي تحمل أرقام RES 4707; 4708,2; Ja 629, 40; Ir 5; C541,63) والنتش رقم (RES 4708) يرجع إلى عصر الملك ذمار علي يهبر» ملك سبأ وذو ريدان الذي عاش في أوائل القرن الرابع الميلادي أي قبل عصر أبرهة بأكثر من مائة عام. وهذا يدل على أن «منسى ذو ذرنح» (أو ذو ذرنح كما ينطقها بعض الباحثين)، لم يكن حبشيا بل كان من أصل يمني، ويبدو أن أبرهة اعتمد على هذه القبيلة أو على بعض أفرادها في حروبه ومشروعاته. فالتقش الأخير (C 541,63) يشير إلى أن أحد أفراد هذه القبيلة ويدعى مريغان ذو ذرنح كان من رسله في عصر

في هذا الموضع نلاحظ انهما النفس الكبير فقد وجههما ابرهة ضد قبيلة
سعد بن مسعود الأسلي في نجد واستخدم فيها قبيلتين هما كندة
ومصرى في محاربتهم فمسيرهما في منطقة فطاف ومجاوراتها،
فمسير ابرهة ومصرى سعد ورماد بقيادة بشر بن حصن. ولعلنا نلاحظ ان
فمسير فطاف من فطاف امتحانة معه. وهما كندة ورماد. من لمؤكد انهما من
فمسير فطاف (نظر شكل رقم ٤). وعلى ذلك فمن المرجح ان قبيلتين
فمسير فطاف مع ابرهة وهما سعد وعلى من القبائل القحطانية ايضا. فقبيلة
فمسير فطاف من هذا الاسم هي «سيلة» من جلد من مذبح (٣٨). و«على» من
فمسير فطاف من كنان (٣٩). و«سيلة» من سلة من حرب من سعد من
فمسير فطاف من على من سعد فمسير فطاف (٤١). و«على» ايضا من خزاعة
من كنان (٤٢) هذا فنلاحظ ان قبائل قحطانية اخرى حدث عهدا ممن ذكر
فمسير فطاف بالاسم. وتلاحظ من مذبح حرب من سعد من كنان (نظر
شكل ٤١). في قبيلة من هذه القبائل هي القحطانية التي تسمى «على».

من المرجح أنها إما إحدى القبائل العربية عند ظهور الإسلام، (راجع خريطة
المشتركة في جيش أبرهة، أو أنها من بين قبائل حسانة، أيما التي سكنت منطقة
نجد، وربما تكون سادتها مازالت تسكن تلك المنطقة حتى اليوم، وحسب عهد
نجد، فإذا رجعنا إلى شجرة سلالته قحطان (شكل ٤) فنجد أن الإحتمال الأول
ينطبق أكثر ما ينطبق على قبيلة «علي» بن أنس الله بن سعد العنبرية، حيث أن هذه
القبيلة من القبائل القحطانية المشتركة في جيش أبرهة، أما الإحتمال الثاني فينطبق
على قبيلة «علي» التي تنسب إلى الفياض بن حرب من قبيلة حوالة، كما رلت
سلالة «علي» هذه تسكن نجد حتى اليوم (٤٣).

وإذا رجعنا إلى خريطة توزيع القبائل العربية عند ظهور الإسلام، (راجع خريطة
أهم القبائل العربية عند ظهور الإسلام) أي في أوائل القرن السابع الميلادي وهو وقت
لايعد كثيراً عن عصر نقش مريغان (منتصف القرن السادس الميلادي)، لوجدنا أن
كلاً من قبيلتي كندة وبنو عامر كانتا تستقران في منطقتين متجاورتين في شمال
نجد، ويبدو أن أبرهة رتب خطته على هذا الأساس، فاستخدم كندة (ومعها قبيلة
علي) لحصار بنو عامر من الشمال، بينما قام هو نفسه بمهاجمة قبيلة معد من
الجنوب، وبذلك حصر القبيلتين العدنائيتين (معد وبنو عامر) بين قبيلتي كندة
وعلي القحطانيتين، وتمكن من إنزال الهزيمة بتبيلة معد في «حلبان»، بينما انزلت
كندة وعلي الهزيمة بتبيلة بنو عامر في الوادي الذي يسميه النقش «وادي مرخ» أي
«وادي ذي مرخ»، ويوجد فعلاً في هذه المنطقة أو في مجاوراتها وادي يحمل اسماً
شبهها بهذا الاسم، وهو «وادي مرخ» الذي يقرب في روضة السبلة إلى الشرق من
مدينة الزلفي (٤٤)، والاسم «ذو مرخ» له بعد تاريخي، فقد ورد عنه في قاموس
ياقوت أنه يتبع في أيامه (٤٥) بل أن البعض يرى أنه الوادي الذي يعنيه الحطية
الشاعر وليس الواقع قرب المدينة (٤٦).

ولقد ذكرنا فيما سبق أن قبيلة بنو عامر كان لها - إلى جانب مواطنها الأصلية في
نجد - ملجأ صينياً في الطائف طبقاً لروايات الأخباريين. ورجحنا أن تكون موقعة
«تربز» التي هزمت فيها قبيلة بنو عامر أمام قبيلتي معد (العنبرية) ومعد، هي

١ - ملاقى بن غيث الباذلي، نسب حرب، قبيلة حرب، السابيا، نروعيها، تاريخ وديره، مكة
الحكرمة، دار النشر والتوزيع، ١٤٠٤/١٩٨٤، ٢٧-٢٩، ٥٥.

٢ - ابن عبد البر، معجم نيامة، ج ١، (الرياض، دار نيامة، ١٤٠٤/١٩٨٤).

٣ - ابن عبد البر، معجم نيامة، ج ١، (الرياض، دار نيامة، ١٤٠٤/١٩٨٤).

٤ - ابن عبد البر، معجم نيامة، ج ١، (الرياض، دار نيامة، ١٤٠٤/١٩٨٤).

المذكورة في نقش. وهي «حلبان» و «تربة» بعيدة - عن مكة المكرمة
ومجاورتها. فإن تربة وهي أقرب مدين الموقعين إلى مكة. ومن أسمة بينهما عن
ثلاثمائة كيلومترا!! وبالمثل. لا يوجد أي تشابه بين هذه الأسماء ومن أسمة لا
توارد في الترو - تربة - حلبان - فليس هو اسم مكة المكرمة
عسكر فيها جيش أبرهة إلى تشرق من مكة والتي هلك فيها بعض معجزة لانه

ولكن، وللحقيقة. فقد ورد الاسم «حلبان». كاسم لمعركة حربية في بيت من
الشعر - وإن كان ورودا غريباً يشير التساؤل - تنسب إلى الشاعر لمحمّد بن
وأول من أورد هذه الأبيات هو الحسن بن أحمد الهمداني في تاريخ نيسابور
المتوفى سنة ٢٤٤هـ. وذلك في كتابه «الأكليل» (٤٩). فتقول هذه الأبيات

حلبان فانتظمو، مع الأفسر
شركاؤنا في الصهر والاموال

ومحرق والنارشان كلاهما
وتقول أبيات أخرى:

على حلبان إذ تفضى محاسله
عزيز تمشي بالسيف اراحه

ويوم أبي يكوم والناس حضر
فتحننا له باب الخضير وره

ووجه الغرابة في هذه الأبيات أن الشاعر يفتخر بمساعدة قومه بني سعد لأبرهة
(بأن اشتركوا مع أقباله في فتح باب حصن حلبان)، بينما من المعروف أن القبائل
العربية بعد الإسلام، كانت تتصل من أي شبهة تصم تاريخها بوصمة التعاون مع أبرهة
عدو البيت الحرام (٥٠).

- وقد نقل عنه الاخباريون الأوائل الآخرون مثل أبو جعفر بن جرير الطبري (تاريخ الرسل
والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل، إبراهيم - ج ٢ (القاهرة: ١٩٦١). ١٣١-١٣٩. و
يوجد اختلاف بينهما (بشأن أخبار حملة الفيل). أما الاخباريون المتأخرون فقد دخلت على
كتاباتهم الكثير من الإضافات والمبالغات، ومنها إضافة أسماء قبائل على أنها تعاونت مع أبرهة
في حملته ضد مكة مثل قبائل «عك» و «كندة» و «خولان» و «لشعريون»، (انظر محمد
بن محمد بن عبد الله، انحاء التري، بأخبار أم تيري، ج ١، تحقيق فهد محمد مشهور (مكة
مكرمة، حمدة أم التري، ١٣١٧/١٩٦٢)، ٢٩، ٢٤، ٢٠. ولعل سبب هذه الإضافات يرجع إلى
مغشيات تنسب إلى رسة بعض الكتاب الذين ينتمون إلى قبائل العدوية لها في صدر تهمة
تعاون مع أبرهة ضد نسب الحرام، بهذه المناهل.

١١- الحسن بن محمد بن يعقوب، كتاب الأكليل، ج ٢، تحقيق محمد بن علي الأكرع، ط
القاهرة: مؤسسة ابن الجوزي، ١٣٧٠/١٩٥١، ١٣٧، ١٣٨.

١٢- محمد بن عبد الله بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، تحقيق محمد بن علي الأكرع، ط
القاهرة: مؤسسة ابن الجوزي، ١٣٧٠/١٩٥١، ١٣٧، ١٣٨.

تلك المساعدة لأبرهة!!

في كتابه "الحيات في كنف لاجريين الأوائل" (د)، ولازرقى (ت ٢٢٣هـ) (د)،

من مدح شخصية الهمداني يوصلنا إلى الحل لهذه المشكلة، وهو شدة تعصبه
 بوجهه ونسبائه عامة. «فإن أكثر تعصبيه لا يخلوها من التعصب لقططان على
 صدره (٥٦).» وقد سمعنا ذلك معرفته بقراءة الخط المسند - وإن كانت معرفة عامة
 بصرت لايس في تعمق في فهم النصوص (٥٧) - لأمكننا أن نصل - أو على الأقل
 إلى حد من - هذا الحل. فربما التقى الهمداني أثناء تجواله في أرجاء الجزيرة
 العربية لتأليف كتابه «سفة جزيرة العرب»، ربما التقى بنقش مريغان هذا وقرأ فيه
 مفيد مساندة القبائل القحطانية لأبرهة الحبشي ضد القبائل العدنانية مما ساعد على

- ١- الهمداني، مرجع السابق، ج ٢، ١٥٨.
- ٢- همداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحواري، الرياض: دار اليمامة، ٢٢٢-٢٢٤.
- ٣- إبراهيم أحمد المجحفي، معجم المدن والقبائل اليمنية، صنعاء: مركز البحوث والدراسات اليمنية، ١٩٨٥، ١٢٦.
- ٤- بن هشام، السيرة، ج ١، ٤٦-٥٧.
- ٥- أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى، أخبار مكة وما جاء فيها من أخبار، تحقيق: رشدي
 ناصح ملس، ط ٢، ح ١، (مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة، ١٣٨٥/١٩٦٥)، ١٤٠-١٤١.

١- همداني، نسخة من مقدمة الكتاب للأستاذ محمد الجاسر، ١٥.

٢- أبو نصر، المشعل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٧).

معركة بدر مع يدور حوله في كتابه "حلبان" التي وقعت فيها
 فاعتقد أنها حلبان حضور في اليمن. وربما لاحظ التشبه في الاسم مع قبيلة سعد
 (العشيرة) القحطانية المذكورة في النقش وبين قبيلة سعد (سعد) العدنانية التي
 يسمي إليها الشاعر المخضرم المخبيل السعدى. فوضع هذه الأبيات (أو وضعها له شاعر
 قحطاني) ينسب فيها التحالف مع أبرهة إلى إحدى القبائل العدنانية، وبذلك يفسر
 اسمه لحظ مع عدم بسب الحزم من القحطانية إلى العدنانية، أو على الأقل
 تتوزع بينهما!! ذلك هو إجتهد من كاتب هذه السطور لتفسير غموض وغرابة هذه
 الأبيات المنسوبة إلى الشاعر المخبيل السعدى والتي كان الهمداني أول من ذكرها وقد
 أوحى إليه بهذا التفسير عبارة لكاتب مقدمة كتاب الهمداني «صفة الجزيرة» وهي
 «ويؤخذ على الهمداني شدة تعصبه، شدة قد تحيد به، في بعض الأحيان عن جادة
 الصواب» (٥٩).

هذا عن أسماء المواقع والقبائل الواردة في النقشين وعدم وجود أى تشابه بينها
 وبين تلك الواردة في الروايات العربية عن حملة الفيل.

ونفس الأمر ينطبق على أسماء الأشخاص، فالأسماء الواردة في النقشين وهي
 «أبى جبر» و «بشر بن حصن» و «منسى ذو ذرايح» لا يوجد ما يشبهها في
 الروايات العربية عن حملة الفيل. كذلك أسماء الأشخاص في هذه الروايات (طبعاً
 لكتابات الاخباريين الأوائل كإبن هشام والأزرقي) وهي : ذو نفر الذي تصدى لأبرهة
 في طريقه إلى مكة فهزمه أبرهة واتخذ دليلاً إلى مكة، ثم نفيل بن حبيب الخثعمي
 الذي تصدى لأبرهة أيضاً وهزمه أبرهة فصار دليلاً الثانى، ثم أبو رغال الذي قدمته

٥٨- الموقع الوحيد الذى ذكره الهمداني فى كتابه هذا شبيه بالاسم «حلبان» هو «حلبا» التى
 يصفها بأنها «قرية لبى مالك بن شهر وشرقها ماجاور بيشة من بلد خثعم ..»
 (الهمداني، صفة، ٢٦١) والغالب أنها نفس «حلبا» التى وصفنا موقعها فى حاشية رقم ٢٨
 بأنها «منطقة فى السراة تنحدر سيولها إلى وادى الباحة». ولعل الهمداني لم يكن يعرف
 حلبان نجد ربما لأنها لم تكن سوى حلة أو نقطة صغيرة فيما مضى فلم يذكرها أيضاً مؤلفو
 معاجم الجغرافية من المسلمين مثل البكرى (معجم ما استعجم) وياقوت الحموى (معجم
 البلدان). وربما بدأ شيوع اسمها بعد استقرار قبيلة ثحيان من عينة بها (الحاضر، معجم،
 ١٦١). وقد أصبحت حلبان اليوم من الودائع الرئيسية لوقوع على لحظ لسمي ...
 برشت بس منه نكزمة ... الرياس.

... من ...

وحصة الذين سبقوا عصر الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) مثل بن هشام (ت ٢٢٢ هـ) والأزرقى (ت ٢٢٢ هـ)، نجد خطأ واضحاً في طول المدة التي انقضت بين عام ميل وبين حرب الفجار. وربما يرجع السبب في ذلك الخطأ إلى إغفال رواية الزبير بن بكار ذكر مولد الرسول (ص) وهو أمر غير مألوف في كتابات الأخباريين، فقد ورد لأزرقى رواية مشابهة لرواية ابن بكار ولكنها تتضمن مولد الرسول وهي :

Kister op cit. 428 note 18 وفي هذه الحاشية من مقاله عن هذا الموضوع، كتب كستر الإشارة التالية عن مرجع هذه المخطوطة Ms Bodley, f. 129b (Bodleian Library) وهي إشارة خاطئة لأنه ينقصها رقم المخطوطة في المكتبة المذكورة، وقد تمكنت أثناء زيارة لمكتبة بودليان بأكسفورد بإنجلترا، وبمعاونة كريمة من البروفسور بيستون الأستاذ بكلية سان جون بأكسفورد، من الحصول على الرقم الصحيح للمخطوطة، بل وتبين لي أن رقم الصفحة غير صحيح أيضاً، والرقم الصحيح للمخطوطة والصفحة هو Ms Bodley 120، f. 38 Marsh. كما تمكنت أيضاً من الحصول على صورة للصفحة التي وردت بها المعلومة التي نقلها كستر وهي منشورة هنا (شكل ١) لكي تكون في متناول الباحثين في تحقيق كتب التراث.

[illegible]

٦١- الأزرقى، أخبار مكة، ج ١، ١٥٤.

٦٢- ابن هشام، السيرة، ج ١، ١٨٦.

١٥- نفس المرجع. ومن المعروف أن حرب الفجار اشتعلت عدة مرات شملت عمر الرسول ميسر
الرابعة عشرة والعشرين أشدها التي كان البراض بن قيس سببا فيها. ويبدو أنها المقصودة
كحدث هامة لتاريخ الأحداث. كما أنها الحرب التي كان الرسول فيها يناول أعماه نسبه
(نفس المرجع).

مجموعه کتب قریب، الترغیر بن بکر، شرح و تحقیق محمود مشیر، (مکتبه دار المعارف، ۱۳۶۱)

... في روم ... من مكر ... أما عن تاريخ الذي متخلصه ...
... من مكر ... وهو عام ٢٥٥٠ ...
... من مكر ... فيه نقطة ضعف أيضا هي تناقضه مع ...
... من مكر ... عام ٢٥٥٠ هو عدم الثبوت ...
... من مكر ... أن الرسول عاش حتى سن الثمانين (٦٣٢) سنة ...
... من مكر ... وهو من غير مقبول فكل الروايات تجمع على أن الرسول ...
... من مكر ... من الثالثة والستين.

... مذكرونا يتبين أن ادعاءات بعض المستشرقين بأن نقش مريغن يسجل حملة ...
... الحملة التي يسجلها النقش سبقت حملة الفيل بثمانية عشر عاماً، ...
... شجع أبرهة الانتصار فيها على غزو مكة للاستيلاء على تجارتها، ومواء كان ...
... وراء حملة الفيل أو كان سبب هذه الحملة تدنيس عرب مكة لكنيسة ...
... على الإنتقام بهدم البيت الحرام كما جاء في روايات الاخباريين، ...
... تحول جيش أبرهة (وربما أبرهة نفسه أيضاً) إلى ...
... في القرآن الكريم «وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين ...
... خلفه تنزيل من حكيم حميد» صدق الله العظيم.

— 77 —

محمد بن احمد نازقي، انصار مکه و
 محمد بن احمد ملحي، مکه الحکیمه،
 محمد بن عبد العزيز الابرکی الاندلسی، معج

مكة المكرمة، نحيار، مكة المكرمة، مكة المكرمة

و حمله و سر
معجم قبل نجران، مكة المكرمة، دار مكة
۱۳۵۹، ۱۳۶۰

و سورع، سب حرب، قبيلة حرب، أنسابها، ف

و موربع. عث. لس حرب. قبيلة حرب، أنسابها، فروعها، تاريخها، دار مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٤ / ١٤١٤ هـ.

وادي، مكة، نجد، حجاز، المدينة المنورة، الرياض، القصيم، بريدة، الدرعية، الدمام، الخبر، الأحساء، القطيف، الجبيل، ينبع، رفحاء، تاروت، الهفوف، الخرج، المجمعة، العنبرية، البكيرية، عنيزة، القصير، شبراخيت، سيهون، بلطاس، دمياط، بورسعيد، إسماعيلية، السويس، قناة السويس، سيناء، مصر.

(د.ت.)

عبد الله، المعجم الجغرافي للبلاد العربية، دار النشر.

١ - من جنيد، سعد بن عبد الله، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، (٢ أجزاء)، الرياض، دار اليمامة، ١٣٩٨ / ١٩٨٧.

نجند، (٢ جزء)، انرياس، بيروت، ١٩٧٠.
جود، علي، مفصل في تاريخ عرب قبل الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٠.

الحسين بن علي، الايندر في علم الأنساب، أعده للنشر حمد الجاسر، (د.ت.).

- ابن خميس، عبد الله بن محمد، معجم اليمامة. الرياض، دار

- ابن خميس، عبد الله بن محمد، معجم اليمامة، الرياض، دار
- الطبع، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، مكتبة

الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد
الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١.

عبدو، أسعد سليمان، معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط النمكة
تعمدية مقاس ١ : ٥٠٠.٠٠٠، ط ٢، جدة، مكتبة دار الفكر، ١٩٨١.

سعودية مقاس ١ : ٥٠٠ و ١٠٠٠ ، ط ٢ ج ٢ ، مكتبة المدني للنشر و
١٩٨٤ / ١٤٠٤ .

١٤٠٤ / ١٩٨٤ .
 العقيلي ، محمد بن أحمد . المعجم الجغرافي لبلاد عربية استوائية ، مصر .

تأليفه: جازان، الهادي الأديبي. ١٣٩٩/١١١٦.

مستند بن مستند، اتحاف العربی و اخبار ام الفضل، تحقیق بهار

مكتبة جامعة بيروت العربية
مكتبة جامعة بيروت العربية
مكتبة جامعة بيروت العربية

مكتبة جامعة بيروت العربية
مكتبة جامعة بيروت العربية
مكتبة جامعة بيروت العربية

سيرة النبوية لابن هشام، ط ٢، تحقيق مصطفى نسي وحمود، قسم
الدراسات الأولى والثاني، القاهرة، مكتبة مصطفى الباني الحلبي.

نعمان بن محمد بن يعقوب، كتاب الأكليل، ج ٢، تحقيق محمد بن علي
لاكوغ الحواري، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٦٦/١٣٨٦.

نعمان بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي
لاكوغ الحواري، الرياض، دار اليمامة (د.ت).

يقوت نحوي، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧.

ثانياً : المراجع الأفرنجية .

Altheim, F. and Stiehl, R. Araber und Sassaniden, Berlin,
Edwin Redslob zum 70 Geburtstag, 1954. Finanzgeschichte
der Spatantike.

Beeston, A.F.L., "Notes on the Mureighon inscription",
BSOAS, XVI, 1954.

———"Problems of Sabeian chronology" BSOAS, XVI, 1954.

———"New light on the Himyaritic calender", Arabian Studies,
I, London, 1974.

BSOAS, Bulletin of the School of Oriental and African
Studies, London.

Caskel, K., Entdeckungen in Arabien, Köln, 1954.

Conrad, L.I., "Abraha and Muhammad", BSOAS, L, 1987.

Kister, M.J., "The campaign of Huluban, a new light on the
expedition of Abraha", Le Museon, LXXVIII, 1965.

Philby, ST.J., Arabian Highlands, New York, Cornell Uni
Press, 1952.

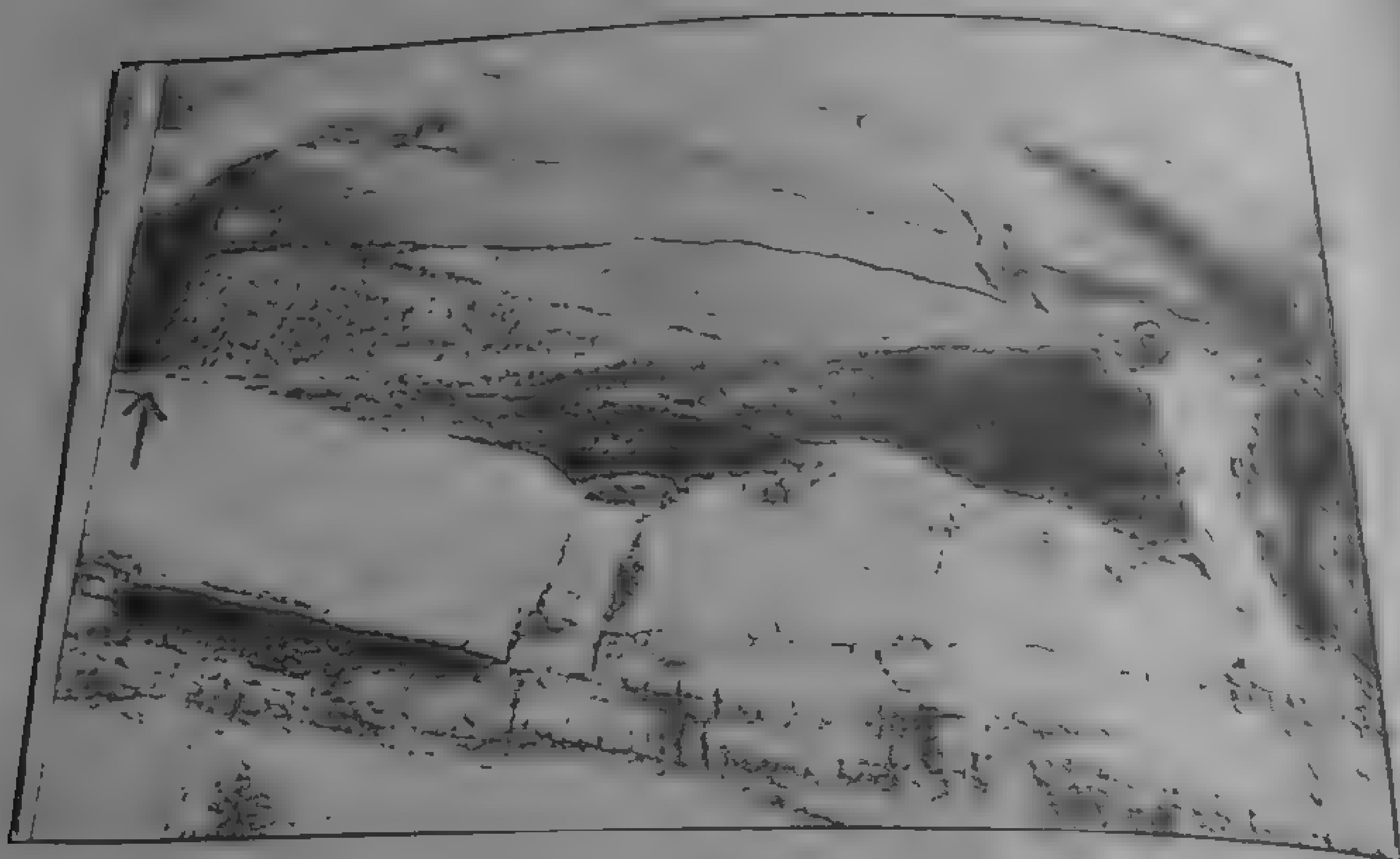
PSAS, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies
London.

Ryckmans, G. "Inscriptions sud-arabes, Ry 506" Le Museon
LXVI, 1953.

Ryckmans, J. "Inscriptions historiques Sabéennes de l'Arabie
centrale, inscription de Muraighan, Ry 506" *Ann. Mus. Hist. Nat. Paris*,
LXVI, 1953.

——— *Bibliotheca Orientalis*, XIV, 1957.
Sayed, Abdel Monem A.H., "Emendations to the Bir Murayghat
inscription Ry 506 and a new minor inscription found
there" *PSAS*, Vol. 18, 1938.

Smith, Sidney, "Events in Arabia in the 6th century A.D.,
the carrier of Abraha", *BSOAS*, XVI, 1954.



(شكل ١)

صورة لنقش مريغان الكبير توضح حجمه بالسنة لحجم الإنسان والاسهم الموضحة في الصورة تشير إلى حدود النقش

Hoq 1 Hoq

[illegible]

ДОН ! ДИНСИНА ! ДЪЗНОЕ ! ДОС ! А ...
1700

$$\begin{array}{c} \text{H} \\ | \\ \text{H}-\text{C}-\text{H} \\ | \\ \text{H} \end{array}$$

9

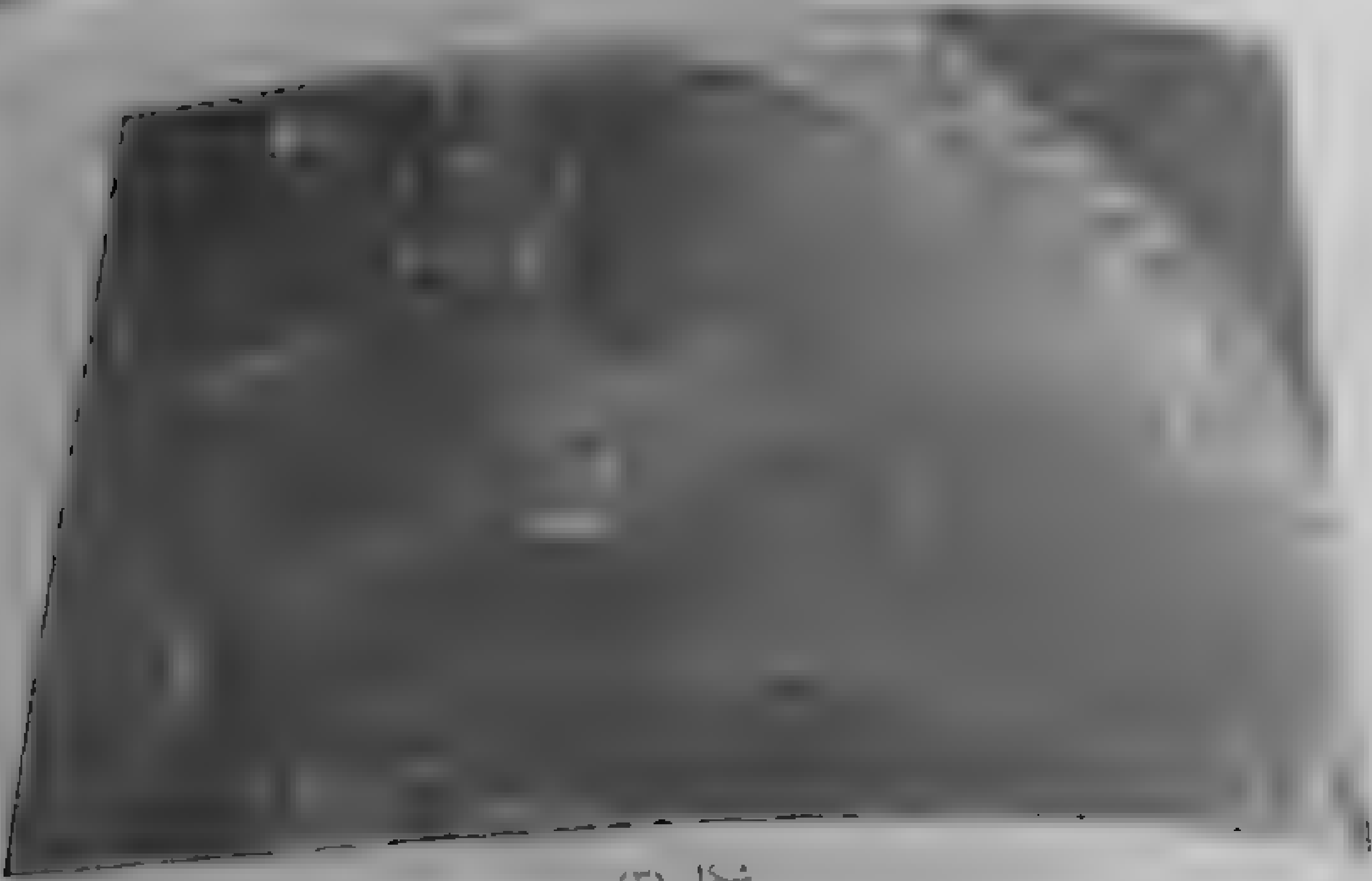
[illegible][illegible][illegible]

9 1 4 [B] 1 7 9 4 4 1 1 4 8 7 H 1 1 0 4 2 0 1 1 2 1 0 1 1 2 1 0

10:11 AM

25

المسألة ١٠ . وكما هو لاشك مر بينان الكسر والمستطيلات غوي الحروف غير الظاهرة أو انصرفة حذفي هذه المسألة .



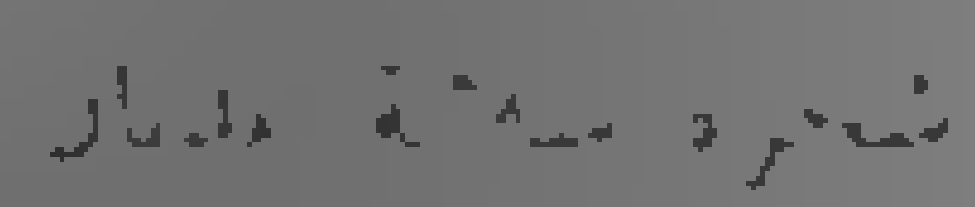
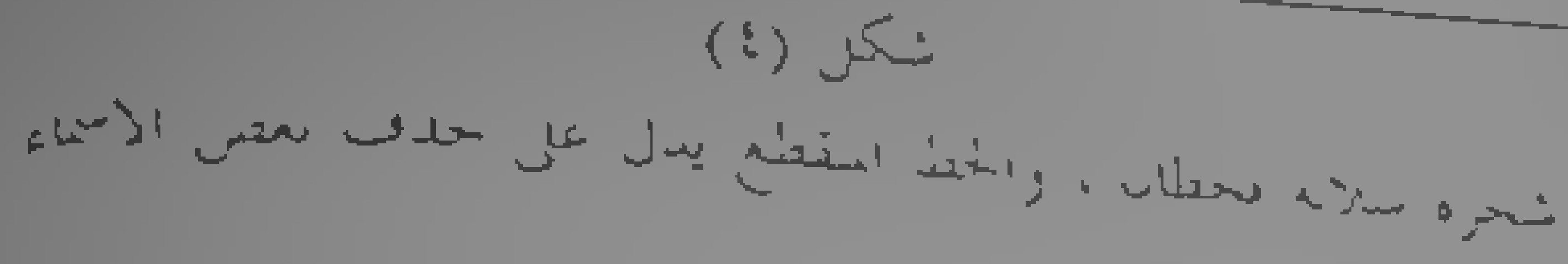
شكل (٣)

• • • • • فونوسرافية نقش مربعان الصغير (النقش الجديد)



شكل (ب)

رسم بالحفظ لحروف نقش مربعان الصغير (النقش الجديد)



The Murayghan Inscription Ascribed to Abriaha, Does it Record the Expedition of the Elephant?

ABDUL MONEM ABDUL HALHEM SAYED
*Professor, Department of History, Faculty of Arts and Humanities,
King Abdulaziz University, Jeddah.*

ABSTRACT. Since the publishing of this inscription in 1953 by G. Ryckmans, semitists declared various opinions about the events to which it refers. The most serious of which is that it records the "Expedition of the Elephant" led by "Abriaha the Abyssinian" to demolish the Holy Mosque at Makkah, for while the *Surat al-Fil* states that the "People of the Elephant" were perished and "turned into broken straw", the text of the inscription states that Abriaha returned triumphant and alive.

As this view is due to the illegible letters and dropped words in the first copy (of G. Ryckmans), the writer visited the site of Bir Murayghan in an attempt to restore or amend through fresh photographs and tracings.

His achievement enabled him to restore the dropped words and identify the illegible letters, and thus he could read fresh names of tribes and sites.

He could present a new rendering of the text in which these tribes and sites correlated with each other.

The writer could conclude that the inscription records a tribal feud between Abriaha to subdue his enemies among the tribes of the region, and not the expedition of the Elephant to demolish the Holy Mosque at Makkah, as recorded in the *Qur'an*.

The writer could also refute the assumption declared by some semitists that the Prophet was born 23 years after "the year of the Elephant", an assumption which relied on a "weak" Arab tradition in this respect (contrary to the consensus Arab tradition that the Prophet was born in the same year of the Elephant). the aim of these semitists is to attain the same purpose, i.e. that the Murayghan inscription records the Expedition of the Elephant.

الاسماء الجغرافية الآسيوية ذات القيمة التاريخية .
في النقوش العربية القديمة
الدكتور محمد محمد عبد الحليم سيد

سميت بحروف عربية على عدد من الاسماء الجغرافية للمناطق
الآسيوية في سبع حروف يطلق للحروف العربية. من بينها أسماء ذات دلالة
أو قيمة تاريخية وسوف نعرض هذا بحث على هذه الأسماء

والمقصود بالحروف العربية هي الحروف التي استخدمت في النقوش العربية القديمة على
أطلال المباني القديمة، و على سواحل نهر النيل وما يشبهها، بالكتابات العربية
الجنوبية التي تسمى الخط المسند الجنوبي، وبالكتابات العربية
الشمالية التي يطلق عليها الخط المسند الشمالي، ويصدرج تحت الخط
المسند الجنوبي، نكتب السبئية الحميرية والمعينية والقبتانية والحضرية
(نسبة إلى الدول العربية القديمة التي قامت في اليمن). وحروف هذه
نكتب سبئية في ماضيها ولكنها تختلف في التفاصيل، كما تختلف حروف
كل كتبة من اختلاف العصور، فهناك مثلا اختلافات واضحة بين بعض
حروف الخط المسند المبكر والخط السبئي المتأخر المسمى بالحميرية .
أما الخط المسند الشمالي فنصدرج تحته الكتابات اللحيانية (نسبة إلى دولة
لحيان التي قامت في مدينة العلا الواقعة شمال المدينة المنورة بحوالي ٢٥٠
كيلومترا)، والكتابات الثمودية والصفوية (وهذه الأخيرة تنسب إلى منطقة
جبل الصفا الواقعة جنوب شرق سوريا حيث عثر الباحثون على أول
مجموعة من هذه الكتابات). وتختلف الكتابات الثمودية والصفوية عن سائر
الكتابات التي ذكرناها في أن كلها تقريبا من نوع «المخربشات» فهي غير
منتظمة الحروف لأن كتابها من رجال القوافل الذين كانوا يحفرونها على
الصخر لتسجيل ذكرياتهم والأحداث التي تأثروا بها أثناء إرتحالاتهم.

والكتابات العربية الشمالية من لحيانية وثمودية وصفوية إشتقت أسماء من
الخط المسند الجنوبي (فيما عدا ما يسمى بالكتابة الثمودية القديمة التي
اختلف الرأي في أصلها ولا مجال لتفصيل ذلك هنا). وقد حدث هذا الإشتقاق
أما مباشرة من الخط المسند الجنوبي أو عن طريق ما يسمى بالخط المعيني
مقدم إلى ندوة العرب وآسيا التي عقدت في قسم التاريخ بكلية الآداب
بجامعة القاهرة في الفترة من ٣-٥ أبريل سنة ١٩٨٦م، ولم تنشر بحوث
هذه الندوة حتى تاريخ إعداد هذا الكتاب (أكتوبر سنة ١٩٩٢)

ندى سده سحر المعينون معهم من بلادهم (دولة معين) إلى واحة الشمال عندما أسسوا مستوطنة تجارية في هذه الواحة حوالي القرن الخامس و الرابع قبل الميلاد. وقد اشتق من الحظ الحبابي

وغالباً ما يضم إلى النقوش العربية الشمالية. تلك النقوش وتكتابات المدونة بخط النبطي. رغم أن هذا الخط لم يشتق أو يتطور عن أحد خطوط العربية بل اشتق من الخط الآرامي الذي كان مائلاً في الشام. نسبة في إعتبار النقوش النبطية ضمن النقوش العربية الشمالية. نسبة العربية علب على لغة هذه النقوش في المراحل الأخيرة لتطور الخط النبطي. الذي كانت لغته في الأصل هي اللغة الآرامية. فضاة عن أن خط نكري قد تطور عن النبطي. ويرجع سبب هذا التطور نحو المسحة العربية في لغة وخط النقوش النبطية. إلى أن الأنباط كانوا عرباً في الأصل ولكنهم إتخذوا اللغة والخط الآراميين عندما إستقروا في البتراء على مقربة من الأسواق التجارية في الشام. حيث كانت اللغة والخط الآراميين هما لغة وخط المعاملات التجارية في هذه الأسواق. ثم بمرور الوقت أثرت عروبتهم في لغتهم وخطهم.

وفيما يلي دراسة لأهم الأسماء الجغرافية الآسيوية في هذه النقوش طبقاً لتربط موضوعاتها.

أولاً : في النقوش المعينية :

من أقدم النقوش العربية التي وردت فيها أسماء جغرافية لمناطق آسيوية خارج الجزيرة العربية. نقش بالخط المعيني (نسبة إلى دولة معين التي قامت في منطقة الجوف في شمال اليمن). محفور على سور المدينة المعروفة حالياً باسم «براقش». دونه رجل يدعى «عم صدق» يشير فيه إلى مآسماه «مصر» و «أشور» و «عبر نهر» وإلى تجارة المعينيين مع هذه المناطق كما يلي : (١)

٥) (X) 11 ... ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧

اتفق الأراء على أن كلمة «مدي» هي الصيغة العرصة القديمة للاسم
الذي هو اسم دولة قديمة قامت في شمال غرب إيران، فيما عدا رأى
بعض المؤرخين من دوله سلووكيا اليونانية التي قامت في الشام بعد

من هذه الأراء أحصلت في تحديد اسم الدولة التي يعنها النقش لأن
تمتد «مديا» لم تقتصر في النقوش القديمة على دولة ميديا هذه، بل كانت
تطلق على الفرس أيضا فالنوبار والعبرانيون أطلقوها (أو أطلقوا كلمة
«مديس» على وجه التحديد) على الفرس الأخمينيين، والنقوش الصفوية
منسوبة على الفرس الساسانيين والبارثيين. (٧)

وساء على ذلك هناك ثلاثة آراء في تحديد مدلول الاسم الجغرافي
«مدي». والحرب التي وقعت بين «مدي» و «مصر» هي :
الرأى الأول : أنها الحرب التي شنها الملك قمبيز الفارسي الأخميني على
مصر وإنتهت باحتلالها عام ٥٢٥ ق.م. (٨)

الرأى الثاني : أنها الحرب التي شنها الملك الفارسي ارتاكزركسيس
وحوس عام ٢٤٣ ق.م. على مصر وإنتهت بإعادة احتلال الفرس لها. (٩)

الرأى الثالث : أنها الحرب التي دارت رحاها بين السليوكيين اليونان، وهم
المقصودون بكلمة «مدي» بقيادة الملك انطيوخوس الثالث وبين البطالمة وهم
المقصودون بكلمة «مصر» بقيادة الملك بطليموس الرابع وإنتهت بهزيمة
السليوكيين في موقعة رفح عام ٢١٧ ق.م. (١٠)

ولكن هناك إعتراض قوى على الرأى الأخير هو أن كلمة «ميديا» أو
«الميديين» لم تطلق على اليونان على الإطلاق، وإنما أطلقت في الكتابات
والنقوش القديمة على الشعوب التي من أصل إيراني فقط. (١١)

وتميل الدراسات الحديثة إلى ترجيح الرأى القائل بأنها الحرب التي شنها
ارتاكزركسيس الفارسي على مصر عام ٢٤٣ ق.م. (١٢)

7- Winnett, Records, p.118

8- Mlaker, Hierodulen, p.231

9- Albright, Chronology, p.11

10- Pironne, Paléogr., p.211

11- Ibid, p.118

12- Ibid

የጸዕነት ስብሰባ ስለተካሄደ በሰዓት 11:00 ሰዓት ስለተጀመረ በሰዓት 12:00 ሰዓት ስለተጠናቀቀ

15_ Boston, Inscr., p.448

وہی
نہی
مادیہ
حامد
فی
ہر ا
ن
نہم
ا

٢٥
كلومتراً يروى فيه أخبار انتصاراته على هذه القبائل. (٢٦)

أما في النقوش الصقوية :

بسر نفس بالخط السنوي وجد في منطقة حوران (جبل الدروز)
سوريا. إلى غزو النمرس لمدينة «بصري» الواقعة في نفس المنطقة (١٢٢).
وقد حدد ناصر النش تاريخ هذه الغزوة بالغزو الفارسي للشام الذي حدث
عام ٦١٤م (٢٤). ولكنه عدل عن رأيه على أساس أن الخط المربع المكتوب
به النش هو خط صفوي مبكر يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد. (٢٥)
غير أنه عاد للرأي الأول على أساس عدم حدوث غزو لمنطقة بصرى في
هذا العصر المبكر، ثم على أساس أن الخط ليس مربعاً خالصاً، بل توجد به
حروف تنتمي إلى النقوش الصفوية المتأخرة. (٢٦)

فإذا صح أن النقش يشير إلى غزو الفرس للشام الذي حدث عام ٦١٤م،
فربما يكون هذا الغزو ثم الغزو المضاد الذي قام به الروم عام ٦٢٩م

۲۱- جواد علی، المفضل ج ۲ ص ۴۷۴.

22- Sayed, Emendations, p.131f.

23_ Winnett, Salfatic, p.19 no. 78

24_ *ibid.*

25- Ibid.

26- op. cit. p 12,19

وكانت هذه النقوش على الفرس في بلاد الرافدين
في بلاد الرافدين في بلاد الرافدين في بلاد الرافدين
في بلاد الرافدين في بلاد الرافدين في بلاد الرافدين
في بلاد الرافدين في بلاد الرافدين في بلاد الرافدين
في بلاد الرافدين في بلاد الرافدين في بلاد الرافدين

١١٨٠ م ١١٨٠ م ١١٨٠ م ١١٨٠ م ١١٨٠ م ١١٨٠ م ١١٨٠ م ١١٨٠ م ١١٨٠ م ١١٨٠ م

وكانت هذه النقوش على الفرس في بلاد الرافدين
في بلاد الرافدين في بلاد الرافدين في بلاد الرافدين
في بلاد الرافدين في بلاد الرافدين في بلاد الرافدين
في بلاد الرافدين في بلاد الرافدين في بلاد الرافدين
في بلاد الرافدين في بلاد الرافدين في بلاد الرافدين

ولمنازلة الشمس واللبس يتناولان موضوعا واحدا. فيما يلي قراءة
وترجمة للنقش الأول (٢٠)

١١٨٠ م ١١٨٠ م ١١٨٠ م ١١٨٠ م ١١٨٠ م ١١٨٠ م ١١٨٠ م ١١٨٠ م ١١٨٠ م ١١٨٠ م

وكما هو واضح أطلق هذا النقش على الفرس نفس التسمية المعينية «مذي»
مع إضافة حرف الهاء إلى أول الكلمة وهي أداة التعريف في النقوش العربية
الشمالية (الصفوية والشمودية واللحيانية). أما النقش السابق فقد كتب فيه هذا
الإسم مختصرا إلى «م ذ» مع إضافة أداة التعريف. أما الكلمة «بصري» فمن
الواضح أنها كتبت بنفس صيغتها المألوفة لنا. (٢٠)

والنقشان والأحداث التاريخية اللذان يشيران إليها تطلعا على دقة
الإعجاز القرآني وصدق نبوءة القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه. فسورة الروم مكية أي نزلت قبل عام ٦٢٢ م (عام
الهجرة) وتاريخ انتصار الروم على الفرس وهو عام ٦٢٩ م لاحق للهجرة.

28- Winnott, op.cit., p.21 no.88

29- op. cit, p.19, no.78

30- op cit., p1.11, M43, M58

سودای
الروم
شیر
علی
تن.

۱۹۹۹

التقييس البدء (٣٤)

ملكته الحيرة؟

32_ Jensen, Signs, p.324 fig.297 and

ديس، الحرب، ص ٢٤

سوريا. راجع مقدمة هذا الكتاب.

189, 187, 186, 185, 184, 183, 182, 181, 180, 179, 178, 177, 176, 175, 174, 173, 172, 171, 170, 169, 168, 167, 166, 165, 164, 163, 162, 161, 160, 159, 158, 157, 156, 155, 154, 153, 152, 151, 150, 149, 148, 147, 146, 145, 144, 143, 142, 141, 140, 139, 138, 137, 136, 135, 134, 133, 132, 131, 130, 129, 128, 127, 126, 125, 124, 123, 122, 121, 120, 119, 118, 117, 116, 115, 114, 113, 112, 111, 110, 109, 108, 107, 106, 105, 104, 103, 102, 101, 100, 99, 98, 97, 96, 95, 94, 93, 92, 91, 90, 89, 88, 87, 86, 85, 84, 83, 82, 81, 80, 79, 78, 77, 76, 75, 74, 73, 72, 71, 70, 69, 68, 67, 66, 65, 64, 63, 62, 61, 60, 59, 58, 57, 56, 55, 54, 53, 52, 51, 50, 49, 48, 47, 46, 45, 44, 43, 42, 41, 40, 39, 38, 37, 36, 35, 34, 33, 32, 31, 30, 29, 28, 27, 26, 25, 24, 23, 22, 21, 20, 19, 18, 17, 16, 15, 14, 13, 12, 11, 10, 9, 8, 7, 6, 5, 4, 3, 2, 1.

أما من قبل الروم فحدثت هذه دسوس بمولده أن ذلك متفق مع سياسة
الروم في الشرق. ونقدم مثالا لذلك من تاريخ عرب منطقة
"مصر"، (مكاتبها لعمالي "الحمر" في العراق الأوسط)، وتاريخهم من
الروم، وروم القسطنطين، ثم من الرومان وبين الفرس، وأنهم رغم ذلك
مستعدون للاستعداد باسمهم (٢٠)

من غير شك وهو امرئ القيس في بلاد الشام، فيفسره بعض الباحثين أنه
جاء في بلاد الشام بفتح الحاء على العرش الفارسي بين حزب بهرم
لثالث الذي كان امرؤ القيس من مؤيديه، وبين حزب "نرسی"، فلما انتصر
"نرسی"، سرح امرؤ القيس إلى الشام فأقام فيها ومال إلى الروم الذين أيدوه
وشرروا على عرب الشام، وهناك وافاه أحله فدفن في أرضها. (٢١)

ولعل السبب في ترحيب الروم بامرئ القيس، هو وجود فراغ سياسي
في المناطق الحدودية لدولة الروم في الشام قبل قيام دولة القسامنة (التي
قامت ابتداء من عام ٥٠٠ تقريباً) التي مدت هذا الفراغ فيما بعد فكان في
وجود ملك قوي كامرئ القيس (كما ندل على ذلك الأوصاف الواردة على
مسند قسرد مثل "ملك كل العرب"). ما يحمي هذه الحدود من هجمات
الاعراب والبدو.

وتنقش لنا هذه مؤرخ بعام ٢٢٢ من تقويم بصرى، الذي يعادل سنة
٢٢٨ ميلادية كما قلنا.

وبصرى هي المدينة التي إقتصر اسمها في السيرة النبوية بالهبة بحيرا
نسى حذر بنى طالب من حطرت اليهود على الرسول (ص) عندما اصطاحبه
وشو صبي صغير في إحدى رحلاته التجارية في الشام، وتقع بصرى في
منطقته حوران أيضاً، وكانت عاصمة لما أسماه الرومان Provincia Arabia
في المنطقة العربية التي أسماها الرومان عام ١٠٦/١م في عهد
الإمبراطور "تراجان"، عندما سقطوا البتراء عاصمة دولة الأنباط التي
سموها في عهد الأنباط، ومنذ ذلك السنة بدأ ما يعرف بتقويم بصرى الذي
استمر إلى رجاء هذه المنطقة ومن بينها مناطق الأنباط في الحجاز

١٠٠٠
 في سنة ١٠٠٠ من حكم الملك «مالك الثالث» (ملكو) في
 سنة ١٠٠٠ من حكم الملك «مالك الثالث» (ملكو) في
 سنة ١٠٠٠ من حكم الملك «مالك الثالث» (ملكو) في
 سنة ١٠٠٠ من حكم الملك «مالك الثالث» (ملكو) في
 سنة ١٠٠٠ من حكم الملك «مالك الثالث» (ملكو) في
 سنة ١٠٠٠ من حكم الملك «مالك الثالث» (ملكو) في

١٠٠٠
 في سنة ١٠٠٠ من حكم الملك «مالك الثالث» (ملكو) في
 سنة ١٠٠٠ من حكم الملك «مالك الثالث» (ملكو) في
 سنة ١٠٠٠ من حكم الملك «مالك الثالث» (ملكو) في

١٠٠٠
 في سنة ١٠٠٠ من حكم الملك «مالك الثالث» (ملكو) في
 سنة ١٠٠٠ من حكم الملك «مالك الثالث» (ملكو) في
 سنة ١٠٠٠ من حكم الملك «مالك الثالث» (ملكو) في

والنقش مؤرخ بالسنة الأولى من حكم الملك «مالك الثالث» (ملكو) في
 سنة ١٠٠٠ من حكم الملك «مالك الثالث» (ملكو) في
 سنة ١٠٠٠ من حكم الملك «مالك الثالث» (ملكو) في

والاله «أعارا» المشار إليه في النقش هو الصورة الكائنة في بصرى لاله
 الألباط الكبير «دوشارا» في البتراء العاصمة (ذو الشرى عند العرب)، وأن
 الإشارة في النقش إلى أن الاله أعارا هو آله رب ايل له مغزى تاريخي،
 فالمقصود هو الملك رب ايل الثاني الذي حكم ما بين عامي ٧٠ - ١٠١ م، أي
 أنه الملك السابق لمالك الثالث الذي أرخ النقش بسني حكمه.

37- JS. I, p.239 no. 159 and Kammerer, Petra, p.273

38- JS. I, pl. XLI

39- Cant., Nab. II, p.36, no. VII

مصری
یحادل
بن
میت
مهم
تده
«
یب
ت

ومن النقوش المسطحة التي كتبت حديثاً نسبياً، نقش ذو أهمية خاصة
محتوي اسمين جغريين أحدهما في الشام وهو "جرشو" (أي جرش في
شمال الأردن)، والآخر هو "رقمو" الذي قد يكون الصيغة السطحية للاسم
عربي قديم. الوارد في سورة النكهف في القرآن الكريم والنقش محفور
على صاعد مسطح مسطحة وهو منحوت في الصخر عند مدخل البتراء (٤٧).
وكانت المسطحة مثلها مثل الحجر المكعب رمزاً للدلالة دوشارا، وربما تأثر
الإنسان في ذلك بمسلمات مصر الفرعونية. ولا يوجد أسفل الشاهد قبر أو أي
آثر للدفن، أي أنه شاهد وهمي Cenotaph أقيم كذكرى لصاحبه الذي يدعى
في النقش "فطريس بن تروفتس" ويبدو أنهما الصيغتان النبطيتان للأسمين
اليونانيين Petraios و Threptos على التوالي (٤٨) وقد مات "فطريس"
هذا ودفن في جرش فكريس ميده هذا الشاهد الوهمي في البتراء لذكراه
طبقاً لما ورد في النقش كما يلي: (٤٩)

تدريس (راد) وار لانه

البرية: هذا ما هو لاجلهم

ان جبري وذلک هناك الذي

الدراسة: مربي الدواجن والديك يست
الفرصة: مربي الدواجن والديك يست

الارادة: عيذ لك يا مولاي

الدرجة: عمل (منا) ك نيم سيد

49. Ibid.

واضح من هذا النقش أن رقم هو الاسم البطل للبتراء. ولهذا أهمية لأنها المرة الأولى التي يذكر فيها هذا الاسم على آثار البتراء نفسها. وقد تحدد مدلوله بوضوح. والكلمة مشتقة من الأصل السامي «رقم» بمعنى المزرقة المتعددة الألوان. وربما أطلق الأباط الإسم على مدينتهم لأنهم كانوا يحفرونها المزرقة التي تنتشر عليها الخطوط الصفراء والوردية والخضراء.

وقد يكون في الآية ٩ من سورة الكهف في عمران الكريم أم حسبت أن أصحاب كهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا. وقد يكون فيها ما يشير إلى كل من «الرقيم» المذكورة في الآية. وكلمة «رقم» النبطية اسمين تسمى واحد هو «البتراء» التي تتميز فعلا بكهوفها العديدة أو بتعبير أدق مقارن المسحونة في الصخر التي تشبه الكهوف والتي يربو عددها على مقبرة أو كهف. وعلى ذلك ربما كان أحد هذه الكهوف هو الذي لجأ إليه أصحاب الكهف.

والحقيقة أن تحديد كهف أصحاب الكهف كان موضع دراسات كثيرة قديماً وحديثاً ومن أهم الدراسات الحديثة. الدراسة التي قامت بها إدارة الآثار العامة بالأردن وأصدر أحد رجالها كتاباً في عام ١٩٦٤م عن نتائج هذه الدراسات. (٥٠) أعلن فيه أن الكهف المسمى «الرجيب» الواقع جنوب شرق عمان بنمانية كيلومترات هو كهف أصحاب الكهف (٥١). وقد زار كاتب هذا بحث كهف الرجيب هذا عام ١٩٨٢م فوجد أنه عبارة عن مزار مقبرة بها ستة توابيت منحوتة في الصخر وفي الناحية الشرقية منه فجوة منحوتة في الجدار تشبه الفجوات التي توجد في مزارات المقابر وتستخدم لوضع حاجيات روار المقبرة مثل المسارج وأدوات الطقوس الجنائزية وغيرها. ومدخل الكهف من الناحية الجنوبية. ورغم أن مؤلف الكتاب المذكور طبق على هذا المدخل ماورد في الآية ١٧ «وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهف ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه»، فإن سؤال هذه الآية الكريمة يجعل مدخل الكهف في الناحية الشمالية لا الجنوبية

والجانب. إكتشاف أهل الكهف.

في نفس المصدر، ص ١٠٩

وإن كان مؤلف الكتاب قد برز هذا التناقض بارتفاع الشمس في الأفق في الظهيرة وبذلك فإن أشعتها لا تدخل من باب الكهف في رأيه. (٥٢)

سعى إلى أن يثبت أن رسمه في بئراء يقدم دليلاً قوياً على أن
بئراء تم رسمه في بئر الكهف من كهف. وأنه يجب البحث في
كهوفها أو مقابرها الصخرية عن هذا الكهف. وفي هذا الصدد لدينا نقش
بوريح مورخ عام ١١٦٠ في مقبرة المساء مقبرة «الجرة» (٥٣) أو
«الحاكم» في بئر (٥٤) لا خلاف سميت بدو المنطقة) يسجل
بئر الكهف في هذه المقبرة في بيت الكهف وهي تدخل في نطاق نفس
المقبرة التي اقترحها مؤلف كتاب المذكور لإستيقاظ أصحاب الكهف. أي
خلال حكم الإمبراطور نيبريطي تيودوسيوس الثاني (٤٠٨-٤٥٠ م). كما أن
لباريح الذي حده لبارحه من الحاكم الصالح والتجانبهم للكهف وهو عام
١١٢ الذي أصدر فيه الإمبراطور تراجان مرسوماً يقضى بأن كل مسيحي
يرفض عبادة نية الدولة والإمبراطور يحاكم كخائن ويتعرض للموت (٥٤).
والذي سبق عصر تيودوسيوس الثاني بحوالي ٢٠٠-٢٠٩ سنة وهي مدة
بقاء أصحاب الكهف كما ورد في القرآن الكريم - هذا التاريخ يتفق مع
الاحداث في البتراء والتي أشرنا إلى جانب منها. وهي تحول البتراء إلى
منطقة شبه مهجورة بعد هجر ملوكها لها وإقامتهم في بصرى ابتداء من
رب ايل الثاني. ثم إسقاط الرومان للبتراء عام ١٠٦ م وضربها إلى المقاطعة
العربية وجعل عاصمتها بصرى مما زاد من هجر البتراء فأصبحت بذلك
مكاناً ملاماً للهاربين من وجه السلطة الحاكمة وصارت كهوفها أو مقابرها
الصخرية التي تربو على ٥٠٠ مقبرة ملجأ مناسباً لهؤلاء الهاربين. وتتفوق
البتراء على منطقة كهف الرجيب في هذه الناحية أيضاً وفي كونها بعيدة عن
مصر القوات الرومانية التي كانت تتمركز في بصرى القريبة جداً من منطقة
«الرجيب» بالنسبة للبتراء التي تبعد عن بصرى بثلاثمائة كيلومتر تقريباً
واعتقد أنه لا يقلل من عزلة البتراء واتقارها من السكان وجود حكام رومان
لها كما يستخلص من النقش اللاتيني المحفور على واجهة مقبرة ابن حاكم
للمقاطعة العربية (٥٥) Sextus Florentinus.

٥٥- نفس المصدر ص ١١٠

53- Browning, op.cit., p.224

٥٦- الدجاني، إكتشاف، ص ٢٠

55- Browning, op. cit., p.224

... كلفهم... عليهم... الواردة في الآية ٢٠ من سورة...
... الكهف... في هذه الآية الكريمة (وقالوا اسوا...
... الكهف... على أمرهم لمتحذرين عليهم...
... الكهف... على بناء مسجدين فوق الكهف (٥٦) ولكن...
... الكهف... اقاموا حولهم جدارا ومسجدا أمام باب الكهف (٥٧).

والحقيقة أن هذه الأوصاف تنطبق إلى حد كبير على مقبرة «الحرّة» أو
لمحكمة التي أشرنا إليها إلى حد كبير، فإن أمامها مساحة ذات أعمدة تصلح
مسجد أو معبد (٥٨) وقد ذكرنا أنه يوجد بداخلها نقش يوناني يفيد
بشيء كبير بها عام ٤٤٦م، هذا فضلا عن أن مدخلها يقع في الجهة
شمالية لغربية (٥٩) مما يجعل ماورد في الآية السابعة عشرة من سورة
كهف ينطبق على هذا المدخل أكثر مما ينطبق على كهف الرجيب الذي
يقع مدخله في الناحية الجنوبية.

نما الفجوة المشار إليها في نفس الآية، والتي حددها مؤلف الكتاب بتلك
لمحوة المنحوتة في الجدار الشرقي من الغرفة الداخلية من كهف الرجيب
(تي يغلب أنها غرفة المزار لعدم وجود توابيت بها)، فإن وقوعها في
الناحية الشرقية من الكهف يتناقض مع ماورد في الآية المذكورة، إذ يجب
أن تكون هذه الفجوة في الناحية الغربية (فاذا غربت تقرضهم ذات الشمال
وهم في فجوة منه)، وهذا الوصف ينطبق على مقبرة الجرة، إذ توجد في
أعلى جدار مدخلها (الذي يواجه الشمال الغربي كما قلنا)، ثلاث فتحات
تهوية ثلاث غرف في الطابق الثاني من المقبرة، وقد دل فحص هذه الغرف
على أنها سدت في زمن ولغرض لم يستطع الباحثون تحديدهما، (٦٠)

٥٦- الدجاني، نفس المصدر، ص ٢٤

٥٧- تفسير الجليلين، ص ٢٤٤ - ٢٤٥

58- Browning, op. cit., fig.153, p.215

59- Ibid

60- Browning, Petra, p.216

وربما يكون في ذلك ما يمشى مع ما ورد في الآية الواحدة والعشرين «فقالوا
أسوا عسيهم يساء» هذا مجرد إجتهد من كاتب هذا البحث لتحديد كيف
أصحاب الكهف بالإستعانة بما ورد في النقوش، والله أعلم.

سادساً : في النقوش التمودية :

وفي مجال المقارنة بين الأسماء العربية القديمة للمناطق الواقعة خارج
الجزيرة العربية وبين ما نقلها في الكتب الدينية. ورد الاسم «م من أ» في
نقش تمودي يوجد في تيماء هو : (٦١)

الترجمة : سوراء من العرب (شد) مسأ
١٢٧١ لا ١٢٧٢ لا
٢١٨١ لا ٢١٨٢ لا

ويرى «وينت Winnett» مكتشف النقش أن الاسم «مسأ» هو لأحد أبناء
سماعيل المذكور في سفر التكوين وهو «مسأ» (اصحاح ٢٥: ١٤). وإن ورود
هذا الاسم بعد الاسم «دومة» (١٤: ٢٥) وقبل الاسم «تيماء» يشير إلى أن
مسطقة القبيلة التي تحمل الاسم «مسأ» يجب أن تكون بين منطقتي الجوف
وتيماء في شمال غرب الجزيرة العربية. (٦٢)

غير أن «ألبرت Albright» يرى أن الاسم «مسأ» هذا هو اسم قبيلة
زامية بسبب ذكر الاسم «ماش» بين أبناء «أرام» في الإصحاح العاشر من
سفر التكوين عدد ٢٣ وعلى ذلك فهو يحدد مكانهم في الصحراء السورية
إلى الجنوب الشرقي من دمشق (٦٢).

فإذا كان رأي «ألبرت» أقرب إلى الحقيقة من رأي «وينت». فإن الاسم
التمودي «مسأ» يدخل في نطاق الأسماء الجغرافية الآسيوية خارج الجزيرة
العربية.

أ.د / عبد المنعم عبد الحليم سيد

وقد يجد القارئ بعض التكرار لهذه المعلومات في البحث الذي عنوانه
الأسماء القديمة الواردة في القرآن الكريم إلخ» وقد أثبتنا على
معلومات مكررة كما هي حتمًا على النص الأصلي للبحث.

١٢٧١ لا ١٢٧٢ لا ٢١٨١ لا ٢١٨٢ لا

المراجع والمختصات

- ١- مرجع العربية
٢- مرجع الآداب الحلبية. (على هامش القرآن الكريم).
٣- مرجع العربية
٤- مرجع العربية
٥- مرجع العربية
٦- مرجع العربية
٧- مرجع العربية
٨- مرجع العربية
٩- مرجع العربية
١٠- مرجع العربية
١١- مرجع العربية
١٢- مرجع العربية
١٣- مرجع العربية
١٤- مرجع العربية
١٥- مرجع العربية
١٦- مرجع العربية
١٧- مرجع العربية
١٨- مرجع العربية
١٩- مرجع العربية
٢٠- مرجع العربية
٢١- مرجع العربية
٢٢- مرجع العربية
٢٣- مرجع العربية
٢٤- مرجع العربية
٢٥- مرجع العربية
٢٦- مرجع العربية
٢٧- مرجع العربية
٢٨- مرجع العربية
٢٩- مرجع العربية
٣٠- مرجع العربية
٣١- مرجع العربية
٣٢- مرجع العربية
٣٣- مرجع العربية
٣٤- مرجع العربية
٣٥- مرجع العربية
٣٦- مرجع العربية
٣٧- مرجع العربية
٣٨- مرجع العربية
٣٩- مرجع العربية
٤٠- مرجع العربية
٤١- مرجع العربية
٤٢- مرجع العربية
٤٣- مرجع العربية
٤٤- مرجع العربية
٤٥- مرجع العربية
٤٦- مرجع العربية
٤٧- مرجع العربية
٤٨- مرجع العربية
٤٩- مرجع العربية
٥٠- مرجع العربية
٥١- مرجع العربية
٥٢- مرجع العربية
٥٣- مرجع العربية
٥٤- مرجع العربية
٥٥- مرجع العربية
٥٦- مرجع العربية
٥٧- مرجع العربية
٥٨- مرجع العربية
٥٩- مرجع العربية
٦٠- مرجع العربية
٦١- مرجع العربية
٦٢- مرجع العربية
٦٣- مرجع العربية
٦٤- مرجع العربية
٦٥- مرجع العربية
٦٦- مرجع العربية
٦٧- مرجع العربية
٦٨- مرجع العربية
٦٩- مرجع العربية
٧٠- مرجع العربية
٧١- مرجع العربية
٧٢- مرجع العربية
٧٣- مرجع العربية
٧٤- مرجع العربية
٧٥- مرجع العربية
٧٦- مرجع العربية
٧٧- مرجع العربية
٧٨- مرجع العربية
٧٩- مرجع العربية
٨٠- مرجع العربية
٨١- مرجع العربية
٨٢- مرجع العربية
٨٣- مرجع العربية
٨٤- مرجع العربية
٨٥- مرجع العربية
٨٦- مرجع العربية
٨٧- مرجع العربية
٨٨- مرجع العربية
٨٩- مرجع العربية
٩٠- مرجع العربية
٩١- مرجع العربية
٩٢- مرجع العربية
٩٣- مرجع العربية
٩٤- مرجع العربية
٩٥- مرجع العربية
٩٦- مرجع العربية
٩٧- مرجع العربية
٩٨- مرجع العربية
٩٩- مرجع العربية
١٠٠- مرجع العربية

ثانيا . المراجع الأفرنجية :

- 1- Albright, Biblical = Albright, W.F., "The Biblical Trite of Masso and some congeners" in Studi Orientalistici in onore di Giorgio Levi Della Vida, 1 (Rome 1956).
- 2- Albright, Chronology = Albright, W.F., The Chronology of Ancient South Arabia in the light of the first campaign of excavations "in Qataban", in BASOOR, 119, 1950.
- 3- BASOOR = Bulletin of the American Schools of Oriental Research.
- 4- Browning, Petra = Browning, I., Petra, London, 1982.
- 5- Beeston, Inscr. = Beeston, A.F.L., "On the inscriptions discovered by Mr. Philby" in Philby, H. ST.), Sheba's Daughters, London 1939.
- 6- BSOAS = Bulletin of the School of Oriental and African Studies.
- 7- Cant. Nab. = Cantineau, J., Le Nabateen, Paris, 1930 (Osnabruck, 1978).
- 8- CIS = Corpus Inscriptionum Semiticarum.
- 9- D.M. = Dussaud et Macler, Mission dans les regions desertiques de la Syrie, 1905.
- 10- Fakhry, Archaeol. = Fakhry, A., An Archaeological journey to Yemen, Cairo, 1950.
- 11- Janne, Al Uqlah = Janne, A., The Al Uqlah texts, The Catholic University of Washington, 1963.
- 12- Jensen, Sign = Jensen, Hans, Signs, Symbols and Scripts London, 1970.

- | | | |
|-------------------------|---|---|
| 13- JS | - | Jaussen et Savignac, Mission Archeologique en Arabie, Paris 1909-1914. |
| 14- Kammerer, Petra | - | Kammerer, A., Petra et la Nabatene, Paris, 1929. |
| 15- Mlaker, Hierodulen | - | Mlaker, "Die Hierodulen Listen von Main" Le Museon, LXII, |
| 15/1- PSAS | - | Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, London. |
| 16- Pirenne, Paleogr. | - | Pirenne, J., Paleographie des inscriptions sud-arabes T. I, Paris, 1951. |
| 17- RES | - | Repertoire d'Epigraphie Semitique, Paris. |
| 18- Rossini, Chrest. | - | Rossini, Chrestomathia Arabica Meridionalis Epigraphica, Roma, 1931. |
| 19- Ryckmans, Noms | - | Ryckmans, G., Les noms propres sud-semitiques, Louvian, 1934. |
| 20- Sayed, Emendations | - | Sayed, Abdel Monem A.H., "Emendations to the Bir Murayghan inscription Ry 506 and a new minor inscription from there", PSAS, Vol. 18, 1988. |
| 21- Smith, Events | - | Smith, Sidney, "Events in Arabia in the 6th century A.D.BSOAS, XVI, 1954. |
| 22- Starcky, Rev. | - | Starcky, J., "Nouvelle Epitaphe Nabateenne donnant le nom semitique de Petra Rev. Bibl. T. 72 (1965) p. 95-97. |
| 23- Von Wissman, Himyar | - | Von Wissman, H., "Himyar Ancient History" Le Museon, Vol. 77, 1964. |
| 24- Winnett, Records | - | Winnett, F.V. and Reed, W.L., Ancient Records from North Arabia (with contributions by J.T.Millik and J. Starcky), Totonto, 1970. |
| 25- Winnett, Safaitic | - | Winnett, F.V., Safaitic inscriptions from Jordan, Toronto, 1957. |

الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر

عبد المنعم عبد الحليم

ان الظاهرة اصبحت - في موضوع العلاقات بين الجزيرة العربية وبين مصر في عصر -

ان الاسم المألوف للجزيرة العربية الذي عرفت به قديما (اسيا) وهو قد انتظم مع ربه او معن كان المصريين يصنعون بطوال ذلك العصر . شمالها الشرقى مثل عامو ، خاسو ، ميتيو ، ايوتيو ، وغيرها .

وشمال الجزيرة العربية الدولة القديمة الفرعونية (حوال ٢٥٠٠ ق م) . وكما هو ظاهر من مخصص كلمة عامو (المعنصر هو حرم)

معنى سكان العرب . وكما هو ظاهر من مخصص كلمة عامو (المعنصر هو حرم)

كما ظهرت بشكل اكثر دلالة على المكان (٢)

وقد اطلقت على المنطقة الواقعة شمال شرقي مصر واسى شمس

وكانت هذه التسمية ترد احيانا في النصوص المصرية كدع من المندم

واراء عدم ورود اسم خاص بالجزيرة العربية في النصوص الهيروغليفية وغيرها من النصوص التي ترجع

للمصر الفرعونية . ويجب ان نذكر للبحث عن مسميات ذات مدلول ينصل بالجزيرة العربية سواء من ناحية الموقع او من ناحية التشابه في الطبيعة السابية ، او التشابه في ملامح السكان ومميزاتهم الثقافية ، او حتى التشابه مع اسماء القبائل والشعوب العربية .

فمن اهم المسميات التي اجتذبت انظار الباحثين في هذا الصدد ، عبارة تا - نثر (٣) التي تحدد مدلولها منذ عصر الدولة الوسطى لفرعونية

سواحل البحر الاحمر التي كان المصريون يحصلون منها على « البخور » . وكان منشأ الارتباط في ادهان

الباحثين بين حدين المسميين وبين الجزيرة العربية ، ان الجزيرة العربية وخاصة مناطقها الجنوبية اشتهرت بانها اهم سوق في العالم القديم لتجارة وانتاج البخور .

وكان المصريون يذكرون تا - نثر ويونث احيانا كاسمين مترادفين ، ولعل منشأ الترادف بينهما في اذهان

المصريين ، ان عبارة تا - نثر اطلقت اول الامر على الصحراء الشرقية كما تدل على ذلك لوحة من عهد الفرعون

سنوسرت الثاني (حوال ١٨٩٤ ق م) تخص رجلا يدعى خنوم - حتب ، جاء فيها انه اقام هذا الاثر (اللوحة) في تا - نثر . وقد عثر على هذه اللوحة داخل وادي يقع الى الشمال من مدينة القصير بحوال ٢٠

كيلومترا (او جنوب مدينة سفاجة بحوال ٢٠ كيلومترا) يسمى وادي جاسوس .

ويبدو ان سبب اطلاق الاسم تا - نثر على الصحراء الشرقية ان جبالها الممتدة بمحاذاة النيل كانت ترمز

للمناطق التي تشرق منها الشمس ، رمز معبودهم ، اله الشمس ، وهو الاله الاكبر في مصر الفرعونية الذي يرمز

(٤) نشر في كتاب أبحاث المدوة العالية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية التي نشرت دكية دار

جامعة الرياض بالمملكة العربية السعودية في أبريل ١٩٧٩م والكتاب بعنوان « مصادر تاريخ الجزيرة العربية - الجزء الأول ، ص ٢٩ و ٣٠ »



الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر

وكان الصقر يرمي ايضا للاله حورس ، وهو اما ان
 يصير الى حكم مصر وبعده واث افعاله هذا الحكم ، فاعطى الشرفه ان من
 يصير الى حكم مصر وبعده واث افعاله هذا الحكم ، فاعطى الشرفه ان من
 يصير الى حكم مصر وبعده واث افعاله هذا الحكم ، فاعطى الشرفه ان من

اما عن امتداد مدلول كل من ثا - ثر و بونت ليشمل الجزيرة العربية ، فان ذلك يحصل بالنسبة يمكن
منه ، فيجب ملاحظة ان مدلول السمة بونت عند المصريين قد انصرف على الساحل الاقريقي للبحر الاحمر ، ولم
يكن ان تشمل الجزيرة العربية ، لسبب واضح ، هو ان هذا المدلول الذي يعنى الارض التي يشرق منها الاله
في الشرق او اشرق ، لم يكن محمداً بمنطقة معينة ، بل كان يتسع تدريجياً بانساع معارف المصريين عن
الشرق و نشاطهم فيها حتى شمل في عصر الدولة الحديثة بلاد الشام الى شمال العراق .

اما السحب بونت ولبا وصح آخر ، هي ان المصريين اطلقوها على المناطق التي كانوا يربادونها بحرا
موصول على المحور اساسا ثم على السلع الافريقية الاخرى . وكانت هذه المناطق تقع على السواحل الافريقية
سحر الاحمر ولم تشمل ساحله الاسيوى كما قلنا ، اى لم تشمل الحريره العربيه وبالحديد لم تشمل جنوب
الجزيرة العربيه او اليمن كما يرى بعض الباحثين . وهناك فرائض كثيرة على ذلك ولكننا سنقتصر على ذكر
الأدلة اذ لدينا ثلاثة أدلة تؤيد وجهة نظرنا ترجع الى عصور متفرقة من التاريخ الفرعونى مما يريد من فيسها .

والعصور التي ترجع اليها هذه الأدلة هي عصر الدولة الوسطى وعصر الدولة الحديثة والعصر المتأخر .
 فمن عصر الدولة الوسطى - وهو العصر الذي تحدد فيه سفر المصريين بحرا للحصول على البخور كما قلنا -
 كتب في موقع الميناء الذي كانت السفن المصرية تطلق منه في رحلاتها الى مناطق اسحر الأحمر (٤) ، عن لوحات
 مسوثة بالهروغليفية تسجل مرسوما ملكيا اصدره الفرعون سنوسرت الاول (١٩٢٨-١٩٧١ م) لسان سفر
 لارسالها الى منطقة اطلقت عليها النقوش بيا - بونت ^{بونت} ^{بونت} ^{بونت} (٥) . وقد سبق ان ورد اسم هذه
 منطقة في عصر الدولة القديمة في نص مدون في مقبرة حرخوف حاكم اسوان في عهد الاسرة السادسة (وهو
 الرحالة الذي حاب المناطق النيلية لحلب السلع الثمينة التي كان يطلبها الفرعون) ، ومؤدى هذا النص ان
 الفرعون (يبي الثاني) يرغب في رؤية القزم الذي أحسره حرخوف ضمن السلع التي جاء بها . اكثر من
 في سلع بيا - بونت ، (كتعبير الملك) . وقد ترجم العلماء هذا الاسم الى « ميناء وبونت » (٦) اي اعنيوه
 المستقيس ، على اساس ان كلمة بيا تعني « منجم » لان المصريين كانوا يطبقونها على ميناء احيانا لوجود مناجم
 النحاس والميزوز بها التي كان المصريون يستغلونها على نطاق واسع . وهذه التسمية قد تتضمن ان منطقة
 بونت هي الأخرى ، منطقة آسيوية اذ يصعب تصور الحصول على سلع في رحلة واحدة من مستقيمين متباعدين
 احدهما في افريقيا (بونت) والاخرى في آسيا (بيا) .

نرى ان الكشف عن المساء حسم هذه المشكلة ادعربا على لوحات منقوش على احداها كلمة بيا - بونت وقد كنت بصيعة جديدة لم تظهر بها قبل ذلك على الآثار المصرية ، وهي كتابة الكلمة بإداة الاضافة الهيروغليفية () وتظهر الصيغة بهذا الشكل () وهذا دليل قاطع على انها مطع واحد .
وليس من المتعجب كما كان الاعتقاد السائد بين العلماء قبل هذا الكشف .

وبدأت رحلات جرحوف كلها قد تمت برا اي داخل القارة الافريقية ، فان هذا يدل على ان منطقة بيا -
 بونت التي دارت في يدوش الميناء الممتص في منطقة افريقية وان المصريين في عصر الدولة الوسطى ، سكنوا
 الشمال اليها ، بل ان كانوا يتاجرون معها في عصر الدولة القديمة ، بطريق البحر .

أما الدليل الثاني على أن النسيبة بوئت لم تشمل منطقة اسيوية والذي يرجع إلى عصر الدولة الحديثة ،
 وحسبوت التجارية إلى بوئت (حوالي ١٤٨٠ ق.م) ،
 ورغم أن هناك قرائن عدة يمكن استخلاصها من عدة مصادر ،
 منطقة افريقية وليست اسيوية ، ومن ذلك المراجع الرئيسي ،
 في عصر الدولة الحديثة ،
 فبالمرور ان الزراف حيوان افريقي ولم يستعمل
 في مصر ،
 فقد رست زراف وهي مرسى في بوئت ،
 ذلك فانا امام دليل قوي على ان منطقة بوئت التي ارتادتها بعثة حتشبسوت هي منطقة افريقية وليست اسيوية .

أما الدليل الثالث الذي يرجع للعصر المتأخر فيتمثل في عبارة وردت على لوحة يرجع إليها من عصر
 المرون ايسماتيك الاول (٦٦٣ - ٦٠٩ ق.م) مؤداها ان سقوط المطر على جبال بوئت يسبب فيضان البحر



• امطرت السماء على جبل بوئت ... لتأتي لك بالفيضان • (٨)

وبديهي ان الامطار لا يمكن ان تسبب فيضان النيل اذا كان هناك فاصل بحري بين الحال التي تسبب
 فيضان الامطار وبين محرق النيل أي اذا كانت بوئت في منطقة اسيوية مثل بلاد اليمن .

وبالإضافة إلى الأدلة الثلاثة التي ذكرناها على أن بوئت لم تشمل منطقة اسيوية ، هناك قرية قديمة
 مرسى في مرسى النيل ، وهي تؤكد النتيجة التي توصلنا إليها وهي أن المصريين أطلقوا التسمية بوئت على
 اسماح ، لا في مرسى البحر الأحمر الذي أعادوا إرياده منذ عصر مبكر من تاريخهم ، وهذا الدليل من عصر الدولة
 الحديثة عندما تكونت مصر امبراطورية شملت مناطق واسعة من غربي آسيا ، وبالتالي اتسع نشاطهم البحري
 والسلمي واتسعت معلوماتهم عن هذه المناطق فدوروا على جدران معابدهم قوائم بالمناطق والشعوب التي
 حاربوها واتصلوا بها ، فالرغم من وفرة ما وجدناه من أسماء شعوب ومناطق الساحل الأفريقي للبحر الأحمر
 لا نجد اسما واحدا لمنطقة أو شعب من الساحل الاسيوي لهذا البحر في اجزائه الجنوبية . وقد يعترض البعض
 قائلا وما الذي يثبت ان هذه الاسماء لمناطق وشعوب افريقية؟ والاجابة على هذا السؤال ان بعض هذه الاسماء
 ذكرت في نصوص سابقة بطريقة تدل بوضوح على انها تقع في مناطق افريقية (شرق مصر أو السودان) ثم
 وقوائم الملك رمسيس الثالث (١١٨٢-١١٥١ ق.م) ، ورست مع الاسماء الاخرى بطريقة تدل مع مودودها الجغرافي
 في ادهان المصريين . في القائمة الاولى من قوائم الملك تحتمس الثالث المنقوشة على جدران معبد الكرنك ، تبدأ
 هذه الاسماء بكلمة كوش وهي اسم النوبة العليا عند المصريين ، ويندرج تحت اسم كوش ٢٢ اسما جغرافيا ،
 ثم تأتي منطقة واوات وهي النوبة السفلى ويندرج تحتها ٢٤ اسما ، ثم يبدأ الترتيب من الجنوب مقتربا من
 ساحل البحر الأحمر فتذكر القائمة الاسم بوئت ثم تذكر بعده ٣٠ اسما يلي ذلك الاسم هي جاي وهو اسم
 المنطقة الممتدة من النيل النوبي نحو الشرق إلى ساحل البحر الأحمر ويندرج تحت اسم هي جاي ١٧ اسما .
 واحيرا تأتي منطقة خاسخت ، وتمتد على ساحل مصر حتى خليج جعصة ويندرج تحتها ٢٢ اسما (٩) .

وهكذا نرى ان اول قائمة من قوائم الشعوب سجلت على الآثار المصرية بترتيب جغرافي من الجنوب
 القائمة الاولى للملك تحتمس الثالث ، قد رست أسماء الشعوب والمناطق بالترتيب من الجنوب إلى الشمال ،
 بوئت في النوبة

الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر

في جميعها في القارة الافريقية مما يدل على ان بونت هذه كانت منطقة افريقية تقع على

الساحل ... في عصر الدولة الحديثة ايضا وردت اسماء على الآثار المصرية مرسله ... في ذلك ... من بعض الاسماء ذات الاصل العربي الجنوبي . ومن ذلك الاسم خبسيو الذي ورد في نصوص حشيشوت كمرادف للبونتيين وذلك في العبارة التي يخاطب فيها حشيشوت موصفا بصله في سائر الطريق امام معذبا السحارية الى بونت اذ يقول :

... (١٠) ...

اما البونتيون (سكان بونت) الذين لم يعرفهم أهل مصر ، هؤلاء الخبسيو المنتمون لارض

بوري بعض الباحثين ان كلمة خبسيو الواردة في هذا النص شبيهة بكلمة حبش او حبشات . ومما اسم قبائل ذات اصل عربي جنوبى كانت تسكن منطقة مهرة في جنوب بلاد العرب (١١) وايضا هاجرت الى الساحل الافريقي للبحر الاحمر واستقرت في الحبشة حيث اعطت هذه البلاد اسمها .

وراء صح هذا الرأي فاننا بذلك نكون امام اقدم ذكر للشعوب العربية التي هاجرت من الجانب الاسيوى لبحر الاحمر والمحيط الهندي الى جوانبها الافريقية . وهي الظاهرة التي ميرت التاريخ الاثنولوجى لافريقيا الشرقية وتخصصت عن استقرار الجماعات الآسيوية على الساحل الافريقي واختلاطها مع سكانه وتزاوجها معهم . ويمكن ان نعتبر الرسوم الواردة في منظر المعابلة بين قائد بعثة حشيشوت الى بونت وبين امير بونت اقدم تسجيل بالرسم لتلك الظاهرة ، فقد مثل الامير بلامح وخصائص جسدية اسيوية او حامية سامية مثل ملامح المصريين . بينما مثلت زوجته وابنته بلامح حامية سامية في وجهيهما ، وبخصائص افريقية زنجية في جسدتهما واطرافهما خاصة بروز المعجز (Steatopaegea) التي تسود بين نساء افريقيا الزنجية . وظهر بين اتباع الامير من يحملون نفس خصائصه السلالية بينما ظهر اخرون من سكان منطقة بونت هذه وهم يحملون الخصائص السلالية الزنجية (١٢) .

وهناك اسم آخر ورد على الآثار من عصر الفرعون تحتمس الثالث (الملك التالى في الحكم لحشيشوت) هو جنبتيو (١٣) . وقد اطلقت النصوص المصرية هذا الاسم على جماعة جاءت الى مصر في عصر هذا الفرعون تحمل اليه هدايا من الصمغ العطري ومن السخور ، من ذلك النوع الذي ارتبط بمناطق البحر الاحمر (بونت) وهو الذي كان المصريون يسمونه « غنتيو » . وهناك دراسة عميقة لهذا الموضوع ليدكتور عبد العزيز صالح رجح فيها ان يكون هؤلاء الجنبتيو من القبائل العربية الجنوبية المعروفة بالقشايين الذين كانوا يسكنون جنوب الجزيرة العربية التي اشتهرت في التاريخ القديم بانتاج البخور (١٤) .

والذي يلاحظ على كلمة جنبتيو هذه انها كتبت في هذا النص بمخصص شعب او جماعة من الناس (١٥) كما كتب الاسم في الحالات الاخرى التي ورد فيها على الآثار المصرية بمخصص شعب ايضا ، ومثال ذلك كتابته على معبد رمسيس الثاني في ابيدوس (١٦) ، بينما يلاحظ ايضا ان اسم البونتيين كتب في نفس المعبد باداة الجمع فسي الهيروغليفية التي تدل على مجموعة من الناس او الشعوب ثم بمخصص يدل على مكان (١٧) ، فماذا يعنى هذا الاختلاف ؟ هل يعنى ان الجنبتيو (القشايين) كانوا يأتون الى مصر من جنوب الجزيرة العربية فلم يكن المصريون يرونهم الا كنجار او رسل متقلين ، وادبهم لم يرتادوا بلادهم او يترددوا عليها بانفسهم ؟ ان هذا الاستنتاج ربما ترجحه المقارنة بين كتابة اسم الجنبتيو بمخصص شعب (١٨) في نفس رمسيس الثاني المشار اليه ، في حين كتب اسم البونيين في نفس النص بمخصص ارض او مكان (١٩) رغم ان اسم البونيين الوارد في هذا النص كتب في سبعة الجمع بونتيو (٢٠) هو اداة الجمع في المصرية مثل العربية (٢١) . الذي يعنى شعباً او شعوباً

جزيرة العرب وماؤها وسكانها في القرون القديمة في مصر

(تانتو = المشرق الشرقية) أو من حيث التشابه في اللغة

نفسه المسميات المعروفة لجزيرة العرب أو لمناطقها فبعضها يشبه

...

...

... الخاضع ببلاد العرب ...

...

...

...

...

...

...

١. سادس : ١٠٠٠
 ٢. سادس : ١٠٠٠
 ٣. سادس : ١٠٠٠
 ٤. سادس : ١٠٠٠
 ٥. سادس : ١٠٠٠
 ٦. سادس : ١٠٠٠
 ٧. سادس : ١٠٠٠
 ٨. سادس : ١٠٠٠
 ٩. سادس : ١٠٠٠
 ١٠. سادس : ١٠٠٠

وقد نشر أحد الباحثين كلمة شابايا في هذه وأنها اسم دواقة من البصية المشهورة من البحار (١).
عارض آخرون ذلك الرأي قائلين أن كلمة «شابا» لم تقتصر على منطقة جنوب الجزيرة العربية
بل وجدت في كل أرجاء الوطن العربي وقد ظهرت هذه الأسماء في كتابات بطليموس الجغرافي وأرسطو
في كتابات أرتيميدوروس وباسم Sabat في كتابات بفلبيوس الجغرافي . وكذلك ميناء «عصف» القريب من عمارنة
التي ذكرها هيرودوتس في مؤلفاته . وكان ذلك ميناء «عصف» القريب من عمارنة
التي ذكرها هيرودوتس في مؤلفاته . وكان ذلك ميناء «عصف» القريب من عمارنة

المبحث الثاني - دراسة تاريخية في جزيرة العرب القديمة (٣٢)

وماك كلمة أخرى وردت على لوحة دارا المذكورة واثارت بدورها تكهنات الباحثين وهي كلمة
 (𐎧𐎠𐎧𐎡𐎢𐎣) (٣٣) . وقد رأى بعضهم انها نفس الكلمة التي وردت بالشكل (𐎧𐎠𐎧𐎡𐎢𐎣)
 لوحة بشوم انشى امام الملك بطليموس الثاني في وادي طميلات وسجل عليها ثلاث مناسبات هي (٣٤)
 (ايدة حمر) وفاة النهر الاحمر ، وقيامه بحملة الى بلاد الفرس لاحسار تمثيل الالهة المصرية التي كان ملوك
 الفرس قد نقلوها الى بلادهم ، وانشاء ميناء على ساحل البحر الاحمر (٣٥) وقد وردت هذه الكلمة في عدة
 هي
 𐎧𐎠𐎧𐎡𐎢𐎣 𐎧𐎠𐎧𐎡𐎢𐎣 𐎧𐎠𐎧𐎡𐎢𐎣 𐎧𐎠𐎧𐎡𐎢𐎣 𐎧𐎠𐎧𐎡𐎢𐎣 𐎧𐎠𐎧𐎡𐎢𐎣 𐎧𐎠𐎧𐎡𐎢𐎣 𐎧𐎠𐎧𐎡𐎢𐎣 𐎧𐎠𐎧𐎡𐎢𐎣 𐎧𐎠𐎧𐎡𐎢𐎣
 = وذهب الملك الى (اقليم) . تشيت ، عند مدخل الجنوب ووصل الى بلاد الفرس (٣٦)

وقد وجد أحد الباحثين تشابها بين كلمة تَشِيَتْ (أو تاشة) هذه وبين اسم ممر تاشه الواقع شمال وادي الصفراء الذي يصب في البحر الأحمر عند رأس الأبيض جنوب ميثاء ينبع (٣٧) . وأرجع باحث آخر أصل الاسم تاشة إلى الكلمة Tayish تايش وهي كلمة عبرية تناظر كلمة « تيس » (ذكر الماعز) العربية . والكلمتان العبرية والعربية مترادفتان في رايه كاسم لجبل في اليمن ، فهو يسمى جبل تيش أو جبل تيس وهو يقول ان هاتين الكلمتين وردتا في معجم البلدان لياقوت كاسم لهذا الجبل ، ويخرج من هذه انفارة بان كلمة تَشِيَتْ المصرية كانت تطلق على المنطقة الجبلية الممتدة بمحاذاة ساحل تبامة (٣٨) ، والحقيقة ان وجهات نظر الباحثين قد اختلفت في ترجمة هذه الكلمة كما اختلفت في كتابة الكلمة التالية لها على لوحة يشوم مد جعل ترجمتها تختلف كثيرا ، فقد ترجمها بروكش Brugsch « تشي » نهاية الجنوب ، (٣٩) كما قرأ ريتة

Sethe هذه الكلمة والكلمة التالية لها (**سِتْه**) ، فهو بذلك قد غير كلمة **سِتْ** في قراءة نافيل Naville (الموضحة في الجملة اعلاه) الى (**سِتْه**) ، وعلى هذا فان العبارة كلها تقرأ نسيت سبت . وترجمتها : بلاد آسيا ، (٤٠) . وقد جاء في قاموس جوتييه Gauthier ان هذه المسمية هي تسمية عامة لجميع المناطق الاسيوية الممتدة فيما يلي سوريا (٤١) . غير ان اندويه سيرفين Servin قرأ هذه العبارة كما يلي : **سِتْه** (٩) وترجم الجملة كلها : بحر شيت اول (يبحو) له في بلاد الفرس (٤٢) ، ومن رايه ان كلمة شيت هذه كانت تطلق على منطقة في برزخ السويس ، وقد اعتمد في ذلك على مصوص لوحة رارا الاول في تل المستخرطة التي اشرنا اليها آنفا ، كما اعتمد على مصوص اللوحات التي اقامها هذا الملك في كريت والسويس وسجل عليها كلها مناسبة حفر القناة بين البحر الاسمر والنيين ، ومن ذلك مصر ورد في كريت (الشلوقة) كما يلي (الاسطر ٦-٧) : (٤٣)

وقد ترجمها سيرفين Servin : « في وسط الصحراء ، توجد مجرار ، تأسس

1917-1918

١٤١٣
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

کلمہ
(۳) علی
(۱) ملوک
سارہ

3

1

بيد اننا قبل ان نبدأ في عرض هذه النقوش لا بد أن نشير الى أقدم نقش عربي في مصر يوضح ظاهرة
توافد التجار العرب على مصر واستقرارهم فيها وهو النقش المدون بالكتابة العربية الجنوبية على تابوت التاجر
المينى (او الكامن) زيد ايل (٤٦) ، اذ انه لا يلقى ضوءا على نشاط العرب في مصر منذ عصور البطلمة
فحسب ، بل هو يوضح ايضا مدى اندماج هؤلاء العرب في مصر واتباعهم العادات المصرية .

Handwritten text in Arabic script, likely a signature or name, appearing as "X1 K1 A1 X1 P1".

وإذا استعمل في هذا الاستعمال فلهذا
 (كميته) (واما من كميته هذه المتعاقبة)

وقد أحسم ويد ايل العفش منوع من المعده كما في يدب و صمغ و دونه تحت حيايه الالهيه (٤٧) ^{لورد}
 (أثر حف) (٤٨) وفي مجموعته آلهه متنوعه (٤٩) ^{لورد}
 من هذا المعده من اوله اصغرى اوزير - حابي (أثر حف) (٥٠) ^{لورد}
 (٥١) ^{لورد}

ومن الأمور الجديدة بالانتباه في هذا النقش أيضا ان هذا التاجر العربي ذكر اسم الاله اوزير - حابي
و اسم مسجرت حريت من اسمه اشعري (اتر حف ، اوزير - حابي) بدلا من اسمه اليوناني " سيرايس " كما
ذكر اسماء اشعور اشعريه مثل خنخور (𓆎𓅓𓏏𓆎) ، كمشك (𓆎𓅓𓏏𓆎) ، وكل ذلك يدل على اندماج
في الحياة المصرية . وقد ذهب رودوكاناكس Rhodokanaks الى انه كان كاهنا في معبد مصري ، وهو يفسر
ذلك بان الكهنة المصريين قسموا الحراطة في ملك الكهنوت بينهم رغم انه احبب لي يصمم لهم الحصول على
اسم واعلمه من موطنه مباشرة (٤٩) ودون وسيط برفع من ثمن هذه السلعة ذات الاهمية القصوى في طمس
الديانة المصرية القديمة .

ومما كان الأمر في الدافع على اندماج هذا الرجل العربي في الحياة المصرية واتباعه التقاليد المصرية والعادات المصرية ، أن ما يعمد من هذا النص العربي القديم - الذي يعتبر أقدم نص في مصر يشير بوضوح إلى الصلات المباشرة بين مصر وبلاد العرب - أنه يشير إلى النشاط الاسدي الذي كان يمارسه العرب في مصر وهو بحارة البحور التي يسبحها الجزيرة العربية ، كما يشير إلى أن هذا النشاط كان بالبحر وليس بالبر . وهذا لا شك سيميل إلى سوء على نوع نشاط الهراول العربي الذي سيمرض لنفوسهما على صحور اشجار استرقيه لأن أغلب هذه النفوس لا تذكر نوع ذلك النشاط وإنما هي مجرد أسماء أفراد أو قبائل مع كمال قصيرة هي تمنيات للمسافر بسلامة السفر أثناء رحلته .

ويبين من دراسة هذه النقوش انها بوغان . نقوش سامية جنوبية (سبئية ومعينية وعبرية) وهذه بوحد اغلبها في الطرق التي تخترق الوديان الجنوبية التي تربط بين النيل والبحر الاحمر مثل وادي الحمر و وادي عباد ، ثم نقوش سامية شمالية واغلبها نقوش ببطية وتوجد على صخور الشرق في الوديان الشمالية مثل وادي الحضاوي و وادي حماة و وادي ام ضلفة و وادي ام عنت وعبرها (انظر الخارطة في نهاية البحث) .

وتقع النقوش الشمالية على امتداد طريقين رئيسيين هما طريق ميوس هرموس *Mios Hormos* وطريق فيلوتيرا *Philotera* . ويبدأ هذا الأخير من الميناء الذي يحمل هذا الاسم (فيلوتيرا) ومكانه الآن مرسى حواسيس الواقع جنوب ميناء سفاجة بحدوالى ٢٢ كيلومترا . وقد انشئ ميناء فيلوتيرا في عصر البطلمي في موقع ميناء اقدم يرجع الى عصر الدولة الوسطى الفرعونية (وهو الميناء الذي كُشِفَت عنه بعدة كسوف الآداب بجامعة الاسكندرية كما سبق القول) . ويمتد طريق فيلوتيرا نحو الغرب مارا بهادى الحسدنى وواحد حماة حيث توجد النقوش النبطية (تراجع الخريطة فى آخر هذا المبحث) ، ومنها يتجه الى الغرب على البحر .

والطريق الآخر الذي توجد به النقوش السامية الشمالية يبدأ من مباءة دسوس شرابوسى ثم يمر من
عمر الحائلة إلى مباءة الان مباءة أبو شعمر القبل الواقع شمال مدينة الر. وفيه نقوش سامية كثيرة.

وحيث ان هذا العدد من اعداد الجذور هو عدد من اعداد الجذور
التي هي اعداد الجذور من اعداد الجذور من اعداد الجذور

موسى هرعوس ان قريه ، شرقي الشرق من ميمما بمسطحه ام مسطحه وام تحت جبل واحد
 الى ام ديقال وجبل كلوديانيوس Mons Claudianus حيث يوجد مدينه واحده
 عن بعد 100 في العصر الروماني ، لم يبق هذا الفرع الشرقي من الطريق ، بل
 مسطحه ، انعموس سطحة في وادي الحساس وادي حمامه وتسمى طرعا واحده ، يده الى

والبحر العربي من الطريق القادم من هيوس هرموس يسبح الى مصطفه بشر قطار حيث يوجد المجموعه ، ساحة
موسى السطية ، ثم يتجه جنوبا حيث يلتقي بالطريق المؤحد الماشى عسى البقاء طريق فيلوتيرا بالمرع
من طريق هيوس هرموس والمتجه نحو قنا على النيل .

ومن الواضح ان وعره النقوش النبطية على حوائط هذه الطرق الشمالية ، وبالذات الطرق القديمة من ميسه
موس هرموس ، يرجع الى قرون هذا الميناء من مواسي السبط الواقعة في شمال الحريرة العربية واشهرها
المعروف في العصر اليوناني الروماني باسم « لويكي كومي » (Leuke kome) وربما كان يوجد مكان
مسا اربيع الحال او ام الحريرة او غيرها من مراسي شمال الحريرة العربية (٥٠) ، ولعل هذا يفسر لنا ايضا
وجود النقوش العربية الجنوبية (المعينية والسبئية وغيرها) على صخور الطرق الجنوبية مثل وادي الحمامات
وادي عباد وندريها على محور الطرق الشمالية ، فان المواسي الواقعة عند بداية هذه الطرق على ساحل البحر
الاحمر كميناء القصير اقرب الى مواطن اصحاب هذه النقوش من سبئيين ومعبيين . وحسب سكان العلا التي
يرجع اليها عاصمة المستوطنة المعينية المعروفة في النقوش العربية القديمة باسم « معين مصرق » (٥١) ، كان
قرب ميسه اليها هو ميناء « الوجه » الواقع قبالة ميناء القصير المصري تقريبا . وقد وردت كلمة « معين » ار
المعيني » (١٩٦٥) في نقش عند بئر منيع كما يلي :

السطر العلوي 𐤁𐤏𐤃𐤕𐤌𐤍𐤊𐤔𐤗

(٥٢) السطر السفلي 𐤇𐤓𐤋𐤀

ويقع بئر ميسج على الطريق القديم المتفرع من طريق وادي الحمامات والمتجه نحو الجنوب الى وادي عماد
ثم الى ميساء برينيكى القديم (راس بناس الحالى) الواقع على ساحل البحر الاحمر قبالة اسوان على وجه
تقريب .

كما ورد نقش آخر في وادي الحمامات يبدو ان اصحابه معشرون من العلاء ايضا ، وقد نسجه اثنان من العلماء هما جولشف Golenischeff وويجال Weigall ، وهناك اختلافات بسيطة بين النسختين كما يلي :

نسخة حولشيف : 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 1041 1042 1

(٥٤) ♀ ۱۰ ۹ ۸ ۷ ۶ ۵ ۴ ۳ ۲ ۱

سمتہ و بچل :

١- احدهما أو الاغتيال ان الممنوع الوارد على بابوت الساحر او الكاهن المعصى زيد ايل ، الذي سمعت دراسته ، هو
في معنى ساحر كما يدل على ذلك القواعد المحوية واشكال الحروف ، مما يرجح ان زيد ايل هذا يسمى في
سجلاتنا القديمة . من العلا (د) فان كل هذه الفرائض ترجح ان الديموش السامية الحيوية على محور التورين

الاجابة في احدى السجلات هي من قبل هذه السجلات التي كانت تاجر اسما في سجون كس
والمعروف في ذلك ان لا يكون في سجلات السجلات اسما في المعابد المصرية كما سبق ان اشر
وقد كان في تلك السجلات من سجلات الجوراء العربية على الاسواق المصرية التي تدعى المساجد
ان الاسواق التي لهذه السجلات في الشرق والادي القديم .

واذا صح ما ذهب اليه الباحثون من ان السجلات المصرية في اعلا اردن ما بين العرب الخامس والاول
قبل الميلاد (٥٦) ، واذا اخذنا في الاعتبار ايضا ما يراه بعض الباحثين بان نقش زيد ايل لا يرجع الى ما بعد عام
٢٦ ق م (٥٧) فانه يمكن ان نستخلص من كل ذلك ان النقوش المصرية الاخرى التي ذكرناها ترجع الى
هذه الفترة وخاصة اواخرها .

ما استقر عليه اني يوجد في الوديان الشمالية في مناطق وادي الحصامي ووادي حمامه وام عس
وور فطر وام ضلفة (٥٨) ، فلاحظ وجود نقوش سبائية فيها وخاصة في منطقة وادي الحصامي مثل
استقر على اني تظهر فيه خصائص الكتابة السبائية

وسمى هذه الخصائص في وجود اشرفه راسه في آخر السطر الاول ١٩٢٥٥/٤ ، وفي وجود ما يشبه
اشرفه اسبائية في اول السطر الثاني ١٩٢٥٥/٤ ، وهي شمس العلامات التي تكرر كثيرا في النقوش
السبائية وخاصة النقوش التي ترد فيها عبارات التمني مثل «سلام» ، او «لذكرى» ، او غيرها (٥٩) .

وبدل خصائص النقوش السبائية على انها ترجع للقرون الثلاثة او الاربعة الاولى للميلاد على الارجح (٦٠) .
ونقوش وادي الحصامي ووادي حمامه وام عنب وام ضلفة كلها عبارات قصيرة هي تمنيات من الذين
سجلوها من السحار العرب القدماء برحلات موفقة سالمة عبر الصحراء ، فاغلبها يبدأ بكلمة «سلام» مثل .
«سلام ، زبود بن عنب ! (نقوش ام ضلفة) ، (٦١) .

وبعض عبارات التمنيات هذه تنتهي بعباراة « حظ سعيد » مثل :
« تنوخ بن شمراخ ، حظ سعيد ! (نقوش ام عنب) (٦٢) .

كما ترد في هذه العبارات كلمات « بريد » بمعنى « مبارك » ، او « دكير » بمعنى « للذكرى » ، (٦٣) .
ويلاحظ ان جميع هذه النقوش يسود فيها الاسم « أوس » وهو من اسماء الاعلام الشائعة في النقوش
العربية القديمة بوجه عام ، وقد ورد كثيرا في النقوش العربية الجنوبية (٦٤) ، وحيانا يصغر الاسم الى
« أويس » .

وكثير من الاسماء النبطية المدونة في هذه النقوش تظهر فيها خصائص اسماء الاشخاص المألوفة لنا في
اللغة العربية فيرد اسم الابن مع اسم الاب مثل :

« سلام ، أوس بن حنظل » (نقوش ام عنب) (٦٥) .

واحيانا يذكر اسم الابن منسوبا الى الاب فقط (أي لا يذكر الاسم الشخصي للابن) مثل :

« ابن عنب بن زبود » ، حظ سعيد ! (نقوش ام عنب) (٦٦) .

وقد ذكرت بعض الاسماء مسبوقة باداة التعريف مثل :

« سلام ، الحشاف بن عمرو » (نقوش ام عنب) (٦٧) .

كما توجد بعض الاسماء التي تنتهي باداة التانيث رغم انها مذكورة مثل :

« مبارك ، عميرة بن أوس » (نقوش وادي الحصامي) (٦٨) .

وقد ذكرت كلمة « الله » في بعض الاسماء مثل :

« سلام ، مان بن عبد الله » (نقوش ام عنب) (٦٩) .

الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر

كما وردت أسماء النساء بين هذه النقوش مثل :
« سلام ، دوين ابنة سعود » ! (نقوش ام عنب) (٧٠) .

ومكنا حوت صخور صحراء مصر الشرقية اقدم سجلات مباشرة للنشاط العربي القديم في مصر . وقد
سكان الجزيرة العربية هذا النشاط قادمين من بلادهم عبر البحر الاحمر . وهذا يؤكد ما سبق ان
ذكره ان المادرة بالاقبال بين مصر وبين الجزيرة العربية في العصور القديمة . كانت تأتي من سكان
الجزيرة العربية لا من سكان مصر الذين كانت اتصالاتهم المباشرة في عصور ازدهار نشاطهم وحاصلة في العصر
الحديث ، عندما كان زمام المبادرة بالنشاط في يدهم فنجه اساسا الى الساحل الاطريقي للبحر الاحمر دون
الاسيوط باستثناء شبه جزيرة سيناء .

الهوامش

H. Gauthier, *Dictionnaire des noms géographiques contemporains* (7 vols. Le Caire, 1925-1937), Vol. I, p. 133

Ibid., Vol. I, p. 133.

(5)

Ibid., Vol. VI, p. 5.

(5)

١٦٨٤, Vol. VI, p. 5. (٢)
 قام كاتب هذا البحث على رأس بعثة مشتركة من جامعة الاسكندرية وهيئة الآثار المصرية بمسح
 المنطقة الواقعة بين مدينتي الإسكندرية ودمياط في مارس ١٩٧٦ عند مدخل وادي حواسين
 الواقع شمال مدينة الإسكندرية بحوالي ٥٨ كيلومترا (أو جنوب مدينة سفاحه بحوالي ٢٢ كيلومترا) (٣)

(٥) عند اسم سيد الحليم سيد . . . نمرود عن حناثر . . . بقعة قسم الريح بمنطقه الصحراء الشرقية . مارس

١٩٧٦م . . . كلية الآداب . جامعة الاسكندرية . ص ١٤ .

Breasted Ancient Records of Egypt

J.H. Breasted, *Ancient Records of Egypt*, Vol. I, 353.

2

والله اعلم بالصواب . أمرى . مصر وبلاد النوبة (ترجمة ت . جندوسية ومراجعته عند النعمان ابو بكر ١٩٧٠م) .

E. Naville, *The Temple of Deir El Bahari* (1893), Vol. III, pl. 70.

(v)

F. Petric, *Tanus*, Part II (1898), pl. XLII & p. 107.

(A)

E. Schiaparelli, *La Geografia dell' 'Africa orientale secondo le Monumenti Egiziani.*
(Roma, 1916), p. 115-119.

E. Naville, *op. cit.*, pl. 84, 1.15.

(1-7)

W. Schoff, *The Periplus of the Erythraean Sea*, (1912), p. 62.

(11)

Naville, *op. cit.*, pls 69 & 71 Cf. Mariette, *Deir el Bahari* (1877), pl. 14.

(15)

Gauthier, op. cit., Vol. V, p. 215.

(15)

(12)

A. A. Saleh, "The GNBTYW of Thutmosis III's Annals and the South Arabian GEB(B)ANITAE of the Classical Writers", B.I.F.A.O. t. LXXII (1972), p. 252.

Gauthier, *op. cit.*, Vol. II, p. 215.

(10)

Ibid., Vol. II, p. 46.

(17)

144

A.A. Saleh "Some problems relating to the Pwenet reliefs at Deir el-Bahari", J.E.A. Vol. 58 (1972), p. 148-153.

Gauthier, op. cit., Vol. IV, p. 172.

12

Ibid., Vol. I, p. 143.

22

Neill, *Das Land Punt* (1890), p. 75; Cf. A.A. Saleh, 'Punt', op. cit., p. 147 note 11.

استعملنا من هذه الدراسة ، الاسماء التي املها المصريون على المناطق الواقعة بين خيبر والبحيرة
الغربية وجنوب فلسطين ، والتي يوحدها بعض الباحثين بالاسماء العبرية او العربية لهذه المنطقة من
الصحاري الجبلية ، و . صغير ، و . النقب ، وغيرها .

Gauthier, op. cit., Vol. 1, pp. 18 & 213

الحزيرة العربية ومناطقها وسكانها في القوس القديمة في مصر

... p. 65 (pap. Krall à Vienn
... Vol. I, p. 21

... "que port son nom", Revue Egypt
Gauthier, op. cit., Vol. VI, p.

Pap. n° 31169 Cairo, col. III no. 25 = W Spiegelberg, Die demotischen Papyrus
273 (Cat. Gen. Ant. 4 Eg. Cairo, 1937)

E Revillout, Revue Egyptologique XIII (1911), p.
Ibid., no. 24

Gauthier, op. cit., Vol. VI, p. 19 (Pap. Demot. I 384 de Leyde, col. III l. 32).

A. Servin, "Stèles de l'Isthme de Suez", Bul. Societ. d'Et. Hist. et Géogr. de l'Isthme de
Suez. Tome III (1949-1950), pl. 3.

W. Golenischeff, Rec Trav. XIII, p. 103 Cf Gauthier, op. cit., V, p. 100

Brugsch & E. Schiaparelli in Gauthier, op. cit., V. p. 100. Cf. Nalino, B.I.F.A.O. XXX
(1931), pp. 472-473

Servin, op. cit., p. 93.

Ibid., p. 93.

E. Naville, "La Stèle de Pithom", Z.Ä.S. XL, pp. 1 - 9, pls. III - V.

Ibid., p. 5 & pl. IV.

Sidney Smith, in W. Tarn, "Ptolomy II and Arabia", J. E. A. 15 (1929), p. 23.

W. Tarn, Ibid., p. 23 - 24.

H Brugsch, Z.Ä.S. XXXII, p. 79, in, Gauthier, op. cit. VI, p. 63

K. Sethe, Urk. griech.-röm. Zeit, p. 91, in Gauthier, op. cit., VI, p. 63

Gauthier, op. cit., VI, p. 63

Servin, op. cit., p. 93.

Ibid., p. 93 & pl. 9

Ibid., p. 93

Ibid., p. 93

المسار في تاريخ العرب من الإسلام إلى اليوم (١٩٦٨م) - ٢٠٠٠

W. Golenischeff, Hammam

W. Golenischeff, Hammamat (1837), pl. I, r. 1.
A. Weigall, Travels in the Upper Egyptian Deserts (1913), pl. IV, no. 13.
Hommel, op. cit., p. 142.
Winnet, BASOOR, 73 (1939), p. 7.

Winnet, BASOOR, 73 (1939), p. 7.

(٦) يفرش وادي الحضايمي ووادي الحضايمي
 Green op. cit., pl. LI, nos. 1-11 & pl. LII nos. 13 & 14; S. Cook, "Notes on Semitic inscriptions", *Proc. Soc. Bib. Arch.* (1904), pp. 72-74.

(ب) نقوش أم عنب وأم ضلفة في :-
L.A. Tregenza & John Walker, "Nabataean Inscriptions from the Eastern Desert of Egypt". *Bulletin of the Faculty of Arts, (Cairo University)*, Vol. XI, part II (1949), pp 151-153.

(ج) اما نقوش بشر قطار فقد أشار الى وجودها أحد الباحثين دون أن ينشرها :

D. Meredith, "The Roman Remains in the Eastern Desert of Egypt", J.E.A. Vol. 38 (1952), p. 103.

Cook, op. cit., pp. 73-74. (09)

Ibid., p. 72. (70)

Tregenza & Walker, op. cit., p. 158. (71)

Ibid., p. 155. (72)

Cook, *op. cit.*, p. 74. (15)

Corpus Inscriptionum Semiticarum IV 289. (71)

Trogenza & Walker, op. cit., p. 156 (70)

16:1, p. 100. (7)

الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر

Ibid., p. 158.

Cook, *op. cit.*, p. 73.

Tregenza & Walker. *op. cit.*, p. 157.

Ibid., p. 156.

(٦٧)

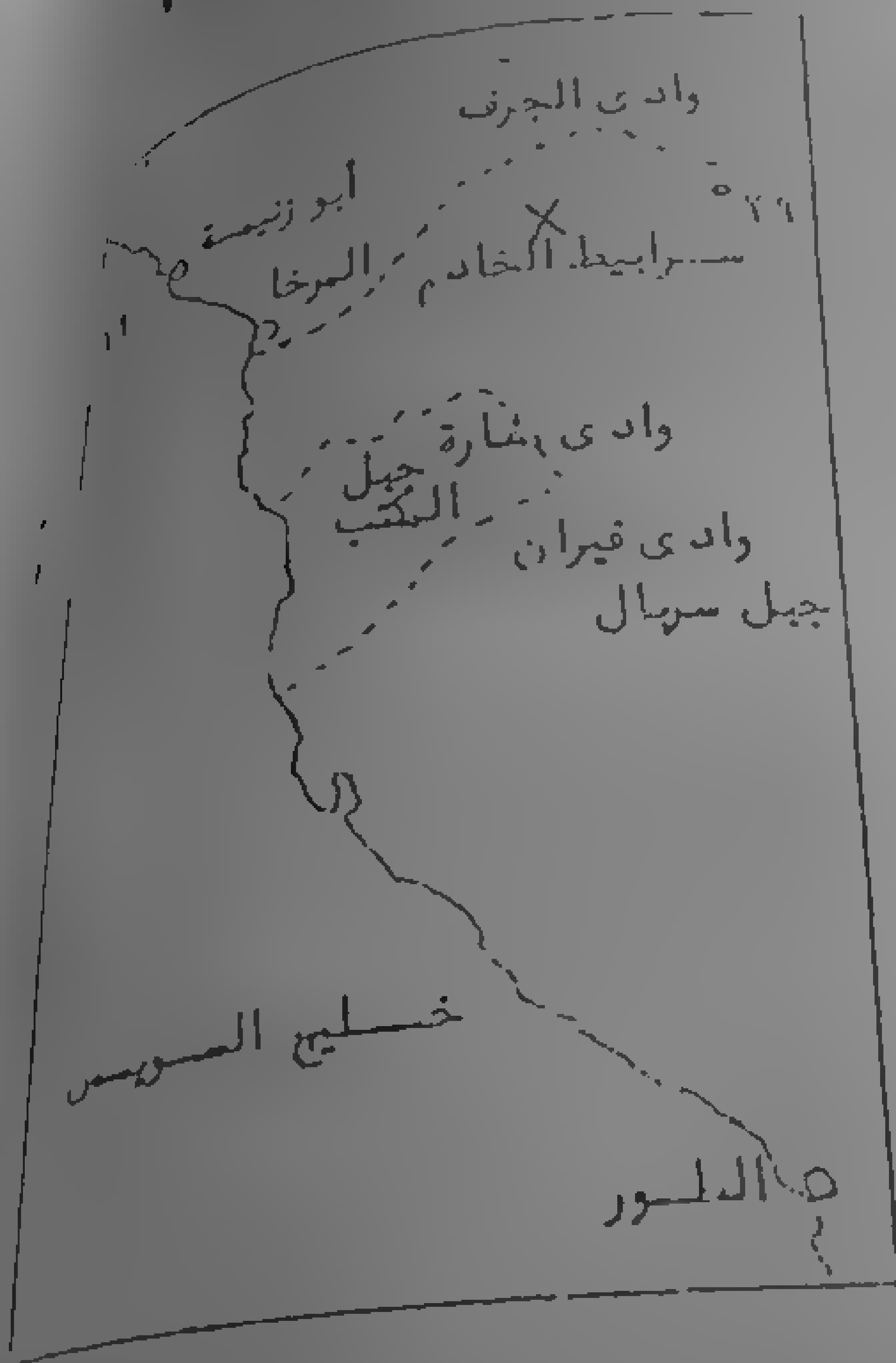
(٦٨)

(٦٩)

(٧٠)

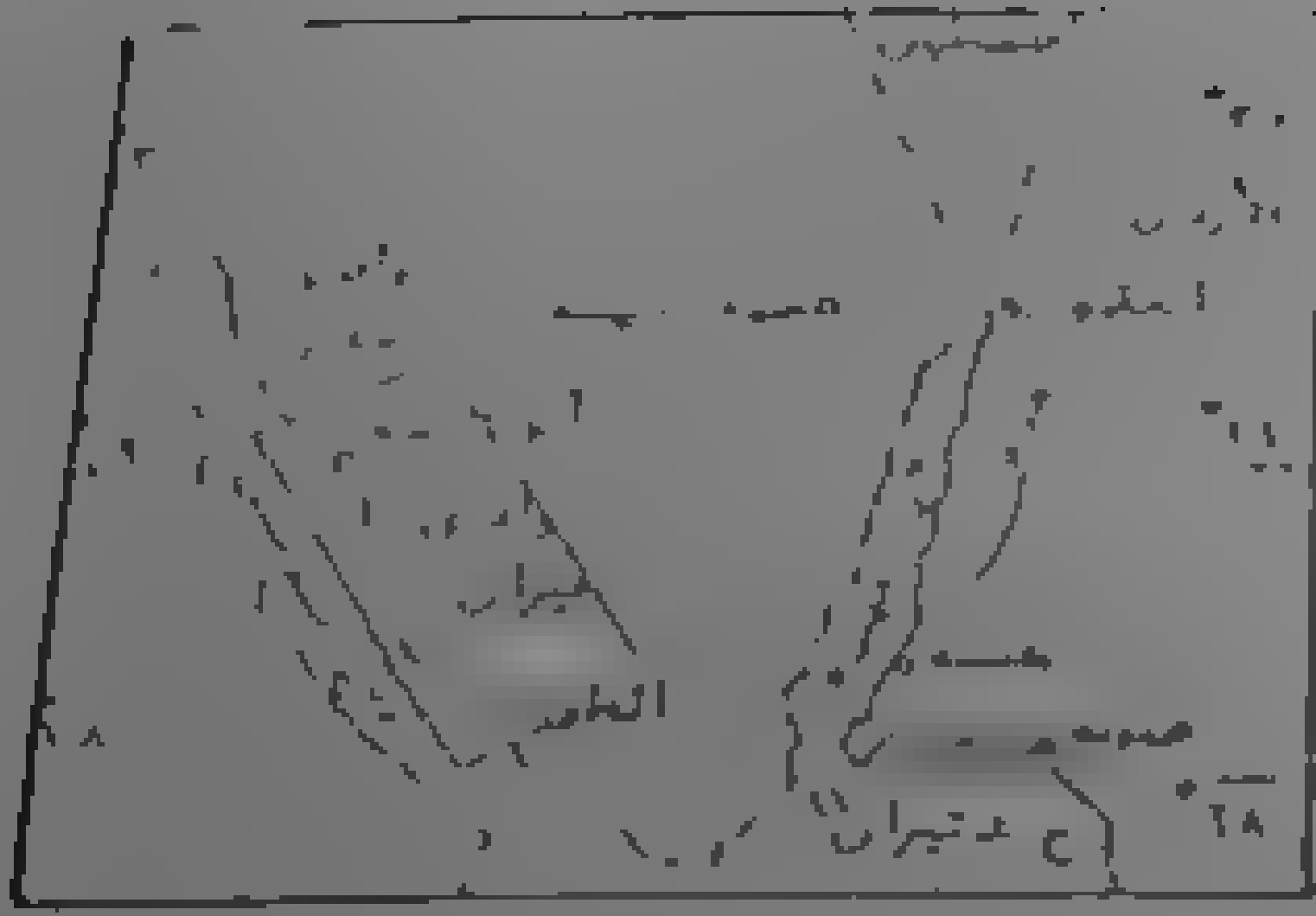
دور نشر سبب القدماء في شأن
محمد بن محمد (البحر النديم) (٥)
سبب محمد بن محمد بن عبد الحليم بن

١٢



أن لا يفسد...
الحسن في قول تكذيب، أن
بعض عرسه الجنوبية معروفة
سبب «الخط المسد» ترجع في
سبب في الأبجدية الفسيقية بسبب
التشابه بين بعض حروف الأبجديتين
غير أنه تبين عدم صحة هذا الرأي
بعد دراسة إحدى الكتابات المحفورة
على سحور شبه جزيرة سيناء
ولمعروفة بين الباحثين باسم «الكتابة
البروتومينائية» (١) فقد اتضح أن
سبب هذا التشابه يرجع أساساً إلى أن
الأبجديتين من مصدر واحد هو هذه
الأبجدية البروتومينائية.

(٥) نشر في مجلة «الدار» التي تصدر في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، العدد الأول من
سنة الثاية شوال ١٤٠٦هـ/يوليو ١٩٨٦ (س ٢٠٢-٢١٤) وكان عنوان المقال «دور أسلاف عرب
الجزيرة العربية في نشأة الخط المسد» وعدل إلى العنوان الموضح هنا لكي يتماشى مع مصير
الكتاب.



خريطة لشبه جزيرة سيناء
المستطيل بوجه المظهر التي رسمت لها
الخريطة العنصرية السابقة



بعد ذلك فأخذوا يرسلون بعثات
التعدين الى منطقة سيراييط الخنادم
الى الشمال الشرقي من وادي مغارة
بقليل (على خريطة عرض أبي زنيمة
تقريبا - انظر الخريطة رقم ١)
حيث توجد أغنى مناجم سيناء
بهذا الحجر نصف الكرم

ورغم أن العلاقة بين المصريين
وبين سكان سيناء بدأت عدائية، إذ
تصور الرسوم المصرية على صخور
سيناء، الفراعنة وهم يضربون زعماء
هؤلاء السكان، إلا أنه بمرور الوقت
حدث نوع من التقارب بين
الطرفين وخاصة ابتداء من عصر
الأسرة الثانية المصرية (ما بين ٢٠٠٠ -
١٨٠٠ قبل الميلاد) عندما بلغ
النشاط التعديني المصري في سيناء
ذروته ثم في عهد الأسرة الثامنة عشرة

المقال اسم «سكان سيناء القدماء»
أو «سكان سيناء» فقط تيسيرا
على القاريء في متابعة المقال.

أما كيف تعرف سكان سيناء
القدماء هؤلاء على الكتابة
المهروغليفية المصرية واشتقوا منها
كتابتهم البروتوسينائية فقد حدث
ذلك إبان النشاط المصري القديم في
سيناء. فلقد ارتاد المصريون القدماء
سيناء منذ أقدم عصور تاريخهم بحثا
عن المعادن والأحجار الكريمة إذ
كانت مناجمها الغنية بالنحاس أول
مالفت أنظار المصريين اليها. فكان
ملوكهم منذ عصر الملك زوسر
(باني الهرم المدرج في سقارة حوالي
عام ٢٧٥٠ قبل الميلاد) يرسلون
البعثات التعدينية الى منطقة وادي
مغارة (الواقعة الى الشمال من
وادي فيران بقليل، انظر الخريطة
رقم ١) لتعدين النحاس، ثم
اجتذبت مناجم الفيروز اهتمامهم

العمال كما تدلنا على ذلك
الحبر والعليقة، وهكذا كان
المشتركة دافعا للتقارب
وبين سكان سيناء.

وتدلنا ألقاب العائلات
في العثات النعلدية
على أن سكان سيناء
كانوا من جهة واحدة
وهم نحو هذه القرب مع
سكان سيناء ونحو بعضهم من
ورد من هذه الألقاب
«مترحم العامو» وكلمة «العامو»
هو الاسم الشامل الذي أطلقه
المصريون على الشعوب السامية

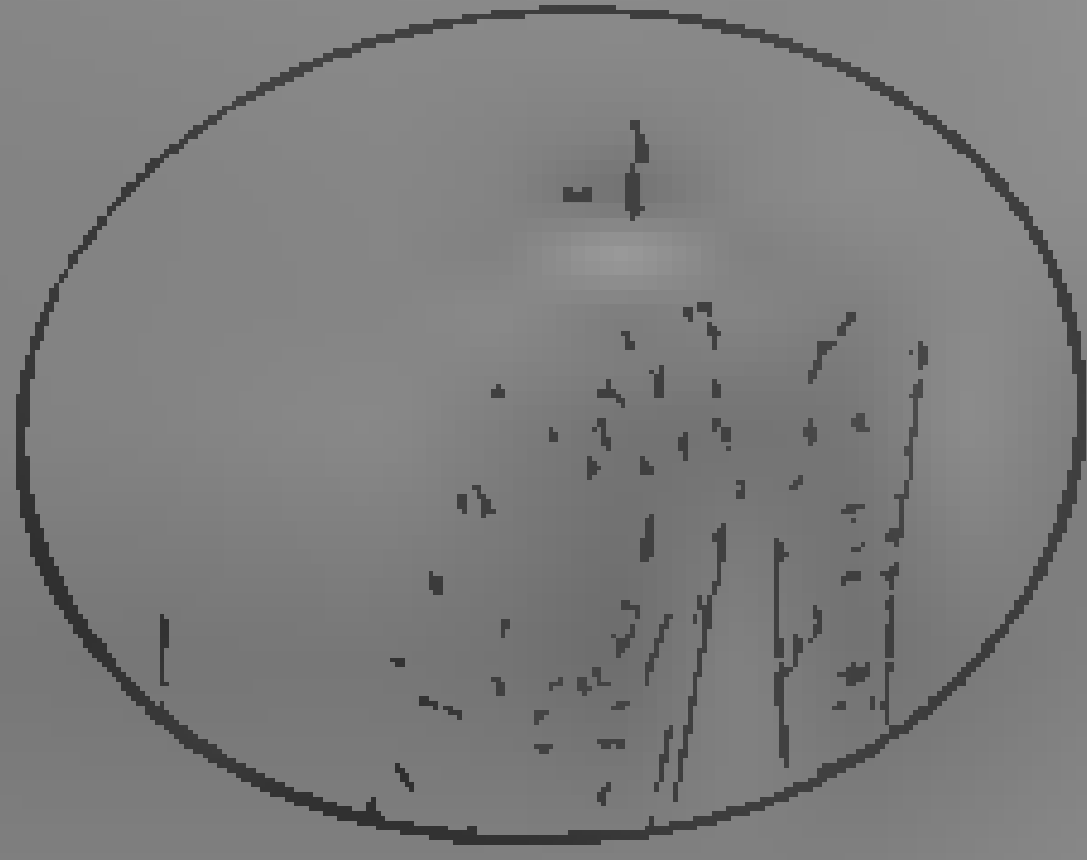
تقول
من الأيدي العاملة للحضر في
ومن هنا لجأوا إلى سكان
سيناء معهم في ذلك. وكان
هم يقيمون في سيناء
معههم وأولادهم من



مساء الزمان وقد دون هذه
والحبر والعليقة وأدناه
والزمن

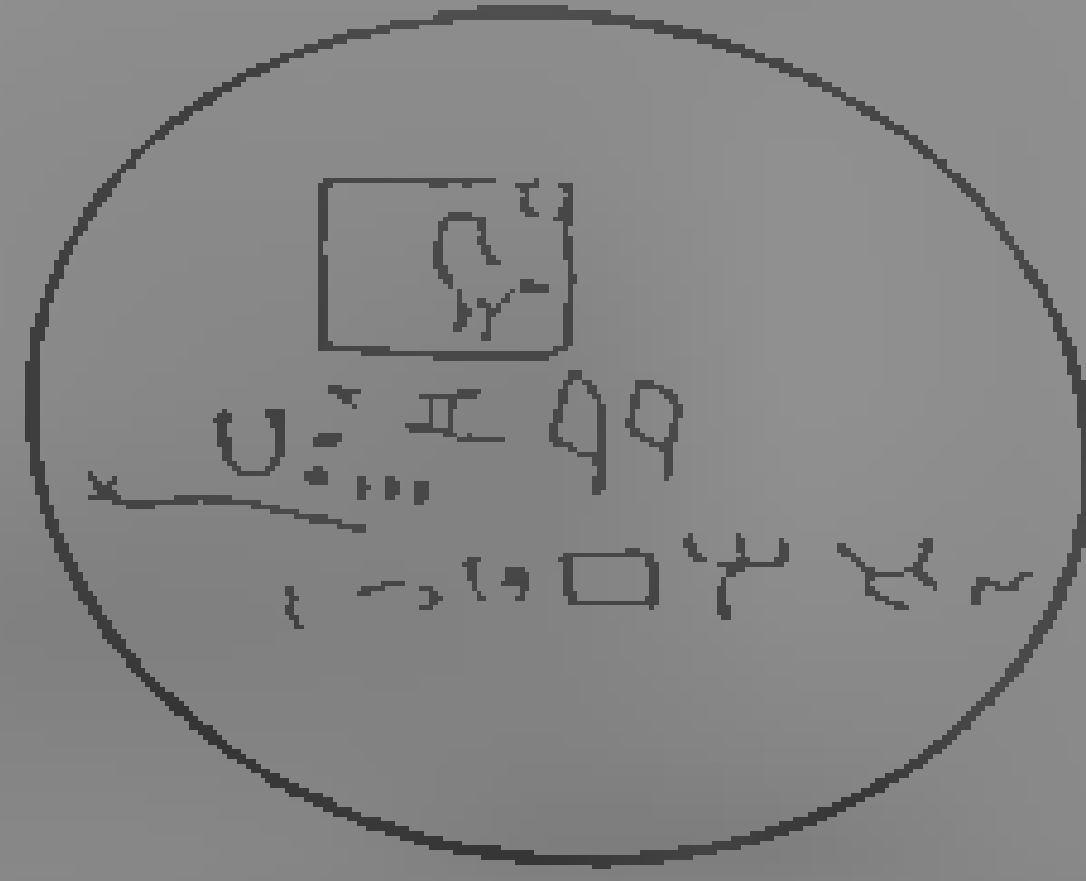
تدل على هذه في القلعة المصرية
من قبل في القلعة المصرية
الحاكم سيناء وقد من تاجر سكان

البحر



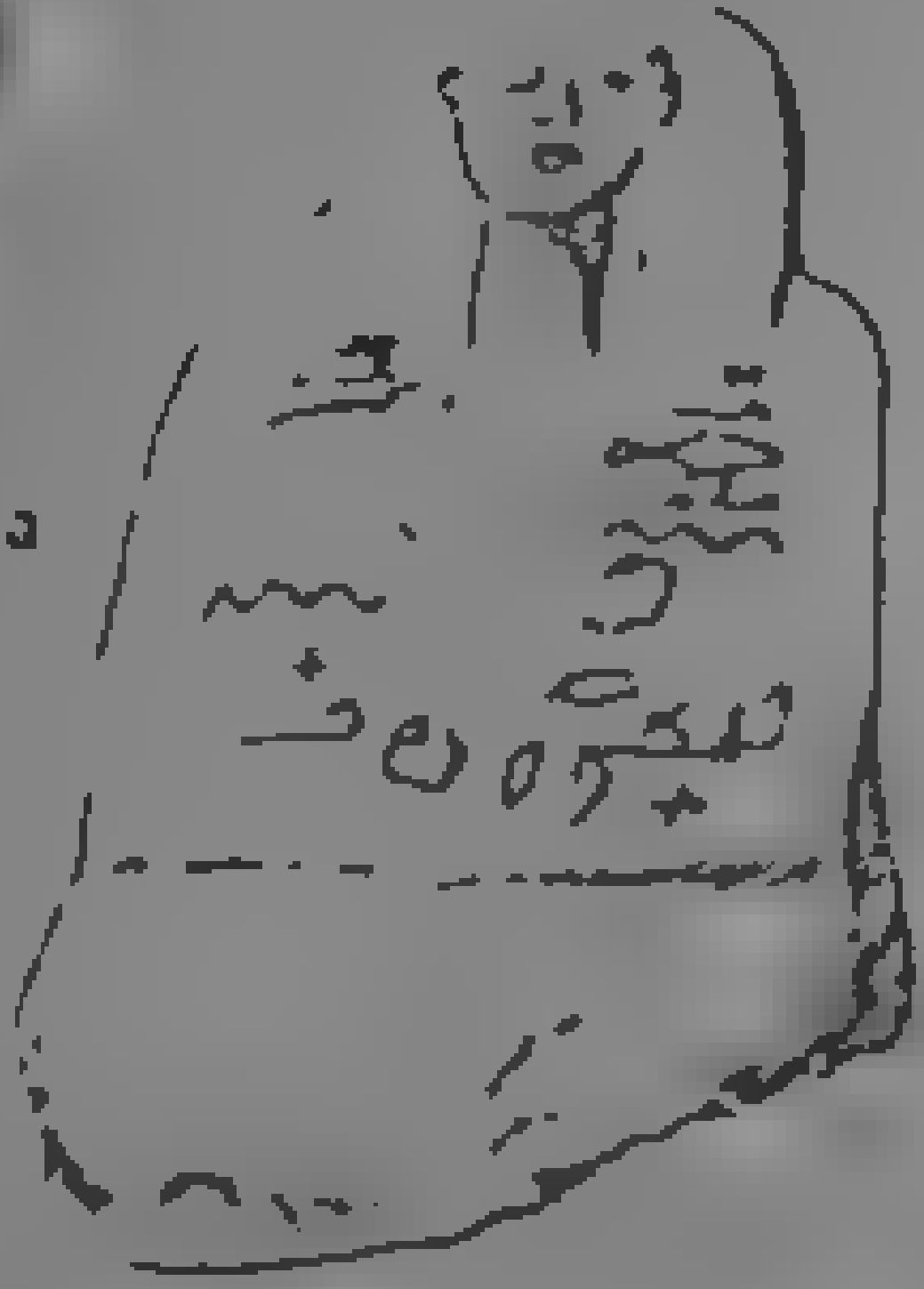
(شكل ٣)

اجتماع المصري المعروف بين علماء الآثار باسم «تتمثال الشخص القابع» وقد وجد في المعبد المصري بسرايط الحادم وقد حُفرت عليه كتابة هيرغليفية تسجل اسم صاحب التمثال وعبارة دينية غريبة.



(شكل ٢)

تفصيل النصين الهيروغليفي والبروتوسينائي على التمثال الموضح في شكل (١). والنص البروتوسينائي هو ترجمة تقريباً للنص الهيروغليفي وكان هذا النص أول الخط الذي انقطة العلماء وساروا على هديه حتى تمكنوا من حل رموز الكتابة البروتوسينائية.



بوجه عام ومن بينهم سكان سيناء. والظاهر أن الساميين كانوا يطلقون هذا الاسم على أنفسهم أي أنه سامي الأصل فهو قريب من كلمة «عم» العربية. وربما يعني ما نقوله اليوم في العربية «ولد العم» أو «أولاد العم».

أما من ناحية سكان سيناء فقد تقاربوا مع المصريين باتباع بعض عاداتهم الدينية وتقليد مظهرهم.



(شكل ٤)

تمثال بروتوسينائي تحت أحد سكان سيناء على غرار التمثال المصري الموضح في شكل (٣) وعليه كتابة بروتوسينائية تسجل اسم صاحب التمثال وأيضاً عبارة

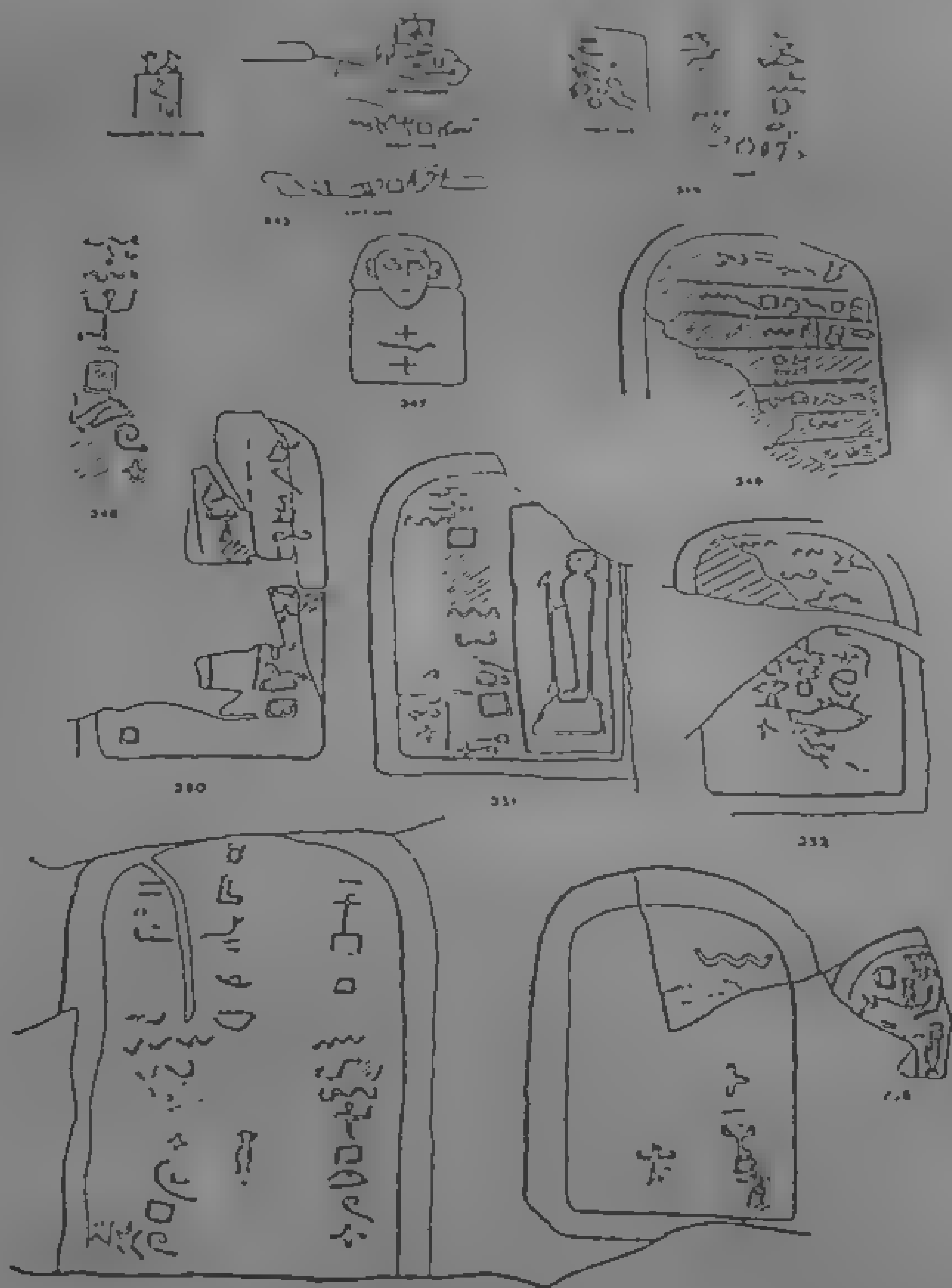
أحد هذه سكان سيناء عن المصريين
 من بناء سائرهم في المقام
 كغيره من أثاء عصبهم
 مناجم الفيروز وقد شك أن
 هذه مناجم جميع هي الكسرة
 عند سكان سيناء أطلقوا
 من الكسرة المصرية الفيروغليفية في
 أخذوا بعضها من الكسرة
 امبراطورية (٢). وتمكنوا بذلك من
 انكار أقام أنخدية في التاريخ وهي
 الأنخدية البروتوسينائية.

نقش سكان سيناء الكثانة
 البروتوسينائية عند مداحل مناجم
 الفيروز في منطقة سيراييط الخادم
 إما متناثرة مبعثرة أو في داخل
 اطار على شكل اللوحات المصرية
 القديمة (المستديرة من أعلاها
 شكل ٥) كما نقشوها على آثار
 ذات طابع مصري حاصر مثل
 تماثيل أبي الهول (شكل ١) ونقش
 السحس القابع (شكل ٤).

وقد استخلص الباحثون من
 دراستهم لهذه الكتابة أنها حروف
 أبجدية مخورة في أشكالها عن بعض
 العلامات الفيروغليفية المصرية (١)
 ولكنها فقدت خصائصها الأصلية
 في الكتابة الفيروغليفية سواء كانت
 مقادير أو محددات (٣). وانخرطت

المصرية (شكل ٦) وذلك على
 عكس عادة الساميين الذين كانوا
 يظهرون في الرسوم المصرية وقد
 أطلقوا لحاهم وارتدوا ملابس طويلة
 مزركشة (شكل ٧).

والمركز الرئيسي للالتقاء بين
 المصريين وسكان سيناء كان المعبد
 المصري الذي أنشأه المصريون في
 منطقة سيراييط الخادم حيث توجد
 مناجم الفيروز. وتدل الآثار التي
 تبقت من هذا المعبد أنه أنشيء في
 مكان معبد خاص بسكان سيناء
 وبذلك أصبح موقعه منطقة مقدسة
 لدى كل من سكان سيناء
 والمصريين ونقطة التقاء بين الحضارة
 المصرية القديمة والثقافة السامية.
 ورغم تعدد البواحي الحضارية التي



وبعضها محافظ بأشكال النوحات المتغيرة
القديمة المسددة من أعينها هر طرف
شائع للوحات المصرية.

مماذج من الكتابة البرونزية
المكتوبة على مسطرة من
البرونز بـسـمـيـة الخادم بـنـاء..



(شكل ٦)
رسم على لوحة مقصوده
المبروعه وحدث من الخلل المعد
المصري سربط الحادم، يمل ثلاثة من
سكان ساء السامين وقد درس
اسماء النس منها فوفهما بالمبروعه
في حدهما يدعى «اسم» والناى «شكيم»
وهذا الآخر قيا من الاسم السامى
المعروف «شكيم» ويلاحظ أن الرحا
السامين اللان قد نشروا بالمصريين في
خلق لحاهم وارندوا القصة القصه

الصبة الأجنبية. أما طريقة
احتراعها فتبدو أن الكتابة المصرية
المبروعه غليفية بعلاماتها التي تصل الى
حوالي ستائة وخمسين علامة
بخصائصها المقطعية المعقدة، والتي
لم يكن يستطيع استخدامها إلا
الذين نشأوا في البيئة المصرية
وتمرسوا عليها منذ صغرهم، يبدو أن
هذه الكتابة استعصت على سكان
سيناء من السامين البسطاء،
فبسطوا بعض علاماتها بأن حولوها
من كتابة مقطعية (أي تنطق
بصوتين أو أكثر) الى حروف أبجدية
واتبعوا في ذلك طريقة يطلق عليها
علماء اللغات اسم الطريقة

(شكل ٧)
مطر ورد على الآثار المصرية في
صعيد مصر تمثل المظهر الشائع
للسامين في الرسوم المصرية القديمة
مطافروا يمثلون دائما بملابس طويلة
مزركشة وقد أطلقوا لحاهم (والرحلان
اللذان الى اليسار وهما موظفان مصريان
يتقدمان موكب السامين ويلاحظ أن
حدث المصريين خلقى الدق)



الحرف الأول منها ينطق «ع»، فقد
أخذ الساميون شكل العين هذه
كعلامة لحرف «العين» أي حولوا
العين المقطعية (إر) في الكتابة
الهيروغليفية إلى حرف «ع»
الأبجدي في كتاباتهم
البروتوسينائية.

بمناسبة هذه الملاحظة
نذكر أن
صيغة بعض
الباء من ارتباط نطقه بكلمة
«بت»

بهذه الطريقة نفسها ابتكر
الساميون سكان سيناء الأبجدية
البروتوسينائية مستخدمين في ذلك
بعض علامات الكتابة الهيروغليفية
المصرية. ومثال ذلك أنهم عندما
أرادوا اختيار علامة لتمثل حرف
«ع» من العلامات الهيروغليفية
علامة على شكل عين الإنسان
(انظر الجدول شكل ٨) وكان
المصريون يستخدمون هذه العلامة
كمقطع ينطق «إر» في صلب
الكلمات مثل كلمة «إرتت»
ومعناها (لبن) ومثل كلمة (ارتيو)
ومعناها «حُزن» أو «حداد». ولما
كانت هذه العلامة ترسم على
شكل «عين الإنسان» التي تدعى
أيضا «عين» في لغتهم السامية

وبالإضافة إلى تحويل العلامات
المقطعية الهيروغليفية إلى علامات
أبجدية، فقد انتقى سكان سيناء
عدة حروف من الأبجدية
الهيروغليفية المصرية واستخدموها
استخداما سليما. فقد كانت
الكتابة الهيروغليفية يوجد بها اثنان
«ع» من العلامات الهيروغليفية
العلامات المقطعية التي ذكرناها
والعلامات الأخرى التي تستخدم
كمخصصات). ولكن المصريين
القدماء لم يستخدموا هذه الحروف
الأبجدية في صلب الكلمات
استخداما أبجديا سليما في أغلب
الأحوال، بل استخدموها
كمكملات صوتية للكلمات مما
أفقدتها قيمتها الأبجدية. ومثال ذلك
استخدام حرف «ز» في كلمة

تم في هذا الموضع
الذي هو في الواقع
الذي هو في الواقع

جدول الترخيص وراجل مسود
 والامام الكعبة ابراهيم بن المصطفى
 والامام الكعبة ابراهيم بن المصطفى
 والامام الكعبة ابراهيم بن المصطفى

من يمثل الحرف (ز) في كتابهم
بمنسوبة الطريقة الاكروغونية التي
ذكرناها لأن الثعبان اسمه في لغتهم
(غاش) أي أن اسمه بدأ بالحرف
(ز).

وهكذا تلافى مخترعو الأبجدية
البروتوسينائية ذلك القصور في
استخدام الحروف الأبجدية في
الكتابة الهيروغليفية.

بهذه الطريقة ابتكر سكان سيناء
أبجدية من ٢٧ حرفاً أخذوا أشكالها
من العلامات الهيروغليفية المصرية
فنشأت بذلك أقدم أبجدية في
التاريخ. فهي تسبق أبجدية رأس
سمرا المسمرية (أقدم أبجدية معروفة
قبل أن يتوصل العلماء إلى
حل رموز الكتابة البروتوسينائية)
بحوالي ٢٠٠ سنة.

أما كيف انتقلت الأبجدية
البروتوسينائية إلى اليمن وحضرموت
فقد حدث ذلك عبر منطقة مدين
المتاخمة لسيناء ومنها خلال الطريق
التجاري الشهير الذي كان يخترق
الجزيرة العربية من شمالها إلى جنوبها
والأدلة على ذلك العثور على
حروف مبكرة من الخط المسند في
منطقة مدين ثم العثور على حروف

(ز) ز ر ج م
يكتفون بذلك، بل كانوا يضيفون
في آخرها الحرف الأبجدي «ز»
(الذي يسمونه على شكل ثعبان
مائي) ليؤكد هذا النطق. وهذه
الطريقة أضاعت القيمة الأبجدية
لحرف ز الذي لم يكن على معرفة
تامة بالكتابة الهيروغليفية كان
يطلق في قراءة الكتابة تكرر نطق
الحرف الأخير. فبدلاً من نطقه
«حز» فقط مثلما كان المصريون
يطلقونه، فإنهم يطلقوه «حزر».
وهذه الطريقة عقدت الكتابة
الهيروغليفية وأضاعت قيمة حروفها
الأبجدية.

ويرجع الفضل إلى سكان سيناء
مخترعي الأبجدية البروتوسينائية في
تلافى هذا العيب وبالتالي في
استخدام الحروف الأبجدية المصرية
استخداماً أبجدياً سليماً. فمثلاً
استخدموا الحرف (ز) هذا الذي
كان المصريون يسمونه على شكل

الأبجدية البروتوسينائية في جنوب افريقية العربية أما بالنسبة للأمر الأول فقد عثر الباحثون على الأحرف المكررة من الخط المسند في منطقة بل الخليفة المسماة لماء العفة وذلك في إحدى الفسقات التي ترجع إلى القرن الثامن قبل الميلاد (١٢) أي حوالي الزمن الذي ظهرت فيه حروف الكتابة العربية الجنوبية في اليمن وحضرموت أو بعده بقليل. وبالنسبة للأمر الثاني فقد

على العسحر في ...
شمال حضرموت (١٤).
وأخيرا فإن الدليل واضح على اشتقاق حروف اسم السيد من الأبجدية البروتوسينائية وهو التشابه الكبير بين حروف هذا الخط وخاصة حروف المكررة وبين حروف الأبجدية البروتوسينائية كما يتضح ذلك من الجدول في شكل ٨.

الهوامش

(١) أطلق الباحثون عليها اسم البروتوسينائية Proto. Sinitic أي «السينائية المكررة» نظرا لما عثر عن كتابة أخرى ...
...
...
البروتوسينائية بفترة تتراوح بين ١٥٠٠-١٨٠٠ سنة. والكتابة السينائية هذه محفورة على صحور وادي المكيب في غرب سبأ وهي الأصل المباشر للخط العربي، وقد تطورت من الخط النبطي أي أنها حلقة الاتصال بين الأبجدية النبطية والأبجدية العربية.

علامات فان المقربين ...
آخر الكلمات الهيروغليفيه ...
بدخل في بطق هذه الكلمات ...
لوضح معناها فمثلا كلمة «...»
معناها «سيدة» في اللغة ...
القدمية (مثل اللغة الدارحة : ...
... المنسوبة ...
الكلمة شكل مرادف ...
مخصص ليوضح ...

(٢) الكتابة الهيراطيقية مشتقة من الكتابة البروتوسينائية وعلاماتها أكثر اختصارا من علامات الهيروغليفيه (انظر على سبيل المثال علامات الجدول ٨).

1. A. Clark, «The first sampler at ...
... Bull. Amer. Sch. Or.
... (1939) PP. 3-17

2. A. Farnet, «Pictographs exposed at ...
... south-west ...
... Al Aban ...
... (1974) ...
...

(٣) ...
...
...

4. Albright, W.F., The early alphabetic inscriptions from Sinai and their decipherment, Bull. Amer. Sch. Or. Res. No 110 (1948).

5. Albright, W.F., «The Proto-Sinaitic inscriptions and their decipherment», Harv. Theol. Stud. XXII, 1966.

وقد اتفق الباحثون الثلاثة (المذكورين في ١، ٢، ٣) تقريبا في قراءة الكلمات والعبارات البروتوسينائية وخاصة في العبارة الواردة على تمثال أبي الهول (شكل ١، ٢) على أنها ترجمة للعبارة الهيروغليفية الواردة على نفس التمثال ولكن البريت اختلف عنهم في هذه القراءة وفي كثير من القراءات الأخرى بل اختلفت قراءاته في بحثه (رقم ٤، ٥) مما يضعف من قراءاته ويرجع قراءات الباحثين الآخرين.

وأحدث بحث شامل في هذا الموضوع:-

6. Jensen H., Sign, Symbol and script, rev. ed. (1958).

1. Petrie, M.W., Researches in Sinai, 1906.

2. Cerny, Gardiner and peet, The inscriptions of Sinai, (2 vols), 1955.

(الكتاب الأخير عن الآثار المصرية).

ب - عن حل رموز الكتابة البروتوسينائية:

1. Gardiner, «The Egyptian Origin of the Semitic Alphabet» Journ. Egypt. Arch. vol III (1916).

2. Sprengling, M., «The Alphabet», Univ. of Chicago Orient. Inst. Communic. No. 12 (1931).

هذا الكتاب يتناول أيضا طريقة اشتقاق الخط المسند من الأبجدية البروتوسينائية بالتفصيل.

3. Cowley, A.E., The Sinaitic inscriptions, Monument. of Egypt. Arch. vol. r XV (1929).

البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة

١٧

الدكتور : عبد المنعم عبد الحليم سيد

ملخص البحث :

اشتهرت مناطق البحر الأحمر في العصور القديمة بأنها المناطق المنتجة للبخور ، وخاصة ذلك النوع من البخور المعروف باسم « الكندر » (وهو اللبان المألوف لنا) . وكانت أحود أنواعه تحلب من المناطق الواقعة على حائسى خليج عدن في شمال شرق الصومال ، وفي شرق حصر موت ، حيث تنمو أشجاره . وهي نفس المناطق التي تنمو فيها هذه الأشجار في الوقت الحاضر . غير أن سلعة البخور كانت أكثر رواجاً في العصور القديمة بدرجة كبيرة لا تقارن بما هي عليه اليوم من إزواء . وذلك بسبب احتياج القدماء لكميات هائلة وامتدادات متواصلة منها لحرقها في معابدهم ومقابرهم نتيجة لارتباط عقائدهم (الوثنية) بالسحر ، واعتقادهم أن للبخور قوة سحرية عند حرقها ، فكانوا على استعداد لدفع أعلى الأثمان في سبيل الحصول عليها . هذا بالإضافة إلى أن البحور كانت المادة الرئيسية للتعطير في العصور القديمة .

لكل ذلك كانت سلعة البخور عصب اقتصاد المناطق المنتجة لها ، وأهم سلع البحر الأحمر ، مما دعا أصحابها وفي مقدمتهم العرب القدماء إلى بذل قصارى جهدهم لتأمين مناطق إنتاجها (حيث تنمو أشجارها) داخل بلادهم ، وللسيطرة على هذه المناطق خارج بلادهم (الصومال) ، وكانت تجارة البخور (وغيرها من سلع البحر الأحمر وخاصة سلع الترف) تسلك عدة طرق برية وبحرية من جنوب البحر الأحمر إلى شماله . وأهم الطرق البرية كان الطريق الممتد على الجانب الآسيوي بينما كان أهم الطرق البحرية يسير بحذاء الساحل الأفريقي للبحر الأحمر .

(٥) نشر في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد
العزيز - جدة بالمملكة العربية السعودية المجلد الثاني ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ص

وكانت هذه العادة موجودة على ما يبدو
في جميع الأديان من قبل الميلاد
وكانت موجودة في هذه الأديان

في بلاد الرافدين ، عمارات هذه الأديان
في بلاد الرافدين في عصور القديمة ، كذلك
في بلاد الرافدين كانت تستخدم فيها على يدى القدماء

في بلاد الرافدين استحدثوها قديما ، وهي تسمى
الطوائف مثل الطوائف المسيحية واليهودية وغيره

الطلب على البخور في الوقت الحاضر بدرجة قد
أولهما معرفة الانسان لأنواع من العطور لصنع

وبذلك حلت هذه العطور في الأعراس الدينية من
اليوم عنه عند القدماء ، بعد أن استحدث

في تحرير الفكر الديني من الارتباط بالأساطير
ويعتقدون أن للبحور قوة سحرية عند

وتتمثل هذه القوة في جذب الآلية إلى معابدها من أنكرها
وهي تدور وتتلوى في الفضاء في سكران

إلا درجات سلم حلزوني تستخدمه الأديان
المعبد رائحة البخور العابقة !!

فهي لم تكن مجرد وسيلة لتعطير المعابد وإضفاء جو
منها اليوم عند بعض الطوائف الدينية ، وكذلك

في نظر القدماء - الواسطة بين الآلية والناس -
من التحريم - شأن كل ما هو محظور تقريبا

إلى مناطق إنتاج البخور نفسها ، فقد كان يربى
في جنوب الجزيرة العربية يخضعون لأجراءات صارمة - كما هي

الذين يجمعون محصول البخور في جنوب الجزيرة العربية
منها عدم اقتراثهم من النساء طوال موسم

القرن الأول الميلادي (1) - منها عدم اقتراثهم من النساء طوال موسم
المحصول وعدم اشتراكهم في جنازة ميت .

وتظهر الحملة بين السحر وبين البخور ، خاصة في المعتقدات الباطنية ، أي المرتبطة
وبالدنس والمقابر) عند المصريين القدماء ، بالإضافة إلى استخدامهم للبحور في "مقوس" من

معابدهم كمنطقة الاعتقاد في السحر شأن سائر الشعوب الوثنية القديمة ، وقد استحدثوا
البحور في الممارسات الدينية ، فمعرفة أنهم الناجمة من البحر

في بلاد الرافدين في عصور القديمة ، كذلك
في بلاد الرافدين كانت تستخدم فيها على يدى القدماء

في بلاد الرافدين استحدثوها قديما ، وهي تسمى
الطوائف مثل الطوائف المسيحية واليهودية وغيره

الطلب على البخور في الوقت الحاضر بدرجة قد
أولهما معرفة الانسان لأنواع من العطور لصنع

وبذلك حلت هذه العطور في الأعراس الدينية من
اليوم عنه عند القدماء ، بعد أن استحدث

في تحرير الفكر الديني من الارتباط بالأساطير
ويعتقدون أن للبحور قوة سحرية عند

وتتمثل هذه القوة في جذب الآلية إلى معابدها من أنكرها
وهي تدور وتتلوى في الفضاء في سكران

إلا درجات سلم حلزوني تستخدمه الأديان
المعبد رائحة البخور العابقة !!

فهي لم تكن مجرد وسيلة لتعطير المعابد وإضفاء جو
منها اليوم عند بعض الطوائف الدينية ، وكذلك

في نظر القدماء - الواسطة بين الآلية والناس -
من التحريم - شأن كل ما هو محظور تقريبا

إلى مناطق إنتاج البخور نفسها ، فقد كان يربى
في جنوب الجزيرة العربية يخضعون لأجراءات صارمة - كما هي

الذين يجمعون محصول البخور في جنوب الجزيرة العربية
منها عدم اقتراثهم من النساء طوال موسم

القرن الأول الميلادي (1) - منها عدم اقتراثهم من النساء طوال موسم
المحصول وعدم اشتراكهم في جنازة ميت .

وتظهر الحملة بين السحر وبين البخور ، خاصة في المعتقدات الباطنية ، أي المرتبطة
وبالدنس والمقابر) عند المصريين القدماء ، بالإضافة إلى استخدامهم للبحور في "مقوس" من

معابدهم كمنطقة الاعتقاد في السحر شأن سائر الشعوب الوثنية القديمة ، وقد استحدثوا
البحور في الممارسات الدينية ، فمعرفة أنهم الناجمة من البحر

ومن ضرورة تخليد الجسم والروح . وكانت عقيدة المصريين في هذه التاحية تعكس عليها الأفكار المادية المتبادلة . إذ اعتقدوا أن الروح في حياة دائمة بعد الموت إلى النمتع بالقرايين لاكتساب القدر . وبالنسبة إلى الموتى . وكان هذا الاستعداد يتم في مرار المقبرة الواقع فوق سطح الأرض بقراءة تعاويذ خاصة . فتصعد الروح من مسكنها للنمتع بهذه القرايين . ولم يكن هذا المسكن سوى الدفن . إذ اعتقد المصريون أن الروح تسكن الحثة بعد الموت كما كانت تسكن الجسم في الحياة الدنيا . ومن هنا كان لابد في نظرهم من المحافظة على هذا المسكن من الفناء . لهذا ابتكروا التحنيط وبعروا عنه . وفي ممارستهم لتحنيط الجثة احتاج المصريون القدماء لكميات كبيرة من البخور لتعقيم الجثة لوقايتها من التلف ، ولتعطيرها وتعطير أماكن ممارسة عمليات التحنيط لتعطية الروائح عبر المقبولة التي تتصاعد منها . ثم لأجراء الطقوس الجنائزية على الموميا (الجثة المحسطة) قبل الدفن . هذه الأفكار التي انفرد بها المصريون القدماء عن سائر الشعوب القديمة . كان لها دور كبير .

احتياج المصريين إلى كميات ضخمة من البخور وإلى مدد مستمر من هذه السلعة ، فكانوا أكثر الشعوب القديمة طلباً لها . كما كانوا أقدم الشعوب التي خرجت إلى البحر الأحمر بحثاً عن هذه السلعة وعن مناطق إنتاجها .

ومهما كانت سذاجة هذه الأفكار سواء أفكار المصريين القدماء من مادية الحياة الأخرى وما يتصل بها من تحنيط للجثة وتقديم القرايين للروح ، أو أفكار الشعوب الوثنية القديمة عامة (بما فيهم المصريون القدماء) بشأن ممارسة الطقوس السحرية لاستحضار الآلهة للمعابد ، فإن هذه الأفكار كان لها الفضل الأكبر في رواج تجارة البخور في العصور القديمة . رواجاً جعل من هذه السلعة سلعة أساسية في اقتصاد البلاد والمناطق التي كانت تنتجها

ونكر أي نوع من البحور استخدمه القدماء في هذه الأغراض .

في الحقيقة هناك أنواع متعددة من البخور ، ولكن النوع الذي كان القدماء يتحصلون استخدمه في الأغراض التي ذكرناها من النوع المعروف حالياً باسم . الكندر . ويستخرج من أشجار تنمو في بعض المناطق الواقعة على حافة خليج عدن في شمال الصومال وفي منطقة دقار في جنوب غرب الصومال . وفي حوض دلت النيل التي تستخدم لسلع الشمال إلى خليج عدن كما هو معروف . وهناك نوع آخر من البخور الذي كان يستخدمه القدماء حالياً في بعض مناطق ليبيا في الجنوب الليبي

والأكثر شهرة من البخور في مصر القديمة هو البخور الذي كان يستخدمه القدماء في الأغراض التي ذكرناها

في الأغراض التي ذكرناها من النوع المعروف حالياً باسم . الكندر . ويستخرج من أشجار تنمو في بعض المناطق الواقعة على حافة خليج عدن في شمال الصومال وفي منطقة دقار في جنوب غرب الصومال . وفي حوض دلت النيل التي تستخدم لسلع الشمال إلى خليج عدن كما هو معروف . وهناك نوع آخر من البخور الذي كان يستخدمه القدماء حالياً في بعض مناطق ليبيا في الجنوب الليبي

والأكثر شهرة من البخور في مصر القديمة هو البخور الذي كان يستخدمه القدماء في الأغراض التي ذكرناها

في الأغراض التي ذكرناها من النوع المعروف حالياً باسم . الكندر . ويستخرج من أشجار تنمو في بعض المناطق الواقعة على حافة خليج عدن في شمال الصومال وفي منطقة دقار في جنوب غرب الصومال . وفي حوض دلت النيل التي تستخدم لسلع الشمال إلى خليج عدن كما هو معروف . وهناك نوع آخر من البخور الذي كان يستخدمه القدماء حالياً في بعض مناطق ليبيا في الجنوب الليبي

والأكثر شهرة من البخور في مصر القديمة هو البخور الذي كان يستخدمه القدماء في الأغراض التي ذكرناها

1. *... ..*
 2. *... ..*
 3. *... ..*
 4. *... ..*
 5. *... ..*
 6. *... ..*
 7. *... ..*
 8. *... ..*
 9. *... ..*
 10. *... ..*
 11. *... ..*
 12. *... ..*
 13. *... ..*
 14. *... ..*
 15. *... ..*
 16. *... ..*
 17. *... ..*
 18. *... ..*
 19. *... ..*
 20. *... ..*
 21. *... ..*
 22. *... ..*
 23. *... ..*
 24. *... ..*
 25. *... ..*
 26. *... ..*
 27. *... ..*
 28. *... ..*
 29. *... ..*
 30. *... ..*
 31. *... ..*
 32. *... ..*
 33. *... ..*
 34. *... ..*
 35. *... ..*
 36. *... ..*
 37. *... ..*
 38. *... ..*
 39. *... ..*
 40. *... ..*
 41. *... ..*
 42. *... ..*
 43. *... ..*
 44. *... ..*
 45. *... ..*
 46. *... ..*
 47. *... ..*
 48. *... ..*
 49. *... ..*
 50. *... ..*
 51. *... ..*
 52. *... ..*
 53. *... ..*
 54. *... ..*
 55. *... ..*
 56. *... ..*
 57. *... ..*
 58. *... ..*
 59. *... ..*
 60. *... ..*
 61. *... ..*
 62. *... ..*
 63. *... ..*
 64. *... ..*
 65. *... ..*
 66. *... ..*
 67. *... ..*
 68. *... ..*
 69. *... ..*
 70. *... ..*
 71. *... ..*
 72. *... ..*
 73. *... ..*
 74. *... ..*
 75. *... ..*
 76. *... ..*
 77. *... ..*
 78. *... ..*
 79. *... ..*
 80. *... ..*
 81. *... ..*
 82. *... ..*
 83. *... ..*
 84. *... ..*
 85. *... ..*
 86. *... ..*
 87. *... ..*
 88. *... ..*
 89. *... ..*
 90. *... ..*
 91. *... ..*
 92. *... ..*
 93. *... ..*
 94. *... ..*
 95. *... ..*
 96. *... ..*
 97. *... ..*
 98. *... ..*
 99. *... ..*
 100. *... ..*

[illegible][illegible]

فصار يسمى "Föhnwind". أما في مصر فكنى
الغربة الشمسى . ولغات تستخدم في كتب علم الأرصاد الجوية
ويعود إلى صغار ثلاثة أنواع من الكندر تختلف باختلاف المناطق ومدى ارتفاعها وانحدارها
الساحل . فالنوع الذي تنمو أشجاره قرب ساحل ظفار يسمى " شجري " وهو أقل الأنواع جودة ، يليه
النوع الذي ينمو على حمال القراء الممتدة وراء الساحل ويسمى " بجدي " وهو نوع جيد أيضا . (٩) ويلاحظ أن الظروف
التي ينمو فوق المرتفعات وراء أحبال ويسمى " كندر ظفار نوعا ممتازا مما أدى إلى رواجه الكثير من أسود
الطبيعية تصاسرت في منطقة طمار لتحمل من كندر ظفار نوعا ممتازا مما أدى إلى رواجه الكثير من أسود
العالم القديم . فالكندر يحرق إذا نمت أشجاره فوق مناطق مرتفعة شحيحة المطر ولكن في بيئة مسية
بأسحب . وهذه الظروف كلها تتوفر في ظفار ، ذلك أن الرياح الموسمية الجنوبية الغربية المحب
بالرمولة من جراء مرورها فوق البحر . عندما تصل إلى خط السائل تقسبب في تكوين ضباب وصقل
من المسحب المتراكمة على منحدرات جبل القراء (١٠) . فتتوفر بذلك الظروف الثلاثة المنزفة من
أشجار الكندر الجيد وهي الارتفاع والجفاف النسبي والجزر الشديد بالسحب والضباب
ومن الطريف أن كتاب اليونان والرومان القدماء وصفوا لنا الظروف الطبيعية التي تنمو فيها
لفار هذه في القرن الأول الميلادي ، فقال أحداهم أن هذه المنطقة (التي أطلقوا عليها
سحالييتس) تتخذ بانزياخ دائم جارية يسود دائما جزء رطب (١١) . وهي كذلك

المشرف السائدة في منطقة ظفار في الوقت الحاضر .

ار المد (وهو نوع
ويزرعة . ويوجد نوعان رئيسيان من سدر في مصر
بسات القريية من الساحل ويعرف لدى الصوماليين
B. l'freana كما سبق ان ذكرنا . ثم النوع الذي يسمى
باسم B. Carter وهو اقل جودة .
وطريقة جمع محصول الكندر في الصومال هي بحسب الطريقة الممنوعة في
الشجرة في شهر فبراير وتستمر عملية الشق طوال شهري مارس وابريل (١٢) ويتم جمع المحصول طوال
هذه المدة .

ويلاحظ ان اسماء عملية استخراج الكندر من الأشجار واسماء الأدوات المستخدمة في ذلك عربية
الأصل مما يدل على الارتباط بين سكان منطقتي نمو الكندر في شمال الصومال وفي حدود اسيريرة
العربية . فمثلا يسمى الصوماليون عملية سق الأشجار " ررع " ويسمون الأماء الذي يجمعون فيه
العصارة المتجمدة " زنبيل " بل ان أداة شق الأشجار (وهي تشبه السكين) لها اسم واحد في كل من
الصومال (١٣) وظفار هو " منجف " وهي كلمة حصرمية الأصل (١٤)

والأنواع الجيدة من الكندر في كل من الصومال وظفار هي التي تنمو بين سقوف الصدور .
ويتميز النوعان B. Freana و B. Carter بوجود ارتفاع أسفل جذع الشجرة عند اتصاله بالأرض
(شكل ٦٠) ويقدر الباحثون الغرض منه بأنه لتثبيت السجرة فوق الأرض نظرا لنمو السجرة بين
الصدور (١٥) ولطولها الفارع . إذ يتراوح ارتفاع السجرة الأولى بين ٤.٥ - ٧.٥ مترا . تليها السجرة
الثانية فهي أقصر قليلا أما سجرة B. Siera فلا يوجد بها هذا الارتفاع نظرا لقصرها إذ يبلغ ارتفاعها في
المتوسط من ٢.٥ - ٣ متر (شكل ٢٠١) .

قلنا فيما سبق ان مناطق انتاج الكندر قديما هي نفس مناطق انتاجه حاليا ، وسوف يثبت لنا ذلك
من اوصاف الكتاب الكلاسيكيين (كتاب اليونان والرومان) لهذه المناطق ، ولكن قبل أن نستعرض
و نعرض هذه الأوصاف يحسن ان نعرف هؤلاء الكتاب وبمؤلفاتهم .

اول هؤلاء الكتاب هو الجغرافي الروماني " استرابون " (أو " استرابز ") الذي عاش ما بين
سنتين الأول قبل الميلاد والقرن الأول بعده ، وقد ألف كتابا في الجغرافيا خصص الجزء السادس
منه لوصف المناطق الواقعة على جانبي البحر الأحمر ، وقد اصطلح الباحثون على اختصار اسم كتاب
استرابون التالى Strabo, Geography, Book XVI

ثاني هؤلاء الكتاب مؤلف مجهول هو في الأصل بشار يوداس عاش في مصر في القرن
الذي تلاه استرابون . وصف ساحل البحر الأحمر المحيط بالبحر الأحمر وما يليه من
البحر الأحمر . والثالث هو بطليموس الذي عاش في مصر في القرن الثاني
الميلادي . وهو الذي وضع الأساس لاسم البحر الأحمر .

ة لمناطق البحر الأحمر مثل غابات المأكورات

17. *Medemnos (Medon) G.*

ولاشك أيضا أن تسمية « كندر الشاطئ البعيد » هي الأخرى تسمية عربية جنوبية قديمة
وإن كان الكتاب الكلاسيكيون لم يذكروا الكلمة نفسها وإنما ذكروا ترجمتها (في كلمة Paratikos التي
ذكرناها) ومن الواضح أن هذه التسمية من وجهة نظر سكان الجزيرة العربية الذين كانوا يميزون بين
بين كندر الصومال وبين كندر بلادهم ، وكان جزء كبير من إنتاج الصومال من الكندر يجلب إلى
إلى الجزيرة العربية وخاصة ميناء « مخا » (واسمه « موزا » في كتابات الكلاسيكيين) حيث
يديره إلى البلاد الواقعة في شمال البحر الأحمر (في العصر اليوناني الروماني) وخاصة مصر
ويلاحظ أن هذه الظاهرة ، أي ظاهرة تسويق إنتاج الصومال من الكندر عن طريق
جزيرة العربية ، ظلت باقية إلى عهد قريب ، فقد كان أغلب محصول شمال الصومال من الكندر
يتم تصديره إلى كافة أسواق العالم حتى الخمسينات من القرن الحالي . (١٨)

وقد أطلق الكتاب الكلاسيكيون اسماً أكثر تحديداً على منطقة نمو أن جبار الكندر في صغرهم
Diluvion ومعناه المنطقة المنتجة للكندر (الألبان) " وورد هذا الاسم في كتاب البرهانوس "

كلمة « لبنان » وهو الاسم العرسي القديم للكندر كما سبق أن قلنا ، يدخل في
 (وبالتحديد كلمة « لبنى » التي يمكن أن تكون
 لأن اللغة العربية الجنوبية القديمة لا توجد بها حروف متحركة
 في تركيب كلمة « لبنان ») - وردت كلمة « لبنى » هذه على سحار
 ولكن لا شك أن استخدام الكلمة في نقوش المسند يرجع إلى ما قبل ذلك بكثير لأنها
 الدونانية القديمة ابتداء من القرن السادس قبل الميلاد (٢١)
 كما وردت أيضا كلمة « بحر » التي استخدمها في لعنتا اليوم - وردت في نقوش المسند بنفس
 معناها الحالي . ولكن لا يعرف نطقها بالصبط ، مثلها مثل كلمة « لبنان » التي ذكرناها ، ولكنها مثل
 كلمة « لبنان » ، تشتمل على الحروف الساكنة الثلاثة وهي « بحر » كما وردت أيضا بصيغة
 « إبحر » (٢٢)

وقد وصف الكتاب الكلاسيكيون أيضا الموانئ التي كان الكندر يصدر منها في جنوب ظفار
 ومصر موت ، ومن هذا الوصف يتضح أنه كانت توجد ثلاثة موانئ رئيسية لتصديره هي من الشرق إلى
 الغرب . ميناء كان الكتاب الكلاسيكيون يسمونه « موسكا Moscha » ومكانه الآن « خورروري » وهو
 موقع كان يسمى في نقوش المسند « سمهرم » (أو « سمرم ») ، ثم ميناء « سياحروس Syakhros »
 ومكانه الحالي « رأس مرتك » ، وأخيرا ميناء « كانا Cana » وهو محور عن الاسم العربي « قنن »
 « قنن » ومكانه الآن الموقع المسمى « بئر علي » (٢٣) .

وقد أنبأنا الكتاب الكلاسيكيون أن محصول الكندر كان ينقل بالقوافل من مناطق نمو أشجاره في
 الداخل إلى ساحل البحر ويتم تجميعه في مينائي « موسكا » و « سياجروس » ، ومن هذين المينائيين
 كان الكندر ينقل بالبحر نحو الغرب إلى ميناء « قنن » ، إما في قوارب أو فوق أطواف خشبية تحملها قرب
 منفوحة (٢٤) ، وكان هذا النقل يتم خلال فصل الشتاء ، ومن الواضح أن سبب هذا التوقيت هو
 الاستفادة من الرياح الموسمية الشمالية الشرقية التي تدفع هذه القوارب والأطواف من الشرق إلى
 الغرب ، وما زال هذا التوقيت متبعا حتى اليوم (٢٥)

وبعد وصول الكندر إلى ميناء قنن ، كان نقله يستمر إما بحرا ، أو برا بالقوافل إلى « سبوة »
 عاصمة القديمة لدولة حضر موت ، (ويلاحظ أن كلا الاسمين قديمان وأيهما ماراذا باقير حتى
 يومنا هذا إلى « تمع ») هجر كمالان الحالية في وادي بيحاز) عاصمة دولة قنن القديمة ، ومنها
 سافر بواصم الدول العربية القديمة مثل مارب عاصمة دولة سبأ ، ومعين عاصمة دولة معين
 القديمة ، التي تقع في وادي الحوف في شمال اليمن ، ومارال اسمها القديم باقبا أيضا إلى اليوم ،
 هذا يعني أن مارب الكندر كانت تمر بواصم الدول العربية القديمة ، والحقبة أن تمر دولة
 « كانت الحرس على مرور هذه التجارة القديمة في أراضيها ، كما أن مارب

في الأوصاف وأكثرها تفصيلا . ويتبين من هذا الوصف أن الساحل الشمالى الشرقى
 يظهر المستدة خلفه كانت في عصره (القرن الأول الميلادى) تنح انواعا حيدة من
 موسيلوم Mosyllum . ثم بالنهر الذى يسميه . بيليوباميا . Nilopamnia ومعناه
 " نهر توبا " (هناك قراءة أخرى لهذا الاسم هي . بيلييتوليمابو . (٣١) وهي لا تعبر من
 " نهر توبا " (٣٢) . ثم الموقع الذى يسميه . تاپاتيكي . Tapakeke ومعناه نهر أو
 جدول توبا (٣٣) . ثم موقع آخر يسميه . دفتون ميكرون . Daphnon Mikron ومعناه . دغل أشجار الغار
 الصغير . (٣٤) . ثم رأس يسميها . رأس الفيل . C. Elephas . ثم نهر صغير يسميه . نهر الفيل .
 El ephas Frume ثم موقع هام يسميه . اكاناي . Acanthae يخصه بالقول بأنه يقع في المنطقة التى تنتج
 أكبر كمية من أجود أنواع الكندر . وأخيرا يذكر مؤلف البريلوس (بين أسماء المواقع على الساحل
 الشمالى الشرقى للصومال) اسم سوق يسميه . سوق العطور . Aromaton Emporion (٣٥)

وإذا طبقنا هذه الأسماء على الخريطة الحالية لشمال الصومال (شكل ١٢) . فأننا نجد (طبقا
 لدراسات الباحثين) (٣٥) إن ميناء موسيلوم كان يوجد في الغالب في المنطقة الممتدة من ميناء بندر قاسم
 الحال (الذى يسميه الصوماليون أيضا " بوصاصو ") . إلى رأس عمثرة الواقعة إلى الشرق منه
 بقليل . ويلاحظ أن منطقة الظهير الواقعة وراء هذه المواقع تنمو بها أشجار الكندر على سفوح الجبال
 التى يصل ارتفاعها إلى حوالى ١٥٠٠ متر فوق سطح البحر (٣٦) . والموقع الذى يسميه مؤلف البريلوس
 " نهر النيل الصغير " مكانه اليوم في الغالب جدول صغير يسميه الصوماليون " بندر خور " ويقع
 بالقرب من مصبه ميناء " كندلة " الحال والذى مازال حتى اليوم من مراكز تصدير الكندر . أما المواقع
 المسماة " نهر توبا " و " دغل أشجار الغار الصغير " فتوجد في الغالب في المنطقة الواقعة بين " بندر
 مرعانيو " و " دربا " إذ تكثر بهذه المنطقة أشجار الكندر فوق الجبال (٣٧) . وما زالت مرعانيو تصدر
 الكندر حتى اليوم . (٣٨) والموقع الذى يسميه البريلوس " رأس الفيل " مكانه الآن رأس بارزه في البحر
 يسميها الصوماليون اليوم " رأس فيلك " ويلاحظ أن هذه التسمية تحمل في طياتها كلمة " الفيل " .
 (حرف الكاف في آخر الكلمات هو أداة التعريف في اللغة الصومالية) (٣٩) أى أن التسمية مازالت
 مستمرة منذ العصور القديمة حتى اليوم . ولعل السبب في ذلك هو التشابه بين هذه الرأس وبين شكل
 الفيل الرابض إذا نظر إليها من بعيد . (٤٠)

أما موقع " نهر الفيل " فمكانه اليوم في الغالب نهر صغير يصب في خليج يسميه الصوماليون
 . جل - وين " ومعنى هذه الكلمة " المستنقع الكبير " ويقع عند مدخل هذا الخليج ميناء يسميه
 الصوماليون . علولة " وهو من أهم موانئ هذه المنطقة في تصدير الكندر (٤١) ولذلك يرميها الباحثون
 بـ . اكاناي . التى يقول البريلوس عنها أنها في المنطقة التى تنتج أكبر كمية من الكندر من

هذه (١١٩) ومن هذه الفترة التي أصدره الفرعون لوزيرة لاعداد السفن
 من مصر هذه البيعة (١٢٠) ولكن رغم تعدد بيعات المصريين القدماء إلى بلاد موب هذه الحقبة
 من عصر أول بيعة مصرية يرد في عصر الملك سحورح المذكور فقد كانوا يصدون
 القمح في نفوسهم ، وكان وصولهم إلى مطبخه اشجار الكندر في شمال الصومال حدثا جديدا لم يكن
 في مصر من قبل ، حيث يسوت ، حوالي عام ١٥٠٠ قبل الميلاد ، والناحية الأخرى المحيطة في هذا
 من مصر (١٢١) بل حصلوا على عدد من اشجار الكندر الحية ماقتلاعها من الأرض وحفظ
 في دورها في ارض مصر واستزراعها في مصر (سجل ٧) ، فعلا زرعوها هذه الاشجار في حديقة المعبد الذي
 سبقتها هذه المملكة في منطقة ، النيرة البحرية ، الواقعة غرب مدينة الأقصر في صعيد مصر ، ولكن تبين
 ساعدت من محض ارضية هذه الحديقة ، أن زراعة الكندر لم تنجح في مصر ، ويبدو أن السبب في ذلك
 هو اختلاف طبيعة البيئة في مصر عن البيئة الصالحة لنمو هذا النبات ، وإن كان أحد الباحثين يذهب
 بعيدا في تفسير عدم نجاح زراعة الكندر في مصر بقوله إن سكان بلاد البخور أو بونت (شمال شرق
 صومال) اعطوا للمصريين اشجارا لاتصلح للنمو والاستزراع ، حتى لاتبور تجارتهم بحرمانهم من
 سوق اريتشي لتصريفها ، وهو السوق المصري (١٢٢)

غير أنه يبدو أن المصريين لم ييأسوا من فشل زراعة اشجار الكندر في مصر ، ذلك أن كثيرا من
 زراعية الذين حكموا مصر بعد عصر الملكة حتشبسوت هذه ، ساروا على موالها في جلب اشجار الكندر
 الحية من بلاد موب لاستزراعها في مصر ، حتى صار جلب هذه الاشجار تقليدا متبعاً نشاهده في كثير
 من المناظر المرسومة على الآثار المصرية القديمة ، وهذا دليل على أن البيئة لم تكن تلائم نمو الكندر وإنما
 أصبح الأمر مجرد تقليد متبع لا غير ، كما يدل من ناحية أخرى على ازدهار تجارة كندر الصومال
 وقد يتساءل القارئ عن سبب اتجاه المصريين إلى منطقة شمال الصومال للحصول على الكندر ،
 وعدم اتجاههم إلى جنوب الجزيرة العربية لهذا الغرض ، وما هي الأدلة على ذلك أما عن الشق الأول
 من سؤال فهو أن منطقة شمال شرق الصومال الواقعة على الساحل الأفريقي لخليج عدن ، كانت أيسر
 ملاحا وأكثر أمنا للسفن المصرية من السواحل الآسيوية لهذا الخليج وخاصة منطقة ظفار البعيدة
 الواقعة على البحر العربي على امتداد خليج عدن ، لأن السفن المصرية في ذلك العهد المكر من تاريخ
 الآسيوية ، لم تكن بالمئات ، وبدرجة القوة الكافية لمغالبة زواجر البحر الأحمر وعواصفه المدمرة في
 عرض هذا البحر ، فكانت السفن تلتزم الساحل في إبحارها أي أنها كانت تبحر بطريقة ، المساحلة ،
 حتى إذا هبت العواصف أسرعت بالالتجاء للساحل ، وبذلك كان التزامها للساحل الأفريقي يومئذ لها
 ، خاصة أن الكندر المطلوب ، وغيره من سلع البحر الأحمر كالذهب والعاج والاسوس وريش
 ، وما شابه من سلع الثروة التي كانت السفن المصرية تسمى للحصول عليها إلى بلاد السودان

في الحفائر
 عدة كتاب
 الكندر

يوناني
 ولكن
 أفريقية
 كندر
 مصري
 سيب
 مصر
 زاء
 في

والتحقيق في هذه المسألة يتطلب دراسة دقيقة للتراث الأدبي والعلمي في هذا المجال، خاصة في ضوء التطورات الحديثة في الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية. كما أن فهم هذه الحضارات القديمة يساهم في إثراء المعرفة الإنسانية وتأكيد دور الحضارة المصرية في الحضارة العالمية.

في ضوء ذلك، يمكن القول إن الحضارة المصرية القديمة ليست مجرد تراث عتيق، بل هي تراث حي يتجدد باستمرار في ذاكرة المصريين وفي وجدانهم. وهذا التراث هو الذي يشكل الهوية المصرية ويؤثر في الحياة الاجتماعية والثقافية للبلاد.

ومن هنا، فإن الاهتمام بالدراسات التاريخية والأنثروبولوجية في مصر ليس فقط واجباً علمياً، بل هو واجب وطني. ففهم تاريخنا هو فهم هويتنا، وفهم هويتنا هو فهم دورنا في العالم.

وختاماً، فإننا نأمل أن تكون هذه الدراسة قد ساهمت في إثراء المعرفة التاريخية والأنثروبولوجية في مصر، وأن تكون قد ألهمت المزيد من الدراسات في هذا المجال.

والله أعلم بالصواب.

من ملاحظتها في طوبىها ما سلك الأفرقيين المحليين الذين كانوا يملكون لهم المصالح. ولما كان الإسكندر قد دخل مصر وحل محلها ما كانت تقع به من الحيوانات المفترسة والفتنة من الأفرقيين. وقد أوصحت لنا الرسوم المصرية القديمة بعض هذه السلع، وصور سكارى في هذه المستقرات وهم يقدمونها للمقايسة مع السلع التي جاء بها المصريون التي ظهرت معها الأسلحة والدراسي وأرواب الخيول (٥٥). ويبدو أنه بمرور الزمن كانت العلاقة التجارية بين المهاجرين الساميين (أسلاف العرب القدماء كما ذكرنا) وبين السكان الأفريقيين المحليين تؤدي إلى التقارب بين مصريين. وكان الوافدون الساميون يعززون هذه العلاقة بزواجهم من النساء الأفريقيات، كما يدل على ذلك المثال الذي ذكرناه من الرسوم المصرية القديمة.

وقد استمرت هذه الظاهرة في العصور اللاحقة ولدينا مثال على ذلك من كتابات الكتاب الكلاسيكيين فقد جاء في كتاب اليربلوس أن أهل مدينة «موزا» (ميناء ساحل إفرقيا الشرقي الذي أسماه «رهابتا»، وذلك من قبل أمير «مفاريثس» أحد الموانئ على ساحل إفرقيا الشرقي الذي أسماه «رهابتا»، وذلك من قبل أمير «مفاريثس» (Mapharitis) دولة أو إمارة يمنية قديمة ربما كانت في منطقة «المعافر» الحالية في جنوب غرب اليمن) وكانوا يبعثون إلى الميناء ربابية ووكلاء عرب يعرفون المكان ويتزوجون من نساؤه ويفهمون لغة سكانها (٥٦).

ويبدو من الرسوم المصرية القديمة التي ذكرناها فيما سبق، أن المستوطنين الساميين كانوا يحرصون على السيطرة على مناطق إنتاج البحور على الساحل الصومالي حتى لا يكون موضع منافسة للبحور الذي تنتجه الجزيرة العربية، وهناك دليل على ذلك وإن كان من العصور التالية، وبالتحديد من القرن الأول الميلادي فقد ورد في كتاب اليربلوس ما يفهم منه أن بخور الصومال (الذي كان العرب القدماء يسمونه «بخور الشاطئ البعيد» كما سبق أن ذكرنا) كان يتسحق مع السلع الأفريقية الأخرى في السفن إلى جنوب الجزيرة العربية (٥٧) ومن الواضح أن الغرض من ذلك هو إعادة تصدير هذه السلع من موانئ اليمن وبذلك تحكم قبضة العرب على السلع الأفريقية وخاصة البخور فلا يكون وسيلة لمنافسة البخور العربي.

ومن الطريف أن حرص الساميين ثم العرب القدماء من بعدهم على تجارة البخور، لم يقتصر على سائرهم إحكام قبضتهم على مناطق إنتاجه على الساحل الأفريقي، بل امتد، فيما يبدو، إلى نشر روايات المديحة عن مناطق إنتاجه، لصرف المعاصرين الأجانب عن محاولة ارتياد هذه المناطق، وإن نُسب هذه الروايات يدان على أنها من مصدر مشترك، فكلها تدور حول وجود شعابين وحيات أسنانية في هذه المناطق، وأقدم هذه الروايات وردت في قصة مصرية قديمة ترجع إلى حوالي القرن الرابع قبل الميلاد، وتعرف باسم «قصة الملاح الأفريقي» وهي تشبه قصة السندباد الملاح في القرنين

هذا المثلث بمقارنة سريعة بين الطرق البحرية التي كانت تعتمد

في مصر من الحائض الآسيوي والافريقي للبحر الأحمر كان يستند طرفان ، أحدهما مدعى بال

بشكل من الطريق البحري الممتد بحداء الساحل الآسيوي ، والسبب في ذلك يرجع إلى طبيعة

الجنوبية القديمة ، فمصر كانت محصورة بين إقدام مدى أقدم عصورهم إلى سوا

في مصر من الحائض الآسيوي والافريقي للبحر الأحمر كان يستند طرفان ، أحدهما مدعى بال
بشكل من الطريق البحري الممتد بحداء الساحل الآسيوي ، والسبب في ذلك يرجع إلى طبيعة
الجنوبية القديمة ، فمصر كانت محصورة بين إقدام مدى أقدم عصورهم إلى سوا
في مصر من الحائض الآسيوي والافريقي للبحر الأحمر كان يستند طرفان ، أحدهما مدعى بال
بشكل من الطريق البحري الممتد بحداء الساحل الآسيوي ، والسبب في ذلك يرجع إلى طبيعة
الجنوبية القديمة ، فمصر كانت محصورة بين إقدام مدى أقدم عصورهم إلى سوا

في مصر من الحائض الآسيوي والافريقي للبحر الأحمر كان يستند طرفان ، أحدهما مدعى بال
بشكل من الطريق البحري الممتد بحداء الساحل الآسيوي ، والسبب في ذلك يرجع إلى طبيعة
الجنوبية القديمة ، فمصر كانت محصورة بين إقدام مدى أقدم عصورهم إلى سوا
في مصر من الحائض الآسيوي والافريقي للبحر الأحمر كان يستند طرفان ، أحدهما مدعى بال
بشكل من الطريق البحري الممتد بحداء الساحل الآسيوي ، والسبب في ذلك يرجع إلى طبيعة
الجنوبية القديمة ، فمصر كانت محصورة بين إقدام مدى أقدم عصورهم إلى سوا

وإنسببة للطرق التجارية على الحائض الآسيوي ، فقد كان الطريق البري أقدم وأهم من الطريق
البحري ، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى عاملين ، أولهم ، أن العرب بطبيعتهم كانوا مائلا إلى
تجارة بر ، لا تبحر بحر ، وثانيهما عدم صلاحية الشاطئ ، الآسيوي للبحر الأحمر لقيام الموانئ عليه
بالنسبة للساحل الافريقي ، ولذلك لا نجد إلا مينا واحداً أشتهر كميناء عربي قديم وهو ميناء " مورا ،
(من الحال تقريبا) ، أما الموانئ الأخرى فهي موانئ يونانية أسسها اليونان وخاصة البطالمة
للسيطرة على تجارة الجزيرة العربية ، وهذه الموانئ هي " سارموثاس (Sarmouthas) و " أمبولوس
Amphokar (٦٥) وحتى هذه الموانئ القليلة وصفها الكتاب اليونان بأنها كانت رديئة وتسمى مخطورة على
السفن التي تحاول الرسو فيها (٦٦) ولا يعرف بالصبط المواقع الحالية لهذه الموانئ

أولاً : قائمة أبجدية باختصارات المصادر والمراجع والاسماء الكاملة لها

أ - المراجع العربية

- [illegible]

— *Journal of the American Medical Association*, 1997

- Pirenne, Jacqueline, "Pyree cubique a quatre pieds"
- Pirenne, Jacqueline, "Deux pyrees cubiques a pieds du Musée de l'Université de Louvain" in *Comptes des Inscriptions et Antiquités Sud Arabes*, Tome I Section 2, Louvain, 1977, pp. 1, 275-1 276 and pp. 1, 291-1, 292 respectively.
- Pliny, Nat. Hist. :
- Hostack, J. and Riley, H.T., *The Natural History of Pliny*, London, 1875
- Red Sea Pilot :
- British Admiralty, *Red Sea and Gulf of Aden Pilot*, 9th. ed. London, 1944
- Ryckmans, G, les noms propres
- Ryckmans, G, *les Noms Propres Sud Sémitiques*, Tomes I-III, Louvain, 1934 - 1935
- Sayed, Discovery :
- Sayed, Abdel Monem A.H., "Discovery of the Site of the 12th. Dynasty Port at Wadi Gawasis on the Red Sea Shore" *REVUE D'EGYPTOLOGIE*, Tome 29, 1977, p. 139 f.
- Sayed, The Recently :
- Sayed, Abdel Monem A.H., "The Recently Discovered Port on the Red Sea Shore" *J.E.A.*, Vol. 64, 1978 P. 69f.
- Sayed, Observations :
- Sayed, Abdel Monem A.H., "Observations on the Gawasis Discoveries", *J.E.A.*, Vol. 66, 1980, p. 154 f.
- Schoff, Periplus :
- Schoff, Wilfred H., *The Periplus of the Erythraean Sea*, New York, 1912
- Strabo, Geography :
- Hamilton, H.C. and Falconer, W., *The Geography of Strabo*, Boln's Classical Library, London, 1889
- Tarn, Ptolemy :
- Tarn, W.W., "Ptolemy II and Arabia", *J.E.A.*, Vol. 15, 1929, p. 9 f.
- Van Beek, Frankincense :
- Van Beek, Gus W., "Ancient Frankincense-Producing Areas", in, Bowen, R. Le Baron and
- Albright, F.P., *Archaeological Discoveries in South Arabia*, Baltimore, 1958, p. 139 f.
- Wissman and Höfner, Beitrage
- Wissman, Hermann Von and Höfner, Maria, *Beiträge Zur historischen Geographie des Vorislamischen Sudarabien*, Mainz, 1953
- Wischen

المراجع

... في مصر
... في مصر
... في مصر

... (Hepper, Ibid., p. 71).

...
...
...

Phillips, Oman, pp. 182-184.
The Arab, p. 1.

Huntingford, Periplus, Chapter 29.
Lewis, The Horn, p. 71 (١٢)

١٢٠ سيد . الجمهورية الصومالية ص ١٢٥
Müller, Use of Frankincense, p. 112 (١١)

Hepper, Frankincense, p. 69 (١٥)
(١٥/١) احتلف الباحثون حول الزمن الذي ألف فيه هذا الكتاب نظرا لعدم معرفة شخصية مؤلفه . ونظروا بعض

حد ارجاعه للقرن الثالث الميلادي مثل . بين . في كتابها
Müller, Use of Frankincense, p. 112 (١١)

Hepper, Frankincense, p. 69 (١٥)
J. Le Royaume Sud-Arabe de Qataban et sa datation, Bibliothèque du Muséum, 17, Louvain, 1961, p. 161-181.

وذهب آخرون إلى أنه يرجع لأواخر القرن الثاني الميلادي اعتمادا على نسبة الكتاب لمؤلف يدعى . اريان . Arrian .
ذلك الوقت . واثف كتيبا من نوع هذا الكتاب (عن مناطق أخرى) . وأخيرا قام هنتنغفورد بدراسة لغوية لأسسور الكتاب .

استبعد على أساسها نسبة الكتاب لاريان هذا . وخلص من هذه الدراسة بأرجاع تأليف الكتاب إلى الفترة بين عامي ١٢٠
بعد الميلاد . أي أن المؤلف يمكن أن يكون قد عاش إبان القرن الأول الميلادي وأن الكتاب يصف أحوال اسحراد

١٢٠ بعد الميلاد . أي أن المؤلف يمكن أن يكون قد عاش إبان القرن الأول الميلادي وأن الكتاب يصف أحوال اسحراد
خلال هذا القرن . يراجع . Huntingford, Periplus, pp. 6-12.

. Schoff, Periplus, Chapter 7 and p. 75 (١٥/٢)
. Ibid. Chap. 29 and p. 126 (١٦)

. Phillips, Oman, p. 196 (١٧)
(١٨) لمس كاتب المقال هذه الظاهرة إبان الفترة التي أمضاها في الصومال في أواخر الخمسينيات . سيد . سيد .

صومالية ص ١٢٥ . ولكنه لا يستطيع أن يجزم إذا كانت مازالت مستمرة حتى الآن أم لا

Huntingford, *Periplus*, chap. 29 and map

Perren, *Corpus*, p. 1.275 and Pl. p. 1.277 (٢٠)

Müller, *Arabian Frankincense*, p. 2 (٢١)

Condi Russini, *Chrestomathia*, p. 112 (٢٢)

Van Beck, *Frankincense*, p. 111 (٢٣)

Huntingford, *Periplus*, chap. 27 (٢٤)

Van Beck, *Frankincense*, p. 111 (٢٥)

Phillips, *Oman*, p. 187 (٢٦)

Huntingford, *Periplus*, Chap. 27 (٢٧)

Phillips, *Oman*, p. 196-197 (٢٨)

Ibid. (٢٩)

Ibid. p. 201 (٣٠)

Niiphtolemaion. See, Huntingford, *Periplus*, p. 92 (٣١)

Huntingford, *Periplus*, p. 93 (٣٢)

Ibid. p. 92 (٣٣)

Ibid. Chap. 10-12, cf. Schoff, *Periplus*, Chap. 10-12 (٣٤)

Schoff, *Periplus*, pp. 81-86 ; Huntingford, *Periplus*, pp. 92-93 ; Chittick, *Azania*, pp. 118-133. (٣٥)

Red Sea Pilot, p. 162 (٣٦)

Ibid. p. 463 (٣٧)

Ibid. p. 464 (٣٨)

(٣٩) سيد . الجمهورية الصومالية ص ٢٤٧ .

(٤٠) سيد . موقع بونت ص ٧٤ وشكل ٥ .

(٤١) سيد . الجمهورية الصومالية ص ٢٧٥ هامش رقم ٥ .

(٤٢) Schoff, *Periplus*, p. 85; cf. Chittick, *Azania*, p. 125 (٤٣)

(٤٤) كان الرأي القديم بشأن موقع سوق العطور هذا أنه في مكان مرفأ . الك . الحالي . الواقع على بعد خمسة كيلومترات

تقريبا عرس رأس حردقوى . ولكن الحفائر الأثرية التي قام بها . تشيبيك . في هذا المكان في عام ١٩٧٥ أثبتت أنه « دافو »

وليس « الك » . يراجع Chittick, *Azania*, p. 124 .

(٤٥) Burton, *Footsteps*, I, p. 77 (٤٦)

(٤٧) B.A.R. I, Chap. 161 (٤٨)

(٤٩) سيد . ميناء الأسرة الثانية عشرة ص ٥٦ - ٦٦ وايضا :

Syred, *Discoveries*, p. 146 f.

Syred, *The Recently*, p. 69 f.

Syred, *Observations*, p. 151 f.

(٤٧) نفس المصدر ، ص ٢٥ .

Nayile, *Deir El Bahari*, III, pl. 81 and B.A.R. II Chap. 287 (٤٨)

(٤٩) The Transplantation p. 61 (٥٠)

Huntingford, Periplus, p. 127 (٦٣)
Huntingford, Periplus, p. 127 (٦٤)
Strabo, Geography, XVI, 4-23 (٦٩)
Herodotus, Hist., III, 104 (٦٥)
Huntingford, Periplus, p. 127 (٦٦)
Huntingford, Periplus, p. 127 (٦٧)
Huntingford, Periplus, p. 127 (٦٨)
Huntingford, Periplus, p. 127 (٦٩)

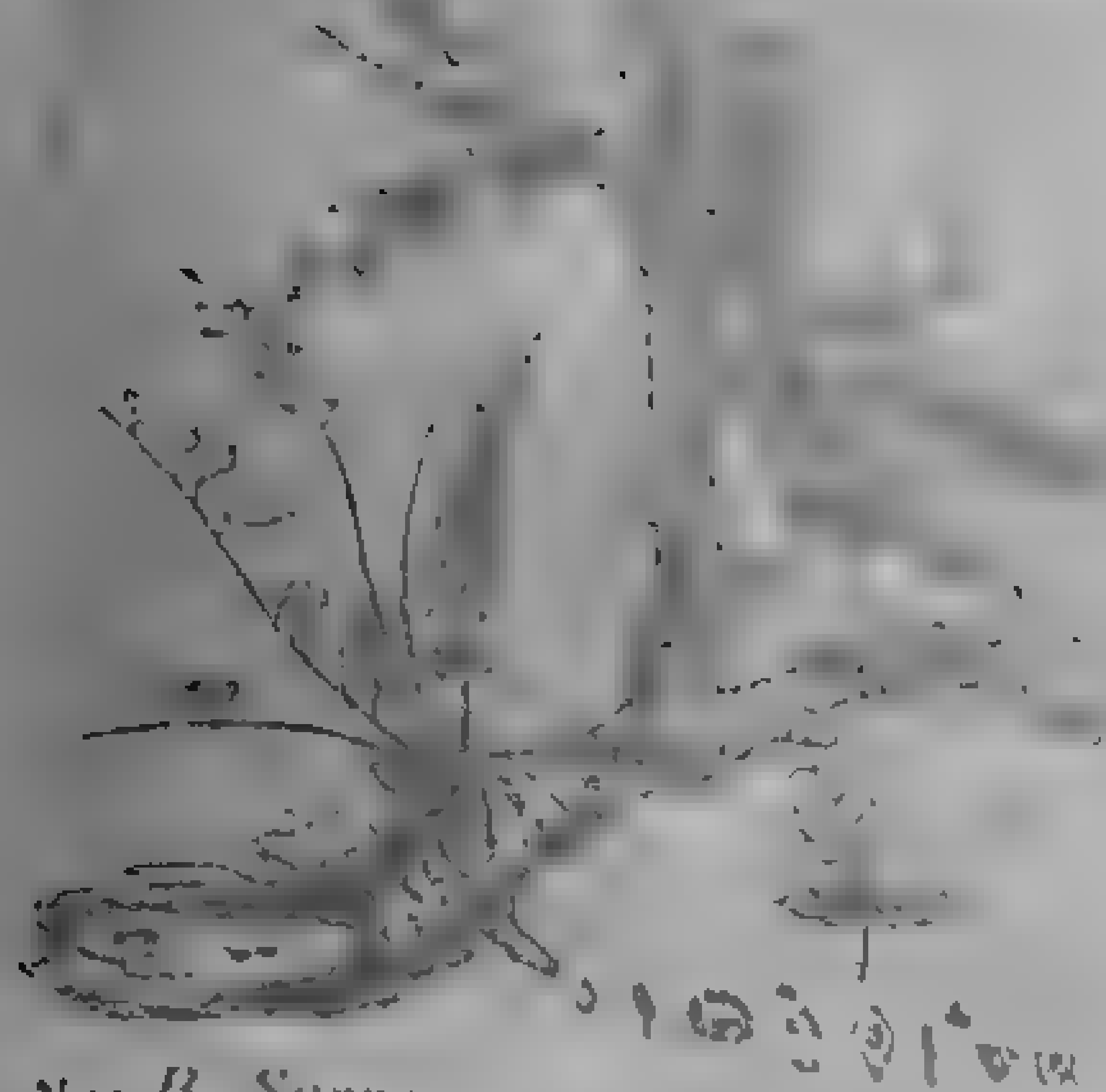
Pliny, Natural History, XII ; cf. Huntingford, Periplus, p. 127 (٦٣)
(٦٤) كثير من هذه الموانئ لها أسماء مصرية قديمة وردت في النصوص الهيروغليفية على الآثار المصرية اشراف .
للعصر الفرعوني نفسه ، وقد نشرنا بعضها في مقال سابق (تراجع ص ١٩٥ من المجلد الأول من مجلة كلية الاداب ، القاهرة)
الاسانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) ، و ذلك المقال اتخذنا من ورود أسماء لموانئ الساحل الآسيوي لهما ، (فيما يخص اسماء
اسماء الافريقى لسحر الأحمر وخليج عدن ، وعدم ورود أية أسماء لموانئ الساحل الآسيوي لهما ، (فيما يخص اسماء
دليلا على عدم وجود اتصال مباشر بين المصريين القدماء وبين الجزيرة العربية . اى عدم إبحار المصريين القدماء
موانئها واقتصرهم في ذلك على الساحل الافريقى (وانظر أيضا الخرائط شكل ١٠ وشكل ١٢)
Tarn, Ptolemy, pp. 14, 17 (٦٥)
Ibid., p. 15 (٦٦)
Ibid., p. 23 (٦٧)
Huntingford, Periplus, Chap. 19 (٦٨)
Strabo, Geography, XVI, 4-23 (٦٩)



مقا (شجرة كندر) (نير - محو) من نوع *Lawellia Sacra* ويشتق من
على الكندر اسمي يستخرج منها اسم - محو



(شكل ٢) شجرة كندر من نوع *B. Sacra* ايضا ويطلق في فطمار على الكندر الذي
يستخرج منها اسم " شعبي "



(شكل ٣) غصن شجرة كنذر من نوع *B. Sacra* ويلاحظ
 اثار الشقوق التي عملت لاستخراج العصارة



(شكل ٤) محرق بخور يمتنى قديم حفرت على احد جوانبه

مكتبة المتحف القبطي - القاهرة - مصر

العربية الحالية .



١. شجرة كندر (لبنان - نخور) من نوع *B. Freycana* التي تكثر في شمال
البحر الأبيض المتوسط



(شكل ٦) اشجار كندر من نوع *Boswellia Carteri* التي تنمو في شمال الصومال
ايضا ويلاحظ نمو الشجرتين على المنحدرات الصخرية والاستعاضة الذي
ترتكزان عليه عند اتصال الحزء بالارض .

البحر

البحر الأحمر

البحر الأحمر

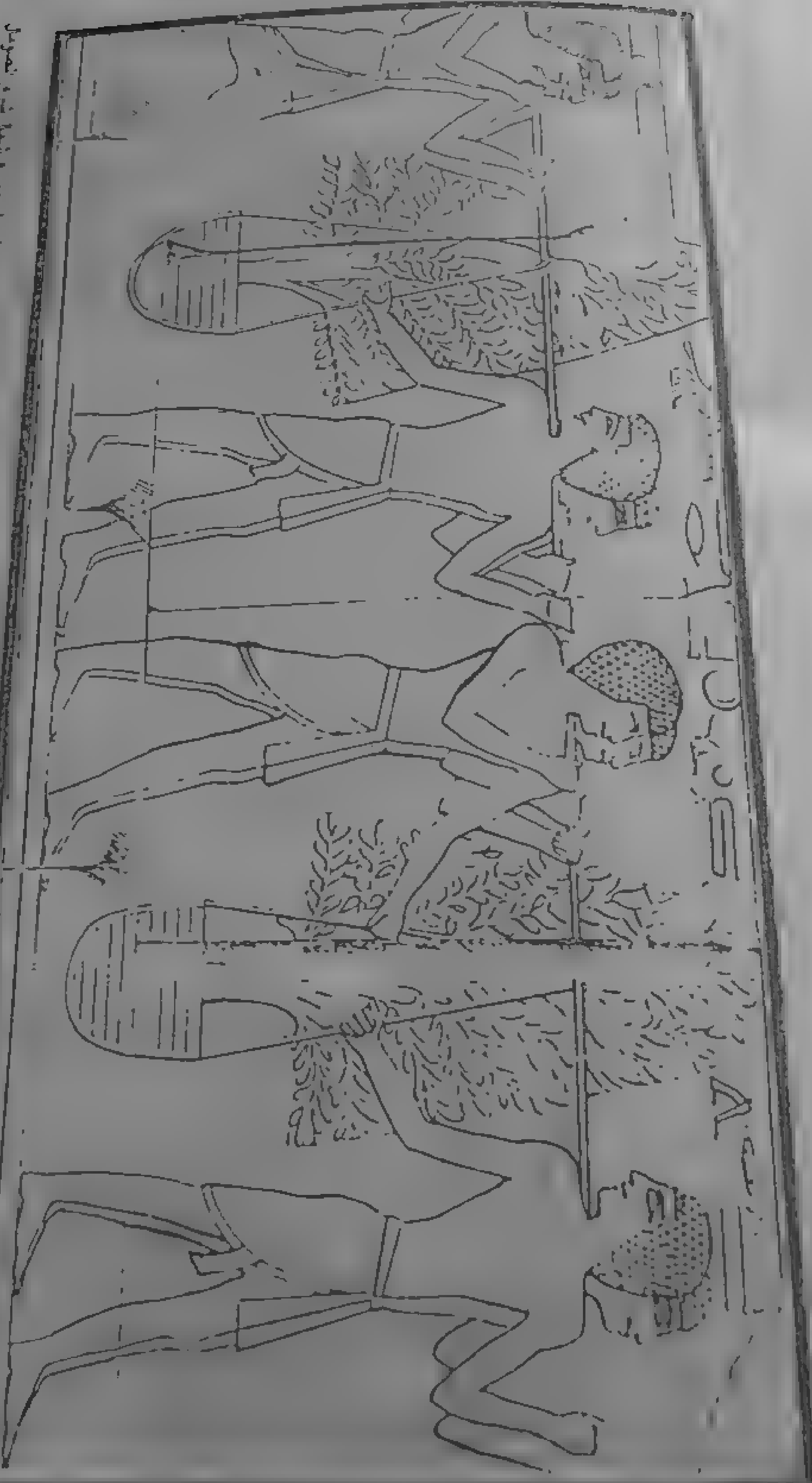
البحر الأحمر

البحر الأحمر

البحر الأحمر

البحر الأحمر

البحر الأحمر

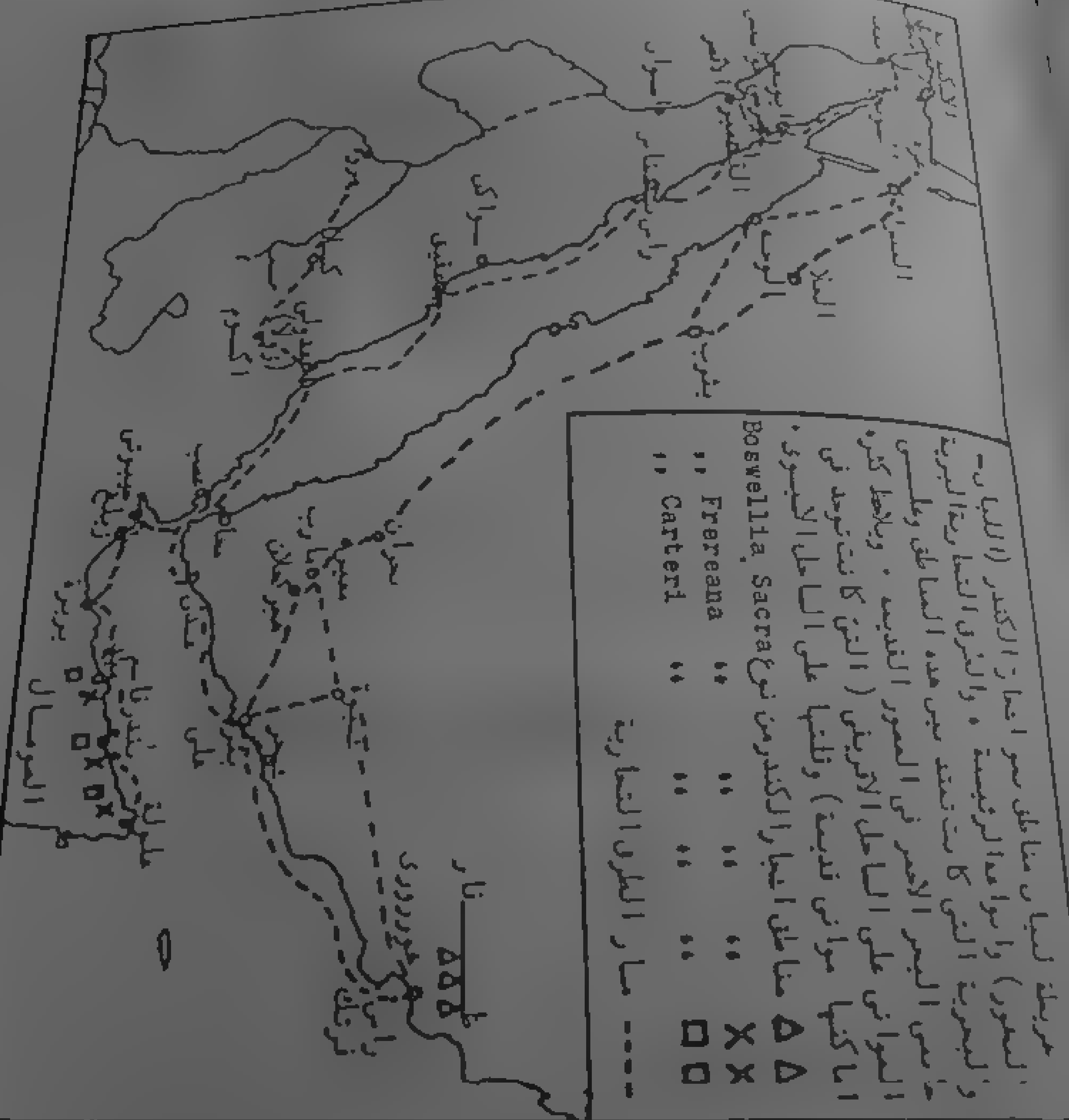


في سنة ١٢٠٠ هـ كان في بلاد الهند
 ملك يدعى اسماء وكان له في
 سنة ١٢٠٠ هـ ملك يدعى اسماء



في سنة ١٢٠٠ هـ كان في بلاد الهند
 ملك يدعى اسماء وكان له في
 سنة ١٢٠٠ هـ ملك يدعى اسماء

في سنة ١٢٠٠ هـ كان في بلاد الهند
 ملك يدعى اسماء وكان له في
 سنة ١٢٠٠ هـ ملك يدعى اسماء

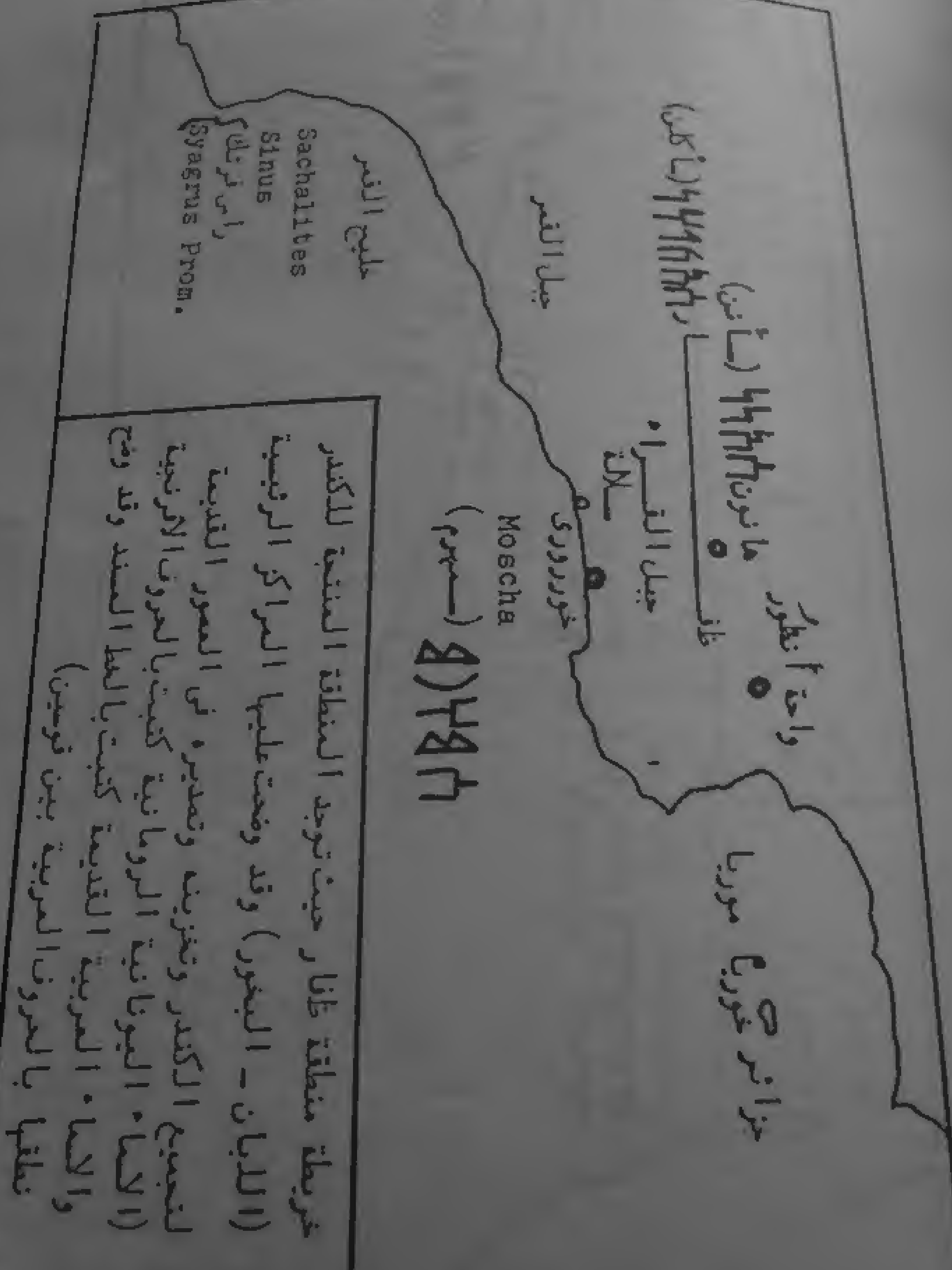


الإحصاء: القديسة لاسم مرا كرتجا رة البيخور (وسلع الغرب) لسطي استناد الطرون النصارى رة السيرة والسيرة
 في مناطق البحر الأحمر (ترا جبع أساء السوا فاع في مناطقنا فتاج الكندر على الخريطة بين النما السيرة).

في الجانب الأيسر

الاسم الحالي	الاسم اليوناني	الاسم الحالي	الاسم اليوناني	نقده	نقده	الاسم في نقش	الاسم في نقش	الاسم الحالي
بشر على	Mundus	مبيل	قنا	عدن	قنا	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	بشر على
عدن	Malao	بربرية	عبرة	عبرة	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	عدن
عبرة	Avalites	زبلع	تفنع	تفنع	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	عبرة
حارب	Adults	عدولي	مرب	مرب	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	حارب
معين	Berenice	راس بناس	سمن	سمن	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	معين
نجران	Leukos Limen	القصير	نجرن	نجرن	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	نجران
العلا	Philoteras	مدري جواس	—	—	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	العلا
البنترا	Myos	أريشمر	—	—	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	البنترا
	Bormos	الغلي	دون	دون	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	
	Ptolemaios	عقيل	—	—	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	
	Theron	الورس	ملون	ملون	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	
	Arenoe	—	—	—	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	
	?	—	—	—	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	ⲙⲏⲟⲩⲥ	

من الإحصاء: القديسة لاسم مرا كرتجا رة البيخور (وسلع الغرب) لسطي استناد الطرون النصارى رة السيرة والسيرة
 في مناطق البحر الأحمر (ترا جبع أساء السوا فاع في مناطقنا فتاج الكندر على الخريطة بين النما السيرة).



خريطة منطقة طانر حيث توجد المنطقة للكندر
(اللابان - البخور) وقد وضعت عليها المراكز الرئيسية
لجميع الكندر وتخزينه وتعبيره في الممر القديمة
(الاسما - اليونانية الرومانية كتيبت بالحروف الاثرية
والاسما - العربية القديمة كتيبت بالحروف المسند وقد وضع
نقلها بالحروف العربية بين قوسين)

(Hogt)
C. Elopnas

عليه السلام
Acanmae

راسی
مرد فاضلی

Aromaton
Imporlon

بیلتر موعا نیو
Daphnaon Mikron

Tapate

بندر خور
Kandak
Nilipot

Willpotanda

Model 1100

1

11

potamia
عنتيبيو -
مدرجات

15

PANOX

خريطة منطقة شمال شرق الصومال المتخفية للكثير وقد رعت
عليها مراكز انتاج الكندر ومواني تعبيرة . والامسا . الجوانية
الرومانية مكتوبة بالبروت الاثر نيفة حقا الكمات الهيم عليه ما بها

THE RED SEA

and its Hinterland
in Antiquity

A collection of papers
Published in the Arabic and
European periodicals

By

Dr. Abdel Monem Abdel Haliem Sayed
Professor of Ancient History and Archaeology
At
The Universities of Alexandria and Jeddah

*Daar al-Ma^crifah
al-Gam^ciyah
Alexandria*

January
1993